

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسين الثاني في قصره

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفريغ المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء السادس

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

تحقيق

سعيد أحمد أعراب

الطبعة الأولى

سنة 1981م - 1401 هـ

مطبعة فضالة - المحمدية - (المغرب)

رقم الإيداع القانوني بالخزانة العامة - بالرباط

1981 / 426

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي. من القمم الشوامخ في تاريخ المغرب، وله عدة جوانب، فهو مفسر، ومحدث، وفقه، وأديب، ولغوي، ومؤرخ.. ذكر له في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب - الأستاذ العالم الباحثة المرحوم محمد بن تاويت الطنجي - ترجمة مستفيضة. وسأقدم - فقط - تعريفا موجزا بكتاب «ترتيب المدارك» الذي تقوم بتحقيق هذا الجزء (السادس) منه، والأجزاء التي تليه - إن شاء الله، وكان على المحققين - الأفاضل - الذين سبقوني أن يفعلوا - حتى يكون القارئ على بينة من أمره.

موضوعه :

والكتاب يدخل في كتب التراجم، فهو قد أرخ لرجال الفقه المالكي في فترة ما بين (124 - و 462 هـ)، وقدم له، مؤلفه بمقدمات في : (.. ذكر المدينة وفضلها، وتقديم علمائها وعلمها، ووجوب الحجة في إجماع أهلها، وترجيح مذهب مالك إمامها (1) ..)، وعقد ترجمة مسهبة

(1) المقدمة ج 8/1.

للإمام مالك - صاحب المذهب، تحدث فيها عن نشأته، وحياته العلمية، ومجالسه في الحديث، وتأليفه الموطأ، وما إلى ذلك من آثاره.
وأورد جملة من فضائله، وما قيل في شأنه، وثناء الناس عليه..
ومن هنا تخلص للرواة عنه - وفيهم شيوخه وأقرانه - وذكر منهم نحو ألف اسم.

ثم الذين انتهى إليهم مذهب مالك - جيلا جيلا، وأمة أمة - إلى زمن المؤلف - على حد تعبيره (2).

منهجه :

حدد أبو الفضل عياض منهجه في مقدمة الكتاب، فقسم ما بين عهد مالك والزمن الذي يعيشه - إلى فترتين : فترة الأصحاب، وفترة الأتباع. ولكل فترة طبقات، فالرواة أصحاب مالك ثلاث طبقات، والأتباع الذين انتهى إليهم مذهب مالك عشر طبقات، وعرف بالمشتهرين من كل طبقة - مرتبا لهم حسب أوطانهم : المدينة، العراق، مصر، إفريقية، المغرب الأقصى، الأندلس؛ فيذكر اسم المترجم ولقبه ونسبه، ومولده، وشيوخه، ورواته، وتاريخ وفاته، وفضائله ومناقبه، ومرتبته في العلم والرواية.

(2) قلنا على حد تعبيره، لأنه جاء في مقدمته ص 14 : (.. وأخلافهم أمة بعد أمة - إلى شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصروناهم ...). وهذا لا يتفق مع ما وجد من الكتاب، فهو ينتهي عند ترجمة أبي عبد الله بن فتوح (ت 462 هـ).

وبعبارة أدق، فالمؤلف لم يؤرخ للفترة التي عاشها، ولم يذكر أحدا من شيوخه أو ممن عاصروهم، ولعله أرجأ ذلك إلى أن ينتهي من تسويد فهرسته «الفنية» - وقد استوعب فيها الشيوخ الذين روى عنهم، فأدركت المنية قبل تحريره، وسنزيد الموضوع وضوحا في الجزء الأخير من هذا الكتاب - بحول الله.

وآثاره.. (.. فابتدأنا بذكر الفقهاء من أصحابه خاصة، ثم بأتباعهم طبقة طبقة، وأخلافهم أمة بعد أمة، إلى شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصرناهم، ممن شهرت إمامته، وعرفت معرفته... فأنبأنا بأسمائهم، وأعربنا عن ألقابهم وأنسابهم؛ ثم ذكرنا من مولدهم ووفاتهم، وذكر مشايخهم ورواتهم، وتصنيف زمانهم وطبقاتهم.. ثم جمعنا من أخبارهم وقصصهم، وفقر من سير حكاهم وقضاتهم، ونوادير من فتاوى فقهاءهم وأئمتهم... وأثبتنا من حكم حكمائهم، ورقائق وعاظهم، ومناهج صلحائهم وزهادهم.. وذكرنا من محن ممتحنينهم، وبلايا مبتليهم.. وانتقينا أثناء ذلك من نوادر ظرفائهم، وملح أدبائهم، ومحاسن شعرائهم.. (3)).

مصادره :

عاد المؤلف في هذا الكتاب إلى عشرات المصادر في التاريخ، والسير، والأنساب، وكتب المناقب، وتواريخ الرواة والقضاة، وكتب الطبقات..

ومن أهم المصادر التي اعتمدها :

- مناقب مالك لأبي عبد الله التستري، والرواة عن مالك لابن الضراب، وكتاب الطبقات لابن أبي دليم، ورياض النفوس للمالكي، وطبقات الفقهاء لابن حارث الخشني، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وتاريخ الفقهاء والقضاة لأحمد بن عبد البر، وتاريخ إفريقية والمغرب للرقيق، وتاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، وكتاب الاحتفال

في تاريخ علماء الأندلس لابن عفيف، والانتخاب لأبى القاسم بن مفرج.. إلى ما تلقاه - كما يقول - من أفواه الرجال، وما التقطه لفرط الاعتناء والاهتبال.

قيمه :

لكتاب «المدارك» قيمته التاريخية، والعلمية، والأدبية، فقد عالج قضايا تاريخية، كمحنة المالكية على يد العبيدين، وثورة أبى يزيد الخارجي ضدهم، وتأيد فقهاء المالكية له، واستشهاد كثير منهم في المعركة، إلى غير ذلك مما لم نجده - مفصلا هكذا - في كتاب سواه.

وذكر سير رجال المالكية بصورة أوسع وأشمل حسبما أومانا إليه في حديثنا عن «منهجه».

وعرض لمسائل فقهية اختلف الفقهاء فيها، وقال فيها القول الفصل، أو لمح إلى الوجه الصحيح فيها.

وأورد ما ينيف على مائتي قطعة شعرية من مختلف العصور، بالإضافة إلى ما يتصيده من ملح ونكت أدبية، وتحدث عن قضايا صوفية، وأثبت جملة من كرامات الأولياء، وحكايات الصالحين، وأوغل في ذلك إلى حد الاغراب.

وصحح أخطاء وقع فيها كثير من المؤرخين، وأعطى عدة أمثلة في ذلك ما بين أسمائهم، وأنسابهم، وطبقاتهم، ووفياتهم..

النسخ الخطية ومنهج التحقيق

والنسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء ثلاث :

- 1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (3243) ونرمز إليها بحرف (أ) وقد جعلناها الأصل.
- 2 - صورة عن نسخة خطية لابي بكر التطواني، مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (2635 - د) ونرمز إليها بحرف (ط).
- 3 - صورة عن نسخة خطية بمدرسة، محفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم (3402 - د) ونرمز إليها بحرف (م).

ومر التعريف بهذه النسخ جميعا في الأجزاء السابقة.

أما منهج التحقيق، فقد انتسخت النص من صورة الأصل (أ)، وقارنته بباقي النسخ، وأثبت ما بينها من فروق في الحاشية. وقد وضعت حاشيتين، أحدهما للفروق، والأخرى للتعاليق - يفصل بينهما خط، أثبت في الأولى ما بين النسخ من فروق - وهي خاضعة لأرقام السطور لكل صفحة.

ولم أثبت في الصلب إلا القراءة الراجعة - في نظري، وتركت للقارئ حرية الاختيار. فإذا انفردت نسخة ما غير الأصل - بزيادة، وكان هناك ما يعضدها، أدرجتها في النص ووضعتها بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى، فلم أرد أن أثقل الكتاب بالشروح والحواشي، بل اقتصر على ما يحتاج إلى شرح من كلمات وبعض عبارات.. وأحلت على مصادر تراجم الكتاب - ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

ونبهت على وفيات أغفلها المؤلف، أو خالفه فيها غيره، وربما ترجمت لبعض الاعلام الواردة في النص.

وأشرت إلى أرقام الآيات وسورها في المصحف الكريم.
ووضعت فهرس مفصلة تلقى بعض أضواء على محتويات النص.

وكتاب «ترتيب المدارك» من الأعلام النفسية، التي أمر صاحب
الجلالة الحسن الثاني بطبعها، وهو حريص كل الحرص على إخراجها
على الصورة التي ترضي القارئ، وتتفق ومكانتها العلمية، أبقاه الله ذخرا
للإسلام والمسلمين، وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، إنه سميع مجيب.

وأنوه بالجهود التي تبذلها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في
سبيل إحياء التراث الإسلامي، وأشكر (مصلحة إحياء التراث) على ما
تقدمه لنا من عون.

وفقنا الله إلى ما فيه خير الأمة الإسلامية، وهدانا إلى سواء السبيل.
إنه نعم المولى ونعم النصير.

8 محرم 1401 هـ - 16 نوفمبر 1980

المحقق

أبو عبد الله محمد بن غلبون الصنهاجي

- من أهل باجة إفريقية، المعروف بالوقاد - مشدد القاف، وآخره دال.
قال القابسي : كان من أصحاب حمديس، روى عنه السدي.
وفي التعليق (1) أنه كان فقيها بمذهب مالك.
5 قال المالكي : كان من أهل الفقه والعلم، ذافهم جيد، وكان يجري بينه وبين ربيع القطان مناظرات في الفقه.
قال ابن حارث : كان فقيها حافظا، وكان الفقه والمناظرة وجودة القريحة أغلب عليه من الحفظ، وكان إذا أُلقيت عليه مسألة فنظر فيها وقيل له : اسمع جوابها، قال : لا، حتى أعرف ما يظهر لي، إنما أريد (أن) انتفع بعلم نفسي.
10 وكان يتكلم في معاني الأحاديث كلاما حسنا، وفي فقه السنن، وكان من ذوي المروءة، والهيئة الحسنة.
وحكى عنه القابسي مسألة القملة تسقط في قفيز قمح لا يؤكل (2).
مات بباجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(3) القابسي : أم. المسمى : ط. كان : أ. ط. وكان : م.

(8) فنظر : أ. ط. ينظر : م. قيل : أ. وقيل : ط. م.

(9) ان : م. - أ. ط.

(10) وفي فقه السنن : أ. - ط. م. الحسنة : أم. - ط.

(1) لعله يعني به تعليق أبي عمران الفاسي - كما يأتي له في ترجمة أبي سعيد بن أخي هشام الربيعي، وذكره المؤلف في مقدمة الكتاب باسم الجمع (تعاليق). انظر ج 29/1.
(2) بناء على نجاستها - وهو المشهور - كما في الخطاب 98/1، وانظر حياة الحيوان ج 262/2 - 263.

أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق
التونسي المعروف بالإبباني (3)

كذا يقال بكسر الهمزة وتشديد الباء.

وقيل صوابه تخفيفها، التميمي.

5 تفقه بيحيى بن عمر، وأحمد بن أبي سليمان، وحمديس، ويحيى بن عبد العزيز، وحماس بن مروان، وغيرهم.

وصحب لقمان بن يوسف، وعبد الله بن عامر، وذاكر أبا بكر بن اللباد.

يروي عنه الأصيلي، وأبو الحسن اللواتي، وعمرون بن محمد، وعبد الله بن أبي زريق، وسعيد بن ميمون، وأبو القاسم بن زيد، وأبو علي الصولي، وعيسى ابن سعادة، والقاسبي، وابن أبي زيد، وغيرهم.

قال بعضهم : كان أبو العباس عالم إفريقية غير مدافع.

وقال بعضهم : كان من شيوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك.

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الخير والوجاهة، وله ميل إلى مذهب

الشافعي.

(2) التونسي : أ ط - م.

(4) وقيل : أ. ويقال : ط م.

(5) بيحيى : أ م - ط.

(7) اللباد : أ م - ط.

(8) وعمرون : م. وحمدون ط. وعمرو : أ. زريق : أ ط. زريق : م.

(9) الصولي : م. المقرئ : أ. العلوي : ط. وكتب بالهامش على الأيسر : المقرئ وعليها علامة (خ).

وعيسى : أ. وعلى : ط. ويحيى : م. وكتب بالهامش (وعيسى).

(3) ترجمته في الديباج 425/1 - 427، وشجرة النور : 85، وطبقات المالكية لمؤلف

مجهول مخطوط الخزائن المالكية رقم 10925، ص 210.

قال ابن حارث ، هو شيخ من أهل الصيانة والانتقباض، والحفظ، والكلام في
الفقه.

قال المالكي ، كان شيخا صالحا ثقة، مأمونا، إماما، فقيها، عاقلا، حلوما، نبلا،
فصيحا، عالما بما في كتبه، حسن الضبط، حسن الحفظ، جيد الاستنباط، كان
الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، إذا نزلت به نازلة مشكلة، كتب بها إليه يبينها له،
ولما وصل (إلى) مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقه منه.

وقال أبو إسحاق بن شعبان ، ما يزال بالمغرب علم ما دام فيه أبو العباس.
وقال ، من أراد أن ينظر إلى فقيه، فلينظر إليه.
وقال ، لا يزال أهل المغرب بخير ما أقام بين أظهرهم، وما عدا النيل منذ
خمسین سنة أعلم منه.

وقال أبو حفص بن عمرو ، صحبت الحسن بن نصر وغيره - وذكر من
أحوالهم، وفنائهم، فما رأيت مثل أبي العباس في الفقه والعلم.

وكان أبو الحسن القاسبي يقول ، ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل
أبي العباس.

وكان يفصل المسائل كتفصيل الجزار الحاذق اللحم، وكان يحب المذاكرة
في العلم، ويقول ، دعونا من السماع، ألقوا علينا المسائل.

(3) صالحا ثقة ، أ ط - م . اماما ، ط م - أ .

(4) حسن الحفظ ، أ ط - م . (رضي الله عنه) ، م - أ ط .

(5) مشكلة ، ط م . مشقة ، أ . إليه ، أ ط - م . يبينها ، ط م . تنبيهها ؛

(6) إلى ، ط م - أ . من ، أ ط - م .

(7) بالمغرب ، أ م . في المغرب ، ط . علم ، أ ط . عالم ، م .

(97) (ما دام بخير) ، أ ط - م . أقام ، أ . دام ، لم .

(11) قال ، أ ط . وقال ، م .

وربما دخل عليه أصحابه وهو ملثا، (4) فإذا أخذوا في المذاكرة، زال التياثه وظهر نشاطه.

وكان يدرس كتاب (5) ابن حبيب.

وكان أبو بكر بن اللباد إذا ذكّره يضجر لكثرة معارضته، ودقة فهمه، فيصبر له أبو العباس. 5

وذكر اللواتي أنه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرا من كتاب البيوع، فقال له ، بقي من الكتاب حديث كذا - ومسألة كذا، وذكر أحاديث ومسائل - فنظرنا فلم نر شيئا، ثم تأملنا، فإذا ورقتان قد التصقتا وتجاوزناهما، فإذا في الصفحتين كل مذكّره، فعجبنا من حفظه، وكان قليل الفتوى.

ذكر فضائله وأخباره

10

لما حج في زمن كافور، دخل الجامع بمصر، فوقعت عليه عين ابن القرطبي، فقال ، هذه مشية فقيه - وكان قد فاتته صلاة العصر، فأحرم - وابن القرطبي ينظر إليه - فقال ، (هذا) حرام فقيه.

فلما صلى كان بجواره رجل من أهل العلم، فتحدث معه، ثم قال له ، كيف رأيت مصر؟ قال ، رأيت ظلما ظاهرا. 15

(4) : أبو بكر، أ ط - م.

(7) : مسألة، أ ط، أو مسألة، م.

(10) : فضائله وأخباره، م. أخباره وفضائله، ط. أخباره مع إسقاط (وفضائله)، أ.

(12) : هذه، أ ط، عنده، م. هنا، ط - أ م.

(14) : له، أ ط - م.

(15) : مصر، أ ط، مصر، م.

(4) : التثنية: أبداً في كلامه، وعيبي بحجته - أي كان غير نشيط.

(5) : يعني به الواضحة - كما يأتي بعد هذا.

وكان قد حبس بغال الناس، فرفعت رقعة بمقاله إلى كافور، وكان يجلس يوم السبت للمظالم، ويجلس معه الفقهاء - وفيهم ابن شعبان، فلما جلسوا إذا بالرقعة، فقال كافور : من المتكلم بهذا ؟ وقد كان خبره وصل إلى ابن شعبان وحرص على رؤيته، فقال ابن شعبان لكافور : هو أبو العباس الايباني، ماعدا 5 النيل منذ خمسين سنة أعلم منه.

فقال كافور : تطلق بغال الناس، ويبيعون في السوق - إن شاءوا، فما أردنا اشترينا.

فكثر دعاء المغاربة لأبي العباس، وعرف أبو العباس بمقال أبي إسحاق، فركب إليه، فلما رآه أبو إسحاق وثب من مجلسه فأجلسه فيه، ثم ذاكه في أشياء، ثم قال : أنت اليوم عندنا، فقال له أبو العباس : تعلم انه لا ضيافة على أهل 10 الحضر.

فقال أبو إسحاق : قال ابن عبد الحكم : عليهم الضيافة.

ثم قال له أبو إسحاق : هل لك في المذاكرة ؟

فقال له : ذلك إليك.

فقال له : أو ندع للصالح موصفا ؟ 15

فقال : ذلك إليك.

(3) وقد كان ، أ. وكان - باسقاط (قد) ، ط م. خبره ، أ ط. الخبر ، م.

وحرص ، أ ط. وحرص ، م.

(4) لكافور ، أ ط - م.

(6) تطلق ، أ ط. يطلق ، م. ويبيعون ، م. ويبيعوا ، أ ط.

(10) له ، أ ط - م.

عندنا ، أ ط. ضيف ، م.

(13) له ، أ ط - م.

(14) له ، أ م - ط.

(16) له ، م - أ ط.

وقيل : ان أبا إسحاق ألقى عليه لما أكمل الصلاة في الجامع عشر مسائل.
فأجابه منها في تسعة، وأخطأ في العاشرة.

وقال بعضهم : بل ما أجاب به كان الصواب.

والمسألة : المدبر يقر بالجناية في حياة سيده، ثم يموت سيده.

والجواب فيها : أنه ينظر، فإن كان قد اختدمه سيده بمثل ما يختدمه 5

المجني عليه في حياته، فلا شيء على المدبر، وإن كان اختدمه السيد بمثل نصفها، بقى عليه نصف الجناية على هذا الحساب.

قال عبد الله بن أبي زريق : قال لى أبو العباس : تحب أن تفلح ؟

قلت : نعم !

قال : فلتكن نفسك عندك أهون من الزبل الذي على المزبلة. 10

وكان اسماعيل (6) أشخص فيه لتولية القضاء، فعرضه عليه فامتنع، فأوقفه
إسماعيل أياما يتقصى أمره، ويدس عليه من يسمع كلامه.

وأدخله على نفسه، فدخل عليه في زي بدوي حافيا - ونعلاه في يده، وكان
قد سبق الى السلطان من قدم له أحواله.

(2) أجابه ، أ ط. فأجابه ، م.

منها في تسعة ، أ. في تسع - باسقط (منها) ، ط.

(5) ان ، أ ط. انه ، م. فإن ، أ ط. وان ، م. قد ، ط م - أ.

(6) على المدبر ، أ م. عليه ، م. قد ، م - أ ط.

(7) على ، أ ط. وعلى ، م.

(8) زريق ، أ. زريق ، م. زيد ، ط.

(11) لتولية ، أ. ليوليه ، ط م.

(13) حافيا ، م. حافي ، أ. حاف ، ط.

(14) له ، أ ط. من ، م.

(6) هو أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله، الملقب بالمنصور، الخليفة العبيدي، ولي

الخلافة بعد والده سنة (334 هـ)، وتوفى (341 هـ).

انظر البيان المغرب 221/1، والمؤنس : 6، والاتحاف 121/1.

فلما رآه السلطان بتلك الهيئة، صدق ما قاله القائل، فعرض عليه فامتنع.
فعافاه، وخرج من عنده عشاء، فتوجه الى تونس لحيته - مخافة أن يبدو له في
أمره، وعافاه الله - تعالى.

وقيل إن الذي أراد أن يوليه القضاء معد (7).

5 وكان غذاء أبي العباس، نصف حجلة تشرد له في نصف خبزة، وكان
متحفظا في طعامه، كثير الحمية.

ورأى رؤيا تدل أن في طعامه شيئا، فسأل عن الخمير (8)، فلم يجد شيئا،
فإذا بالأندر الذي ذري فيه قمحه غير حسن الاصل، فتحفظ بعد ذلك.

10 وكان متواضعا كثير التواضع، وكان إذا قيل له الفقيه، يقول : لقب لقبنا به.
وحكي أنه رأى يقعد السفاقل (9) في وجهه إزراء بنفسه وتحقيرا لها.

وقد سئل يوما عن فقيهين من أصحابه وتلاميذه - وهما أبو القاسم بن زيد،
وسعيد بن ميمون، فقيل له : فأيهما أفضله ؟

(2) فعافاه ، أ.م. وعافاه ، ط.

(3) وعافاه ، أ.ط. فعافاه ، م.

(7) على ، أ - ط. م.

(8) بالاندر ، أ.ط. بالاندر ، م. ذري فيه قمحه ، أ.م. درس قمحه فيه ، ط.

(9) لقبنا به ، أ.م. لقبناه ، ط.

(10) انه رأى يقعد السفاقل ، أ.ط. انه يقعد السفاقل ، م.

(12) فأيهما ، أ. أيهما ، ط. م.

(7) أبو تميم معد بن المنصور بالله، آخر الخلفاء العبيديين بالمغرب، وأول الخلفاء منهم
بمصر. (ق 365 هـ). انظر البيان المغرب 221/1، ورحلة التجاني : 16 - 17 ، 328 -
330. والمؤنس : 63 - 67، والاتحاف 125/1.

(8) الخمير : الخبز الذي اختمر عجينه، وفي بعض النسخ (الخبز) - بدل الخمير.

(9) هكذا هذه العبارة في نسخة (م)، و (السفاقل) غير موجود في اللغة ولعله جمع (السفل)
: الذين بلغوا الغاية في الحقارة، فهو جمع الجمع، وفي نسختي (أ م) (يقعد في وجهه
السفاقل) - كما أشرت إلى ذلك في الفروق، ولا يبدو لها معنى واضح.

فقال ، إنما يفصل بين العالمين من كان أعلم منهما.
وكان رحمه الله يقرأ السبع كل يوم، وما استكمل حفظ القرآن إلا وهو ابن
سبعين سنة.

قال بعضهم ، كنا عند أبي العباس، حتى أتى عطية الجزري العابد، فنظر
5 يمينا وشمالا، ثم انصرف - وهو يقول ، ما هنا من أصحابنا أحد.

فصاح أبو العباس عليه، فرجع وقال له ، وما نحن من أصحابك ؟ واندفع في
البكاء ويكرر قول عطية ويقول ، من أين نكون من أصحابك - وأنت تأتي
القيروان وعليك تليس، وقابس وعليك تليس، وإطرابلس وعليك تليس، ومصر
وعليك تليس، ونحن نتخذ ثيابا للحاضرة لا نلبسها في البادية، وثيابا للبادية لا
10 نلبسها في الحاضرة، ونترزين وتنطيب، ويبكي - وعطية يقول له ، ياسيدي لاتفعل،
فأنت إمامنا في ديننا، بك نقتدي في أمورنا. وكانت له فراسة لا تكاد أن
تخطيء، يذكر أنه قال لأبي الحسن القاسي وهو يطلب عليه - ، والله لتضربن
إليك آباط الابل من أقصى المغرب، فكان كما قال.

ودخل عليه عطية الجزري، فرحب به أبو العباس، فقال ، أتيتك زائرا
15 ومودعا إلى مكة، فقال له أبو العباس ، لا تخلصنا من بركة دعائك - وبكى، وليس

(1) العالمين ، أ. عالمين ، ط م.

(5) هنا ، أ م. ههنا ، ط.

(6) وقال ، أ. فقال ، ط. ثم قال ، م.

(7) من أين ، أ م. ومن أين ، ط.

(8) وقابس وعليك تليس ، أ ط - م. وإطرابلس وعليك تليس. ومصر وعليك تليس ، ط م. ومصر وعليك تليس.

وطرابلس وعليك تليس ، أ. ففيهما تقديم وتأخير.

(9) ثيابا للحاضرة ... وثيابا للبادية ، أ ط. للحاضرة ثيابا .. وللبادية ثيابا ، م. للبادية ، أ م. في البادية ، ط. للحاضرة
، أ م. في الحاضرة ، ط.

(12) يذكر ، ط م. فذكر ، أ. القاسي ، ط م. ابن القاسي ، أ.

لتضربن ، أ ط. ليضربن ، م.

(14) له أبو العباس ، أ م - ط.

مع عطية ركوة ولا مزود (10)، فخرج مع أصحابه؛ ثم أتاه بإثر ذلك رجل، فقال له - أصلحك الله - عندي خمسون مثقالا ولي بغل، فهل ترى لي الخروج إلى مكة ؟ فقال : لا تعجل حتى توفر هذه الدنانير.

فعجبنا من ذلك، واختلاف جوابه للرجلين مع اختلاف أحوالهما. فقال : عطية جاءني مودعا غير مستشير - وقد وثق بالله، وجاءني هذا يستشير ويذكر ما عنده، فعلمت ضعف نيته، فأمرته بما رأيتهم. قال بعضهم : مر عطية المتعبد يوما برجل يزمر، فمزق زقه، فأقبل الزامر يرميه بطوب الحرث، وعطية يقول : اللهم تب عليه. فعرف بذلك الأبياني فقال : ضرب عطية ؟ اللهم اقطع يمينه. قال الحاكي : فرأيت الزامر بعد ذلك في الطواف، فقلت له : أنت صاحب عطية ؟

فقال : بدعوته انتفعت. فذكرت له دعوة أبي العباس، فقال : ما له ولي ؟ هلا دعا لي كما دعا عطية - وأخرج يده مقطوعة ! وكتب الفضل بن نصر التاهرتي إلى أبي العباس الأبياني شعرا، أوله :

-
- (1) فخرج ، ط م ، يخرج ، أ.
 - (2) ترى لي ، ط م ، تراني في ، أ.
 - (3) توفر ، ط م ، توفي ، أ.
 - (5) جاءني ، أ ، جاء ، ط ، قد جاءني ، م.
 - (6) نيته ، ط م ، بنيته ، أ.
 - (9) بذلك ، أ ط ، ذلك ، م.
 - (15) التاهرتي ، أ ط ، التاهرتي ، م.

(10) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، والمزود : ما يجعل فيه الزاد.

ماذا تريك حوادث الأزمان وصروفها وطوارق الحدثان
ومنها :

وأشد ما ألقى وأنضج للحشى عدم الوفاء وجفوة الإخوان
هذا أبو العباس واحد عصره وفقهه والفائق الأقران
أنفت به أخلاقه عن وصلنا 5 وسلامنا في السر والإعلان
إني أتيتك شاكرا وممجدا أشكو إليك حوادث الأزمان
فكتب إليه أبو العباس الإينائي :

أبا الفضل دهرك فيه انقلاب يريك العجائب بعد العجائب
فكن حلس بيتك مستوحشا من الناس والأهل حتى الإياب
وتوفى سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة. وقال المالكي : سنة احدى وستين.
10 وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر.

تميم بن خيران بن تميم السرتي أبو محمد (11)

سمع من أبي عياش وجبله. وحماس. وموسى القطان. وابن بسطام. وغيرهم.
قال ابن أبي دليم : وكان يتكلم في العلم كلاما صالحا. وعنى بالوثائق
15 والمناظرة عليها. وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته.

(2) ومنها ، أ - ط م.

(5) شاكرا وممجدا ، أ. شاكرا ومغبرا ، م. شاكيا ومغبرا ، ط. وكتب بالهامش ، شاكرا وممجدا - وعليها علامة (خ).

(7) أبا الفضل دهرك فيه ، م. دهرك ذا يا فضل ذا ، أ. دهرك يا فضل ذا ، ط.

(8) حلس ، أ ط. حلس ، م.

(9) قال ، أ. وقال ، ط م. توفى ، أ ط - م.

(11) خيران ، أ. حمدان ، ط م. السرتي ، أ م. السري ، ط. عالم بالوثائق ، أ م. عالما بالوثائق ، ط.

(11) ترجمته في معالم الإيمان : مخطوط الخزانة الملكية رقم 926. ص 240، وهي ساقطة
في النسخة المطبوعة.

قال أبو بكر المالكي : كان فقيها، له علم بأخبار افريقية، عالم بالوثائق، يقال إنه كتب لرجل وثيقة، فقال له : يا هذا، احتفظ بها، فإني ما أبقيت لك فيها وجها الا تكلمت لك عليه، وأنا أضمن لك جميع دركها، إلا شيئين، شاهد زور، وقاضيا مرتشيا.

5 وكان عالما بأخبار افريقية وأنساب أهلها، (أنيس المجلس)، يقال إنه صام ثلاثين سنة، وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل اثنان وثمانين.

أبو يوسف بن مسلم بن يزيد بن ربيعة الحضرمي

قال أبو القاسم اللبيدي : كان من أهل العلم والفهم والعبادة والورع، قد لقي 10 جماعة من أصحاب سحنون، ولقى بمصر أصحاب الحارث بن مسكين، ولقى بمكة ابن الجارود، وابن المنذر، والبغوي، وغيرهم. أخذ عنه الجبنياني، وهو مسرة بن مسلم وأكبر منه، ويعرف بسكر ديك.

وهم أهل بيت قرآن وعلم وعبادة : أبو يوسف، ويزيد، ومسرة، وأحمد، كلهم ممن سمع العلم، وتعبد، وكان أكثر منفعتهم بأبي عاصم المتعبد، الذي انتفع به 15 الجبنياني، وكان كل واحد منهم يقوم برقع القرآن.

(3) وأنا أضمن، أ. واني أضمن، ط. م.

(5) انيس المجلس، ط. م. - أ. يقال، أ. ويقال، ط. م.

(6) توفي، ط. م.، وتوفي، أ.

(7) وقيل، أ. ط.، ويقال، م.، وثمانين، أ. ط. - م.

(9) اللبيدي، أ. ط.، اللبيري، م.

(10) قد لقي، ط. م.، ولقى، أ.

(11) عنه، أ. ط.، عن، م.

(12) ديك، أ. ط.، ذونك، م.

(14) وتعبد، أ. ط.، وتعبدوا، م.

ليث بن محمد بن صفوان أبو الحارث

قال الليدي : كان من الفقهاء، وكان منقطعاً للعبادة، وكان من أصحاب عيسى بن مسكين، وكان منزوياً عن الناس، متبتلاً، يسكن قصر زياد، فإذا كثر عليه الناس هرب، وعنه أخذ عمر (12) بن مثنى.

أبو البشر مطر بن يسار (13)

5

مولى بنى كيسان، قال أبو العرب : سكن تونس، وكان فقيهاً، سمع معنا من أصحاب سحنون وغيرهم، وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن يونس أبو البشر

السوسي، نزيلها، قال أبو العرب : سمع معنا من أحمد بن يزيد، ويحيى ابن عمر، وأحمد بن معتب، وجماعة من شيوخنا، وكان حسن الضبط، روى عنه أبو بكر الزويلي.

قال أبو جعفر القصري : هو كان يقرأ لنا على يحيى بن عمر.
وقال غيره : كان أبو البشر من الخاشعين العاملين المجتهدين، طويل السجود، بين عينيه كركبة العنز (14) - بنور ساطع في وجهه، سكن سوسة وتونس،

(2) الليدي، أ ط، اللبيري، م، منقطعاً للعبادة، أ ط، من المنقطعين في العبادة، م.

(12) الزويلي، ط م، الدويلي، أ، الضبط، أ ط، الطبع، م.

(11) القصري، ط م، القشيري، أ.

(13) قال غيره، أ ط، وقال غيره، م.

(14) تونس، أ، بتونس، ط، في تونس، م.

(12) عمر بن مثنى ستأتي ترجمته عند المؤلف.

(13) ثبتت - هنا - في سائر النسخ ترجمة أبي البشر مطر بن يسار، وقد تقدمت - بالعرف الواحد - في ج 143/5، ونجد مثل هذا في مواضع من الكتاب، مما يجعلنا نعتقد أن المؤلف اختارته المنية قبل أن يحرره.

(14) انشئ المعز، شبه ما يبدو على جبهة المصلي من شدة التصاقها بالأرض، بركبة العنز في استدارتها وسوادها.

وتوفى في سوسة، وكان خروجه من القيروان ونزوله تونس - فيما حكى عنه - هرباً من الرئاسة، ورغبة في الخمول.

قال : وذلك أن أهل القيروان، لما اشتهر فيهم بالعلم، رفعوا قدره وأكبروه، وأهل تونس بخلاف ذلك.

5 قال أبو عثمان بن جرير : كلمته يوماً في أن يقرأ لي، فقال لي : ويحك ! أدلك على أحمد بن عبد الرحمان، فهو أكثر كتباً مني.

وكان ربما سمع عامل سوسة يضرب أحداً، فيخرج رأسه من طاقه وينتهره حتى يتركه، وكان مجاوراً له.

وكان كثيراً ما يخرج إلى السوق وقت عمارته، فيذكر الله في مواضع منه، ويخرج إلى أهل الضر والبلاء فيسليهم، ويهون عليهم، ويرغبهم فيما لهم عند الله، 10 فلا ينصرف عنهم إلا وقد هان عليهم ما يقاسونه، لما يرجون من ثواب الله، توفى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه أبو عبد الله

ابن أخي عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد، صاحب سحنون.

15 كان من الصالحين العلماء الثقات الحفاظ.

سكن ساحل إفريقية، وخلف عمه بتلك الجهة، ولازم الرباط.

سمع من أبيه، وعيسى بن مسكين، وأبي زكرياء الأموي.

وأخذ عنه أبو إسحاق الجبيني الزاهد، وعمر بن مثنى صاحبه، وغيرهما.

توفى بقصر زياد، سنة ست وأربعين (15).

(3) بالعالم، أ ط - م.

(4) بخلاف، ط م، خلاف، أ.

(10) يسليهم، أ ط، يسألهم، م، فلا ينصرف، أ ط، ولا ينصرف، م، عنهم، أ ط - م.

(15) يعني وثلاثمائة.

علاء بن محمد

تدميري الأصل، أبو سهل، وينبؤ بالقصد له، (16)، سكن مدينة بونة.
سمع بافريقية من لقمان بن يوسف، وأبى البشر بن يسار، وابن اللباد،
وبمصر من جعفر بن عبد السلام البزار، وغيرهم.
وكان رجلاً صالحاً، فاضلاً، فقيه البلد (17) كثير الكتب، حسن التقيد.
توفي ببونة آخر سنة سبع وأربعين (18).

5

أبو عبد الله محمد بن صامت

تونس، أبو العباس.
قال ابن حارث : كانت له عناية محمودة بالحديث والفقه والرجال، أخذ
عن أبي جعفر بن نصر، ولقمان بن يوسف، وغيرهم.
قال غيره : ولي حكم تونس.
وتوفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

10

-
- (1) علاء، أ ط، على، م.
 - (2) تدميري، أ م، ترميذي، ط، أبو سهل، أ ط، أبو سهل، م، وينبؤ بالقصد له، م، وينبؤ بالصولة، ط، ويؤك
لمصولة، أ، ومرفي ج 51/1، (وينبؤ بالصولة).
 - (3) وغيرهم، أ ط، وغيره، م.
 - (5) سبع وأربعين، أ م، سبع وسبعين، ط.
 - (6) محمد، أ ط - م.

-
- (16) لعله أراد أن كنيته بأبى سهل، تلمح بسماحة أخلاقه وقصد الناس له.
 - (17) ثبت في سائر النسخ (فقيه البدن) وتكررت هذه العبارة في مواضع من الكتاب، وهي
كذلك في بعض التراجم عند ابن حارث في تاريخ قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ص
220، 232. ولعله تحريف عن (فقيه البلد) وهو الثابت في بعض النسخ بعد هذا.
 - (18) يعني وثلاثمائة.

أبو حبيب نصر الرومي التونسي مولاهم

قال ابن حارث : كان يتكلم في الفقه كلاما صالحا. ودرس ببلده تونس. وأخذ عنه الناس، وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب.

5 وكان أصله مملوكا، فأبق إلى مصر. وجلس في حلق أهل العلم، ولازم حلقة ابن عبد الحكم حتى انتفع بها، (وكان يستعير الكتب، ويجعل (19) لمن يقرأها عليه، فحفظ علما كثيرا، وتفقّه) ورجع إلى مولاه، وأعلمه خبره فأعتقه، ثم انصرف إلى مصر، وتماذى على العلم، إلى أن صار من أهله، ثم انصرف إلى القيروان، وجالس الفقهاء بها حتى صار واحدا منهم، وجالس كثيرا حماس بن مروان، وسكن تونس، فكان معظما بها.

10 وحدث بغريب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز، وبغير ذلك. وأثنى عليه ابن حارث وغيره. توفي سنة اثنين (20) وثلاثين وثلاثمائة.

-
- (1) أبو حبيب نصر، أ. ط. أبو نصر، م.
 - (2) الرومي، ط. م. السوسي، أ. مولاهم، أ. ط. م.
 - (3) فأبق، أ. ط. فاتي، م. أهل العلم، أ. ط. العلماء، م.
 - (4) (وكان يستعير... وتفقّه)، ط. م. أ. ويجعل، ط. ويجعل، م. علما كثيرا، ط. أ. م.
 - (5) خبره، ط. م. بخبره، أ. ثم انصرف، أ. ط. فانصرف، م.
 - (6) واحدا، أ. ط. كواحد، م.
 - (7) فكان، أ. وكان، ط. م.
 - (8) وأثنى، ط. م. فائى، أ.
-

- (19) أي يجعل له جملا : أجرا.
- (20) في البيان المغرب 602/1 - : توفي سنة (320 هـ)، وأخطأ مخلوف في شجرة النور الزكية ص 68، فذكر عنه أنه توفي سنة (220 هـ).

عبد الله بن سعيد اللجام أبو محمد

حكى المالكي عن أبي عبد الله الخراط أنه كان رجلاً صالحاً، من طلبة العلم، والعناية به، حسن التقيد.

سمع من محمد بن أبي زاهر، وأبي جعفر القصري، وعبد الله بن محمد بن زرقون، وغيرهم. 5

قال أبو بكر المالكي : وكان يحسن الفقه والحديث، وسمع على الأئمة، وكتب بخطه كثيراً، وسلك مسلك ربيع القطان، وكان موافقاً له، وذكر عنه كرامات وإجابة.

وحكى عن ربيع القطان عن بعضهم أنه كان يفتقه، فدخل عليه ليلة، فوجد مصباحه قد انطفأ. (قال) : (21) فأخذت الفتيلة لأوقدها، فجئت فوجدت سراجة يزهر، فقلت : ما هذا ؟ 10

فتبسم وقال : على غيظك يا من لا يقول بالكرامات !

فقلت : دخل عليك أحد ؟

قال : لا، والله ما أوقده إلا مولاي.

وكان يقول الشعر في معاني الزهد. 15

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، مولده سنة سبعين ومائتين.

(1) اللجام ، أ ط . اللخادم ، م .

(2) المالكي ، ط م - أ .

(3) به حسن التقيد ، أ ط . والتقيد ، م .

(9/7) (وكان موافقاً ربيع القطان) ، أ ط - م .

(10) فأخذت ، أ . وأخذت ، ط م .

(12) على ، أ ط - م .

(21) كلمة (قال) ساقطة في النسخ التي بين أيدينا، والمعنى يقتضيها ، ولذا اثبتتها في الصلب ووضعناها بين قوسين.

يوسف بن عبد الله القفصي التميمي

من أنفسهم، (22) قال بعض المؤرخين : كان من أعلم أهل زمانه وأفقههم، مع أدب بارع، وعقل رصين، وزهد في كل ما يتنافس فيه من الدنيا. نظارا في الفقه، عالما باختلاف العلماء، والحديث، واللغة، يقول جيد الشعر.
روى عن مالك القفصي وغيره.

5

وكان أهل بلده مجمعين على فضله وعلمه.
وله كتاب نصر فيه أبا عبيد بن سلام على ابن قتيبة.
توفي سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

أبو القاسم عبد الرحمان بن تمام القطان

قال أبو بكر المالكي : كان من أهل الفضل، والدين، والورع، والعبادة، والتسك، والعلم، والعناية، والسماع، والضبط.
سمع من جماعة من أصحاب سحنون.
وكان من أقران أبي العرب، وأبي بكر بن اللباد.
وسمع منه ربيع القطان وغيره.
توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

10

15

محمد بن عمرو الملاح أبو عبد الله

قال الخراط : كان رجلا صالحا، ثقة، فقيها، حسن الاتباع لأهل المدينة ولامامهم مالك.

(2) من أنفسهم، أ ط - م.

أعلم، أ ط، أجل، م.

(4) عالما، أ ط، عالم، م.

واللغة، ط م، والفقه، أ.

(16) بن عمرو، أ ط، بن عمر، م.

(18) ولامامهم، ط م، وامامهم، أ.

(22) يعني صليبيه، وليس من مواليتهم.

سمع ابن بسيل، وموسى القطان، وسعيد بن حكيم، وأبا الفصن، وابن
بسطام، وغيرهم.

وكان لا يحدث إلا بما سمع، ويميز الاجازة من السماع، ولم يكن يحسن
تقييد الكتب.

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

5

محمد بن ابراهيم بن أبي صبيح

قال أبو عبد الله الخراط ، كان من أهل الجزيرة، رجلا فاضلا، فقيه البلد،
له رحلة قديمة، سمع فيها من يونس الصدي، ومحمد بن عبد الحكم، وسمع من
أصحاب سحنون، حدث عنه حبيب الجزري.

10 ولاء حماس قضاء صقلية، فقل أنه حمل إليها من افريقيا حتى الملح تورعا،
وترك النظر بينهم، حتى وقفه زيادة الله فسجنه، وسجن أيضا في أيام المشاركة.
توفي بسوسة، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

موسى بن أحمد الغرابلي السوسي أبو عبد الله

15 كان رجلا صالحا، فقيها ثقة، ذا ورع وسكينة، مصفر اللون، طويل اللحية،
سمع من أبي الفصن، ومحمد بن بسطام، ويحيى بن عمر، وعيسى بن مسكين.
توفي بسوسة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

(5) توفي ، أ ط . وتوفي ، م .

(7) فاضلا ، ط م - أ .

(11) وقفه ، أ ط . زيفه ، م .

(13) أبو عبد الله ، ط . قال أبو عبد الله ، أ م .

(15) بن مسكين ، أ ط - م .

أبو ميسرة أحمد بن نزار (23)

يكنى أبا جعفر، من الفقهاء العباد المتبتلين الخائفين الورعين.
روى عن حمديس القطان، وأحمد بن أبي سليمان، وقرات بن محمد،
وسعيد بن اسحاق، وموسى القطان، وابن حكيم، ومحمد بن عباد، وأبي الفصن.
5 حدث عنه الليثي، وأبو الحسن بن الخلاف، ومحمد بن إدريس الناذل،
وابن أبي زيد، والحسن بن سعيد الخراط، وأحمد بن سفيان الداوردي.
قال أبو محمد بن هبة الله، كان أبو ميسرة من متعبدى شيوخ القيروان،
المشهورين بالعبادة منهم.

قال أبو عبد الله الخراط : كان رجلا صالحا، ثقة، مأمونا، خيرا، فقيها، حسن
10 الاتباع، لا يخالف في فتواه ابن القاسم، مجانباً لاهل الأهواء، كثير الصلاة والذكر،
عرض عليه قضاء إفريقية فامتنع، وكانت كتبه بغير خطه، قليل الضبط لضعف
بصره، وكان علماء وقته، أبو بكر بن اللباد وغيره يعظمونه.

وذكر أنه كانت له ختمة كل ليلة في محرابه.
وكان قد عمى آخر عمره، فلم يعرف بذلك أحد، حتى اجتمع شيوخ
15 القيروان للخروج مع أبي يزيد على بنى عبيد، فأعلم بعذره، حينئذ علم عماء،
وأخرج ابنه معهم، وسمع وهو يقول : اللهم ادخلني في شفاعة أسود رمى فيهم
بحجر.

وقيل : انه لم يعرف أنه أعمى حتى اعتذر بذلك إذ طلب للقضاء.

(12) وغيره، أ.ط. وغيرهم، م.

(18) انه، أ.م - ط. إذ، أ.ط. إذا، م. جملة (إذ طلب للقضاء) ساقطة في أ.

جمل من كراماته وبراهينه واجابته وحكم من كلامه

ذكر أن اسماعيل العبيدي وجه في ابى ميسرة، ليوليه قضاء افريقية بعد فتنة ابى يزيد، فأتاه الرسول وقال له : مولاي يقرئك السلام، ويقول لك : لا بد أن تلي القضاء.

5 فقال : كيف يلي القضاء رجل أعمى يبول تحته ؟

قال : وما علم أحد أنه أعمى الا ذلك اليوم.

فقال : منذ كم عميت ؟ فقال : منذ ثمانى عشرة سنة.

ثم قال : اللهم انك تعلم انى انقطعت اليك، وانا ابن ثمانى عشرة سنة، فلا تمكنهم منى.

10 فما جاء العصر الا وقد توفى، فغسل وكفن، وخرج به، فوجد اليه اسماعيل

كفنا وطيبا في الاطباق، فوافقه الرسول على النعش، فجعل عليه الكفن من فوق.

وذكر عنه انه بينما هو يتهدد ليلة من الليالى ويبيكى ويدعو، إذا بنور

عظيم خرج له من حائط المحراب، ووجه كأنه البدر، فقال له : تمل من وجهى

يا أبا ميسرة، فانى ربك الاعلى. فبصق في وجهه وقال له : اذهب يا ملعون،

15 فعليك لعنة الله.

قال الاجدابي : انتهى أبو ميسرة مدة طويلة فقوسا، فلما غلبته شهوته، أمر

رجلا فاشتراه له، فأكل منه عند افطاره، وجلس ساعة ثم بصق، فوقع بصاقه في

لحيته، فقال : ما هذا الا لذنب فعلته.

(2) فى ، أ ط - م.

(6) وما علم ، أ. ولم يعلم ، م - ط. أحد ، أ م - ط.

(7) ثمانى ، ط م. ثمانية ، أ.

(8) ثم قال ، أ م. قال - باسقاط (ثم) ، ط. انك ، ط م - أ. ثاني ، ط م. ثمانية ، أ.

(12) عنه ، أ م - ط. فى ، أ م - ط. بينما ، أ. بينما هو ، ط م. ليلة من الليالى ويبيكى ، أ م - ط. إذا ، أ م. إذ ، ط.

(13) ووجه ، أ ط. ووجهه ، م.

(16) الاجدابي ، ط م. الاجدابي ، أ.

ثم بحث عن الفقوس وأصله، فإذا به من أرض السلطان، فتقيأه، وحلف أن لا
ياكل فقوساً أبداً.

قال غيره : وكان بجوار أبي ميسرة أسود ينقب ويسرق، ولا يبالي ما
يصنع، فقال له الجيران : ارحل عنا فشتهم، فأتوا أبا ميسرة وسألوه الدعاء عليه،
5 فقال : اللهم انه عبد من عبيدك، ونحن نخافه لانه لا يخافك، فاصلحه، فان لم
يسبق في علمك اصلاحه، فخذ به علمك، وأزل عنه حلمك، وفاجئه بسطواتك
ونقمك.

فلما أصبح، أخرجه الشرط فضربوا عنقه.

وحمل مرة خبزه الى الفرن، فخرج من الفرن خبز للبيع، وإذا بسائل يسأل
10 فلم يعطه أصحاب الخبز شيئاً، فاشتري منها خبزة ودفعها أبو ميسرة الى السائل،
فلما انصرف الى مسجده وقت الصلاة، وجد الخبزة فيه.

وقال رجل لا بي ميسرة : ادع الله ان يكفيني الهم كله.

فقال : أما مادمت في الدنيا، فلا بد لك فيها من الهم.

وشكا اليه بعض اخوانه، بعد عهده به، فقال له : يا أخى انما فائدة
15 الاجتماع الدعاء، فاذا ذكرتني دعوت لى، واذا ذكرتك دعوت لك، فكأنا التقينا،
وان لم نلتق.

(1) به ، أ ط ، هو ، م . ان لا ، ط م ، لا ، أ .

(4) فاتوا ، ط م ، واتوا ، أ .

(5) فإن لم ، أ م ، وان لم ، ط . بعلمك ، أ ط - م . عنه ، أ م - ط .

(9) خبزه ، ط ، خبزته ، أ م .

(11) مسجده ، أ ط ، المسجد ، م .

(12) يكفيني ، أ ط ، يقيني ، م .

(13) فقال ، أ . قال ، ط م . اما ، أ ط - م . فيها ، أ ط - م .

(14) له ، أ م - ط .

(16) وان لم ، أ ط . ولم - باسقاط (وان) ، م .

وقال له رجل ، فلانة تقرئك السلام.
فقال ، لا يبلغ الرجال عن النساء السلام.

بقية أخباره ووفاته

قال أبو بكر بن سفيان ، دخلت عليه فسألته عن حاله ، وكنت لم التح ،
5 وكان ضعيف البصر ، فقال معك أحد ؟
فقلت ، لا .

فقال لي : اخرج ، فإذا جاء أصحابك دخلت معهم .
قالوا ، وأنت إليه امرأة تسأله عن شيء ، فقال ، ارفمي صوتك ، وقال ، خفت
ان تمرض كلامها . وجاز في بعض طريقه إلى جبانة ، فإذا برجل قد أمكنته امرأة
10 من نفسها ، فقال ، لا حول ولا قوة إلا بالله ! وقصد اليهما ، ففر الرجل ، وقصدت
المرأة أبا ميسرة ، فتعلقت به ، وقالت ، معشر المسلمين ! هذا راودني عن نفسي ،
وأبو ميسرة ساكت ، فلما رأته حاله تركته ، وقالت ، لا تغير المنكر الا ومعك
غيرك .

فانصرف وهو يقول ، «(رحمت) بين مصدق ومكذب - » يكررها .
15 وكان يقول ، لا تكثروا (من) الروايات فيدخل في فتياكم الدمامات !

(4) إليه ، أ.م. عليه ، ط. فسألته عن حاله ، ط.م. أ.

(6) فقلت ، أ.م. قلت ، ط.

(8) وقال ، أ.ط. قال ، م.

(9) جبانة ، م. جنازة ، أ.ط. إذا برجل ، أ.ط. فرأى رجلا ، م. فلاح ، أ.ط. فقال ، م.

(11) معشر ، أ.ط. معاشر ، م.

فتعلقت ، أ. وتعلقت ، ط.م.

(12) رأت ، م. رأى ، ط. برأت ، أ.

(14) رحمت ، م. أ.ط.

(15) من ، م. أ.ط. فتياكم ، أ. فتياكم ، ط.م.

قال أبو الحسن بن الخلاف ، كان سبب التزام أبي ميسرة الدار، وشغله بالعلم والعبادة، انه قال ، رمتني والدتي عند رجل من الرهانة - ومعه صبيان، فكان يدفع إليهم سلع الناس يبيعونها، ولا يعطيه هو شيئاً، فسأل بعض جيرانه (عن سبب ذلك)، فقال ، لأنك تستقصي، وهؤلاء يبيعون ذلك منه من تحت يده فينفعونه. 5

فتركته وجلست في البركة فباعوا رأساً، فشرطوا به عيوباً، فلم يقبلها المشتري، فلما كان آخر النهار، باعوا ذلك من آخر - ولم يبينوا، فقلت لهم ، غدوة ذكرتم فيه عيوباً ؟

فقال بعضهم لبعض ، من أين جئتم لنا بهذا ؟
10 فترك البركة، وكنت في باب الغنم، فجاءني يوماً صاحب الموضع فقال لي ، اقرأ ما على فلان، فقلت كذا.

فقال لي ، فإن قال لك ، إنما هو كذا ؟
فقلت ، أقول ، بل عليك كذا.

قال ، فإن قال ، امرأته طالق، ما عندي الا كذا، ما تقول له ؟
قلت ، أقول ، ما عندك إلا كذا. 15

وأراد أن أحلف له بمثل ما حلف، فقال ، دع الدفتر من يدك، فلزمت الدار.

(1) قال ، أ. م. وقال ، ط. بن الخلاف ، أ. ط. بن خلاف ، م.

(4) عن سبب ذلك ، ط. م. - أ.

(5) فينفعونه ، أ. ط. فيبيعونه م.

(7) غدوة ، أ. م. غدوة ، ط.

(10) فترك ، أ. ط. وترك ، م.

(13) أقول بل ، أ. ط. بل أقول ، م.

(14) قال امرأته ، أ. ط. قال لك امرأته ، م.

(16) له ، م. - أ. ط. عندك ، ط. م. عندي ، أ.

فبلغ أبو ميسرة في العبادة مبلغا عظيما.
 وكان كثير التجهد، والتلاوة، وقيام الليل، وصيام النهار، متواضعا، تأكل
 خادمه معه على مائدة واحدة.
 وكان إذا أكل جعل مائدته في السقيفة وراء الباب، فإذا أتى سائل، فتح
 الباب وأعطاه، لئلا يقيم الخادم، وهم يأكلون دونها. 5
 ولما ولى حماس، منع الناس من النداء في الأسواق، الا من ثبتت عدالته، الا
 أبا ميسرة لثقتة.
 وكان أبو ميسرة مهاجرا لحماس، بسبب مسألة الايمان، لا يسلم عليه، ولا
 يرد عليه السلام، وكان يقول : تركت السلام عليه لمن هو خير مني، حمديس
 10 أمرني بذلك، والا فرجل حماس في الارض خير من كذا وكذا من ابي ميسرة.
 وجرى بينه بسببها وبين ابي الفضل الممسي أيضا مهاجرة عظيمة،
 ذكرناها في خبره.
 وكان أبو محمد يتعصب للممسي ويشن عليه، ويقول : ما كان أبو ميسرة
 ممن يتخذ أماما في دين الله.
 15 واحتج القابسي بمسألة من هذا الباب، فقال له أبو محمد بن ابي زيد، لو
 سمعك أبو ميسرة. 1
 فقال أبو الحسن، انما حكيت قول غيري.
 وتوفي - رحمه الله - سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

(1) من ، أم ، في ، ط.
 (3) مائدة واحدة ، ط. مائدته ، أم. لا يسلم ، أ ط. يسلم - باسقاط (لا) ، م.
 (8) عليه ، أ ط. عليك ، م.
 (11) بسببها ، ط م - أ. أيضا ، أ - ط م. مهاجرة ، ط م. مهاجرات ، أ.
 (16) سمعك ، أم ، سمعها ، ط.
 (17) حكيت ط م. اكتب ، أ. أبو الحسن ، أم. أبو الحسين ، ط.

عبد الله بن اسماعيل البرقي أبو محمد (24)

قال ابن حارث : كان من أهل الفقه والأدب، له مناظرة حسنة، وحفظ جيد، من أصحاب أحمد بن نصر، غلب عليه آخر الورع والزهد، ومات مرابطا بسوسة من رعدة قاصفة سمعها وقد أغفى، فزهقت لها نفسه، وكان اشرب قلبه الخوف.

قال بعضهم : قلت له يوما - ورأيتك يبكي - وقد ذهب بصره - الى كم هذا البكاء ؟ فقال : انما خلقت عيناى للبكاء، ولساني لتعظيم الله وتحميد، والصلاة على نبيه عليه السلام، وبدنى للتراب والبلى، وقلبي للخوف والرجاء، ولم أخلق للعب واللهو، وإنما خلقت للعمل الصالح.

وكان يختم القرآن في كل يوم ختمة، وينظر في المصحف، وبشر بالجنة في منامه. 10

وتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وفيما حكاه المالكي سنة عشر (25)، ولم يدرك أعمار طبقتيه (26).

أبو علي تميم بن أحمد

كان يعرف بابن الشامة، كان حامل علم كثير، مائلا الى الحجة والانتصار لمذهب مالك رضى الله عنه. 15

توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

(1) أبو محمد - رحمه الله ، ط - أ.م.

(3) من أصحاب ، أ.م. وكان من أصحاب - بزيادة (وكان) ، ط.

بسوسة ، أ.ط. في سوسة ، م.

(6/5) (قال بعضهم ... خلقت عيناى) ، أ.ط - م.

(8) واللهو ، أ.ط. والهوى ، م.

(11) وفيما ، أ.ط. فيما ، م.

(24) ترجمته في علماء إفريقية لابن حارث : 233.

(25) وهو الذي اقتصر عليه ابن حارث في طبقات علماء إفريقية ص : 233.

(26) عبارة ابن حارث : (كان في حين موته من أبناء الأربعين) - المرجع السابق.

أبو بكر عتيق بن أبي صبيح الجزيري

كان فقيها، مفتى أهل الجزيرة بافريقية، كان صاحباً لابی العباس الایاني في قراءته، ممن طلب معه، فبلغ أمره بنی عبید، فرفعوه مع ابنه محمد، وطلبوهما بالدخول في دعوتهم، ویلیا قضاء صقلية، فأبیا، فعذبوهما شديداً وفرقوا بينهما، ويقولون لكل واحد عن الآخر، انه دخل في دعوتهم، فيقول لهم كل واحد عن الآخر، دعه يفعل ما أحب، لن يغني عني من الله شيئاً.

أبو على الحسن بن نصر السوسي

مولى امرأة من أهل قسطنطينية، ومنها أصله، ثم انتقل إلى سوسة.

سمع بافريقية من المغمامي، ويحيى بن عمر، وخالد بن نصر، وأحمد بن يزيد، وزيد بن خالد، وأحمد بن ملول، وعبد الرحمن الوزنة، وزيدان بن اسماعيل، وأحمد بن أبي سليمان، وأبي الفصن، وغيرهم.

وعزم على الرحلة إلى محمد بن عبد الحكم، فبلغته وفاته، فقال: ما اغتممت لشيء مثل غمي لذلك.

وسمع من علي بن عبد العزيز، وهشام بن عمر، وأبي بكر بن المنذر، والوليد بن عمر، وابن بشير، وابن جناح.

أخذ عنه عمرو بن محمد، وأحمد بن سلمون، وغيرهما.

(1) الجزيري، أ. ط. الجزيري، م.

(3) قراءته، أ. ط. قراءة له، م.

(5/4) (ويلى قضاء صقلية ... في دعوتهم)، أ. ط. - م.

(10) ملول، أ. ط. ملوك، م.

(16) أخذ، ط. م. وأخذ، أ. عمرو، أ. ط. عمر، م.

ذكر فضائله وثناء الجلة عليه وشماله

- قال الخراط : كان شيخا صالحا، فاضلا، ثقة، ورعا، زاهدا، فقيها، عدلا في أحكامه، صارما في الحق، لا يهاب سلطانا، مشهورا بالعلم، صحيح الكتب.
- قال أبو عبد الله الخراط : وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في العبادة، مواظبا على قيام الليل وصيام النهار، وتلاوة كتاب الله - تعالى، كثير الخشوع والتواضع.
- 5 وكان أبو الفضل الممسي يشرف قدر الحسن بن نصر، ويرفع من حاله على من هو أعلى منه ذكرا، ولا يعجبه من العلماء إلا العاملون الورعون المجتهدون، ويقول : إنما في نواحي إفريقية أربعة - يرفعهم أبو الفضل على من سواهم : سحنون بن أحمد بن ملول بقصطيلية، والحسن بن نصر بسوسة، وحمود بن سهلون بالساحل، وحمود بقابس.
- 10 قال الزويلي : كان طويل الصلاة، لا تذكر الدنيا في مجلسه، أقام فوق أربعين سنة إذا دخل شهر رمضان لم يكلم أحدا من الناس، لا أهلا ولا ولدا، فإن أراد حاجة كتب بها، وكان زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة.
- حكى عن زوجته - وكانت امرأة سالحة - أنه كان يختم في رمضان في كل ليلة ختمة، حتى كانت رجلاه تتورم من القيام وتنفطر بالماء الأصفر، وكان إذا جاء الليل وحضر وقت القيام، أقام جميع من عنده في بيته إلى بيوتهم، وأخرج
- 15

-
- (1) فضائله ، أ ط ، فضله ، م .
 - (2) ثقة فاضلا ، أ ط ، فاضلا ثقة ، م .
 - (6) ويرفع في حاله... بن نصر) ، أ ط - م .
 - (9) وحمود ، أ ط ، وحمود ، م .
 - (11) الزويلي ، أ . الرويلي ، ط . الروكلي ، م .
 - (12) لا أهلا ، أ . ولا أهلا ، ط م .
 - (14) في كل ، أ . كل - باسقاط (في) ، ط م .
 - (15) تنفطر ، أ م . تنفطر ، ط .
 - (16) في بيته ، أ ط - م . الدار ، أ م . داره ، ط .

عنه السراج، فإذا هدا أهل الدار، سمعت قراءته إلى الصبح، فيصلية بوضوء قيامه
في مسجده، ثم يدخل داره، فلا يزال في تسبيح وذكر - إلى طلوع الشمس،
فيدخل إليه الناس فيقرأون عليه إلى ارتفاع النهار، فيركع للضحى، ويضطجع إلى
الهاجرة، هذا دأبه، وكان يتورع أن يقبل من أحد شيئاً.

5 وحكى أن ابنه محمداً قال له في سنة غلا فيها بسوسة السعر، اشتر ياأبت
طعاماً، فإنني أرى السعر قد غلا.

فقال لي، ادع بحسان خادمه، فقال لها اكتالي ما عندنا من القمح.
فقالت له، ثمانين.

فقال لها، امضي به إلى السوق لفلان يبيعه.

10 ثم قال لابنه، يا محمد! لست من المتوكلين على الله، وأنت قليل اليقين،
كان القمح إذا كان عند أبيك ينجيك من قضاء الله عليك، من توكل على الله
كفاه.

وكان يلبس جبة صوف، فإذا اتسخ صدرها رده إلى ظهره، وأخذ ظهره إلى
صدره، ويجعل على رأسه مربعة زوجته، وهي خرقة لطيفة، وكان يلبس فرواً
15 وقلنسوة منه.

ولما وصل إسماعيل إلى سوسة، وجه جوهراً فتاه إليه بالليل ليأتيه به، فجاءه

(3) يقرأون، أ.ط. يعقنون، م.

للضحى، أ.ط. الضحى، م.

(5) له، أ.ط. م. بسوسة السعر، أ.ط. السعر بسوسة، م.

(7) لي بحسان، أ.م. لحمان - مع إسقاط (لى)، م.

(9) يبيعه، أ.م. ليبيعه، ط.

(12) كفاه، أ.ط. كفاه الله - بزيادة كلمة (الله)، م.

(13) ظهره، أ.ط. ظهرها، م.

(14) زوجته، أ. أهله، ط. م.

(16) بالليل، ط. م. في الليل، أ.

وهو في ورده، فخرج ابنه إليه ورجع إلى الشيخ، فأعلمه بمكان جوهر، فلم يلتفت إليه حتى قضى ورده، وقد اعتذر ابنه إليه، فقال : لا أبرح حتى أراه، وجوهر في كل هذا واقف على الباب، وقد فرق (من ذلك) كل من بالجهة.

فلما أكمل، انتهر ابنه، وقال له : أكون بين يدي الله عز وجل وتقول : جوهر بالباب ! وقام يخرج إليه، فجاءه ابنه بقميص ومنديله، وكان عليه فرو مقلوب، فقال له : البس هذا يراهم عليك.

فقال له : ما أقل حياءك ! أكون بين يدي الله تعالى في هذه الحال، وأتهيب لجوهر ! فخرج إلى جوهر، واعتذر إليه بأعذار، حتى قال له جوهر : أنا اجتمع بمولاي، واعتذر له عنك.

فمضى، فرجع إليه في الحين، وأخبره بقبوله عذره، ومشقة عدم اجتماعه به عليه، وأنه يقرئه السلام، ويسأله الدعاء.

فقال : قل له : أصلحك الله للمسلمين، وأصلح جميع قضاتك. قال : وجاءه جوهر بمال كثير من عند اسماعيل، ليفرقه على الفقراء، فلم يقبله، ورجع به جوهر.

سيرته في أحكامه

كان قد ولي أحكام سوسة لحماس بن مروان أيام زيادة الله، وعرض عليه

-
- (1) فأعلمه، أ.ط. وأعلمه، م. في كل هذا، أ.ط. في هنا كله، م.
 - (3) من ذلك، م - أ.ط. بالجهة، أ.م. بالبيت، ط.
 - (5) بقميص ومنديل، أ. بقميصه ومنديله، ط.م.
 - (8) إلى جوهر، أ. لجوهر، م - ط. إليه، أ.ط. له، م.
 - (10) - فرجع، أ.م. ورجع، ط. الحين، ط.م. النحر، أ.
 - (12) فقال، قل له، أ.م. فقال له، ط. أصلحك الله، أ.ط. أحياك الله، م. قضاتك، أ.ط. فمالك، م.
 - (13) وجاءه، أ.ط. وجاء، م.
 - (15) سيرته، أ.ط. ذكر سيرته، م.

بنو عبيد قضاءها، ورفع إلى القيروان فامتنع، ولم يلبث إلا يسيرا حتى مات،
فذكر أنه دعا على نفسه.

ولم يأخذ إذ كان حاكما لحماس أجرا ولا صلة، وسار في ولايته بالعدل.
وكان فقيها صليبا، مغيرا للمناكير، لا يهاب في إقامة الحد سلطانا ولا غيره،
وكان يتسمى بالحاكم. 5

وكان إذا وردت عليه الكتب من السلطان في أمر يحدث، جمع أصحابه إلى
نفسه، وقرأ عليهم الكتاب واستشارهم، فإن اتفقوا على شيء خاطب به، وإن
اختلفوا، قال لكل واحد اكتب ما رأيت بخطك.

ثم ينظر فيما كتبوه، فيكتب بما يختار منه.
وأسقط شهادة رجل كان ينزل من حانوته، فينصرف متزرا بمئزر عاري
البدن، وقال له: «أسقطت مروءتك وهمتك». 10

وكان يأمر من يمشى على شاطئ البحر والمواضع الخالية، فإن وجدوا
رجلا مع غلام حدث، أتوا بهما إليه، فإن لم تقم بينة على أنه ابنه أو أخوه، وإلا
غاقبه.

وكان يجلس أيام مواسم الرباط، بحيث يشرف لاطلاع مثل هذا. 15

(4) فقيها، ط م. فيها، أ. يهاب، ط م. يخاف، أ.

(5) يتسمى بالحاكم، أ ط. يتسم بالعلم، م.

(8) وإن اختلفوا، أ ط. فإن اختلفوا، م.

(10) فينصرف، ط م. فيتصرف، أ.

(11) وهمتك، أ ط. وسمتك، م.

(13) على، أ ط - م.

(15) بحيث، ط م. من حيث، أ.

يشرف، ط. يتشرف، م. يتصرف، أ.

وبلغه أن رجلا جاء لابنة له بمزهر لطيف تلعب به ، فمزقه وزجره.

وكان لا يضمن صاحب الحمام بسوسة ما تلف عنده. والزامه الثمن على مشهور قول مالك، فكثير مشتكوه، فحكم عليه بالضمان لما حدث به يحيى بن عمر عن الحارث، عن ابن وهب، عن مالك، في تضمين صاحب الحمام.

قال ، فما شكى إليه به بعد.

5

وكتب إليه حماس - في أمر نظر فيه الحسن بن نصر - أن يلتزم فيه الرفق والتؤدة والمدارة، فكتب إليه الحسن بالتشديد في إقامته، وكان عنوان الكتاب ، من الحاكم بن نصر.

فلما رأى حماس الكتاب رمى به وقال : من الحاكم، من الحاكم ! - وكأنه

10 عز عليه ذلك.

وكان حماس لا يكتب من القاضي إلا في الأحكام.

ثم نظر في الكتاب، ورأى فيه من صرامته في الحق ما أعجبه، وكان فيه ، قد أنفذت الحق - كما يجب، وما كان لله فلا يدارى فيه.

فسكن عنه ما كان به، ثم قال ، نعم يا أبا علي ! من الحاكم، وإن شئت

15 فاكتب ، «من القاضي» فإنك أهل لذلك.

(1) لابنة له ، أ. لابنته ، ط. م.

وزجره ، ط. م. وحرقه ، أ.

(3) فشكوه ، أ. م. فشكوه ، ط.

(5) شكى إليه به ، أ. ط. اشتكى إليه أحد ، م.

(7) والتؤدة ، أ. م. - ط.

(13) وما ، ط. م. ولما ، أ.

يداري ، ط. مرأه ، م. يرى ، أ.

وفاته

توفى - رحمه الله - فيما حكاه أبو بكر المالكي في صفر - سنة احدى وأربعين - وقد جاوز التسعين، وخرج الناس من القيروان وغيرها إلى جنازته بسوسة.

5 قال ابنه : قال لي أبي ليلة من الليالي - في مرضه الذي توفى فيه ، يا بني، اربط لي حبلًا في السقف، لعلني أقدر أصلي قائمًا، ففعلت، وحملناه حتى وقف، وغلب ولم يستطع القيام، فبكى وقال : واحزنناه ! حيل بيني وبين طاعة ربي ! فذكرت له الصلاة جالسًا.

10 فقال : يا بني ! العمر قصير، والعمل قليل، وانما أردت أن أعمل أكثر مما عملت.

ولما طال به المرض، قال لزوجته : قد توليت مني خيرا فاصبري، فما أشك أن أجلي قد قرب، فإني سمعت هاتفا من هذا الطاق يقول : أحسن غدا صلاة الظهر، يفرج الله عنك.

15 فمات ذلك الوقت - رحمه الله تعالى.

أبو الحسن الكانشي (27)

هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني، قال ابو عبد الله الخراط، وأبو

(1) والله أعلم ، م - أ ط.

ذكر ، م - أ ط.

(3) التسعين ، أ ط، السبعين ، م - ولعله تحريف.

(14) الله ، أ - ط م.

(16) الشيخ ، م - أ ط.

(27) ترجمته في الديباج 327/1، وشجرة النور الزكية : 85.

بكر المالكي - وبعضهم يزيد على بعض - : كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، مشهورا بالعلم، متعبدا، مجتهدا، ورعا، خائفا، رقيق القلب، كثير النياحة والبكاء، سمحا، كثير المعروف، باع ضياعه كلها وتصدق بها، وكان صارما في مذهبه، مجانباً لأهل الأهواء ومن يخالف مذهب أهل المدينة.

وكان أبو العباس الإبياني - إذا ذكره - يقول : ذلك العالم حقا.

5

قال أبو بكر بن خلف : كان من العالمين بالله وبأمره، سكن المنستير، سمع من عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، (وأحمد بن يزيد)، وأبى اسحاق ابن شعبان.

وكان يحسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب، واعتماده في روايته على

عيسى بن مسكين، وكان اجتمع على فضله الموالم والمخالف.

10

سمع منه أبو الحسن القاسبي، وأبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي، وأبو علي القمودي، وأبو عبد الله بن نظيف، وجماعة الناس، ورحل إليه من الآفاق.

ذكر فضائله وزهده والثناء عليه

قال أبو عبد الله الخراط : كان تورع عن الحرث في أرض الحمى، لكفايته

15

من غيرها.

قال أبو بكر بن خلف : أخبرت أنه كان لا يهدأ ولا ينام الليل أجمع ،

يقرأ ويبكي، ذا خوف وإشفاق.

(5) ذلك ، أم. ذاك ، ط.

(6) ونهيه ، م - أ ط.

(7) وأحمد بن يزيد ، ط م - أ.

(10) اجتمع ، أ. اجمع ، ط م.

(12) الناس ، أ ط - م.

(15) قد ، م - أ ط.

(18) القرآن ، م - أ ط.

حكى الشيخ أبو الحسن القابسي، أن بعض سكان القصر الذي كان يسكن فيه الكانشى، قام فسمعه يقرأ في «سبحان»، فلما كان آخر الليل وجده قد ختم، ثم أخذ في النياحة والبكاء، ثم قال :

5 اترك بعد الدرس للقرآن تحرقنى يا ليت قد ادرجت قبل الذنب في كفنى
ثم عاد إلى النياحة والبكاء إلى أن طلع الفجر، ثم أقبل يقول : وعزتك وجلالك، ما عصيتك استخفافا بحقك، ولا جحودا لرؤيتك، لكنى حضرنى جهلى ، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوي، واني عليها يا إلهي لنادم.

10 قال القابسي : ما رأيت أخير من أبى الحسن، وكان أكثر ما يقطع ليله بتلاوة القرآن والنياحة والبكاء، ولقد غلب عليه الحزن حتى صار ضحكه كالبكاء، وكان قد ورث من أبيه مالا وضيعة وتبرا، (خرج) من جميع ذلك، وتصدق به، فقليل له في ذلك، فقال : حضرت معه وأنا صبي - وحوله شيوخ المنزل، فكتبوا أسماءهم في شفاف لضيافة الأعوان، وأخذ أبي شقفة، وقال للأعوان : خذ اسم فلان، وضيافتكم اليوم عليه.

15 فلم تطب نفسي أن أكل من ميراثه حبة.
وكان يقول : إذا تكلم على مسألة من العلم ، لو أدركني عيسى بن مسكين، ما رضي مني بالسجن حتى يقيدني.
وسأله رجل عن مسألة من الفقه، فقال : امض بها إلى الفقهاء فسلهم.

(5) إلى أن طلع ، أ.ط. حتى طلع ، م.

(7) عني ، أ.ط. - م.

(8) أبى الحسن ، م. أبى الحسين ، أ.ط.

أكثر ، أ.م. كثيرا ، ط.

(10) فتبرا ، أ. وتبرا ، ط. م.

(17) من الفقه ، أ.م. في الفقه ، ط.

فسلهم ، أ.ط. فاسئلهم ، م.

فلما خرج الرجل، قال ، ردوه. والله الذي لا إله إلا هو لولا آية (28) في كتاب الله ما أجبتك، ثم أجابه.

وكان إذا أعجبه شيء من أحوال بعض من يصحبه، قال : والله لأسرنك في نفسك ! فيقول له : بماذا ؟

فيقول : بحسن الثناء عليك. 5

ف قيل له : فأين الحديث ، «احثوا التراب في وجوه المداحين».

فقال : قد قال ابن عباس ، إنما ذلك إذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجرى من حسن أفعاله.

وأناه رجل ممن يلوذ بالسلطان، فلما رآه لف رأسه في تازيرة، واضطجع إلى الأرض، فوقف عند رأسه، فسلم عليه، فلم يرد عليه، فقال : أيها الشيخ ! والله 10 الذي لا إله إلا هو، ما أعتقد إلا ما تعتقد، وما دخلت في هذه الدعوة.

فأزال عن بعض وجهه وقال : الآن رق لك قلبي بعض رقة.

ويذكر أنه كان يضرب الطوب بيده ويعده لقبره، فكان يسأل فيه (فيعطيه)، فكثر عليه هذا، فضرب طوبا، وبنى منه في بيته كالمذود.

(1) في كتاب ، أ.م. من كتاب ، ط.

(3) له ، ط م - أ. لأسرنك ، م. لاسوءنك ، أ. ط.

(4) فيقول ، ط م. فيقال ، أ.

(7) في ذلك ، أ - ط م.

(10) السلام ، ط م - أ.

(12) بعض ، أ.م - ط. رق لك قلبي بعض رقة ، ط. رق لك بعض قلبي ، أ. رق لك قلبي ، م.

(14) فيعطيه ، ط. ويعطيه ، م - أ.

(14) هنا ، ط م. جدا ، أ.

(28) يعنى قوله تعالى : «(ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون..إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا -)) الآية 160 سورة البقرة.

وكان يقيم بيته بالتبن وينام فيه، فأتاه بنو أبي الحسين، فلما أخبر بهم،
دخل المذود وتغطى بعباءته، فدخل القوم، فسلموا وسألوا عنه، فأشار لهم خادمه
إلى أنه راقد، فقال : سبحان الله ! تكذب ؟

ففطن القوم لكراهته لقاءهم، فتقدموا إليه وقالوا له : والله ما نحن إلا على
الإسلام والسنة، وما تقربنا من السلطان إلا لندفع عن أنفسنا الظلم. 5

فكشف عن وجهه وقال : الآن لان لكم قلبي - ودعا لهم.

وذكر أنه أخرج كتبه يوما بحضرة الناس - وجلس وسطها، ثم قال :
اللهم إن كنت تعلم أنني إنما جمعتها ليؤتى إلى هذا الوجه القبيح في مسألة،
فأحرقني بالنار.

ولما مات لم يوجد له إلا دينار ونصف كفن به. 10

ولم يكن في بيته حصير، فقليل له في ذلك : قال : أنا اليوم في البيت،
وغدا في القبر.

وجرده العرب في طريق الحج، فأعروه، فدفع إليه جمال معلف جمل،
فاستتر به، فلما اشتد عليه الحر، رفع صوته وقال :

(2) عنه ، م - أ ط . لهم ، أ ط - م .

(4) لكراهته ، ط م . لكراهيته ، أ له ، أ ط - م .

(5) لندفع ، أ ط . لنرفع ، م .

(6) لكم ، م . لكما ، أ ط . لهم ، م . لهما ، أ ط :

(7) وجلس وسطها ، أ . وجلس في وسطها ، م . وجلس ينظرها ، ط .

(8) انما ، أ ط - م .

(10) فيه ، أ ط . به ، م .

(13) وجرده ، أ ط . وجردته ، م .

(14) رفع صوته ، أ ط . رفع رأسه ونادى بصوته ، م .

وقال ، ط م . فقال ، أ .

أحببت نجواهم ثم بلوتهم فأكثر بلواهم لكي يتضرعوا
وإذا دعوك رفعت نحو دعائهم حجبا لغير دعائهم لا ترفع

براهينه وراسته

قال أبو محمد الصدفي ، صلينا يوما بقصر داود صلاة العصر مع أبي
الحسن، فلما سلم الإمام من الصلاة، قال الشيخ ، وحق هذه القبلة ما طابت نفسي
5 على هذه الصلاة، وأنا أعيدها.

فأعادها، وكان الإمام - يومئذ - رجلا صالحا، فلما خرج الناس سألنا، فإذا
الإمام قد تخلف وقدموا غيره، وإذا المتقدم من أصحاب الشيعي.

وكان لبعض أصحابه ولد يقرأ عليه، ثم انقبض عنه الشيخ وقطعه، ف قيل له
10 في ذلك، فقال ، رأيت عليه خشوع النفاق.

فلما رجع الشاب إلى القيروان، ندب إلى حكومة بلده، فلم يوله النعمان
حتى ادخله الدعوة.

وكان يقول لشاب يختلف إليه ، كم تلح ؟ والله لا أفلحت أبدا، ولا أفيت
بمسألة أبدا، فكان كما قال.

15 وأتى إليه رجلان من طلبة العلم بالقيروان، كان وعدهم السماع، فاختمنى
الشيخ منهم.

(2) لغير، ط.م. بغير، أ.

(5) أبي الحسن، م. أبي الحسين، أ.ط.

(9) أصحابه، ط.م. اخوانه، أ.

(14/13) ولا أفيت بمسألة أبدا، أ.م. ط.

(15) كان، أ.م. وكان، ط. (من أهل القيروان)، أ.م. ط.

قال الحاكم ، فعجبت من خلفه لهم ، وكان قد سألني أن لا أدلهم عليه ، فما سارت إلا أيام حتى تشرق أحدهما ، واعتزل الآخر .
قال بعضهم ، اجتمعت عندي دراهم ، فقلت ، أرفعها فأنا نائم ، إذ رأيت أبا الحسن فقال لي ، يا خلف ! أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ، ومن يحب الدراهم . 5

فزرتة ، فحدثني ساعة ، ثم قال لي ، يا خلف أبت الحكمة - نص ما قاله في النوم ، فعجبت من ذلك

وسأله رجل عن كرامات الأولياء فقال ، صحاح .
فكرر عليه ، فقال ، صحاح ، حتى إن الرجل يدخل يده في القلة فيخرج منها حوتا . 10

وقال آخر ، كانت لي امرأة ، فأقعدت ، فسألني أن أسأل لها الكاشي في الدعاء ، فأتيته فلم أجده ، فطلبتة فلقيت أبا أحمد الطرابلسي المتعبد فسألته عنه ، فأشار لي إلى أنه تحت جرف على البحر يصلي ، ثم سألني فأخبرته بخبر المرأة ، فقال لي ، فرج الله عنها ، وأتاها بالفرج من حيث لا تدري ولا تظن .
فسرت إلى الكاشي فوجدته يصلي - وذلك ضحوة ، فطول الصلاة إلى الظهر ، فحاذيته وقلت له ، حانت صلاة الظهر .
فأوجز ، فلما قال لي ، الأمر الذي جئت فيه قضى في ذمام الاطرابلسي . 15

(2) سارت الأيام ، أ. سارت أيام ، ط. سارت أيام ، م.

أحدهما ، ط. أحدهم ، أ. م.

(3) قال بعضهم ، أ. ط. قال الأنطاقي ، م.

(4) فقال ، أ. م. قال ، ط.

(6) ساعة ، أ. ط. - م.

(13) على البحر يصلي ، أ. يصلي على البحر ، ط. م.

(14) بالفرج ، ط. م. الفرج ، أ.

(16) له ، م. - أ. ط.

فقلت ، وما هو ؟

قال ، خبر المرأة ، ولقيت الاطرا بلسي فدعا لها .

قلت ، نعم .

قال ، قد عوفيت في ذمام الاطرا بلسي .

5 فجئت زوجتي فوجدتها قائمة تصلي ، فعجبت من الأمر ، ثم لقيته فسألته عن هذا الأمر .

فقال لي ، هو نور يجعله الله في القلوب ، فينطق من يشاء بما يشاء .

ذكر جوده وكرمه

قال أبو بكر ، كانت لأبي الحسن ربا ع نفيسة بكانش وغيرها ، باعها كلها 10 وتصدق بثمانها على الفقراء .

قال القاسبي ، كان له خمس سوان (باعها واحدة ، واحدة ، وما باع منها واحدة بأقل من خمسين دينارا ومائة ، وأنفقها على المساكين ، وكان) يعطي منها الخمسة والعشرة ، والخمسة عشر ، وأقل ما كان يعطي دينار (29) ، ويقول ، يا أخي يجيء رجل إلى آخر يسأله ما يسد به حاله ، فيعطيه قيراطا ! أعوذ بالله من 15 دناءة الأمور .

(4) قال ، ط م . فقال ، أ .

(7) لي ، ط م - أ .

(8) جوده وكرمه ، أ . كرمه وجوده ، ط م .

(9) أبو الحسن ، م . أبو الحسين ، أ ط .

باعها ، أ م . فباعها ، ط .

(12/11) (باعها ... وكان) ، ط م - أ . باعها ، م . فباعها ، ط . خمسين دينارا ومائة ، م . مائة وخمسين دينارا ، ط .

(29) ثبت في سائر النسخ هكذا : (دينارا) - بالنصب ، ولعل الصواب ما أثبتته (دينار) بالرفع .

قال ، وكانت بقيت له سانية، فمنعه من ذلك ابن أخيه، فأمر بعض أصحابه
فكتب إلى النعمان ، يا نعمان ! أنا حسن بن محمد الخولاني، لي سانية، وقد
منعني ابن أخي من بيعها، ومنع المشتريين من تقليبها، وحجته في ذلك أني إذا
مت لم يجد ما يرث، وهذا ليس هو له، وإنني أولى بمتاعي من ولدي وغيره لو
كانوا، فادفع عني، أو نحو هذا. ووجه به إليه، فأخذ أصحابه الكتاب وزادوا في
أوله ، « بسم الله الرحمن الرحيم »، وأسقطوا يانعمان، فلما وصل إليه نظر في الأمر،
فباعها أبو الحسن، وتصدق بثمانها.

وذكر بعضهم قال ، كنا نسمع عليه - ومعنا أبو القاسم بن شبلون - فأتاه
رجل، فسأله عن حاله وعن دابته، فأخبره بموت دابته، فتوجع وقال ، من حضرته
منكم نية فليعطه، فهو أهل لذلك.

فدفع إليه ابن شبلون قطاعا.

فلما نهض الرجل للقيام، قال له أبو الحسن ، أرني ما أعطاك، فإذا دراهم
يسيرة، فقال ، ردها عليه.

وقام فأتى بخمسة دنانير، فدفعها إليه وقال ، اشتر بها دابة تعمل بها على
بناتك.

ثم قال لابن شبلون ، لو أخذ منك هذه القطاع فتح على نفسه بابا من
السؤال.

واتاه بعض أصحابه يودعه - وهو يريد الحج، وهو جالس بين الناس، فأعطاه

(4) هوله ، ط م. قوله ، أ.

فادفع ، أ ط. فادفعه ، م.

(9) بموت دابته ، ط م - أ.

(10) أهل لذلك ، أ م. لذلك أهل ، ط.

(13) فقال - أ م. قال ، ط.

(16) منك ، أ ط - م. (ثم قال ... السؤال) ، أ ط - م.

(18) يودعه ، ط م. بوديمة ، أ.

أبو الحسن مفتاح بيته وقال له ادخل البيت، وخذ الدوخلة المعلقة، ففيها خبز
وتين يابس.

قال ، ففعل، وأصاب مع ذلك فيها صرة بها تسعة دنانير، فأتى بها إليه
فأخبره، فقال ، اسكت لئلا تسمع.

ثم قال له سرا ، تراني لم أعلم ما فيها ؟ استعن بها في سفرك. 5

وأخبار أبي الحسن في هذا وغيره كثيرة.

ومن حكم كلامه ومناجاته ، أرني من قصده فخبه، أرني من توكل عليه
فأضاعه، أرني من أطاعه فأضاعه، إذن لا تراه أبدا.

وكان يقول ، هانوا عليك فعصوك، ولو أحببتهم لحميتهم.
وكان ينشد ، 10

يارب كن لي وليا بالصنع حتى أطعمك
لئن ذممت صنيعي لقد حمدت صنيعك
إن كنت أعصيك إنني أحب فيك مطيعك

ذكر وفاته

توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن تسع وتسعين وقيل 15
ابن مائة وثمانين سنين، ودفن بالمنستير، وأوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب يدرج
فيها إدراجا.

(1) فخذ ، أ ط ، وخذ ، م .

(3) مع ذلك فيها ، أ ط ، فيها مع ذلك ، م . من تسعة ، أ ط ، بها تسعة ، م .

(5/4) (إليه فأخبره ... في سفرك) ، أ م - ط ، اني ، م - أ .

له ، أ - ط م . لم ، أ ، لا ، م - ط .

(6) وغيره ، أ ط - م .

(7) حكم ، أ ط - م . قوله ط - أ م .

(8) إذن ، أ ط ، اذ ، م .

وسمع وهو يقرأ عند خروج نفسه ، «إن المتقين في جنات ونهر (30)» - الآية.

وسمع في نزعہ يقول ، لا يا عدو الله، حتى يردوا الرداء.
فقليل له ، ما هذا ؟

قال ، إبليس عند رأسي يقول ، نجوت مني.

5

عمر بن عبد الله بن يزيد، المعروف بابن الإمام الصدفي أبو حفص
قال المالكي ، كان ممن طلب العلم وتفقه، وسمع من أحمد بن أبي سليمان
وغيره، ثم اعتزل الناس، ولزم العبادة والتبتل وقيام الليل، وكانت له في كل ليلة
ختمة، ثم زاد فهمه، فكان لا يكاد يبلغ النصف حتى يصبح.

قال أبو الحسن الزعفراني ، كنت إذا رأيت أبا حفص، علمت أنه من أهل
الليل.

10

قال أبو علي الوراق ، كان أبو حفص فقيها، من أهل العلم والورع، لا ينام
إلا مغلوبا ، لم يكن في وقته مثله، فلما دخل بنو عبيد فر فسكن المنستير، ولم
يتخذ فيه بيتا مدة، وإنما كان يرفع كساءه عند رجل من سكان القصر، ولما
اشتهر أمره، كان إذا تكاثر الناس بالقصر في الموسم، خرج إلى سوسة، وكانت له
بها زوجة فيقيم بها، ويلبس ثيابا حسنا، ويتزيا بزي التجار، ويتمم، ويمشي
بين الناس - يخفي بذلك نفسه، فلا يعرفه أحد بذلك الزي، فيطلبه الناس تبركا

15

(1) وهو، أ - ط.م.

(5) سلمت، أ - ط.م.

(6) بن يزيد، أ ط - م.

(8) وغيره، أ ط - م.

(15) بالقصر في الموسم، ط.م. في القصر بالموسم، أ.

(16) ويتمم، م. ويتمم، أ ط.

(17) بذلك الزي، أ.م. لذلك، ط.

(30) الآية 54 - سورة القمر.

بدعائه فلا يجدونه - وهو بينهم بسوسة، ولا يعرفون أنه ذاك، فإذا انتقضت أيام الموسم، رجع إلى زيه ومكانه.

وكان مجاب الدعوة، وأرى ليلة القدر.

قال ، وظهر لي إبليس، فقال لي ، كم يالله يالله ! وكم هذا الجسد والاجتهاد ؟ فقلت له ، اترك يا عدو الله ناجيا من عذاب الله - ان عذبت أنا ؟ فانخنس عني.

قال المالكي ، كان ممن حفظ العلم وعني به ثم تركه، وقال ، إنما تركته لله، لأن أهله أدخلوا فيه ما ليس منه.

توفي - رحمه الله - سنة خمسين وثلاثمائة.

ويقال ، اثنين وخمسين، وقيل سنة سبع وأربعين.

وذكر أنه لما احتضر، دعا بشراب، فأتى به فقال ، قد سقيت، وشفيت وأرويت.

ثم أوما بيده إلى السلام، فقلنا ، رأيت الملائكة ؟ قال ، رأيت.

وجعل يومئ بيده حتى فاضت نفسه.

قال بعضهم لما حضرته الوفاة قال ، قد بشرت.

قلت ، بماذا ؟

(4) يالله يالله ، ط.م. بالله بالله ، أ.

(5) له ، أ.ط.م. إذا ، أ.ط.م. ان ، م.

فانخنس ، أ.م. فاختس ، ط.م. عني ، أ.م. مني ، ط.م.

(8) ما ليس منه ، ط. ما ليس فيه ، أ.م.

(10) ويقال ، أ.م. وقيل ، ط.

(11) فقال ، م. قال ، أ.ط.

(15) فاضت ، أ.ط. قبضت ، م.

قال ، أما تقرأ « يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان » - الآية (31).

سحنون بن أحمد بن ملول التنوخي

صليبة، تقدم (32) ذكر أبيه من أهل قسطنطينية وعلمائها.

سمع من أبيه.

حدث عنه أبو محمد بن أبي زيد (33) وأبو محمد بن أبي هاشم، وجماعة.

5

وكان أبو الفضل الممسي يقول ، إنما في نواحي إفريقية أربعة رجال ،
أحدهم سحنون هذا بقسطنطينية - ويذكر من فضله وورعه.

قال أبو بكر المالكي ، كان شيخا صالحا، خيرا، فاضلا، فقيها، ورعا،
مشهورا، وكان صعبا في الإجازة.

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة - بتوزر.

10

مولده سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

عبد الله بن حمود السلمي المعروف بابن الحقنة

السوسي ، قال أبو بكر المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، واسع

الرواية، سمع من جماعة من الفقهاء والمحدثين، عالما بالوثائق والفقه، سمع (من)

عيسى بن مسكين كثيرا، وهو آخر من سمع منه موتا من الفقهاء، وسمع من أخيه

15

محمد، وسعيد بن إسحاق، وفرات بن محمد العنبري، وحماس بن مروان، وكان

(7) ويذكر، أ.ط. وذكر، م.

(12) الحقنة ، أ.ط. الجمعة ، م.

(13) فاضلا ، أ.ط. - م.

(14) من ، ط. م. - أ.

(31) الآية : 21 - سورة التوبة.

(32) انظر ج 234/4 - رقم (292).

(33) مر أنه يحدث عنه بالإجازة ج 235/4.

فقيه البلد، حافظا للمسائل، مشهورا بذلك، وكان فقهاء أهل سوسة إذا وزد عليهم أحد من حفاظ القيروان، قدموه لمذاكرته، لكنه كان قليل الضبط لكتبه، يؤثر عنه تصحيف قبيح.

حدث عنه عمزون بن محمد، وأبو الحسن اللواتي، وإبراهيم بن أحمد الساحلي. 5

قال أبو القاسم بن محمد الفقيه، كان عبد الله بن حمود فقيها حافظا، وكان يفتى في كفارة اليمين بمد ونصف من قمح، وثلاثة أمداد من شعير لكل مسكين - على رواية ابن وهب، فذكر ذلك لأبي محمد بن أبي زيد فاستكره.

قال عبد الله، سألت عيسى بن مسكين سماع كتب ابن الماجشون، فحلف أن لا يسمعنيها، فقلت: وأنا لا أزال من هنا حتى أسمعها. 10

فلما رأى عزمي، أخرج طعاما فكفر به عن يمينه وأسمعنيها.

وكان عيسى يرويها عن ابن المواز، عن عبد الملك.

وتولى أحباس سوسة، فصرفها في مواضعها، ولم يتلبس منها بشيء، وانكسر عليه من جملة الكراء مال، فأدى ذلك من ماله، ولم يضطر المساكين إلى الغرم -

رافة منه بهم. 15

وكان صاحب تاريخ وعلم بالخبر.

(1) البدن، أ ط، البلد، م.

(2) أحد، أ م - ط.

قدموه، أ، قدموا، ط م. لمذاكرته، أ، للمذاكرة، ط م.

(4) أحمد، ط م، محمد، أ.

الساحلي، أ م، الباهلي، ط.

(7) قمح، أ ط، قمحا، م، من شعير، أ ط، شعيرا، م.

(8) فاستكره، أ ط، فاستكره، م.

(9) وسألت، ط م، سألت، أ.

(11) رأى عزمي، ط م، رأي عزمي، أ.

وتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وهو ابن تسعين سنة، وهو حاد الذهن،
ورثاه بعضهم برثاء، (منه) ،

وكان يؤرخ علم القرون فها هو اليوم قد أرخاه

أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد السبائي (34)

5 قال أبو عبد الله الخراط ، كان من أولياء الله المعدودين، الذين ينزل
بدعائهم المطر، وتظهر عليهم البراهين.

قال أبو عبد الله الأحدايي ، كان أبو إسحاق من العلم بالله وأمره في خطة
ما انتهى إليها أحد من أهل وقته، حتى لقد كان من بالقيروان من أهل العلم
والدين، إنما ينظرون إليه إذا نزلت الحوادث المعضلات، فإن أغلق بابه فعلوا
10 مثله، وإن فتح فعلوا مثله، وإن تكلم تكلموا بمثله، لتقدمه عندهم، ومكانه من
العقل والعلم والمعرفة بصحة الوقت، وكيف تلقى الحوادث.

صحب أبا جعفر أحمد بن نصر، وأبا البشر مطر بن يسار، وأبا جعفر
القصري، وغيرهم من أهل العلم، وأخذ عنهم علما كثيرا، وصحب جماعة من
المتعبدين، وكان شديد الأخذ على نفسه، شديد الورع، وكان أحد من عقد الخروج
15 على بني عبيد.

(1) . وتوفى ، أ ط ، توفى ، م .

(2) برثاء منه ، ط ، بقوله ، م - أ .

(6) . وتظهر ، ط ، ويظهر ، م ، وأظهر ، أ .

(8) إليها ، م ، إليه ، أ ط .

(11) تلقى ، أ م ، يلقي ، ط .

(15) بني عبيد ، أ ط ، بني عبيد الله ، م .

(34) ترجمته في الديباج 262/1، ومعالم الإيمان 77/3، وشجرة النور 94.

قال ، وبلغني عن بعض العلماء أنه كان يقول ، بالقيروان رجلا ، يدعى كل واحد منهما باسم صاحبه ، وهما ، أبو الحسن الدباغ ، وأبو إسحاق السبائي ، يقال للدباغ عالم ، وأولى أن يسمى عابدا ، والسبائي يسمى عابدا ، وأولى أن يسمى عالما ، لأنه كان يدري العلم ويعرفه ، ويتذاكر العلماء بحضرته وفي مجلسه ، وهم أبو محمد بن أبي زيد ، وهو الملقب عليهم ، وأبو القاسم بن شبلون ، والقاسبي ، وسميد بن ابراهيم ، وغيرهم ، وكل من يعرف مسألة كان يحضر مجلسه ، فإذا تنازعوا ، فصل بينهم بأمر يرجعون إليه كلهم فيه ، ويستشيرونه في جميع أمورهم ، فكان موقفا في كل ما يشير عليهم فيه .

وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول ، ما هذا الذي نحن فيه إلا من بركته ودعائه . 10

قال أبو الحسن ، ما انتفعت إلا بدعائه ، فإنه قال لي ، أعلى الله قدرك في الدنيا والآخرة .

وكان أبو جعفر أحمد بن نصر الفقيه يقول ، لاتعارضوا أبا إسحاق (فإنه لو وزن إيمانه بإيمان أهل المغرب لرجحهم .

وسأل رجل أبا محمد بن أبي زيد ، فقال له ، هل تعلم أحدا في أقطار الأرض يشبه أبا إسحاق ؟ 15

قال ، اما في إيمانه فما علمته - يعني في وقته .

(3) وأولى أن يسمى عالما ، أ ط . وهو أولى بأن يسمى عالما ، م .

(8) في كل ما يشير ، أ م . في جميع ما يشير ، ط .

(11) وقال ابن الحسن - أ ط . قال أبو الحسن ، م .

ما انتفعنا ، أ . ما انتفعت ، ط م .

(16/13) (فانه لو وزن ... أبا إسحاق) ، أ ط - م .

(14) لرجحهم ، أ م . لرجحه ، ط .

قال القاسمي ، وصلت وفاة السبائي إلى مصر، في تسعة عشر يوما، لجلالته
من قلوب الناس، وكان لموته بمصر وجبة في قلوب أهل العلم.
وكان النعماني بمصر يقول ، إذا أكربنى أمر، فذكرت أن السبائي يدعو لي،
تفرج عني.

5 قال المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا، مشهورا بالعبادة والاجتهاد، كثير
الورع، وقافا عن الشبهات، رقيق القلب، غزير الدمعة، متواضعا، مجاب الدعوة،
حسن الأخلاق، حميد الادب، طلق الوجه، مباينا لأهل البدع، شديد الغلظة عليهم،
قليل المداراة لهم.

10 قال ابن سعدون ، كان من المتعبدين المتقدمين في العبادة، موصوفا بالعقل
والعلم، وكان مما شغل به نفسه ذكر فضل الصحابة والثناء عليهم، لانتشار أمر
المشاركة، فما كان أحد يذكر الصحابة إلا في داره، وكان يقول ، رأيت عمر بن
الخطاب في المنام فأمنني.

ذكر بدايته وعبادته وشمائله

15 قال ، وكان أبو إسحاق في ابتداء أمره ولزومه للعبادة، كثير الانزواء عن
الناس، وكان مروان بن نصرون الزاهد مشهورا، فكان الاختلاف إليه - إلى أن
مات، فأنكشف أبو إسحاق.

قال بعضهم ، كان يخلو في مسجد أبي الحكم عشرين سنة، يخلو فيها
للعبادة قبل أن يعرف، ولزم الدار من سنة ثلاثين وثلاثمائة.

(2) من قلوب ، أ ط، في قلوب ، م.

(7) مباينا ، أ ط، مجافيا ، م.

(10) والعلم ، ط م، والفهم ، أ.

(15) نصرون ، أ ط، منصور ، م. مروان ، أ - ط م.

(18) الدار ، أ ط، المكان ، م. ثلاثين ، أ ط، نيف ، م.

قال الخراط ، فما علمت أنه خرج من باب داره متصرفا من أيام أبي يزيد حتى توفي.

ولما أخبر بموت مروان، استرجع، وقال ، كشفني ا

وكان يقول ، لو علمت أن الأمر ينتهي إلى هذا - يعني لما انخرق عليه من أمر الناس - ما كان إلا الأمر الأول - يعني البعد منهم.

وكان يقول ، إذا كان هكذا، فمتى يعمل الإنسان ؟

ويقول ، هذا أمر قد نزل - يعني اختلاف الناس إليه - لا يزيله إلا الموت.

قال ، فلما اشتد أمر بني عبید، وفتح دعائهم أبوابهم، ودعوا إلى كفرهم، قال أبو إسحاق لأصحابه ، افتحوا باب داري نأخذ في ذمهم، والتحذير منهم.

وكان في ابتداء أمره وانفراده، إنما يقتات بعمل القصار، يشتري ابدانا فيقصرها على بئر في داره.

قال - ، وكان الرزق ابطأ علي مرة، فقالت لي نفسي ، تعرض للرزق.

فخرجت، فسمعت معلما يقرى صبيانا هذه الآية : ((ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق، وما كنا عن الخلق غافلين)). فانتبهت لذلك، ورجعت إلى بيتي فجلست، فدخل علي بعد ذلك رجل من إخواني، فدفع إلي دينارا سلفا، فأخذه ومضيت، واشتريت ابدانا، وكنت أقصرها في داري، فأربح في البدن قيراطا ونحوه، فقام لي من ذلك معاش.

(1) فما ، أ ط . ما ، م .

(8) ودعوا ، م . دعوا ، أ ط .

(10) في ابتداء ، ط م . انتهاء ، أ .

انما ، أ ط - م . يشتري الدنيا ، أ ط - م .

(14) فجلست ، ط م . وجلست ، أ .

(17) من ذلك ، ط م . من بغداد ، أ .

وكان إذا دخل في الصلاة، لم يكن قلبه إلا فيها، فربما يدخل إليه من يدخل من أصحابه فلا يعلم بدخولهم، لشغله بصلاته.
وكان إذا أراد أن يتوضأ، يتلو قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا، إذا قمتم إلى الصلاة)) - الآية.

5 ثم يقول : نعم يارب ، ويكرر ذلك، ثم يغسل أعضاء تحت خوف عظيم ووله، حتى يفرغ من وضوئه.

قال خادمه أبو سعيد القلال ، قال لي الشيخ ، أفل كسائي، فلم أجد فيه غير برغوث واحد ميت، فذكرت ذلك له، فقال ، ما مكناهم.
قال ابن سعدون ، وكان خبز السبائي السميذ، فقيل له في ذلك، فقال ، والله لو قدرت على الجوهر، وعلمت أنه يزيد في عقلي، لسحقته وأكلته، فإني لا أجد نفسي تصلح إلا إذا أكلت طيبا.

10 ذكر ورعه وحمايته من الشبهات، وبراهينه في ذلك
كان أبو إسحاق لا يأكل إلا ما علم طيبه وطيب أصله، وتصرف الموارثة فيه، وانتقال أملاكه على ما يجب، وإن أهله كانوا يزكونه.
15 وذكر ابن الجدايي، أنه كلف شيخا معروفا بالثقة أن يشتري له قميصا، فاشترى له قميصا بسبعة دراهم، وأتاه به، فلما لبسه أبو إسحاق، وجده على جسده كالشوك، فنزعه إلى أن جاء الشيخ، فقال ، يا أخي ! من أين هذا القميص ؟ وأخبره بشأنه.

(3) يتلو، أ. م. يقرأ، ط.

(7) خادمه، أ. ط. خديمه، م.

أفل كسائي، ط. م. ابدكيسك لي، أ.

(13) الموارثة، أ. ط. الموارث، م.

(16) بسبعة، ط. م. تسعة، أ.

به لبسه وجده فنزعه، م. بها لبسه وجدها فنزعها، أ. ط.

(18) بشأنه، ط. م. بشأنها، أ.

فقال له : يبدل - إن شاء الله.

فبحث عن بائعه منه - وكان ثقة، فقال له : باعتني امرأة.
فجعلوا عليها العيون فسألوها، فقالت : أخذته من دار أبي العباس الضيف.
فانكشف الأمر، وحمى الله أبا إسحاق.

5 قال أبو عبد الله بن هبة الله : ذبح لأبي إسحاق كبش في عيد الأضحى ،
فشوى له من زيادة كبده، فدخل البيت ليأكل، فخرج وهو يقول : لاحول ولا قوة
إلا بالله !

فقال له خادمه : مالك ؟

قال : لما مضت لقمة أحسست كأن الشوك في حلقي، فما قصة هذه الشاة ؟
10 فقال له خادمه : والله ما جئت بها إلا ممن أرسلتني إليه.
فقال له : فهل جرى عليك في الطريق شيء ؟ فقال له : لا، الاذود غنم
فرت الشاة اليه منى ودخلت في الذود، فاخرج الراعي منها شاة فقال لي هذه
شأتك.

فاستقصى على ذلك، فإذا بها قد تبدلت بغيرها.

15 قال أبو سعيد القلال : كان عندي زوج حمام، فأفرخوا أفراخا، فسمن منهم
زوج حتى كان كالزبد، ومضيت بهما إلى أبي إسحاق، فقلبهما، ثم قال : خذهما
يا أبا سعيد، ما طابت نفسي عليهما.

(2) منى ، أم ، منا ، ط.

(11) فقال له لا ، أ ط ، قال لا - باسقاط (له) ، م .

(12) لي ، ط م - أ .

(14) بها ، أم ، هي ، ط .

على ، أ ط ، عن ، م . تبدلت ، أ ، ابدلت ، ط ، بدلت ، م .

(15) مهم ، أ ط ، منها ، م . افراخا ، أ ط ، فراخا ، م .

(17) ما ، أم ، فما ، ط .

- قال ، فجئت بهما إلى الدار، وسألت زوجتي ما كانت تطعمهما ؟
 فقالت ، حب الزبيب الذي يطرحه النباذون.
 قال ، وكلف بعض أصحابه شراء زيت فالتمسه أياما، ثم جاءه برجل معه
 راوية زيت، فسأله أبو إسحاق عن أصله، فقال ، ميراث من أبي.
 قال ، ومن أين صارت لأبيك ؟ قال ، ورثه من أبيه.
 قال ، ومن أين صارت لأبيه ؟
 فلم يجبه ؟ ثم قال لصاحب الزيت ، المعصرة التي عصرت فيها، يعصر أهل
 القرية، فيها ؟
 قال ، نعم.
 قال ، وفيها الطيب وغير الطيب ؟
 قال ، نعم.
 قال ، يا أخي لا سبيل إلى أخذه.
 فانصرف الرجل.
 قال ، ودفع إلى رجل دينارين ليشتري له بهما قمحا طيبا من أصل طيب،
 فبحث واشتراه له وجاء به، فأمر زوجته بخبز خبزة منه، ففعلت ، وجاءت بها
 إليه ، فلما رآها قال لها ، أزيلها عني، وادعي بفلان يخرج هذا القمح عني.

-
- (1) زوجي ، أ. زوجتي ، ط. م.
 (2) يطرحه ، أ. ط. يرميه ، م.
 (3) زيت ، أ. ط. م.
 (4) له ، أ. ط. م.
 (6) له ، أ. ط. م.
 (7) فلم يجبه ، أ. م. قال فلم يجبه ، ط.
 (9) قال ، نعم ، أ. م. قال له نعم ، ط.
 (15) واشتراه ، ط. م. واشترى ، أ. وجاءه ، ط. م. وجاء ، أ.
 بخبز خبزة منه ، ط. م. تغيز خبزه ، أ.
 (16) وادعى ، أ. ط. وادع ، م. لفلان ، أ. م. فلانا ، ط.

فجاء فأخذ القمح والخبزة، وسأل أهل الموضع عن أصل القمح، فلم يجد إلا خيرا، فقال له شيخ، إن أردت أن تعرف أصول بني فلان، فامض إلى منزل كذا، فاسأل فلانا - شيخا معمرنا من أهل العلم - يخبرك بذلك.

فمضى إليه فسأله، فأخبره أن أحدهم ورثت ماله كله ابنته - على مذهب الشيعة. 5

قال أبو سعيد خادمه، وجهني أبو اسحاق أشتري له فقوسا، فاشتريته ممن أثق به وأوصلته إليه، ثم قلت في نفسي، قلدني - ولم أسأل بئاعه من أين هو. فبعثته من الغد وخرجت له عن ذلك، فتبسم وقال، لو كان فيه شيء ما جاز.

10 قال القابسي، لما وقعت الهزيمة في عسكر أبي يزيد وهرب الناس، جاء رجل بحمار إلى أبي اسحاق، فقال له، اركب - أصلحك الله. (فسأله عنه، فقال له، هذا وقته؟ أنت ترى السيف في اثرنا، اركب أصلحك الله).

فقال له، لا سبيل إلى الركوب عليه حتى تخبرني بأصله. فمضى وتركه، وسلم الله أبا اسحاق. 15

قال بعضهم، دخلت عليه يوما، فرأيت في بيته حصيرا مع الحائط، ليس

(4) ورثت، أ. ط. ورث، م.

(7) أثق به، ط. م. أثقه، أ. إليه، أ. م. به، ط.

(8) فبعثته، أ. ط. فبعثت له، م. وخرجت وسأله عن ذلك - بزيادة (وسأله)، ط. وقال، ط.

م - أ. ما، أ. ط. لما، م.

(10) وقعت، ط. م. توقعت، أ.

(12) (فسأله ... أصلحك الله)، ط. م - أ. أصلحك الله، ط. م.

(15) فمضى، أ. ط. ومضى، م.

لها غير مسمارين في الطرفين، فأخذت مسامير وأتيت لأسمر وسطها، فقال لي ،
لا تفعل فليس الحائط لنا.

قال القاسي ، أتاه رجل يوما ببطيخ - وكان يحبه، فقال له ، هذا جئت به
إليك من البحيرة التي كان أبي يهدي إليك منها.

فقال له ، كم ثمنه ؟

5

فقال ، وكم عسى ثمنه ؟

فقال ، إن كنت تأخذ ثمنه وإلا فامض.

فأخذ ثمنه، فقال له ، خذ بطيخك، وإياك أن تعود.

فدهش الرجل - وأخذ البطيخ والتمن، فكشف عنه، فإذا به قد اشتراه من

10 السوق.

وكان لا يقبل من أحد شيئا إلا بتمن، ويكافئ بضعف ثمنه.

وكان يشتهي الماء البارد، فسأل عما يبرده، فقالوا له ، الزقاق الشريكة.

فقال له ابن أبي زيد ، عندي منها واحد، فأتاه به، فقال ، كم ثمنه ؟

فغضب أبو محمد وقال ، والله ما كانت إلا مرمية في المخزن، تقول ، ايش

15 ثمنها ؟ فرد عليه الشيخ، فقال أبو محمد ، شيخ مبارك، كلما قلنا قربنا منه، لم

نزدد إلا بعدا.

وكان يقول ، ثلاثا اعتذر منهن ، غسلني الدم في مجلس أحمد بن نصر، إذ

(3) جئت به إليك ، ط. جئت إليك - باسقاط (به) ، أ. جئتك به ، م.

(5) فقال ، وكم عسى ، أم. فقال له وكم عسى - بزيادة (له) ، ط.

(9) واخذ ، أ. ط. فاخذ ، م.

فكشفت ، ط. م. فكشفت ، أ.

(14) تقول ، ط. م. تقول ، أ.

(15) فرد ، أ. ط. فردها ، م. هذا ، ط. - أم.

(17) ثلاث ، أ. ط. ثلاثة ، م. منهن ، ط. م. منهم ، أ.

إذ كنت ، أ. ط. إذ كتبت ، م. احضر ، ط. المحضر ، أم.

كنت احضر على أبى الفضل الممسي، فانفجرت منخاري دما، فقممت وغسلتهما
ولم أشاور أحمد بن نصر في ذلك الماء.

ودخولي حمام الجزارين، ولم أعلم أن ربعه حبس على قصر الحديد، فوجهت
بعد ذلك قيراطا يشتري به زيت يوقد في القصر.

5 وشربي من الفسطاط وقد فنى زادي، فأقمت ثلاثا اشرب منه، مالي غذاء
سواه، فأنكرت نفسي.

قال أبو عبد الله الخراط ، فحسبك من افتقد من نفسه في عمره مثل هذه
الثلث.

وكان يقول ، اتجر بالعلم، وكل والبس بالورع.

ذكر كراماته واجابة دعواته وفراسته

10

ذكر أبو محمد بن أبي زيد، أن أبا اسحاق كان مستجابا، رأينا اجابته في
كل شيء، من ذلك أنه كانت لي ابنة أصابها في عينها شيء انتهى بها إلى أمر
عظيم، فعالجتها بكل علاج فلم ينفع، فذكرت لأبي إسحاق أن يدعو لها، وقلت
له ، اني كرهت عرضها على الطبيب وكشفها عليه.

15 فقال لي ، ابعث بها إلي ارقها.

ثم رجع فقال ، من ههنا ارقها.

(1) فانفجرت ، أ ط. وانفجرت ، م.

(5) الفسطاط ، ط م. القنطاط ، أ.

(8) الثلاث ، أ. الثلاثة ، ط م.

(10) دعواته ، أ ط. دعوته ، م.

(11) اجابته ، أ ط. استجابته ، م.

(12) شيء ، أ ط - م.

(13) فعالجتها ، أ ط. فعالجته ، م. ينفع ، أ. ينفع ، ط. يرجع ، م. له ، ط م - أ.

(14) وكشفها ، ط. وكشفتها ، أ م.

(15) ارقها ، أ ط. ارقها ، م.

فلم يزل يرقىها حتى أفاقت - لثلاث، فكأنه ما كان بها شيء.
وكانت عندي طفلة، استرخى وركها، فمضت بها امرأتي إليه، فرقاها فأتت
صحيحة.

5 وذكر انه كان يرقى الناس الذين يأتون إليه جملة ويجد كل إنسان منهم
يد نفسه على وجهه، فدخل فيهم رجل مشرقى غطى وجهه، فلما رقاها وخرجوا،
أعلم بذلك أبو اسحاق، فقال، الليلة يعمى.

فسئل عنه فقيل، ما مرت عليه ليلة أشد من تلك الليلة.
قال ابن شبلون، وكانت رقيته ب ((الحمد لله)) و ((قل هو الله أحد))،
والمعوذتين، كل ذلك سبعا، ثم يقول في آخر دعوته، يبغضي في بني عبید
10 وذريتهم، وحبى في نبيك وأصحابه وأهل بيته، اشف كل من رقيته، فيشفى.
ذكر أن اسماعيل المشرقي صاحب القيروان، اشتكت له ابنته عينها، وأعيا
الأطباء أمرها، فقيل لها، لورقاها السبائي !

فأرسلها مع عجوز متنكرة - لثلاث تعرف، فرقاها أيا ما فبرئت، فسألها إسماعيل
بماذا رقاها، فأخبرته بما تقدم.

15 قال القابسي، كنت عنده، فكثرت دخول الناس عليه، فقلت في نفسي، كيف
يجد الشيخ قلبه عند كثرة دخولهم ؟

قال، فحول وجهه إلي وقال، يا أبا الحسن ! ما أرى دخول من يدخل، إلا
كدخولهم إلى المسجد، يصلون ويخرجون.

(1) فلم يزل يرقىها، أ ط - م.

(2) عندي، ط م. عنده، أ. امرأة، أ. امرأتي، ط م.

فاتت، ط م. فقامت، أ.

(5) يد نفسه، أ ط. بره نفسه، م. غطى، أ م. قد غطى، ط.

(10) وذريتهم، أ ط. وذويه، م.

(11) ذكر، أ. وذكر، ط م. ابنته، أ. ابنة، ط م.

(14) بماذا، أ. بما، ط م.

ثم عاودت في نفسي فقلت : هل يجد في نفسه لكثرة إقبالهم عليه شيئاً ؟
 فحول وجهه إلي وقال : لي ، يا أبا الحسن ، كان ذلك مرة ، فما عاد .
 قال بعضهم : كنا إذا دخلنا عليه ، اعتقدنا التوبة ، مخافة أن ينطقه الله (فيينا)
 بشيء .

5 وقال أبو إسحاق : مشيت إلى ابن أبي المهبول ، فعلمني اسم الله الأعظم ، ثم
 أنسيته ، ولعل ذلك خير لي .

قال : ودخلت علقه في فم صبي بدوي ، فبذل أبوه للطبيب ابن البراء في
 إخراجها فعاناها فما قدر ، فلما أعياه ، قال له : هذه استطاعتي ، فامض بابنك إلى
 السبائي لعله يدعو لك فيفرج عنك .

10 فسار إليه وأخبره بقصته - والناس وراءه ، ثم حرك شفته ، وقال للفتى : تقدم ،
 وقرأ على فمه ، وأوماً بيده إلى العلقه ، فسقطت من فيه .

قال القاسبي : قال لي النعالي بمصر : لقد يطرقني ما يمنعي النوم ، إما
 لهم أو وجع فاسهر ، حتى إذا كان آخر الليل ألقيت علي الراحة ونمت وذهب عني
 ما أجد ، وهو الوقت الذي كان يقوم فيه أبو إسحاق ، وذلك أنه كان أرسل إليه ،
 15 وعقد على نفسه أن يدعو لي ويذكرني ، فإذا جاء وقت ذكره استقبلت إلى حال
 الراحة .

وذكر له بعض أصحابه أنه مر بموضع كذا ، فإذا بشيخ لم ير أجمل منه

(1) فقلت ، أ م - ط .

(3) كنا إذا دخلنا عليه ، أ ط . عند دخولنا عليه ، م .

(فيينا) ، ط م - أ .

(10) فسار ، أ . فصار ، ط م . فحرك ، أ . ثم حرك ، ط م .

(11) على فمه ، أ م . على فيه ، ط .

(12) أبو إسحاق ، أ م . النسائي ، ط . وذلك ، أ م . وذكر ، ط .

(15) (وعقد على نفسه .. وقت ذكره) ، أ ط - م . قد ، م - أ ط .

(17) وذكر له بعض أصحابه ، ط م . وذكر بعض أصحابه له ، أ .

لحية، يزمر بزق، فقال له أبو إسحاق ، ايه ! لعلك قالت لك نفسك أنك خير منه !
انه مسلم، ما بينك وبينه إلا أن يتوب، اياك أن تحدثك نفسك أنك خير منه،
والله ما أرى لي فضلا على أهل الكبائر من المسلمين، فإذا رأيتم أهل البلاء،
فاحمدوا الله على العافية.

5 فذكر أن الرجل رثى بعد ذلك قد تاب وحج وحسن حاله.
قال محمد بن ادريس ، خرجت أريد الحانوت، فلقيت أبا العباس بن غانم،
فقال لي ، وأنتم هنا ؟ والله لا سكنتم هذا الدرب معي، فاعملوا على الانتقال،
لأنكم من حزب السبائي.

10 وهددني وخوفني، فجئت الى السبائي فأخبرته وبكيت، فقال لي ، ليس
عليك منه شيء، انما هو كلب ينبج، اللهم عاجله ولا تمهله.

فلما خرجت من عنده وقربت من داري، اذا به قد اتى به ميتا من الحمام.
قال ، وكان رجل من الجند يؤذيه، قال بعضهم ، فسمعت منه يوما وقد
رأني خارجا من عنده فيه شتما، فوصلت الى الدار وتوضأت فسمعت بكاء، فقلت ،
ما هذا ؟

15 فقبل لي ، مات ذلك الرجل - الآن.
ودخل اليه رجل من حاشية السلطان، فتجهمه الشيخ - فخرج من عنده،
فلقى بعض اصحابه، فقال له قصته معه، ثم قال له ، قل له سوف ترى.

(1) ايه ، أ ط - م.

(5) فذكر ، أ ط. وذكر ، م.

(6) بن غانم ، أ ط. بن علي بن غانم ، م.

(7) الوادي ، م - أ ط.

(9) وبكيت ، أ ط - م.

(11) اتى ، أ م. اوتى ، ط. ميتا من الحمام ، أ ط. من الحمام ميتا ، م.

(13) وتوضأت ، أ ط. فتوضأت ، م. ما هنا ، أ ط. من هنا ، م.

(15) فتجهمه ، أ ط. فتجهمه ، م.

فخاف الرجل على أبي إسحاق وأعلمه، فقال : ليس ثم إلا خير، قل له سوف ترى أنت.

قال الحاكي : فخرجت من عنده الى داري، فبعد ساعة خرجت، فاذا الناس يقولون : مات فلان.

فجئت الى الشيخ فأخبرته، فقال : قد كفيينا ما نحذر - والحمد لله. 5

ونقل اليه مقال اسماعيل في خطبته : إن حسينا - يعنى الاعمى السباب الشيعي - جاء بنقطة من قلة، وهذه القلة بين أظهركم - يعنى نفسه.

فقال أبو اسحاق : عجب ! نقطة من قلة أحرقت المشرق والمغرب ! اللهم اكسر القلة. فمات اسماعيل بعد ذلك بأيام.

قال خادمه أبو سعيد : كنت ليلة عنده، فحبسنى بحديثه إلى أن ضرب البوق، وكانت علامة أن لا يمشى أحد، إلا من خرج لفساد، فمن وجد بعد ذلك ضربت عنقه، فلما فرغ من حديثه، سلمت لاخرج، فقالت لى زوجه : قد ضرب البوق. 10

فقال لى الشيخ : اجلس، فقلت الوالدة تظن انى أصبت، فقال : اصبر ياخي، فوقفنى بين يديه، وقرأ على وأقبل يشير عن جهاتي، وسمعتة آخرأ يقرأ «يس» ثم دعا وقال لى : حفظك الله من بين يديك، وخلفك، و(عن) يمينك، وشمالك، وفوقك، وتحتك. 15

(1) (وأعلمه.. ترى أنت ا)، أ ط - م. ترى، ط. ترانى، أ.

(3) فبعد، ط م. بعد، أ.

(8) أحرقت، ط م. حرقت، أ.

(10) بحديثه، ط م. بحديث، أ.

(12) زوجه، أ. زوجته، ط م.

(16) ويمينك، أ. وعن يمينك، ط م.

فخرجت، فمررت بمسالح وكلاب وعساسة في غير موضع، فما نبج علي
كلب، ولا كلمني أحد، حتى وصلت دارى.

قال ، وكان لبعضهم غلام أصيب ببصره، فسأل الشيخ له في الدعاء، فقال ،
امضوا، يكن خير- إن شاء الله.

فلما كان تلك الليلة، أبصر الغلام. 5

قال أبو محمد ، ووقعت له هرة في البئر، فدخلنا (عليه)، فوجدناه واقفا وهو
يقول ، لا حول ولا قوة الا بالله !

فسألناه (فما) أخبرنا حتى ضرب الباب، فدخل إنسان مجرد بمئزر في
وسطه فسلم، وقال له ، لك حاجة ؟

فأخبره، فنزل في البئر وأخرجها وذهب. 10

فقلت له ، من هذا ؟

قال ، لا أدري ؟

قلت ، أرسلت فيه ؟

قال ، لا.

قالوا ، وأخذ الحاشد رجلا فقيرا فحبسه وقيده، فمضى ابنه إلى أبى اسحاق 15

فأخبره، فقال له ، غدا يخرج أبوك - إن شاء الله.

(4) يكون ، أ ط ، يكن ، م ، خير م ، خيرا ، أ ط .

(5) كان ، أ ط ، أكمل ، م .

(6) عليه ، ط م - أ .

(8) فما أخبرنا ، م ، فأخبرنا ، أ ط .

فجرد ، أ ط ، مجرد ثيابه ، م ، بمئزر ، أ ط ، واتزر بمئزر ، م .

(9) لك ، أ م ، لك ، ط .

(10) وأخرجها ، أ ط ، فأخرجها ، م .

قال ، فإنني في الليل إذ سمعت صائحا يقول ، يخرج فلان وتحل قيوده ،
 فحلت قيودي ، ومضي بي إلى الحاشد ، فقال لي ، امض لا سبيل عليك .
 فقلت له ، سألتك بالله ما السبب ؟
 قال ، جاءني الليلة فارس بيده حربة ، وقال ، قم فأخرج فلانا وإلا نحررتك
 بها . 5

قال القابسي ، كنت عند أبي إسحاق السبائي ، إذ أتاه رجل مذعور ، فقال له :
 ان السلطان امر بنهب طعامي وعبيدي وماشيتي ، وقد خرج رسوله لذلك .
 فقال له الشيخ ، كفك الله .
 فخرج الرجل من عنده ، فإذا بقوم من أهل المنزل ، فسألهم فقالوا ، لما وصل
 رسول السلطان لمنزلك وفتح المطمر ، أتاه آت فنهاه أن يتعرض شيئا . 10
 قال ، واختلف رجلان أيهما أفضل ، مروان الزاهد أو السبائي ؟
 فدخل عليه ، فوجداه في الصلاة ، فلما أكملها ، حول وجهه وقال ، ما بال قوم
 قعدوا بلا شغل ، فلان أفضل من فلان ، أما لهم في أنفسهم شغل ؟
 قال أبو سعيد خادمه ، اشتريت سلعة ، وأشرت فيها الشيخ فربحت فيها
 ربحا ، فحالت نفسي وأدركتني رغبة ، فقلت ، قد كان الشيخ مستغنيا عنها ، وأنا ذو
 عيال . 15

(1) فانا ، أ ط ، فاني ، م . فحلت قيودي ، أ ط - م .

(3) له ، أ ط - م .

(4) لي ، م - أ ط .

(6) له ، أ م - ط . القابسي ، أ ط - م .

(9) الرجل ، أ ط - م .

(10) يعرض ، ط م يعرض ، أ .

(11) أو ، أ ط . أ م - م .

(15) فقلت ، ط م . وقلت ، أ .

ثم حملت إليه حصته، فلما رآني، تبسم وقال : الناس يحولون عن إخوانهم،
ويتغيرون فيما ابتدأوه من الجميل ! امض بها.
فأخذني أمر، وقلت : لا أفعل .
ثم قلت له : هذا أمر ما علمه إلا الله.
فقال (لي) : للناس رؤيا ومنامات.

5

ودخل عليه في جملة الناس رجل لا يعرفه من المشاركة، فلما دخل وسلم،
رفع الشيخ رأسه - وقد احمر وجهه، وقام شعره - وقال : الشيطان في داري ثلاث
مرات، ففر المشرقي.

وقال السبائي : نمت بين أبواب بيتي، إذ سمعت حسا دخل من الباب،
فضربت (الأرض) بكفي - وعيني مغلقة، وأنا يقظان، فذهب ناحية الجبانة وأنا
اسمعه يقول : ما تدع أحدا يقربك لا نائما ولا يقظان.

10

ذكر شمائله مع الناس، وتجمله معهم وتواضعه، وغلظته على

أئمة الجور وأهل البدع وبنى عبيد

حكى الاجدابي قال : كان الشيخ أبو اسحاق متجملا لمن يدخل عليه.
قال أبو علي حسان : لجأت اليه مرة، فلم أزل من عنده من غدوة إلى
الظهر، ما قال لي شيئا، ولا قام ولا ركع، ولا بال، وكذا كانت عادته مع من
يدخل عليه.

15

(1) إليه حصته، أ. إلى الشيخ، م - ط.
يحولون، ط م. يحولوا، أ. على، أم. عن، ط.

(5) لي، ط م - أ.

(10) الأرض، ط م - أ.

(11) تدع، أ. تدع، أم.

يقظانا، أ ط. يقظان، م.

(12) معهم، أ ط - م.

(15) أبو علي حسان، أ ط. أبو حسان، م.

قال أبو سعيد القلال خادمه ، كان يقول لي ، لا تقض لي حاجة إلا بنية.
قال حسان ، وكان لا يتمالك، عهدى به ضحك مرة ضحكا عظيما، ما
استطاع أن يتجمل، وبحضرته قوم غرباء، فرأيت بعض من حضر استحيا، فما
استعذر هو من ذلك.

5 وقصده رجل زائر من سجلماسة، فلما عرف الشيخ بذلك، قال ، أنا أقوم إليه،
فتلقاه وسلم عليه، ووقف معه ساعة، ثم دخل كئيبا، فجثا على ركبتيه، وجعل
يضرب بإحدى يديه على الأخرى ويسترجع، فسئل، فقال ، رجل جاء من
سجلماسة إلى زيارتي ! وما قدرني أن أزار من سجلماسة ؟ والله الذي لا إله إلا هو
ما استحق إلا من يجلسني في الزقاق، ويقول لكل من جاز ، الطم !
10 وكان قد سأل الله أن ينسي الشيعي اسمه، فكان عبد الله بن هاشم يقول ،
كنت إذا اجتمعت معه يقول لي ، ذلك الذي يسكن (عند) باب الريح.
فأقول له ، السبائي ؟

فيقول ، نعم.
وقال معد يوما ، رجل في بيت من قصب بقصر الفحص يشتمنا، ما قدرنا
15 عليه بشيء !

-
- (1) كان يقول لي ، أ ط ، قال لي ، م . مع من ، أ ط ، فيمن ، م .
إليه ، أ . عليه ، ط م .
 - (2) ما استطاع ، أ ط ، ما استحيا ، م . ان يتحمل ، أ ط ، ما استحيا ، م .
ضحك مرة ، أ م . مرة ضحك ، ط . لا يتمالك ، أ ط . يتمالك - باسقاط (لا) ، م . ما ، ط م . وما ، أ . يتجمل ، ط م .
يتحمل ، أ .
 - (3) حضر ، أ ط ، حضره ، م .
 - (5) زائر ، أ ط - م .
 - جاء من سجلماسة ، أ ط ، من سجلماسة جاء ، م .
 - (9) لكل من جاز ، أ ط . لمن جاز ، م .
 - (11) عند ، ط م - أ .
 - (14) بقصر ، أ ط ، بقرب ، م .

فقال له بعض عبيده ، من هو تقطع رأسه ؟

فقال له معد ، اسكت يا عبد السوء.

فقال له موسى اليهودى ، انك لن تقدر عليه.

ولما هزم اسماعيل أبا يزيد، ووصل الى القيروان، وجه في شيوخها، فوجه
في مروان، وابن سعدون الخطيب - وكان يشتمهم على المنبر - فدخل عليه، فأما
5 مروان فلم يسلم عليه لا وقت دخوله ولا وقت خروجه، وجعل كلما كلمه لا
يزيده على ما شاء الله، حسبنا الله ونعم الوكيل !

ثم وجه في أبى اسحاق السبائي، فامتنع من المجيء إليه، فخرج اسماعيل
إلى جهة الساحل فوقف عنده، ووجه رجلا فيه، فقال له ، لا بد من خروجه الي.

فوصل اليه الرجل وأعلمه وشدد عليه، فقال ، لا سبيل إلى ذلك.

فقال ، لا بد.

فقال ، ولا بد ؟

قال ، نعم.

قال ، فاصبر حتى أتوضأ وأصلي ركعتين.

فقال له ، يطول عليه الأمر، وأنت بطيء الوضوء.

قال ، لا بد.

(1) له ، ط م - أ.

(4) ووصل ، أ ط ، ورجل ، م ، إلى القيروان ، ط م - أ.

شيوخها ، فوجه ، في مروان ، أ م ، شيوخها مروان ، ط.

(5) فدخل ، أ ط ، ودخل ، م.

(7) يزيد ، أ ط ، يزيد ، م.

(9) فوقف ، أ ط ، ووقف ، م.

(11) ولا بد ، م ، لا بد ، أ ط.

(15) له ، أ ط - م.

فخرج الرجل، ووقف على الباب، وتوضاً أبو اسحاق، وركع وسجد، ثم تقلد سيفه وأخذ رمحه، ولبس فاتخه وخرج، فلما حصل على باب الدار، ثار ثروة شديدة، فقال له الرجل، ما هذا ؟

قال، عاهدت الله أن لا ألقاه الا على هذه الحال، ولا سبيل إلى نكث ذلك.
فبكى الرجل ومن حضر، وقال له، لا سبيل إلى مسيرك بهذه الحال.
فرجع ومضى الرجل، فوجد اسماعيل ينتظره، فقال له، وجهتنى إلى رجل مصاب في عقله.

فمضى اسماعيل، وكفى شره.
قال أبو اسحاق، كنا بمناخ، أنا، والممسي، وربيح القطان، ومروان، وأبو العرب، وجماعة، اذ خرج علينا أبو يزيد فقال، يا يعوني، فان النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يخرج الى غزاة ولا بعث، حتى يجدد البيعة في أعناق أصحابه.
فسكتوا بأسرهم، فقال أبو اسحاق، نعم، نبايعك على كتاب الله، وسنة رسول الله، ومذهب مالك.

قال، فإن لم ؟
فقلت، فانت رجل من أهل القبلة، توحد الله، خرجت لجهاد أعداء الله، فخرجنا ننصرك عليهم.

(1) على الباب، أ ط، بالباب، م. وسجد، ط - أ م.

ثم تقلد، أ ط، ثم قام، وتقلد، م. له، ط م - أ.

(4) على، أ ط م. هذه، أ. هنا، ط م.

(5) بهذه، أ. بهذا، ط م.

(6) له، أ ط م.

(9) القطان، أ ط - م.

(14) قال، ط م - أ.

- فوثب أبو يزيد قائما وقال ، لا بأس إذا قالوا.
- وذكره معد يوما فقال ، أعد لنا السلاح، وتربص بنا الدوائر، وكفرنا،
 وشمنا، وعلم الناس الجرأة علينا، حتى تتأكد عند الكبير، ويشيب عليها الصغير.
 وأعان قوم عليه في المجلس، وتكلم قوم له، فأعلم بذلك، فزاد أبو اسحاق
 5 حينئذ في السلاح، وأصلح ما كان عنده منه.
- قالوا ، واستأذن عليه يوما صاحب الحرس، فهرب كل من كان معه، ومنهم
 ابن أبي زيد ولم يبق معه غير القابسي، فقال الشيخ من هذا ؟
 قال ، أنا فلان.
- فقال ، ادخل يا شيطان، ما تريد يا شيطان ؟ اخرج يا شيطان.. فما كلمه
 10 يومئذ إلا بشيطان.
- فلما خرج رجع من هرب، فقال لهم ، ما هذا حق الصلبة، تهربون
 وتتركونني، ولا مهم على فعلهم.
- وكان لا يدخل إلى أبي اسحاق أحد من حاشية القوم ولا قضاتهم، لا ابن
 هاشم ولا غيره، إلا ابن صدور، لانه كان يشتم بنى عبيد عنده.
- قال بعضهم ، كنا يوما عنده، اذ دخل صقلي عليه كسوة ورائحة، فسأل عن
 15 الشيخ، فلم يجبه أحد، فقال الشيخ ، مالك ؟

(1) قائما ، أ ط - م .
 (3) تتأكد ، أ ط . يتأكد ، م . عليها ، ط م . عليه ، أ .
 (5) منه ، م . منها ، أ ط .
 (6) قالوا ، أ . قال ، ط م .
 (7) له ، أ - ط م .
 (9) فقال ، أ م . قال ، ط م . ما ، أ م ، وما ، ط .
 ادخل يا شيطان .. اخرج يا شيطان ، ط م . اخرج يا شيطان . ادخل يا شيطان .. ما تريد يا شيطان ، أ .
 (14) الا ابن صدور ، أ ط - م .
 (15) دخل صقلي عليه ، أ م . دخل عليه صقلي ، ط .

قال : جوذر توجهه عيناه، يقول لك ، ادع لي.
فقال الشيخ ، تكفرون، ثم ترسلون إلينا ندعو لكم.
فانصرف الصقلي.

ذكر وفاته رحمه الله

5 توفي الشيخ أبو اسحاق لثمان بقين من رجب، سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

مولده سنة سبعين ومائتين.

قال القاسي ، لما احتضر أبو اسحاق، رأى من حضر نورا دخل من باب البيت، فدار في البيت حتى أتى وجهه، ثم زال عن وجهه ومر على صدره ثم إلى رجليه، ثم خرج من البيت، فقبض الشيخ.

10 ولما قبض، بادر الشيوخ الذين حضروه ، ابن أبي زيد، وابن شبلون،

وغيرهم، إلى غسله وكفنه، مخافة أن يوجه إليهم معد كفنا - على عادتهم.

فجاء ابن أبي هاشم بالكفن، وهم قد فرغوا منه، فجعل من فوق، فلما خرج به إلى الجبانة قطعوه قطعة، قطعة، وسلم منها.

ولما رأى معد اجتماع الناس لجنائزته، وجه غسلوه الدنهاجي يهدن الناس -

15 وكان والي القيروان، فكان الناس يلقونه ويقولون له ، النبي وصاحبيه ؟

فيقول لهم : نعم.

ويقولون له ، معاوية خالك وخال المومنين !

فيقول ، نعم - خوفا منهم، ومعد تحت قلق إلى أن دفن.

(1) (فقال الشيخ ... ادعى لي) ، أ ط - م.

(2) تكفرون ثم ترسلون ، م. تكفروا ثم ترسلوا ، أ ط.

(4) رحمة الله علينا وعليه ، أ. رحمه الله ، ط م.

(12) خرج به ، أ م. خرجوا به ، ط.

(13) وسلم منها ، أ ط - م.

(14) الدنهاجي ، أ ط. الديهاجي ، م.

قال ابن التبان ، لما توفي، رجعت إلى الدار، فلما تحينت وقت غسله، خرجت لحضوره، فإذا بشيخ قد لقينى، فسألنى عن مسيرى، فأخبرته، فقال لى ، قد صلى عليه، وكما جئت.

فغمنى ذلك وقلت ، امضى لأكمل أجري.
فوصلت إلى داره، فإذا به لم يغسل، فعلمت أنه ابليس أراد أن يفوتني ذلك.

محمد بن مسرور العسال أبو عبد الله (35)

كان شيخا صالحا فاضلا من أهل العلم، سمع بأفريقية من عبد الجبار، وسهل الغبرياني، وعبد الرحمان الوزنة، ويحيى بن عمر، وابن معتب، والمغامي، وغير واحد.

ورحل فسمع بمصر من مقدم بن داود، وعلي بن عبد العزيز، وأجازه يونس الصدفي.

وكان يقوم الليل كله، هو وكل من فى داره.
ولقد ذكر أنهم باعوا خادما سوداء، فرجعت إليهم وقالت ، بعتمونى من

اليهود 15

فقالوا لها ، انهم مسلمون .

(2) بشيخ قد ، ط م. الشيخ مع إسقاط (قد) ، أ.

(8) صالحا ، أ - ط م.

عبد الجبار ، أ ط. عبد الغيار ، م.

(9) الغبرياني ، ط. العمراني ، أ. القيرواني ، م.

الوزنة ، أ ط. الورقة ، م.

(11) من مقدم ، أ. مقدم - بإسقاط (من) ، ط م.

(16) فقالوا ، أ ط. وقالوا ، م.

(35) ترجمته في معالم الإيمان 73/3، شجرة النور 84.

قالت : فانهم لا يقومون الليل !
وهو والد الفقيه ابي حفص العسال.

وكانوا ثلاثة اخوة : ابو عبد الله هذا، وأبو حفص عمر، سمع محمد بن عبد
الحكم، ويونس بن عبد الاعلى، ومات قديما. وأبو سليمان : كان نبیلا ثقة، سمى
5 حمامة المسجد لملازمته، وكان يميل إلى الحديث. وكان أبو عبد الله هذا - كثير
الصلاة والتلاوة، يختم كل ليلة ختمة، وكان بينه وبين عبد الله بن مسرور بن
الحجاء، المتقدم ذكره - قبل هذا - مباحة بسبب العلم، فكانت وفاتهما في يوم
واحد - سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

وابنه أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور العسال (36)

قال أبو بكر المالكي، كان رجلا صالحا خيرا، فلاضلا فقيه البلد، ثقة، جيد
10 الحفظ، مفتى أهل زمانه، ذا سمت وصيانة، وورع وديانة، لم يغمص عليه في
حدثه ولا كبره شيء.

سمع من أبيه، وأبي بكر بن اللباد، وبمصر من بكر بن العلاء.

وكان أبو اسحاق السبائي يقول : ما يطيب على قلبي فتيا أحد مثل فتوى
15 أبي حفص، لانه يشوب فتياه بورع وخوف وشدة مراقبة، واشفاق وحذر، وكان لا
يقوم لاحد إذا دخل عليه إلا له.

(1) قالت ، أم ، فقالت ، ط.

(3) ثلاثة اخوة ، ط ، أم ، اخوة ثلاثة ، أ.

(9) أبو حفص عمر ، أم ، ط.

في يده ، أ ط ، وفي يده ، م.

يوم ، أ ط ، وقت ، م.

(14) فتيا أحد مثل فتيا أبي حفص ، أ ط ، فتيا غير فتيا أبي حفص ،

(15) فتياه ، أم ، فتواه ، ط.

وكان أبو القاسم عبد الحق بن شبلون يقول ، أبو حفص افقه من أبى سعيد ابن أخى هشام.

وكان أبو جعفر الاجدأبى يقول ، أبو سعيد احفظ وافقه.
قال بعضهم ، قلت لأبى اسحاق السبائي ، يدخل اليك العلماء فلا تقوم لأحد منهم إلا لأبى حفص. 5

فقال لى ، أبو حفص عالم عامل.
وكان يقول ، إذا أردت أن ترى العالم العامل فعليك بأبى حفص..
قال أبو بكر ، وكان قد جمع الله فيه خصال الخير كلها. وكان الفقهاء والمتعبدون يعظمونه ويفضلونه، وكانت له همة عالية، ومحضر عظيم، ولكنه لم يطل عمره، وتوفى في حياة أبيه. 10

قال ، ودخل يوما على أبى اسحاق، فقام اليه وتلقاه وصافحه، وقال له ، ما الذى أتى بك ؟

فقال ، نعتني نفسي، وأظن أجلى قرب، فأردت أن أجدد عهدا بك، فقال له أبو إسحاق ، جمع الله شمل المسلمين بك، وأبقاك لهم.
وتوفى شابا وأبوه حي، فذكر القابسي ، انه دخل إلى أبى عبد الله - وابنه 15
أبو حفص في النزع - وهو جالس في يده جزء من القرآن، وفي المجلس أبو سعيد بن أخى هشام، وابن التبان، وابن أبى زيد، والشيخ على حاله، يقرأ جزأه، ثم يحول وجهه اليهم ويقول ، كيف رأيتم أبا حفص ؟
فتقول الجماعة ، خير إن شاء الله.

(4) إليك ، أ ط. عليك ، م.

(8) الفقهاء ، أ ط - م.

(9) ولكنه ، أ م. ولكن ، ط.

(19) فتقول ، أ ط. فيقول ، م.

إلى أن مات، فوجموا وسكتوا، فحول الشيخ إليهم وجهه وقال ، مات أبو حفص ؟ قلنا ، نعم، أصلحك الله وجبر مصابك.

فثنى الجزء على إبهامه، ثم حول وجهه وهو في مكانه وقال ، رحمك الله يا بنى، فلقد كنت صواما (قواما)، حافظا لكتاب الله، عالما بسنة رسوله الله، ولقد طمعت أن أكون في صحيفتك، فالحمد لله الذي جعلك في صحيفتي. 5
ثم قال ، خذوا في شأنه، وأقبل على مصحفه.

قال ابن شبلون ، لما مات وغسل وكفن - وأبو عبد الله أبوه حاضر، وأبو سعيد ابن أخى هشام، وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وأبو محمد بن التبان، وغيرهم من أهل العلم، قال الغاسل لأبيه ، ما أعظمها من مصيبة ! 10

فقال له ، لا تفعل، ثواب الله تعالى أعظم وخير منه.

ولقيه المهدي فقال ، عظم المصاب بأبى حفص، فقال ، ثواب الله أعظم.

ثم قال أبوه ، رحمك الله أبا حفص، لقد كنت مباركا علينا في دنيانا - وأخرانا، أما دنيانا، فكان قوتنا يجرى على يدك، وأما آخرانا، فكنت أقول لعلي أكون في صحيفتك، فقد صرت في صحيفتي. 15

وعزاه فيه السبائي، فقال له ، يا أبا عبد الله، أنت كنت تريد أبا حفص للدنيا، وأنا كنت أريده للأخرة، فأنا أحق بالتعزية منك.

(1) فوجموا ، ط م - أ. إليهم وجهه ، أ ط. وجهه إليهم ، م.

(2) قلنا ، أ ط. قلنا ، م. مصابك ، ط م. مصابه ، أ.

(4) فلقد ، أ ط. لقد ، م. رسول الله ، أ م. رسوله ، ط.

(12) له ، م - أ ط. عظم المصاب ، أ م. عظم الله المصاب ، ط.

(13) عظم ، أ ط - م. أبا حفص ، أ ط. يا أبا حفص ، م.

فلقد ، أ ط. ولقد ، م.

وكانت وفاته في شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبوه
وهو ابن نحو أربعين سنة.

أحمد بن أبي رزین الخياط

سمع من يحيى بن عمر، وأحمد بن أبي سليمان، وأبي عمران الحداد،
5 وأبي زيد التوزري، ومالك القفصي.

وسمع منه أبو محمد بن هاشم بن الحجام.

قال المالكي : كان قبلة فقه وعلم بالحديث، وفضل وصلاح.
توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

قمود بن مسلم القابسي

ذكره المالكي، قال : وكان الممسي يفضله ويذكر من فضله، وإن السلطان
10 أراد أن يوليه شيئاً، فقبلاً له من نعمته، وقبضت منه ولم يل له شيئاً.
يروى عن يحيى بن عمر.

(2.1) وصلى عليه أبوه وهو ابن نحو أربعين سنة، أ. وهو ابن نحو أربعين سنة وأبوه حي وصلى عليه أبوه رحمه الله، ط.

٢.

شعبان، أ ط - م.

(4) الحداد، م، النداد، ط، محو في أ.

(6) سمع، أ ط، وسمع، م.

(7) قال المالكي، أ ط، وقال المالكي، م، فقه، ط م - أ.

(8) أحد وعشرين، ط م، إحدى عشرة، أ. وفي ط إشارة إلى هذه النسخة.

(9) قمود، أ، حمود، ط م.

(10) من فضله، أ م - ط.

(11) له، أ ط - م.

ومن أقصى المغرب :

دراس بن إسماعيل (37)

كنيته أبو ميمونة، من أهل مدينة فاس.

- 5 سمع من شيوخ بلده، وبإفريقية من أبي بكر بن اللباد، وغيره، وبالاندلس من شيوخها. وله رحلة، حج فيها، وسمع من علي بن أبي مطر - بالاسكندرية - كتاب ابن المواز، وحدث به بالقيروان، سمعه منه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي، وغيرهما. ودخل أيضا الاندلس مجاهدا وطالبا، فتردد بها في الشفر، فسمع عنه أبو الفرج عبدوس (38)، وخلف بن أبي جعفر، وغير واحد.
- 10 وأراه رحل لبلدنا (39)، فقد حدث عنه أقوام من كبارهم، كأبي عبد الله محمد بن علي بن الشيخ، وأخيه حسن بن علي، وعمر بن ميمون بن بكر القيسي، وحمود بن غالب الهمداني، وغيرهم.

قال أبو بكر المالكي : كان أبو ميمونة من الحفاظ المعدودين، والائمة المبرزين، من أهل الفضل والدين، ولما طرأ إلى القيروان، اطلع الناس من حفظه

(7) وغيرهما، ط، وغيرهم، أ - م.

وطالبا، ط م، ومطالبا، أ.

(8) ابن عبدوس، م، عبدوس - باسقاط (ابن)، أ ط.

(9) دخل، ط، رحل، أ م.

(11) وحمود، أ م، وحماد، ط، وكتب بالهامش حمود، وعليها علامة (خ).

(37) ترجمته في تاريخ علماء الإندلس 1/196، وبغية الملتبس : 278، وجذوة الاقتباس 120 ج وشجرة النور 130، والفكر السامي 3/115.

(38) انظر ترجمته في بغية الملتبس : 424 رقم (1266).

(39) يعني سبتة.

على أمر عظيم، حتى كان يقال : ليس في وقته احفظ منه، وكان نزوله عند ابن أبي زيد، وظهر تقصيره بعلماء القيروان، وشفوفه على كثير منهم (40).

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان أبو ميمونة فقيها، حافظا للرأي على مذهب مالك (41).

5 قال أبو عبد الله بن عتاب : كان يعرف بأبي ميمونة المحدث.

قال أبو الوليد الباجي : كان شيخا صالحا.

وذكر بعضهم أنه دفع دينارا لمن يشتري له طعاما، فأتاه فقال له : اشتريت واجتهدت، فوصف له كيف اكتال الطعام والزرع، فقال له : رد علي رأس مالي، ولا حاجة لي به.

10 وذكر المالكي : أنه كان من احفظ أهل زمانه بمذهب مالك وأصحابه.

وذكر عن بعض أصحاب أبي بكر بن اللباد، قال : كنت يوما جالسا في مجلس أبي بكر بن اللباد - وأبو ميمونة يقرأ عليه الموطأ، فتواقفا في حديث، فخالفه فيه شيخنا، وقال أبو ميمونة : كتابي هذا قرأته بالأندلس وبفاس.

(2) وظهر تقصيره : ط م، وأظهر تفسره : م.

بعلماء : أ ط، بأهل : م.

(53) (قال القاضي أبو الوليد ... المحدث) : ط م - أ.

(6) أبو الوليد : م، أبو عبد الله : ط.

(8) والزرع : ط م، والردم : أ، وفي ط الإشارة إلى هذه النسخة.

رأس مالي : أ ط، هذا الطعام : م.

(10) من : م - أ ط.

(12) فتوقفا : م، فتواقفا : أ ط.

(40) قيل وهو أول من ادخل مدونة سحنون مدينة فاس، وبه اشتهر مذهب مالك بالمغرب.

انظر جذوة الاقتباس 120.

(41) تاريخ علماء الأندلس 146/1.

فأمر أبو بكر بإخراج موطأ ابن وهب وكتب كثيرة، حتى تقرر عندهم حقيقة الحرف الذي اختلفوا فيه.

فلما نظر أبو بكر إلى الكتب والرزم قد حلت ضاق، وقال لا بى ميمونة ، يا هذا ! فيك استقصاء، وما أظنك تريد (إلا) أن تكون ديكا في بلدك ! فقال أبو ميمونة ، اكرمك الله، لو شئت أن أكون ديكا في غير بلدى كنت.

فقال له أبو بكر ، قم عنا، ولا تغش لي مجلسا، قم يا هذا - واستحشه، فأخذ أبو ميمونة كتابه ومحبرته، ووقف وقال ، اللهم انك تشهد.

قال الحاكي ، فخرجت في اثره، ومشيت معه حتى أبعدنا - وهو يسترجع، فقلت له ، اجلس على هذا الدكان - حتى ارجع إلى الشيخ وأعود إليك.

فرجعت وجلست بين يدي الشيخ، وقلت ، اصلحك الله ! أنت شيخنا وأماننا، وهذا رجل إنما قصد اليك، فترى إذا سألك الله لم طردته، أقول له ، لأنه قال ، لو شئت أن أكون ديكا في غير بلدى كنت ؟ ما فعلت اصلحك الله وقلت مقبول منك ومسموع، فقال ، انا لله وإنا إليه راجعون - وكررها ! ثم قال ، يا أخي ! رد الرجل، ويدع المعاتبة.

فسرت اليه فرجع معي، فسلم على الشيخ، وجعل بعد ذلك يختلف إليه ويحضر السماع، والشيخ غير منبسط له، فشكا ذلك إلى بعض أصحابه، فقالوا له ، زوجه شابة، فلو أهديت إليها، عطفته عليك وأصلحت لك جانبه.

(1) تقرر ، أ ط ، تقرى ، م .

(2) اختلفا ، ط ، اختلفوا ، أ م .

(4) الا ، م - أ ط .

(5) كنت ، ط م ، لكنك ، أ .

(6) لي مجلسا ، ط م ، مجلسنا ، أ ، واستحشه ، ط م ، وامتحنه ، أ .

(12) ان ، أ م - ط . كنت ، ط ، لكنك ، أ - م .

(16) بعد ذلك ، ط م ، مع ذلك ، أ .

(17) زوجه ، أ ط ، زوجته ، م .

فقال : والله لا أخذت العلم عن طريق الرشوة أبدا، ومعنى هذا والشيخ قد انتشرت إمامته، وخل في قلوب الناس بالمحل الذي علمتم ؟ وما قسا قلبه علي إلا لأمر تقدم لي عوقبت عليه، ولكن والله لا أصلحت إلا ما بيني وبين الله، وسينتهي الأمر إلى ما شاء الله.

5 قال : فما طالت مدة حتى كان إذا دخل أبو ميمونة إلى أبي بكر، يقول له : يا أبا ميمونة ! أشركنا في صالح دعائك.

وذكر ابن التبان أن رجلا رأى سنة ثمان (42) وخمسين في المنام بالرمادة وكان منصرفا من الحج - السماء والأرض يبيكان، فسأل عن ذلك، فقيل : على أبي ميمونة دراس بن اسماعيل، ولم يكونوا عرفوا بموته، فإذا به قد مات. وتوفي بفاس بلده - سنة سبع وخمسين وثلاثمائة - فيما قاله ابن الفرضي. 10 (43)

وفي تاريخ الأفارقة : سنة ثمان وخمسين (44).

وقبره عند باب الجيزيين (45)، وله بفاس مسجد يعرف به (46).

(1) من ، أ ط ، عن ، م .

(5) ميمونة ، ط م ، بكر ، أ .

(5) له ، م - أ ط .

(9) بموته ، أ ط ، موته ، م .

(12) عند باب الجيزيين ، أ ط ، بباب الفتوح إلى جانب السور من خارج البلد ، م .

(42) يعنى وثلاثمائة.

(43) انظر تاريخ علماء الأندلس 146/1، وذكر صاحب جذوة الاقتباس ج 120/1 - أنه مكتوب كذلك في المربعة التي على رأسه.

(44) وقليل سنة (362 هـ). انظر الجذوة 120/1.

(45) كذا عند ابن الفرضي، والذي في جذوة الاقتباس أن قبره خارج باب الجيزيين، وهو باب الحمرة عند الناس اليوم.

(46) من أقوم مساجد فاس قبلة. انظر جذوة الاقتباس 120/1.

جبر الله بن القاسم الفاسي (47)

من مشاهير فقهاؤها ومتقدميهم، سمع منه عيسى بن سعادة الفاسي.
ومن أهل الأندلس :

محمد بن خالد بن وهب بن خالد بن داود بن جعفر

المعروف بابن الصغير التميمي (48)

5

مولاهم أبو بكر، قرطبي، من بيت علم وجلالة.

سمع من أبيه، وابن واضح، وأبي صالح، وسعيد بن خمير، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، ومطرف بن قيس، وغيرهم.

قال ابن أبي دليم : وكان ذا بصر بالفقه وحفظ له، واعتماده على ترجيح قول ابن الماجشون، وشوهر، وسمع منه، وولى قضاء أكشونية (49).

10

قال ابن حارث : كانت له عناية بالرأي والفتيا والوثائق.

(1) جبر الله ، أ. ط. خير الله ، م.

(2) ومتقدميهم ، أ. م. ومقدميهم ، ط.

(5) الصغير ، أ. م. الصغير ، ط.

(7) خمير ، أ. حميد ، ط. م.

(10) أكشونية ، م. أكشونية ، ط. أكشونية ، أ.

(11) كانت ، ط. م. وكانت ، أ.

(47) لم يتوسع المؤلف في ترجمته، وجاء في جذوة الاقتباس 106/1 : الفقيه الصالح الورع، نزيل عدوة الأندلس : وهو ممن ادخل علم مالك إلى فاس، لقي أصبغ (بن) الفرج، وسمع منه ... لحق دراس بن إسماعيل، ويروى أن دراس لما قدم بكتاب محمد بن المواز، قال له جبر الله : ما الذي جئت به ؟ فأخبره بالكتاب المذكور، فقال له : أذكر منه، فجعل دراس يذكر المسائل - وجبر الله يجيبه بما حفظ، وما لم يحفظ قاسه على أصول مذهب مالك ...).

(48) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 49/1، وجذوة المقتبس 50، وبغية الملتبس : 62 - 63.

(49) أكشونية - بالباء الموحدة بعد النون - كورة تتصل بأحواز اشبونة، وتحتل الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة، ولها عدة حصون وأقاليم.

وكان يشاور في الأحكام، وسمع منه الناس.
توفي بعد ثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وعشرين، وقيل تسع وعشرين
في صفر.

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (50)

- 5 أبو عبد الله، يلقب بالبرجون، ابن أخى الشيخ ابن لبابة.
جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة، وسمع من غيره.
ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان.
وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب، عالما بعقد الشروط، بصيرا بعلمها، وله
اختيارات في الفتوى والفقه، خارجة عن المذهب، وله في الفقه كتب مؤلفة، منها
10 المنتخبة، وكتاب الوثائق، وأثنى ابن حزم الفارسي (51) على كتابه المنتخبة (52)،
وانه ليس لأصحابه مثلها، وهى على مقاصد الشرح لمسائل المدونة.
قال بعضهم : ولم يكن له علم بالحديث وكان ينحرف عنه.
قال القاضي : أما قلة علمه - بالحديث فظاهر، وأما انحرافه عنه فلا، بل
يميل إليه في تواليفه، وإذا اعتمد على نظره في مسألة، أو ضعف فيها قول
المدنيين، كثيرا ما يقول : إلا أن يأتى بذلك أثر صحيح، ولي قضاء البيرة،
15

(5) بالبرجون، أ ط، الفرغوني، م.

(7) رحل، م، ورحل، أ ط.

(10) والشورى، م - أ ط، الفارسي، ط، الفاسي، أ م - وهو بحريف.

(15) اثر صحيح، ط م، أمر فيتبع، أ.

(50) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 51/2، وجذوة المقتبس : 91، وبغية الملتبس :
134.

(51) انظر رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس : 15.

(52) كذا في سائر النسخ (المنتخبة)، والذي في فضائل الأندلس : (المنتخب) ومثله في
شرح ولد ناظم التحفة ج 197/2.

والشورى بقرطبة، ثم رفع عليه أهل البيرة فعزل عنها، وعزل بعد هذا عن الشورى لأشياء نقيمت عليه.

وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطته.

قال ابن عفيف : رفع الى الناصر لدين الله - عن ابن لبابة هذا - أشياء قبيحة، فأمر بإسقاط منزلته من الشورى والعدالة، والزامه بيته، ومنعه أن يفتي أحدا، فأقام على ذلك وقتا، ثم ان الناصر احتاج إلى شراء مجسر من أحباس المرضى بقرطبة - عدوة النهر، فتشكى الى القاضي ابن بقي أمره وضرورته إليه، لمقابلته منزله، وتأذيه برؤيتهم، أو أن تطلعه من عاليه.

فقال له ابن بقي : لا حيلة عندي فيه، وهو أولى بحفظ حرمة الحبس. فقال له : تكلم مع الفقهاء فيه، وعرفهم رغبتى، وما أبذله من أضعاف القيمة فيه، فلعلهم يجدون في ذلك رخصة، فتكلم ابن بقي معهم، فلم يجعلوا إليه سبيلا. فغضب الناصر عليهم، وأمر الوزراء بالتوجيه فيهم إلى القصر، وتوبيخهم، ففعلوا. فلما وصلوا الى بيت الوزارة بالقصر، انبرى لهم رجل حديد من الوزراء، فأفحش في خطابهم، وقال لهم : يقول لكم أمير المومنين : يا مشيخة السوء، يامستحلي أموال الناس، يا أكلى أموال اليتامى ظلما، يا شهداء الزور، يا آخذى الرشى، وملقنى الخصوم، وملحقى الشرور، وملبسى الأمور، وملتمسى الروايات،

(3) بسخطته ، ط م. سخطته ، أ.

(5) والزامه ، أ ط. والزمه ، م.

(7) فتشكى : ط م. فشكا ، أ. منزله ، أ ط. منتزعه ، م.

(8) تطلعه ، ط م. مطلعه ، أ.

(10) تكلم ، ط م. تتكلم ، أ.

(11) يجدون ، م. يجدوا ، أ ط.

(13) انبرى لهم ، م. ابتدر إليهم ، أ ط.

(14) لهم ، أ م - ط. يا مستحلى ، ط م. يا منتحلى ، أ.

لاتباع الشهوات؛ تبالكم ولأرائكم؛ فهو أعزه الله - واقف على فسوقكم قديما، وخونكم حديثا، مغض عنه، صابر عليه، ثم احتاج إلى دقة نظركم في حاجة مرة في دهره، فلم يسع نظركم للتحمل له، ما كان هذا ظنه بكم، والله ليقارضنكم من يومه، وليكشفن ستوركم، وليناصحن الإسلام فيكم، وكلاما في مثل هذا.

5 فبدر شيخ منهم ضعيف المنة، إلى الاعتراف، واللياذ بالعفو، وقال : نتوب إلى الله مما قاله أمير المؤمنين، ونسأله الاقالة.

فرد عليه كبيرهم محمد بن ابراهيم بن حيونة - وكان ذامنة، فقال : مم نتوب يا شيخ السوء ؟ نحن براء إلى الله من مثابك.

ثم أقبل على الوزير المخاطب لهم، فقال : يا وزير ! بئس المبلغ أنت، وكل ما ذكرته عن أمير المؤمنين - مما نسبته إلينا، فهي صفتكم - معاشر خدمته، أنتم 10 الذين تأكلون أموال الناس بالباطل، وتستحلون ظلمهم بالإخافة، وتتحيفون معاشيهم بالرشا والمصانعة، وتبغون في الأرض بغير الحق، أما نحن فليست هذه صفاتنا - ولا كرامة، ولا يقوله لنا الا متهم في دينه، فنحن أعلام الهدى، وسرج الظلمة، بنا يتحصن الاسلام، ويفرق بين الحلال والحرام، وتنفذ الأحكام، وبنا 15 تقام الفرائض، وتثبت الحقوق، وتحصن الدماء، وتستحل الفروج، فهلا - اذ عتب علينا أمير المؤمنين بشيء لاذنب فيه لنا، وقال بالغيظ بعض ما قاله - تأنيست

(1) ولأرائكم، أ ط، ولأرائكم - م، وخونكم حديثا، ط م، وخونكم الامانة، أ.

(2) مغض عنه، ط، مغض عليه، أ م، دهره، أ ط، عمره، م.

(3) له، ط م، عليه، أ، والله، ط م - أ.

(8) نتوب، ط م، نتوب، أ.

متابك، ط، متابك، م، مقامك، أ.

(11) تأكلون وتستحلون، وتتحيفون وتبغون، م، يأكلون ويستحلون ويتحيفون ويبغون، أ ط.

(12) اما، ط، واما، ا م.

فليست، أ ط، فليس، م.

لا يقوله، أ ط، ولا يقوله، م.

(16) علينا أمير المؤمنين، أ م، أمير المؤمنين علينا، ط.

5 بابلاغنا رسالته بأهون من افحاشك، وعرضت لنا بانكاره، ففهمنا عنك، وأجبتك عنه بما يجب، فكنت تزين على السلطان، ولا تفشي سره، وتستحينا قليلا، فلا تستقبلنا بما استقبلتنا به، فنحن نعلم أن أمير المؤمنين - أيده الله - لا يتمادى على هذا الرأي فينا، وأنه سراج بصيرته في تعزيزنا، فلو كنا عنده على الحالة التي وصفها عنه - ونعوذ بالله من ذلك - لبطل عليه كل ما صنعه وعقده، وحله من أول خلافته إلى هذا الوقت، فما ثبت له كتاب حرب ولا سلم، ولا بيع ولا شراء، ولا صدقة ولا حبس، ولا هبة، ولا عتق، ولا غير ذلك إلا بشهادتنا، هذا ما عندنا والسلام.

10 ثم قام هو وأصحابه منصرفين، فلم يبعدوا إلى باب القصر الأول إلا والرسل خلفهم، يصرفونهم إلى مواضعهم من بيت الوزارة، فتلقوهم بالاعظام والاعتذار مما كان من صاحبهم المخاطب لهم، وقالوا لهم : أمير المؤمنين يعتذر إليكم من موجدته، ويعلمكم بندمه على ما فرط، وأنه مستبصر في اعداركم، وقد أمر لكل واحد منكم بصلة وكسوة، علامة لرضاه عنكم، فدعوا له واثنوا عليه، وانصرفوا أعزة، وبقي في صدر الخليفة من هذا الحبس حزة.

15 وبلغ ابن لبابة هذا الخبر على وجهه، فرفع إلى الناصر أنه يفض من أصحابه الفقهاء، ويقول : إنهم حجروا عليه واسعا، ولو كان حاضرهم لما سلف.

(3) تستقبلنا، ط.م. تقابلنا، أ.

(7) هذا، أ.م. فهذا، ط.

(10) بصرفهم، ط.م. يصرفهم، أ.

مواضعهم، ط.م. موضعهم، أ.

(11) وقالوا، أ. وقال، ط.م.

(14) حزة، ط.م. حرة، أ.

(15) انه، م. - أ.ط. من، أ.م. في، ط.

(16) حاضرهم، أ.ط. حاضرا لهم، م.

- لأفتاه بجواز المعاوضة وتقلدها، وناظر أصحابه فيها، فوقع الأمر بنفس الناصر، وأمر بإعادة محمد بن لبابة (هذا) إلى عادته من الشورى، ثم أمر القاضي بإعادة المشورة في هذه المسألة، فاجتمع القاضي والفقهاء للنظر في الجامع، وجاء ابن لبابة آخرهم، وعرفهم القاضي ابن بقي بالمسألة التي جمعهم لها، وغبطة المعاوضة فيها، فقال جميعهم بقولهم الأول من منع جواز احالة الحبس عن وجهه - وابن لبابة ساكت، فقال له القاضي : ما تقول أنت يا أبا عبد الله ؟
- قال : أما قول إمامنا مالك بن أنس، فالذى قاله أصحابنا الفقهاء، وأما أهل العراق فانهم لا يجيزون الحبس أصلا، وهم علماء أعلام، يهتدى بهم أكثر الأمة، وإذا بأمر المومنين من حاجة الى هذا المجسر ما به، فما ينبغي ان يرد عنه، وله في المسألة فسحة، وأنا أقول فيه بقول العراقيين، وأتقلد ذلك رأيا.
- فقال له الفقهاء : سبحان الله ! نترك قول مالك الذي أفتى به أسلافنا، ومضوا عليه واعتقدناه بعدهم، وأفتينا به، لا نحيد عنه بوجه، وهو رأي أمير المومنين ورأي الائمة آبائه ؟
- فقال لهم محمد بن يحيى : ناشدتك الله العظيم، الم تنزل باحدكم مسألة بلغت بكم أن أخذتم فيها بقول غير مالك في خاصة انفسكم، وارخصتم لانفسكم في ذلك. ؟

-
- (1) أصحابه فيها، أ ط. عليها أصحابه، م.
 - (2) هذا، م - أ ط. حالته، أ ط. عادته، م.
 - (3) المشورة، أ ط. الشورى، م.
 - (4) لها، م. فيها، أ ط.
 - (9) وإذا، أ ط. وإذا، م.
 - فإنه فما، أ ط. فإنه فلا، م.
 - (10) المسألة، أ. السنة، ط م. العراقيين، م. أهل العراق، أ ط.
 - (12) ومضوا عليه، أ - ط م. عنه بوجه، م. بوجه عنه، أ ط.
 - (14) باحدكم، م. باحد منكم، أ ط. ملمة، أ. نازلة، ط. مسألة، م.

قالوا ، بلى ؟

قال ، فأمر المومنين أولى بذلك، فخذوا به مأخذكم، وتعلقوا بقول من يوافقه من العلماء، فكلهم قدوة.

فسكتوا، فقال للقاضي ، أنه إلى أمير المومنين بفتياى.

5 فكتب القاضي إلى أمير المومنين بصورة المجلس، وبقي مع أصحابه بمكانهم، إلى أن أتى الجواب بأن يؤخذ له بفتوى محمد بن يحيى بن لبابة، وينفذ ذلك، ويعوض المرضى من هذا المجسر بأملأكه بمنية عجب، وكانت عظيمة القدر جدا، تزيد أضعافا على المجسر.

10 ثم جاء صاحب رسائل من عند أمير المومنين بكتاب منه لمحمد بن لبابة، بولاية خطة الوثائق، لكى يكون هو المتولى عقد هذه المعاوضة، فهنىء بذلك، وأمضى القاضي الحكم بفتواه، وأشهد عليه وانصرفوا.

فلم يزل محمد يتقلد خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت إلى أن مات، ومنزلته من السلطان لطيفة.

15 قال القاضي ، ذاكرت بعض مشايخنا مرة بهذا الخبر - إذ أفضت مذاكرتى له إلى تسجيل الحبيب بسخطته، فقال : ينبغى أن يضاف هذا الخبر الذي حل

(6) إلى ، م - أ ط.

به ، أ ط - م.

(6) (إلى أن أتى الجواب) ، أ ط - م.

بمنية ، أ م، بمنة ، ط.

(7) وكانت ، أ م، فكانت ، ط.

(9) بن يحيى ، م - أ ط.

(13) لطيفة ، أ م - ط.

(14) بهذا ، ط م، هذا - أ.

إلى ، م - أ ط.

سجل السخطة إلى سجل السخطة، فهو أولى وأشبه في السخطة مما تضمنه، أو كما قال.

إلا أن ابن عفيف ذكر أنه مات - رحمه الله - على حال معتدلة، غفر الله لنا وله.

5 قال ابن مفرج : كان هذا التسجيل سببا لاقلاعه عما نسب إليه، إلى توبة نصوح، رجع بها إلى احسن أحوال أهل العلم، فلزم بيته مدة، دأبا على دراسة العلم ومطالعة، حتى برع وكمل، ثم حج ولقى جماعة من أهل العلم، وانصرف - وقد اعتدلت حاله، فاقيلت عثرته.

10 وكان سبب موته، أنه تخاصم عند القاضي ابن أبي عيسى مع صاحب الشرطة ابن عاصم في حمام، وتنازعا الخصومة يوما والمجادلة، حتى اضطرب جسم محمد، وضربه فالج صرعه، فحمل إلى داره في نعش، وكان سبب منيته عاجلا، فتوفى ليلة الاثنين، لست خلون من ذى الحجة، سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقيل توفى في ذى القعدة من السنة، فسمع خصمه وهو خارج من المسجد الذي فليح فيه - وهو متهلل شامت يقول : الحمد لله رب العالمين، اسبق عدوك ولو بيوم.

15 أحمد بن محمد بن عمر بن لبابة (53)

أبو عمر، ابن شيخ الفقهاء وابن عم هذا المتقدم، قرطبي.
سمع من أبيه، وأحمد بن خالد، وغيرهما.

(1) الذي سجل السخطة، أ ط - م. وأشبه، ط م. وأشد، أ.

(2) على، أ م. عن، ط.

(5) كان، أ م. وكان، ط.

(6) رجع، أ م. ورجع، ط.

(12) وقيل توفى، أ م. قيل وتوفى، ط.

وكان حافظا للرأى، مقدما فيه، جيد القريحة، وشاوروه أحمد بن بقى
القاضي.

قال ابن حارث : لم يكن بقرطبة في وقته اكمل منه علما، ولا اظهر فقها،
وكان محببا في الناس لجميل خصاله، عاقلا، حصيها، فقيها، عالما، حسن المعاشرة،
5 أديبا، وأراد قاضى قرطبة تقديمه للشورى، فاعترضه ابن أيمن، وقال له : ان اردت
ذلك، فقدم أولادنا لذلك، فكف القاضي عنه.

وتوفى - حدثا - منصرفه من الغزو، ودفن بقلعة رباح، منتصف صفر، سنة
خمس وعشرين، بعد وفاة أبيه بنحو عشر سنين.

أحمد بن عبادة بن علكدة بن نوح (54)

ابن اليسع، بن شعيب، بن الجهم، بن عبادة، بن علكدة، الرعيني، أبو عمر،
10 قرطبي.

سمع الخشني، وابن وضاح، وأبا صالح، وبه تفقه.

ورحل فسمع ابن المنذر، والعقلي وابن الأعرابي، وغيرهم، بالقيروان،
والشام، والحجاز، وكان منقبضا.

15 سمع منه احمد بن عون الله.

ولى الصلاة، وقلد الشورى، فلم يتقلدها - فيما قاله ابن أبي دليم.

(4) عاقلا حصيها فقيها، أم، عاقلا فقيها حصيها، ط.

(5) له - أ ط - م.

(8) عشر سنين، أ ط، عشرين سنة، م.

(13) ابن، أم - ط.

(15) عون الله، ط م، عبد الله، أ.

قال أحمد بن عبادة : كنت يوما ماشيا مع محمد بن سلمة القاضي، فلقينا انسانا في رأسه غرارة فيها شيء مستور، ويده كبر، فأمر القاضي بكسر الكبر، ولم يشك أن الغرارة مملوءة أكبارا، فقال : أنزلوا الغرارة وانظروا ما فيها.

قال أحمد : فقلت له : ما عليك أن تفتش أمتعة الناس وخباياهم، وإنما عليك أن تغير ما ظهر من المنكر. فأمسك عما أمر به من تفتيش الغرارة. 5

قال : ثم لقينا محمد بن عمر بن لبابة، فسأله عن ذلك، فقال مثل ما قلت له، فعطف علي فقال : لقد انتفعنا بصحبتك اليوم يارعيني.
وتوفى في رجب - سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله بن فطيس (55)

أبو القاسم، قرطبي. 10

سمع ابن وضاح، وإيوب بن سليمان، وطاهر بن عبد العزيز.
واعتنى بالمسائل والمذهب، وشوور في الأحكام، وكان ذا بصر في الفقه والشروط، وذا سمت وهدي، وسجل عليه القاضي أحمد بن زياد بسقوط نسبه من بنى فطيس.

توفي بعد ابن عبادة بيسير (56). 15

(6) فسأله، ط. م.، فسألناه، أ.

(7) فقال، ط. م.، وقال، أ.

(13) وذا، أ. م.، ذا، ط.

(55) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 36/1.

(56) هي عبارة ابن الفرضي 36/1.

عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن عبد الله بن حسين بن جعفر بن أسلم

مولى أبان بن عمرو، مولى عثمان، قرطبي، كنيته أبو عثمان، وبَيْتُهُ نَبِيَهُ
بقرطبة.

5 أدرك ابن وضاح ولم يسمع منه، وسمع من عبيد الله (بن يحيى)، ويحيى
ابن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، (والقاضي أسلم ابن عمه، وأحمد بن
خالد، وابن أيمن)، وغيرهم.

وكان حافظاً للمسائل والحديث، كثير الدراسة لكتب الفقه، معنياً بالآثار
والسنن، عالماً بها، بصيراً بالاقضية، مقدماً في الشورى، وحدث وسمع منه، وكان
10 متواضعاً سمياً، ذا معرفة بالخبر والنوادر.

روى عنه ابن عابد وغيره.

ولم يزل على طريقة مستقيمة الى أن مات سنة أربع وأربعين، (57) وسنه
ست وسبعون سنة.

(1) عبد الله، أ. م. عبيد الله، ط.

بن خالد، أ. ط. م.

(3) كناية بيت، م. أ. ط.

(5) عبيد الله، أ. ط. عبد الله، م.

(6) ابن عمه، ط. بن عمر، أ. م. (والقاضي أسلم ... وابن أيمن)، أ. ط. م.

(8) معنياً، أ. ط. معنياً، م.

(10) والنوادر، م. والنادر، أ. ط.

(11) روى، أ. ط. وروى، م. ابن عابد، أ. م. أبو عابد، ط.

(13) وسبعون سنة، أ. ط. وسبعون - باسقاط (سنة)، م.

(57) يعني وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله (58) بن يحيى بن يحيى بن يحيى (59) - ثلاثة
المعروف بابن أبي عيسى.

القاضي، أبو عبد الله، قرطبي، من بيت بني يحيى بن يحيى بن أبي
عيسى منتهى النباهة والرياسة في العلم بها.

5 سمع من عم أبيه عبيد الله، ومن محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد، وغيرهم.
ورحل سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، فحج، وسمع من ابن المنذر، والعقيلي،
وابن الأعرابي، وأبي جعفر الديلمي، وغيرهم. وبمصر من ابن زيان، ومحمد بن
الصباح الباهلي، وبإفريقية من محمد بن اللباد، وأحمد بن زياد، والجبلي،
وإسحاق بن نعمان، وجماعة كثيرة.

10 وكانت رحلته هو ومحمد بن ميسرة الجبلي، وأحمد بن حزم الصديقي،
وأحمد بن عبادة الرعيني، في وقت واحد.

ويقال، إنه، اجتمع هو وأحمد بن حزم ومحمد بن ميسرة في قفولهم، فقال
بعضهم لبعض : ترى ما نكون في بلدنا - إذا رجعنا ؟

(1) ثلاثة، أ ط - م.

(3) القاضي، أ ط - م.

(4) في العلم بها، ط م - أ.

(6) والعقيلي، أ ط، العقيلي، م، وابن زيان، م.

(7) وأبي زياد، أ ط.

(10) ورحلة محمد، أ ط، هو ومحمد، م.

(12) ومحمد، أ ط - م، الجبلي، ط - أ م.

(13) يكون، أ ط، نكون، م.

(58) في يتيمة الدهر ج 62/2 : (بن عبد الله بن أيوب بن عيسى).

(59) ترجمته في : قضاة قرطبة للخشنوي 172/1 - 175، وتاريخ علماء الأندلس 58/2،

والمطبع 52 - 56، وجذوة الاقتباس : 29 - 70، وبغية الملتبس : 100، والمراقبة

العليا : 59 - 63، والنفح 12/2، وشجرة النور : 88.

فقال ابن أبي عيسى لفرط زكنه : أنا أقول لكم :

أما أنا فقاض أو كاتب قاض.

وأما أنت يا أبا عمرو، فلا تنفك من ((نا)) و ((أنا)) - بقية عمرك.

وأما أنت يا أبا عبد الله، فأراك تشير بالأندلس فتنة تبقى آخر الدهر. أو

كما قال، فصدقت فراسته في ثلاثهم كما ذكر. 5

قال ابن الفرضي : وكان حافظا للرأي، معتنيا بالآثار، جامعا للسنن،

متصرفا في علم الادب والاعراب ومعاني الشعر، شاعرا مطبوعا.

وشاوره أحمد بن بقي، ثم استقضاه الناصر بيجانة وطليلة وجيان، وصرفه

في غير امانة، فاستضلع بما استكفى، وكان آخر ما ولاه قضاء البيرة، وقلده مع

القضاء امانة الكور، والنظر على عمالها، فكانوا لا يقدمون ولا يؤخرون إلا عن 10

أمره، ولا يظلم أحد في جانب من جوانب الكور إلا نصره وقام معه، ثم نقله عنها،

فولاه قضاء الجماعة بقرطبة في ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وأقر

محمد بن أيمن على الصلاة إلى أن ضعف ابن أيمن، فاستعفى فأعفاه، وجمعهما

لا بن أبي عيسى، فتولاهما إلى أن مات.

قال ابن حارث في كتاب القضاة : ولم يزل محمد بن أبي عيسى في 15

حدائثه سنه مشهور الفضل، ظاهر السؤدد، طالبا للعلم، مجمع على تفضيله، ولقد

جالسته غير ما مرة فرأيته محمود التصرف، جميل المذهب، كريم الأخلاق.

(1) لفرط، ط م، بفرط، أ، زكنه، أ ط، ركنه، م، أنا، م - أ ط.

(3) من (نا) و (أنا)، ط م، من (تا) و (ارتا)، أ.

(6) معنيا، أ، معنيا، ط، ضمينا، م.

(7) الادب، ط - أ م.

(12) وقام، أ ط، وأقام، م.

(14) بن أبي عيسى، أ ط، بن عيسى - باسقاط (أبي)، م.

ثم ولى قضاء الجماعة فما رأينا ولا سمعنا أحدا من عقلاء اخوانه ومنصفى معارفه. يذم حالا منه، ولا يشكو تغيرا ولا نبوة، بل يصفونه بغير ذلك، بما هو أشبه بأهل الكمال والمروءة (60).

5 وذكره ابن عبد الرؤوف في طبقاته فقال : كان فقيها، عالما، سنيا، من بيت علم وفقه وسنة وروايات واسعة، وكان يتصرف في علم الأدب تصرف اتقان، وله رسوخ في أفانيه، من عربية، ولغة، وخبر، ومثل، وله لسان ذرب، وبيان حسن، وكان محببا في العامة، مقربا لدى الخاصة ومن الخليفة، مؤتمنا على أسرار. حتى لقد بواه فراش كرامة مع وزرائه، مدنيا لمكانه من غير أن يوقع عليه اسم الوزارة، فكان يحضرهم ممدا برأيه عند استدعائه، وكان ممن قال الشعر بطبع حسن، 10 وتصرف في ضروبه، وله إلى ذلك الشأو البعيد في الخطابة، لم يكن عليه في الكلام مؤونة.

قال الحسن بن محمد بن مفرج في كتاب الانتخاب : لم يكن في قضاة الأندلس أكثر شعرا منه، حتى لقد ذكره ابن عبد الرؤوف الكاتب في كتاب طبقات الشعراء بالأندلس.

-
- (1) قضاء الجماعة، أ ط، القضاء، م.
 - (2) مما، أ ط، بما، م.
 - (5) وروايات، أ ط، ورواية، م.
 - (6) حسن، أ ط - م.
 - (7) لنوي، أ ط، لذى، م. كرامة، ط م. كرامته، أ.
 - (10) من، أ ط، في، م.
 - (13) الكاتب، أ ط - م. طبقات، أ ط - م.

(60) انظر كتابه «قضاة قرطبة» : 174.

قال ابن حارث ، وكان الناصر لدين الله لا يخليه من تصريفه في مهماته، واخراجه في السفارات إلى كبار الأمراء، والامانات إلى الثغور والأطراف للإشراف عليها، والاعلام بمصالحها، والبنيان لحصونها، وترتيب مغازيها، وإدخال جيوشها إلى بلد الحرب، وربما اقامه في ذلك مقام أصحاب السيوف من قواد جيوشه، فيغني غناهم بحسن تدبيره، وكان راضه على ركوب الخيل وملابسة الحرب، وهو الذي 5 تولى له بنيان مدينة سالم بالثغر الأوسط مع غالب غلامه، وخرج في أول سرية خرجت منها إلى بلد الحرب، ومنحت الظفر، فاستسعد بذلك.

وكان يستخلف على قضائه في غيبته قاسم بن محمد، صاحب الوثائق، وربما استخلف عبد الرحمان بن علي.

ذكر سيرته في قضائه

10

قال ابن حارث ، والتزم ابن أبي عيسى في قضائه الصرامة في تنفيذ الحقوق، وإقامة الحدود، والكشف عن أحوال الشهود، والصدع بالحق في السر والجهر، ولم يدهن ذا قدر، ولا اغضى لأحد من أصحاب السلطان عن هنة، حتى تحاموا جانبه، فلم يكونوا يطمعون فيه.

(1) تصريفه ، أ ط، تصريفه ، م.

(2) كبار ، ط م، كتائب ، أ.

(3) لحصونها ، أ ط، بحضرتها ، م.

(7) بلد الحرب ، ط م، بلاد العدو ، أ.

فاستسعد ، أ ط، فاستسعد ، م.

(8) على قضائه ، في غيبته ، أ م، في غيبته على قضائه ، ط.

بذلك ، أ، لذلك ، ط م.

(11) والتزم ، أ ط، فالتزم ، م.

(13) اغضى ، ط م، أعطى ، أ.

هنة ، أ ط، هبة ، م.

جانبه ، أ ط، حرايته ، م.

وله في التقصي عن إخراج الحقوق من أكابر الناس ذى الحرمة أخبار كثيرة، ولقد لقي مرة وصيفا معه آلة لهو، فأمر بكسرها، فقليل له ، انه لفلان - وسمى له رجل عظيم، فلم يشنه ذلك عن كسرها (61).

قال ، وكان مذهبه أحسن المذاهب، بسط الحق، وأحيا العدل، ونصر المظلوم، وقمع الظالم، ولم يطمع شريف في حيفه، ولا يئس وضع من عدله، ولم يكن الضعفاء قط أقوى قلوبا ولا السنة منهم في أيامه، مع لطافة بره، وكثرة بشره، ولم تغيره خطته عن حاله، حتى لقد أغرق في ابتغاء الأجر، ومجانبة الكبير، بأن كان يحضر مسجد الجامع عقب شعبان من كل عام مع السدنة والقوام - لخدمته من كنسه، وصقل مصاحبيه، تنويها لمدخل الشهر، فيشاركهم في كل ذلك، مشمرا عن ساعده. 10

وذكر الحسن بن مفرج، ان رجلا من أصحاب ابن أبي عيسى أتاه في الليل، فذكر له أن فقيهين مشهورين يصبحانه - في قصة سماها له - بشهادة مدخولة نصح له فيها وحذره من قبولها، فلما جلس من الغد، أتاه احدهما، فأعرض القاضي عنه وبسر في وجهه، لعله يقوم فيكفى شأنه، فتمادى، فلما رأى عزمه على

-
- (1) ذوى الحرمة ، أ ط - م .
 - (2) بكسرها ، ط م . بكسره ، أ .
 - (3) كسرها ، ط م . كسره ، أ .
 - (4) قال ، أ ط - م .
 - (6) ومجانبة الكبير ، أ ط . بجانبه الكبير ، م .
 - (12) رجلين ، ط - أ م . يصبحانه ، أ م . يصبحانه ، ط .
 - (13) فيها ... قبولها ، ط م . فيهما ... قبولها ، أ .
 - الغد ، أ م . الغداة ، ط .
 - (14) بوجهه ، ط - أ م . وبسر ، أ ط - م .

(61) المرجع السابق ، 174.

التصميم في الشهادة، تناول القاضي سحاة بين يديه، فكتب فيها من حيث لم يره الآخر، ثم طواها وألقاها في حجره، فلما تصفحها الآخر إذا فيها (مكتوب) ،
أتتني عنك أخبار لها في القلب آثار
فدع ما قد أتيت له ففيه العمار والنار
فلم يكذب يقرأها حتى قام - منطلقا، ولقي صاحبه فقال له ، النجاء فقد شعر

5

بنا (62) ا

وقال القاسم بن محمد - كاتبه أيام قضائه بالبيرة ، ركبنا مع القاضي في
موكب حافل من وجوه البلد، إذ عرض لنا فتى متأدب، يتمايل سكرًا، فلما رأى
القاضي، أراد الفرار، فخائنه رجلاه، فاستند إلى الحائط وأطرق، فلما قرب منه
القاضي رفع رأسه وأنشأ يقول ،

10

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فاضحى به في العالمين فريدا
قرأت كتاب الله ألفين مرة فلم أر فيه للشراب حدودا
فإن شئت أن تجلد (63) فدونك منكبا صورا على ريب الزمان جليدا
وإن شئت أن تغفو (64) تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا
وإن أنت تختار الحدود فإن لي لسانا على هجو الرجال حديدا

15

فلما سمع القاضي شعره أعرض عنه، ولم يأمر باستنكاهه، ومضى لشأنه
كأن لم يره.

(2) مكتوب ، م - أ ط.

(6) بنا ، م ، إلينا ، أ ط.

(15) تغتار ، ط ، اخترت ، أ.

(16) يأمر ، أ م ، يأمرنا ، ط ، باستنكاهه ، أ ط - م.

(62) أورد هذه القصة النباهي في المرقبة العليا : ص 60.

(63) سكن فعلي (تجلد) و (تغفو) مع وجود الناصب لضرورة الوزن انظر الاشموني 11/1 -

12.

(64) انظر المطمح : 56، والمرقبة العليا : 60، والنفع 14/2.

ذكر نتف من أخباره، وطرف من أشعاره

من أحسن شعره - وأمر أن يكتب على جوانب سرير نومه، ليكثر النظر إليه - قوله :

5 لا يفرنك يا محمد ليل بت فيه على فراش وثير
ناعم البال مطمئنا فلا بد بد من النعش بعد هذا السرير
وتذكر بني أبيك أبي عيسى ذوي الجاه والعديد الكثير
كم فتى منهم وكهلا وشيخا أحدثه كفاك وسط الحفير
وتفكر في بفت موت أبي بكر ففي ذاك أعظم التفكير
قدم الزاد للمعاد ولا تنس نس إذا ما بطشت بطش القدير
10 واتق الله واغتنم هذا الأيام واعمل لهول يوم النشور
قرب الموت منك مر الليالي وأرى النقص منك وضع القتير (65)
ومن شعره في تقلقه في تلك السفارات :

ألفتني الهموم منذ كنت طفلا لم ترعني - وقد علاني القتير
كلما قلنت سالمتي الليالي وصفا العيش شابه التكدير

(1) ذكر ، أم - ط. نتف ، أ ط. نبذ ، م.

(2) من أحسن شعره ، أ ط - م. وأمر ، أ ط. مما ، م.

على جوانب سرير نومه ، أ ط. على سريريه ، م.

ليكثر النظر إليه قوله ، أ ط - م.

(6) والعديد ، أ ط. والمعاد ، م.

(8) بفت ، أ ط. تعب ، م.

(12) تقلقه ، م. تقلقه ، أ ط.

(13) مذ ، ط م. قد ، أ.

ترعني ، م. ترمني ، أ ط.

(14) شابه ، ط م. شانه ، أ.

فنوى تستجد في كل يوم وفلاة تحتازنى عن فلاة
فوق خرقاء حامل لم تكن في زوجتي أيم وابني يتيهم
5 خلط الدهر لي سرورا بهم كل ذا أنعم من الله عندي
حسبي الله خالق الخلق فالله وله الحمد كم تفضل بالنعمة

وله في رفيقين له من البرابرة، يسميان عنجوسا ويعقوب، أرسلهما معه
10 بعض أمراء العلويين بالعدوة،

تضمن عسكرينا أبده (66) بغيضين (67) في قبة واحده
فهذا له صفو ما في المزداد وذلك له انف المائده

(3) فوق، أ ط، فرق، م.

خرقاء، ط م، خرقاتم، أ.

في بطن، أ م، تحت، ط.

(5) موت، أ ط، صفا، م.

(8) تفضل بالنعمة، أ ط، بفضل يوالى نعماء، م.

ولكنني، أ ط، وانا، م.

(11) أبده، أ، وابره، ط، تامره، م. بغيضين، أ ط، نقيضين، م.

(12) فهذا له .. فقد مر يعقوب، أ ط، فقد مر يعقوب .. فهذا له، م.

ففيهما تقديم وتأخير. انف، أ ط، ألف، م.

مر يعقوب، مرت به، ط، مر يعقوب موت به، أ. بن يعقوب به برة، م.

(66) الأبدية : الداهية الكبرى، أو الشيء الغريب.

(67) يعنى نقيضين لاختلاف طبائعهما، فاحدهما كثير الحركة قليل الأكل، والآخر أكل
بطيء الحركة لا يكاد يريم من مكانه.

فقد مر يعقوب، مرت به
وعنجوس مستوطن لا يريم
يحن إلى طيبات الطعام
ويأكل في سبعة من معى (69)
وأركان لقمته ستة 5

وله أيضا،

لا تلمني على البكا والمويل
وانسكاب الامواه من خلل الصخر
فعلت زفرتي وطال انتحابي
وبنفسى نائي المحل قريب 10
حال بيني وبينها البحر والقف
يا قليل الانصاف في الحب مهلا

ذكرتني نخيل فاس نخيلي
دموع الأحباب يوم الرحيل
وبدت لوعتي وهاج غليلي
من فؤاد صب وجسم نحيل
رووخذ السرى (70) ونص الذميل
ان وجدي عليك (71) غير قليل

(2) الهضبة ، أم. العضبة ، ط. الخالدة ، أم. الجالدة ، ط. أ.

(8) الامواه ، ط. م. المياه ، أ.

(11) ووخذ ، أ. ط. وجد ، م. ونص الرميل ، ط. ووخذ الذميل ، أ.

ونفى الرحيل ، م. ولعل الصواب ما أثبتته (نص الذميل).

(68) القسورة، والآبدة : الأسد.

(69) يشير إلى حديث : المومن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر.

انظر الجامع الصغير بشرح فيض القدير للمناوي ج 6/251.

(70) وخذ البعير في سيره : أسرع ، والسرى : سير الليل. ونص الناقة : استحشا شديدا، والذميل : السير اللين.

(71) أورد هذه الأبيات - الثعالبى في يتيمة الدهر ج 2/62 - 63 - مع اختلاف يسير، وزيادة بعض الأبيات الأخرى - لم يذكرها المؤلف.

ومن نوادر أخباره ما ذكره ابن عفيف في كتاب الاحتفال، قال : جاءت إلى القاضي ابن أبي عيسى من باديته دجاج، وعلى بابهِ السفية المَعْتَوَة المعروف بابن شمس الضحى، وكان في ولاية القضاة من صغره إلى أن مات، وكان مملولا، وكان من شأنه مواظبة ديار القضاة شاكيا بأوصيائه، فلما رأى الدجاج قال :
يا قاض ! أعطني دجاجة منهم، لا بد والله أن تعطيني.

5

وكان لا يقدر على رده أحد، وإلا جاء من حمقه بالعجب العجيب، فأمر فأعطى دجاجة منها، فمضى بها فآخرا بعطية القاضي، إلى أن اجتاز بدرب أبي زيد - قرب الجامع، فإذا برجل من بني أبي زيد متفقه، هناك جالس بباب داره، فقال للمعتو : من أين لك هذه ؟

قال : اعطانيها الساعة القاضي.

10

فأمكنت الزيدي النادرة، وأخذها من يده وجسها، وقال له : خدعك القاضي، أعطاكها مقريلة - أي مهزولة بلغة عجم الأندلس، فانصرف عاجلا وقل له : انها مقريلة وكان القاضي يلقب مقريلة - فأبدلها لي بسمينة.

فهاج حمق المعتو، ومضى على أدراجه إلى القاضي - وهو في جماعة، فقال له : يا قاض ! هذه الدجاجة التي أعطيتني مقريلة، فأبدلها لي بسمينة.

15

(1) ابن عفيف، أ.م. أبو عفيف، ط.

(4) ديار، ط. دور، أ.م.

(6) وإلا جاء، أ.ط. الا جاءه، م.

(8) برجل، أ.م. رجل، ط.

(11) النادرة، أ.ط. المبادرة، م.

وجسها، ط.م. فجسها، أ.

(12) مقريلة، ط. مقريلة، م. مقرينة، أ.

الأولى، م. - أ.ط.

(13) بسمينة، أ.ط. سمينه، م.

(15) له، أ.ط. - م. جالس، ط. - أ.م.

مقريلة، ط. مقرينة، أ.م. مقريلة، م. بسمينة، أ.ط. سمينه، م.

فعرّف أنه دسيس للتعريض به، فقال : هاتها حتى أراها، فجسها فقال : صدقت، من أين علمت ذلك ؟

قال : قاله لي ذلك الفقيه الذي بموضع كذا، فسأله عن صفته، فوصفه، فاستدل على الرجل فعرفه، وإذا به يلقب ديك البادية.

5 فبانت له المقارضة، فبدل له الدجاجة وقال له : اذهب إلى ذلك الرجل، وسله أن يعطيك الديك الذي سيق إليه أمس من البادية، يأتيك منه نسل جيد. فانطلق المعتوه إلى ذلك الرجل الزيدي، فأصابه في جماعة، فراه الدجاجة وقال له اعطني أنت ديك البادية الذي اتاك، يكون زوجا لها.

10 فعلم ما أراد، فتغير وانتهر المعتوه، فازداد تعلقا به، وجعل يبكي ويلطم وجهه ويحلف أن لا يزول إلا بديك.

فاضطر إلى أن اخرج له ديك داره الذي يوقظه للصلاة، فداء من حمقه. فأخذه وانطلق، وجعل الزيدي يقول : عمرى ! لقد انتصف مني ابن أبي عيسى.

ثم سار إليه واعتذر له، فقال له القاضي : واحدة بواحدة والباديء أظلم.

-
- (1) به ، أم - ط.
 - (2) ذلك ، أم ، ذاك ، ط.
 - (3) وإذا ، ط م ، فإذا ، أ ، ديك ، أ ط ، بديك ، م .
 - (4) فبانت ، ط م ، حرثت ، أ .
 - (5) إليه ، أ ط ، له ، م .
 - (6) زوجا لها ، أ ط ، زوجها ، م .
 - (7) إلى ، ط م - أ . كان ، أ - ط م .
 - (8) انتصف ، م ، انتصر ، أم .
 - (9) فقال له القاضي ، أ ط ، فقال القاضي - باسقاط (له) ، م .
 - (10) واحدة بواحدة ، أم . واحدة بأخرى ، ط .

وذكر القاضي يونس بن مغيث ، عن أبيه، أنه شاهد القاضي ابن أبي عيسى في دار بعض بني حدير، وقد خرجوا لحضور جنازة بمقابر قریش هناك، وجارية للحديري تغنيهم ،

5 طابت بطيب لثاتك (72) الأقداح وزها بحمرة خدك التفاح
وإذا الربيع تنسنت أرواحه طابت بطيب نسيمك الأرواح
وإذا الحنادس البست ظلماتها فضياء وجهك في الدجى مصباح
قال ، فكتبها القاضي بيطن كفه، ثم خرجوا للصلاة على الجنازة، ولقد رأيت
كبر للصلاة وهي بيطن كفه مكتوبة (73).

10 وأخبار ابن أبي عيسى وأشعاره كثيرة (74).
وتوفى ابن أبي عيسى - رحمه الله - في آخر خرجة أخرجه الناصر إلى
الشعر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، بمقربة من طليطلة، وبها دفن منسلخ صفر،
وسنه أربع وخمسون سنة.

مولده نصف ذي الحجة، سنة أربع وثمانين ومائتين.

(1) يوسف ، أ ط - م. والصواب ما أثبتته (يونس).

(4) لثاتك ، أ ط. حديثك ، م. وزها ، م. وزعت ، أ ط.

(5) الربيع ، أ م. النسيم ، ط.

(6) ظلماتها ، أ م. ظلماتها ، ط.

(7) ثم خرجوا للصلاة على الجنازة ، أ ط - م.

ولقد ، ط م. فلقد ، أ.

(8) عليها ، أ - ط م.

(11) بمقبرة ، أ ط - م.

(12) له ، أ ط - م.

(72) لثات جمع لثة ما حول الأسنان من اللحم - حيث مفارزها.

(73) أورد هذه القصة صاحب جذوة المقتبس عن أبي محمد بن حزم عن القاضي يونس بن مغيث ص 70.

(74) ذكر بعضها الحميدي في جذوة المقتبس ص 70، والثعالبي في يتيمة الدهر ج 2/63.

أبو عيسى يحيى بن عبد الله (75)

أخوه، غلبت عليه الرواية، سمع من عم أبيه عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وبيجانة من علي بن الحسن المرى، وسعيد بن فحلون، وسمع من محمد بن عيسى القلاس، وعمر إلى أن كان آخر من حدث عن عبيد الله، ورحل إليه الناس من جميع الأندلس لرواية الموطأ، 5 وحديث الليث، وسماع ابن القاسم، وعشرة يحيى بن يحيى، وتفسير عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم، ومشاهد ابن هشام، وتنف من حديث الشيوخ. قال ابن عفيف، سمعنا منه الموطأ - في أزيد من خمسمائة تلميذ. وقد حكى الطبري أن أبا الحسن الدارقطني هم بالرحلة إلى الأندلس 10 للسمع منه.

وسمع منه هشام المؤيد - في حياة أبيه الحكم، وسمع منه عالم عظيم، وآخر من حدث عنه بالاندلس القاضي يونس بقرطبة، وأبو عمر بن أحمد بن يوسف بإشبيلية، وولي القضاء بيجانة، والبيرة، وأحكام الرد (76) بقرطبة - إذ كان أخوه قاضي الجماعة.

وكان سماع أبي عيسى من عمه عبيد الله وهو صغير، فكان بعض الناس 15 يغمص روايته عنه لذلك.

(4) القلاس، أ. ط. القاسي، م.

(5) عبيد الله، أم. عبد الله، ط.

(9) الطبري، أ. الطبري، ط. الطبري، م.

(75) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 191/2 - 192، وجذوة المقتبس 354، وبغية الملتبس 488، والديباج 457/2 - 358.

(76) صاحب أحكام الرد هو من يحكم فيما استرا به القضاة وردوه عن أنفسهم. انظر شرح التاودي على الزقاقية بحاشية الهواري ص 38 - 39.

قال ابن عتاب : قال محمد بن حارث - وذكره في كتاب القضاة - فقال :
فاق من تقدمه عفة، وعدلا، وفضلا، وحياء، وانقباضا.

ورامه الناصر عند ما ولاه قضاء البيرة، أن يصرف إليه امانة كورها - حسبما
كانت بيد أخيه قبله، فأبى، وألح عليه الناصر، فاستعفى من ذلك، فأعفاه من
5 الأمانة، وتفرد بالقضاء والنظر في الأجاس وتفريقها، فأدنى الضعيف، وثبت في
الحكم، وتحفظ من شهود زمانه، وتواضع في أمره، وتعفف، فلم يقبل لأحد تحفة
ولا هدية.

قال محمد بن يحيى : كان أبو عيسى جليل القدر، عالي الدرجة في
الحديث، حمد الناس أحكامه وجميع أحواله، وكان من سراة الناس، حسن المركب
10 والملبس، والهيئة والصورة والأخلاق، كريما، يطعم الطلبة إذا تم مجلس مناظرته
من ثمار بستانه، وينشطهم للأكل، فإن فضل شيء دفعه إلى الغرباء، يحملونه إلى
منازلهم، وقال لهم : تستعينون به في ادامكم.

وكان أبو عيسى لا يرى القنوت في الصلاة، ولا يقنت في مسجده البتة،
15 ويحتج بالحديث الذي رواه عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه، عن الليث، عن
يحيى بن سعيد، عن ابن شهاب : إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعين يوما، يدعو لقوم، ويدعو على آخرين، ثم أتاه جبريل عليه السلام فقال

(1) قال ابن عتاب ، ط م . قاله ابن عتاب ، أ .

(2) وفضلا وحياء ، أ ط . وحياء وفضلا ، م .

(5) وتفريقها ، أ ط - م .

(6) فلم ، ط م . ولم ، أ .

(10) والصور والأخلاق ، أ ط - م .

(12) ادامكم ، م . ادامكم ، ط . إذ هانكم ، أ .

(16) أربعين يوما ، أ ط - م .

له : يا محمد ! ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا، وإنما بعثك رحمة، ولم يبعثك عذابا، «ليس لك من الأمر شيء» (77) - الآية.

قال يحيى بن سعيد : فمنذ سمعت هذا الحديث من محمد بن شهاب لم أقنت.

5 وقال الليث : ومنذ سمعت الحديث من يحيى بن سعيد لم أقنت. وقال يحيى بن يحيى : ومنذ سمعت هذا الحديث من الليث لم أقنت.

وقال عبيد الله بن يحيى : ومنذ سمعت هذا الحديث من أبي يحيى لم أقنت.

10 وقال أبو عيسى : ومنذ سمعت هذا الحديث من عم أبي عبيد الله لم أقنت ولا قنت في مساجدنا.

وعمر، وتوفي أبو عيسى صدر رجب، سنة سبع وستين وثلاثمائة، وسنه خمس وثمانون.

محمد بن أحمد (اللؤلؤي)

ويقال أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأموي، هذا قول ابن الفرضي وغيره،

(7) عبيد الله، م، عبد الله، أ ط. (بن يحيى)، أ - ط م.

(9) قال أبو عيسى، أ م، وقال أبو عيسى، ط.

عم ابن عبيد الله، أ م، عم أبي عبيد الله، ط.

(10) مساجدنا، أ ط. مسجدا، م.

(11) وعمر، أ ط - م. سبع، أ م. تسع، ط.

(77) لم يشر المؤلف إلى مولده، وذكر ابن فرحون في الديباج 358/2 - ان مولده سنة (287 هـ).

(78) والأول قول ابن عفيف (79) المعروف باللؤلؤي - صناعة أبيه، قرطبي، كنيته أبو بكر.

سمع من أبي صالح، وطاهر بن عبد العزيز.
قال ابن أبي دليم : كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن، وله بصر
5 باللغة والشعر والوثائق.

قال الرازي : كان قد برع في علم السنن، وتقدم في الفتيا، وأخذ من جميع
العلوم الإسلامية بنصيب وافر، وكان من أهل الحس الصادق، والقياس العجيب،
والرأي المصيب.

قال ابن الفرضي : كان إماما في الفقه على مذهب مالك، مقدما في الفتيا.
10 لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقى، إلى أن توفى، وقد حدث (80).
قال إسماعيل بن إسحاق : كان اللؤلؤي من أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك،
ولم تكن له رحلة.

قال ابن حارث : كان صدر المفتين، وأدراهم وأفقههم في تلك المعاني.
قال ابن عفيف : كان مقدما في الشورى، أفقه أهل عصره، وأبصرهم بالفتيا،
15 وعليه كان مدار طلاب العلم في زمانه، وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي.

(4) قال : ط م، وقال : أ.

(6) كان : أ م - ط.

(7) وافر : أ م - ط.

(8) على أصحابه : أ - ط م.

(13) قال ابن حارث : أ ط، حدثنا أبو حارث : م.

(14) أفقه : أ ط، وافقه : م.

(78) انظر تاريخ علماء الأندلس 39/1، وجذوة المقتبس 220، وبغية الملتبس 172،

ويتمية الدهر : 62/2.

(79) وعليه اقتصر مغلوف في شجرة النور 79، بينما حكى القولين صاحب الديباج

201/2 - تبعا للمؤلف.

(80) تاريخ علماء الأندلس 39/1.

وكان أخفش (81) العيين، ضعيف البصر، وأفرط عليه آخره عمره، حتى كان لا يستبين الكتاب في أيام المناظرة، فكان ابن زرب يلقي عنه، ويمسك الكتاب.

5 وذكره محمد بن عبد الرؤوف الكاتب في كتابه فقال : كان فقيها حافظا، متفنا في العلوم، غزير العلم، كثير الرواية، جيد القياس، صحيح الفطنة ، عالما بالاختلاف، حافظا للغة، بصيرا بالغريب والعربية، شاعرا، حسن القريض، متصرفا في أساليبه، راوية له، مميزا به، رغب عن الشعر، ونكب عنه إلى التبحر في علم الفقه وعلم السنة، وأكثر شعره في الزهد والوعظ والمكاتبات، وذكره في طبقات شعراء الأندلس.

10 وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسألة عويصة، فقال للسائل : عليك بأبي بكر اللؤلؤي، فإليه تأتي هذه الاحمال الكبار، وأنا إنما تأتيني المخيلات، وتبسم. وكانت فيه دعاة يستعملها، حتى إن شواطر النساء كن يكتبن إليه مسائل من المجون، يتعرضن بها إليه فيجيبهن، ويتخلص ويندر فيهن.

أنته امرأة بسؤال فيه : ما تقول - يرحمك الله - في امرأة وعدت ثم أخلفت، 15 ما يجب عليها ؟

(2) عنه ، ط. م. عليه ، أ.

(4) الكاتب ، ط. م. - أ. وذكره ، أ. ط. وذكر ، م.

(6) بصيرا بالغريب والعربية ، م. بصيرا بالغريب بصيرا بالعربية ، ط. بصيرا - بالعربية - مع اسقاط (بالغريب) ، أ.

راوية ، أ. ط. رواية ، م.

(8) وعلم السنة ، ط. م. والسنة ، أ.

(11) وأنا إنما ، أ. وإنما - باسقاط (انا) ، ط. م.

المخيلات ، أ. ط. المحتملات ، م.

(13) يتعرض بها إليه ، م. يتعرض إليه بها ، ط. يتصرفن بها إليه ، أ.

(81) يعنى ضعيف البصر خلقة.

فكتب أسفل كتابها ، أساءت حين وعدت، وأحسننت حين أخلفت.
وكتب في بعض أيام الشتاء إلى محمد بن مسرة، وكان من وجوه تلاميذه،
يستدعيه إلى المذاكرة (82) ، ،

هلم ان اليوم يوم دجن (83)
إلى محل كالضمير المكنى
ساكنه كطائر في وكن (84)
لعلنا نحكم أدنى فن
في مجلس مرفرف ذى كن (85)
فأنت عند الظن أمشى منى
وأنت في سنك دون سنى (86)

5

10

(5) كالضمير ، أ ط . مثل الضمير ، م . المكنى ، ط م . السكن ، أ .

(82) كذا في سائر النسخ، والذي في جذوة المقتبس 59، كتب أبو عبد الله محمد بن عبد
الله بن مسرة إلى أبي بكر اللؤلؤى - يستدعيه في يوم مطر وطين.
أقبل فإن اليوم يوم دجن
إلى مكان كالضمير المكنى
لعلنا نحكم أدنى فن
فأنت عند الطين أمشى منى

ومثله عند الفتح بن خاقان في المطمح : 67، ولعل ما عند المؤلف - هنا - خطأ أو
تحريف من النساخ.

(83) أي فيه ظلمة ومطر.

(84) وكن الطائر : عشه.

(85) الكن : وقاء كل شيء وستره.

(86) أورد في يتيمة الدهر ج 64/2 - هذه الأبيات - مع الأبيات - مع بعض اختلاف.

وكتب إلى تلميذه أبي بكر بن زرب، شعرا أوله :

كتمت تباريحي فصرح عن سري 5
أتنتي بصفو الود منك صحيفة
كأن نثير اللفظ في جنباتها
تضمنها من جوهر الشعر حكمة
إذا نشدت يزهى بها كل سامع
يطول لها لفظ البكي (87) بلاغة
الا حبذا أرض يكون محمدا
فوالله لو أستطيع محض (88) مودة
وللؤلؤي - رحمه الله : 10

اني وإن كنت القريض أقولـه
علمي الكتاب وسنة مائـورة
فإذا ذكرت ذوى العلوم وجدتنـي
أشفي العمى ببيان قول فاصل
والجمع يعلم أنني لما أقـل 15

(1) أوله ، أ ط - م .

(3) منك ، أ ط ، عنك ، م .

(4) جمان ، ط م ، حجار ، أ .

(5) تضمنها ، أ ط ، وضمنها ، م .

(7) البكى ، أ ط ، والبيت برمته ساقط في ، م .

(10) وللؤلؤي ، ط م ، وله ، أ .

(14) فاصل ، أ م ، فاضل ، ط .

(15) ما لم افعل ، أ ط ، الا افعل ، م .

(87) البكى : الكثير البكاء .

(88) مفعول لأجله ، عامله : أحلته وما عطفاً عليه .

(89) ذكر في تيمية الدهر 63/2 - 64 ، بعض هذه الأبيات مع تقديم وتأخير .

واللؤلؤي كان المنوه بابن زرب - أولا، والمسبب له المال - في حكاية طويلة في كتب تواريخ الأندلسيين، فقد في دهاة الفقهاء.

وكان اللؤلؤي - آخر عمره لا يفتي بالتدمية، ولا يقول بها، لقصة غريبة جرت له مع بعض جيرانه بالبادية، وذلك أن جارا له ذا دهاء، كان له حقل أرض مداخل لحقل اللؤلؤي، يكرم عليه، ويود لو جمعه لحقله، فلا يزال اللؤلؤي يسأل صاحبه أن يبيعه منه، أو يعاوضه به بكل حيلة، فلا يجيبه، إلى أن اعتل صاحب الحقل، فعاده اللؤلؤي، فأظهر الرجل من السرور بعيادته، والشكر له، ما أطمعه في قضاء حاجته، فكلمه في ذلك، ورغب إليه في تصييره له، فأظهر له الاسعاف بذلك، وقال له : أحضر من شئت من الفقهاء أشهدهم على بيعي منك إياه، إلى أن استبل (90) (فتبلغ ما تحبه، فسر بذلك)، فقال له فاجيء بما يحضرني من الثمن، 5 10

فقال الرجل : سبحان الله يا فقيه ؟ على مثلها من الحال أقبض مالا ؟ لو كان عندي مال لأودعتكه، وكنت أصون له من ذريتي.

فسر بقوله، وطمع فيه، وانطلق فجاء بعدة من الفقهاء أصحابه، فأدخلهم عليه، فإذا به قد أظهر انهداد قوته، وضعف منطقته، فدنا الفقيه منه فقال : أبا فلان، أشهد الفقهاء - حفظهم الله - على بيعك مني. 15

(1) المنوه ، أ ط ، المناقب ، م . بابن زرب أولا ، ط م . أولا بابن زرب ، أ .

(2) فقد ، أ ط ، يعد ، م .

(3) آخر عمره ، أ ط ، في آخر عمره ، م .

(4) وذلك ، أ م ، ذلك ، ط . ذا دهاء ، أ ط - م .

(6) به ، أ ، منه ، ط م .

(10) استبل ، أ ، استقل ، ط ، اشتغل ، م .

(فتبلغ فسر بذلك) ، م - أ ط .

(12) أصون له ، ط ، احرز له ، أ ، أخرى ، م .

(14) أظهر ، م . مكن ، أ ، سكن ، ط . أبا فلان ، أ ط . يا فلان ، م .

(90) استبل من مرضه : يرى .

قال ، أشهدكم أن الفقيه اللؤلؤي هذا قاتلي، قاصدا متعمدا لقتلي، وأنه المأخوذ بدمي، فإن حدث بي حادث الموت، أستقيد لي منه، فإن دمي في عنقه، وأنتم رهناء بالصدق عني.

5 فدهش اللؤلؤي والقوم، وأقبل على الرجل يستثبته، ويذكر ما جرى بينهما، ويخوفه الله؛ وسلك أصحابه الفقهاء في ذلك سبيله، فلا يرجع عن ذلك ويقول ، ما أشهدتكم إلا على ما كان إلي منه، ولقد تناولني بيده بعد لسانه، والله سائلكم - إن كتمتموها.

فلما لم يجدوا فيه حيلة، خرجوا عنه، فسألهم اللؤلؤي أن يتوقفوا قليلا حتى يخلو به، ففعلوا، وانفرد به، ففطق يعذله ويقول له ، إلى هنا انتهت بك الحال حتى تعصي الله في، وتدمي علي بغير الحق ؟ 10

فقال له ، وهل قلت إلا ما فعلت ؟ دخلت علي وأنا أحسبك عائدا مشفقا، فسررت بذلك، فإذا بك باغي فرصة ، فلما مستنني في سويداء قلبي، وأعدت علي من حديث هذا الخقل ما تعلم كرهني له، فزعنتني وأتيت علي، فخرجت إلى ما تراه، فهل أردت إلا قتلي ؟

15 فاعتذر إليه اللؤلؤي وقال ، أنا تائب لله - تعالى - من ذلك، فاتق الله في، وراجع عقلك، فما أدري ما يؤول إليه حالك.

(1) لهم ، أ - ط م. قاتلي ، أ ط - م.

(2) فإن دمي ، ط م. فدمي ، أ.

(6) إلى منه ، أ ط - م.

(8) يتوقفوا ، أ ط. يترفقوا ، م.

(9) ففعلوا وانفرد ، أ ط. ففعل فانفرد ، م. انتهت ، ط م. بلغت ، أ.

(12) فإذا ، ط م. وإذا ، أ.

(13) كرهني ، ط م. كراحتي ، أ. فرعتني ، أ ط. لكونه قرة عيني ، م.

(15) له ، أ - ط م. أنا ، ط م. اني ، أ.

وجد في الرغبة إليه في حل ما عقده من التدمية عليه، فبعد لأي ما، أجابه لذلك، وقال ، أما - وقد صرت إلى هذا - فاحلف لي بالآيمان، أنك لاتلتمس هذا الحقل في حياتي، ولا بعد مماتي، ولا تسعى في ملكه بوجه، وتحرمه على نفسك، وتدفعه عنك - ولو صار إليك بميراث، ولا تهم لي - مع ذلك بمساءة، ولا مقارضة على فعلی، ولا تحقد ذلك على ذريتي - بعدي.

فحلف له على ذلك، وتوثق منه، وأذن للفقهاء (عند ذلك في الدخول)، فلما دخلوا، أشهدهم أنه قد عفا عنه لله - تعالى - وأسقط عنه تبعة دمه.

فقال له اللؤلؤي ، إنما أريد أن تكذب نفسك، وتعود إلى الحق. فقال له ، هذا هو الحق، فإن أقنعتك عفوي عنك، وإلا فأنا على ما عقدته عليك، وأما تكذبي لنفسي، فما أقول به، إذ أنت قاتلي.

فرضي منه بذلك، وتوثق من الاشهاد عليه، وصار حديثهما عجباً، واعتقد بعد أن لا يفتي بامضاء تدمية.

وتوفى اللؤلؤي - سنة خمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وخمسين.

(2) لذلك ، أ ط . إلى ذلك ، م . لاي ، أ ط - م .

فقال له ، أ . وقال - باسقاط (له) ، ط م .

(3) في ملكه أ ط . لملكه ، م .

(4) تهم ، ط م . تهم ، أ . وكتب بهامش ط (تتهم).

بي ، أ ط . لي ، م .

(6) (عند ذلك في الدخول) ، م - أ ط .

(8) قد ، أ ط - م . عنه ، ط م . عن اللؤلؤي ، أ .

(9) فإنا ، ط م . فاني ، أ .

(10) فما ، أ ط . فلا ، م .

(11) من ، أ ط . في ، م .

(12) بعدها ، م - أ ط .

(13) في سنة ، ط م . سنة - باسقاط (في) ، أ .

محمد بن فضيل بن هذيل الحداد (91)

أبو عبد الله، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وصحبه، وتفقه عنده، وكان حافظاً للمسائل والمذهب، متكلماً فيه، عالماً بالرأي والشروط، كثير الدراية والمناظرة.

وكان يتجر في سوق الحديد، ويفتي أهل السوق بقرطبة.

5

واستشهد قديماً في غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وقال ابن أبي دليم، فقد.

محمد بن عبد الله بن عبد البر (92)

ابن عبد الأعلى، بن سالم، بن غيلان، بن أبي مرزوق التجيبي، المعروف بالكشكيني (93)، أبو عبد الله، قرطبي.

10

سمع من محمد بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد.

وكتب لأسلم - أيام قضاائه.

متكلماً، أ. ط. ومتكلماً، م.

الدراية، ط. م. الدراية، أ.

(9) مرزوق، أ. مروان، ط. م. وكتب بهامش ط (مرزوق) وفوقها علامة (خ).

الكشكيني، أ. الكشكيني، ط. الكشكيني، م. ولعل الصواب ما أثبتته (الكشكيني) - كما في البغية وتاريخ علماء الأندلس.

(91) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 47/2، وتصحف فيه (فضيل) بـ (فيصل) - نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966.

(92) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 60/2 - 61، وبغية الملتبس 79 - 80، واضطرب في ترجمته الحميدي في جذوة المقتبس: 59 - 60، والتبس عليه بأحمد بن عبد البر: أبي عبد الملك، كما أشار إلى ذلك الضبي في البغية ص 80.

(93) نسبة إلى كشكينان، قرية في قنباية (قنباية) قرطبة.

انظر بغية الملتبس ص 80.

وله رحلة لقي فيها محمد. بن النفاخ. وأبا مسلم بن أحمد بن صالح. ومحمد ابن زيان. وجماعة.

وكانت له بالآندلس وجاهة عند الخاصة والعامة - في العلم والزهد. وسمع الناس منه كثيرا. وشوور في الأحكام.

5 وكانت له منزلة من الحكم المستنصر. ومحل لطيف، ولقد عتب الحكم عليه في شيء، فأقسم أن لا يطاء عتبة مجلسه سنة، ثم لم يتصبر عنه، فجعل يستحضره، وينصب له كرسيًا خارج المجلس يجلس عليه، إلى أن كملت السنة، وعاد لعادته. ويقال إنه لما حج، دعا في محراب زكرياء في البيت المقدس لله - تعالى - أن يهب له حظوة من سلطانه، وظهرت استجابته.

10 حدث عنه محمد بن أحمد بن يحيى، وغيره. ورحل ثانية آخر عمره، وسمع ابن الأعرابي.

وحج، ومات بطرابلس سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة - فيما ظنه ابن الفرضي (94).

15 وكان له ابن يسمى أحمد، ويكنى بأبي عثمان، وسمع بقرطبة، ورحل فلقى ابن الأعرابي وسمع منه ومن سواه، وكتب عنه. توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

(1) النفاخ، أ. النفاخ، م. التفاح، ط. وكتب بالهامش (النفاخ) وعليها علامة (خ).

(5) الحكم عليه، أ. م. عليه الحكم، ط.

(11) وسمع، ط. م. سمع، أ. الناس منه، أ. م. منه الناس، ط.

(4) يسمى، م. اسمه، ط. محو في أ.

أحمد بن دحيم (95)

ابن خليل، بن عبد الجبار، بن حرب، بن أبي حرب، قرطبي، أبو عمر.
سمع من عبيد الله، والاعناقى، وسعيد بن خمير، وطاهر بن عبد العزيز،
وأبي صالح، وأحمد بن خالد، وابن لبابة، وغيرهم.

5 ورحل سنة خمس عشرة، (96) فسمع بمكة من الديلمي، والعقيلي، وابن
الأعرابي، وببغداد من إبراهيم بن حماد، والبغوي، وابن مخلد العطار، وابن
صاعد، وبحران بن أبي عروبة، وعن جماعة من الآفاق، وسمع منه عبد الله بن
الوليد المعيطى، وابن السليم القاضي وغيرهما.

قال ابن الفرضي، وكان معتنيا بالآثار، جامعا للسنن، ثقة (97).
10 قال ابن حارث، كان من أهل الحفظ والرواية، والخير والصلاح، والورع،
مشهورا بالعلم، تقيا.

قال في موضع آخر: كان من أهل العلم والفقه، حافظا لمذهب مالك، وسمع
منه الحكم المستنصر جل ما عنده.

قال ابن أبي دليم، وحمل بالعراق كتب القاضي إسماعيل، فزاد فقهه:

(2) بن حرب، أ ط - م.

(3) خمير، أ، خمير، ط م.

(5) الديلمي، ط، الديلمي، أ، الديلمي، م.

(7) من الآفاق، ط م، بالآفاق، أ.

منه، أ ط، من، م.

(9) معنيا، أ ط، معتنيا، م.

(14) القاضي إسماعيل، أ، إسماعيل القاضي، ط.

(95) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 35/1 - 36، وجذوة المقتبس 114، وبغية الملتبس:

166، والديباج 171/1.

(96) يعنى وثلاثمائة.

(97) انظر تاريخ علماء الأندلس 36/1.

وولي الشورى والصلاة، ثم قضاء طليطلة، ثم قضاء البيرة وبجانة، فلم يزل قاضيا إلى أن توفي في طاعون سنة ثمان وثلاثين (98).
مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين.

أحمد بن محمد بن عبد البر (99)

ابن يحيى، أبو عبد الملك، قرطبي، من موالى بني أمية، صاحب تاريخ الفقهاء والقضاة. 5

قال ابن عفيف : كان ممن طلب العلم كثيرا، وبحث عنه، وقيد آثار العلماء، ولا أعلم له رحلة، أخذ عن شيوخ الأندلس بقرطبة وغيرها، وعول على محمد بن لبابة، وقاسم بن محمد، وعبيد الله بن يحيى، ومالك بن علي، وأصغ بن مالك، ومحمد بن أيمن، وقاسم بن أصغ، وابن الزراد، وابن زياد، وأحمد بن خالد، وصحبه، وروى عن غيرهم، فاتسع في الرواية والدراية، وكان بصيرا بالحديث، حافظا للرأي، غالي الرواية. وسمع أبو عبد الملك أيضا من أسلم القاضي، وابن أبي تمام، وألف في فقهاء قرطبة تاريخا مشهورا. 10

قال ابن الفرضي : كان بصيرا بالحديث، فقيها نبلا، متصرفا في فنون العلم، وغلب عليه الحديث. 15

(1) والصلاة، ط - أ.م.

(4) بن محمد، أ ط - م.

(12) وسمع، أ ط، سمع، م.

(14) بصيرا، أ.م، مشهورا، ط.

98) يعنى وثلاثمائة.

99) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/1 - 39، وجذوة المقتبس : 59 - 60 وسماه - خطا - محمد بن عبد الله بن عبد البر، ومر بنا أنه التبس عليه بمحمد بن عبد الله بن عبد البر - الألف الذكر، وانظر بغية الملتصم 79 - 80، والديباج 171/1 - 172.

قال ابن عفيف ، وكانت له شارة حسنة، وسمت نبيل، وتكلم فيه الحسن بن مفرج، فاستدل على ما ذكره بكثرة تتبعه لمثالب الأئمة في كتابه.

ذكر محنته (100)

5 كان أبو عبد الملك هذا منقطعا إلى المؤيد عبد الله بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله، لا يكاد يفارقه، وله ألف تاريخ الفقهاء والقضاة، فلما سعى إلى الناصر بابنه عبد الله، وأنه يريد القيام عليه في وقت قد اقترب، وحقق ذلك عنده، أرسل في الليل من قبض على ولده، فألقى عنده تلك الليلة هذا الفقيه بائنا، فشملته المحنة.

10 وقال الناصر، أنا أعلم أنه الذي زين لهذا العاق ذلك، ليكون قاضي الجماعة، ويأبى الله ذلك.

فسجنه، وعزم على أن يعاقبه يوم عيد الأضحى، الذي قرر عنده أن التدبير كان فيه عليه، فأصبح ابن عبد البر في ذلك اليوم ميتا في السجن، فأسلم إلى أهله، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ومات في ذلك اليوم محمد بن عبد الله ابن أبي دليم، فقدا جميعا فصلى عليهما ابن أبي عيسى، وعاتبه الناصر لصلاته عليه، فاعتذر له أنه لم يعرف ما كان، وإنما صلى على ابن أبي دليم، وضمت إليه جنازة أخرى لا أدريها.

(5) الفقهاء والقضاة، ط م، القضاة والفقهاء، أ. أبيه، أ - ط م.

(6) يريد، ط م، يذبح، أ.

(7) على، أ م - ط.

(14) فصلى، ط م، وصلى، أ.

(15) من كان، أ ط، ما كان، م.

اسماعيل بن عمر بن فاصح المخزومي (101)

مولا هم، قرطبي، أبو القاسم.

قال ابن الفرضي وغيره : كان فقيها في المسائل على مذهب مالك وأصحابه، حافظا للشروط، (102) يقظا (103).

5 صحب محمد بن عمر بن لبابة، وأبا صالح، والقاضي أسلم، ونظرأهم من أهل العلم، ورحل حاجا، وشور في الأحكام.

وكان مشاركا في علم الاعراب ورواية الشعر وقرضه، وتوفى سنة ثمان وثلاثين (104).

عبد الله بن محمد بن يوسف (105) الازدي (106)

10 المعروف بالقرى، أبو محمد، قرطبي.

سمع الاعناقى، وابن خمير، وسعد بن معاذ، وعبيد الله، وأحمد بن خالد وغيرهم، وكان رجلا فاضلا، عابدا زاهدا، منقبضا، معتنيا بالحديث مع تفقهه ودراسته، وغلب عليه الزهد والانقطاع.

15 سمع منه خالد بن سعيد، وأبو محمد الباجى، وابن عبد البر، ووثقه الباجى. قال ابن الفرضي : توفى رحمه الله بعد غزاة وخشمة (107).

قال ابن ابي دليم : توفى سنة سبع وعشرين.

(10) القرى ، ط. المرى ، م. الضرى ، أ.

(12) تفقهه ودراسته ، ط م. تفقه ودراسة ، أ.

(15) ابن الفرضي ، أم. ابن القرطبي ، ط. وكتب بالهامش (ابن الفرضي) وعليها علامة (خ).

(101) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 66/1.

(102) المرجع السابق.

(103) كلمة (يقظاً) ساقطة عند ابن الفرضي، ولعلها من زيادة غيره.

(104) يعنى وثلاثمائة.

(105) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 225/1.

(106) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (الأسدي).

(107) انظر تاريخ علماء الأندلس 225/1، والنسخ 263/1 - 264.

أحمد بن يحيى بن زكرياء (108)

يعرف بابن الشامة، أبو عمر، من بيت نبيه بقرطبة.
سمع من ابن وضاح صغيرا، ولم يحدث عنه، وسمع من عبيد الله، وأبي صالح، وابن لبابة، والاعناقى، وأحمد بن خالد، وأخيه، وغيرهم.
وكان حافظا زاهدا منقطعا ناسكا متبتلا، وحدث، وله حظ من الفقه.
توفى نصف شعبان، سنة ثلاث وأربعين (109).
وابنه عبد الله، حدث، ولم يكن عنده علم.

أحمد بن محمد بن مسرور (110)

أبو القاسم، تقدم نسبه عند ذكر أبيه، قرطبي.
سمع صغيرا من أبيه، ومن ابن وضاح، وسمع من أبي صالح، ومحمد بن عمر بن لبابة، وعني بالرأي، وشوور، وكان ذا سمت وهدي، ونالته زمانة وانقبض.
وكان أحمد بن مطرف وخالد بن سعيد يثنيان عليه.
قال ابن صالح : كان شيخا صالحا، وسمع من ابن وضاح صغيرا، وحدث، وسمع منه أبو عثمان سعيد بن أحمد، وقال : حضنى على السماع منه أحمد بن مطرف.

وتوفى سنة خمس وأربعين، وقيل أربع وأربعين (111)

(2) من ، أم - ط.

(8) بن محمد ، أم - ط.

(13) وسمع ، ط م ، سمع ، أ ، صالح ، أ ط ، مصلح ، م .

(16) وقيل أربع وأربعين ، أ ط - م .

(108) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/1.

(109) يعنى وثلاثمائة.

(110) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(111) يعنى وثلاثمائة.

وكان له ابنان :

محمد : قال في كتاب ابن مفرج القيسى : كان ذا علم ورواية. روى
عن أبيه وأخيه، ورحل وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

والآخر، مسرور بن أحمد، أبو تمام : سمع من جده، وابن خالد، وغيرهما.
5 ورحل فسمع من ابن الاعرابي وغيره، حدث عنه اخوه محمد، وقد تقدمت وفاته.

أحمد بن يوسف الطيبلاطى (112)

قرطبي، أبو القاسم.

سمع من عبيد الله، وابن لبابة، وأبى صالح، وكان حافظا للمذهب، معنيا
به، متفننا، صاحب وثائق، توفي في غزاة سبع وعشرين، بدار الحرب.

أحمد بن محمد بن عبد الملك، بن أيمن (113) 10

قرطبي، يكنى أبا بكر.

سمع من أبيه، وأحمد بن خالد، وابن لبابة، وابن أبى تمام، وقاسم بن
أصغ، وغيرهم، وكان فقيها، حافظا للرأي، بصيرا بالأحكام، مشاورا فيها، مع بصير
بالاعراب، وحفظ للغة، وذكاء.

وكان شاعرا متقدما، وأديبا ظريفا. 15

توفي آخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين (114).

(1) كان ، أ ط ، وكان ، م .

(3) سبعين ، أ م ، سبع ، ط .

(4) مسرور ، ط ، مسور ، أ م ، أبو تمام ، أ ط ، بن تمام ، م .

(5) حدث ، أ ط ، وحدث ، م ، وقد ، ط - أ م .

(9.8) (للمذهب ... بدار الحرب) أ ط - م .

غزاة ، ط م ، غداة ، أ .

(13/10) (أحمد بن محمد ... فقيها حافظا) أ ط - م .

والفضل ، أ ط ، والعقل ، م - وهو الثابت في الديباج .

(112) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 37/1 .

(113) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 42/1 .

فرج بن سلمة بن زهير (115)

ابن مالك، بن سرحان، بن زهير، بن مالك، بن أبي الأملح البلوي،
قرطبي المولد، وأصله من باجة، وانتقل إلى فحص البلوط، وكنيته أبو سعيد.
سمع من ابن لبابة وجالسه، وتفقه منه، وسمع من القاضي أسلم، وأحمد بن
5 خالد، ومحمد بن أيمن، وأبان بن محمد، وأحمد بن بقي، وابن أبي تمام، وابن
وليد، وقاسم بن أصغ، وغيرهم.

ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد، وغيره.
وكان حافظا للرأي على مذهب مالك، غلب عليه التفقه والمناظرة، وكان
عاقدا للشروط، مشاورا في الأحكام، واستقضى بوادي الحجارة، وولي صلاتها، ثم
10 قضاء رية، وله في الوثائق تأليف حسن.
توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.
مولده سنة ثمان وثمانين (116).

اسحاق بن ابراهيم بن مسرة (117)

أبو ابراهيم، التجيبي مولاهم.
قال الرازي في كتاب أعيان الموالى بالأندلس : إنه مولى بني هلال،
15 التجيبي، من أهل طليطلة.

(3) وأصله، ط م، وأظنه، أ.

(15) بالأندلس، ط م - أ.

(114) يعني وثلاثمائة.

(115) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 350/1.

(116) يعني ومائتين.

(117) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 72/1، وجذوة المقتبس 158، وبغية الملتبس

220، والديباج 296/1 وقد عده من أهل الطبقة الخامسة.

قال ابن عفيف : كان طليطلي الأصل، وسكن قرطبة لطلب العلم، ثم استوطنها، وكان أولا يتجر في سوق الكتان في دكان له.

سمع ببلده من وسيم، وعثمان بن يونس، ووهب بن عيسى، وابن أبي تمام، وبقرطبة من ابن أبي الوليد، وابن لبابة، واسلم، وابن خالد، وابن أيمن، ومحمد ابن قاسم، وقاسم بن أصغ، وغيرهم. 5

وكان أكثر أخذه عن ابن لبابة، وابن خالد، وبهما تفقه.

ذكر فضائله وعلمه

قال الرازي وغيره : كان خيرا فاضلا، دينا، ورعا، مجتهدا، عابدا.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم، والفهم، والفضل، والدين المتين، والزهد، والتقشف، والبعد من السلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقدم للشورى على يد القاضي ابن أبي عيسى، دل عليه ولي العهد الحكم - في عدة ارتيدوا (118) لها، فكملت عدتهم إذ ذاك ستة عشر مشورا.

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، متقدما فيه، صدرا في الفتيا، وكان يناظر عليه في الفقه، وقد حدث، وسمع منه جماعة، وكان وقورا مهيبا، ولم يكن له بالحديث كبير علم (119).

قال مؤرخ الطليطليين - وذكره - : كان أبو إبراهيم زاهدا، عابدا، عالما، لم يكن في عصره أكثر منه خيرا، ولا أكمل ورعا، من المشاهير في الجمع، والعلم،

(2) الكتان ، ط م. الكتانين ، أ.

(3) أبي تمام ، ط م. أبي هشام ، أ.

(4) وابن أبي تمام ، أ - ط م.

(11) ارتيدوا ، ط. ارتيدوا ، م. ارشدوا ، أ.

(17) أكثر خيرا ، أ. أثر خيرا ، ط م. أكمل منه ورعا ، أ. اكمل ورعا - باسقاط (منه) ، ط م.

مطاعا ، ط م - أ.

(118) من ارتاد الشيء : طلبه.

(119) تاريخ علماء الأندلس 72/1.

والحفظ، مهيبا، مطاعا، صليبا في الحق، لم يكن يتكلم مع أصحابه - بالتسهيل،
كان من الراسخين في العلم. ومن تأليف ابي ابراهيم : كتاب النصائح المشهور،
وكتاب معالم الطهارة والصلاة.

وكان الحكم أمير المؤمنين معظما له، وكان إذا دخل عليه مد رجله أمامه،
5 ويعتذر بشيخته، فيقول له الحكم : لا مؤنة عليك منا، اقعد كيف شئت.

وكان صليبا، قليل الهيبة للملوك، متصرفا مع الحق حيثما تصرف.

جالس يوما الحكم فذاكره أبوابا من العلم وأخبار السلف، إلى أن وقع
الحكم بذكر رجل من القرطبيين وثلبه، فسكت عنه أبو ابراهيم ونكس برأسه،
ولم يأخذ معه في شيء من ذكره، فوجم الحكم لذلك، ثم رجع إلى ما كانوا فيه
10 من ذكر الصالحين، فانبعث معه أبو ابراهيم، ثم عاد إلى ذكر الرجل، فاقصر أبو
ابراهيم، وعاد إلى حاله الأول من الاطراق والوجوم، فاقصر الحكم عن ذكره وراقه
أمر ابي ابراهيم، فانشد متمثلا بالبيتين المشهورين في مدح مالك بن أنس :

يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
هدي العلوم وعز السلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

ولما أخذت الشهادات على أبي الخير - المسمى بأبي الشر الزنديق، أفتى
15 أبو بكر ابن السليم والحجاري في جماعة بالاعذار له فيمن شهد عليه، وأفتى أبو

(2) في العلم ، أ - ط م ، الا ، ط - أ م .

(4) مد ، أ ط ، يعد ، م .

(5) منا ، ط م ، منى ، أ .

(8) يذكر رجلا ، أ ط ، بذكر رجل ، م .

(11) رابه ، ط م ، راقه ، أ .

(13) يراجع ، ط م . يكلم ، أ . وفي هامش ط ، (يكلم) وعليها علامة (خ) .

(16) والحجاري ، ط م - أ .

ابراهيم، وابن المشاط، والقاضي منذر. بطرح الاعذار في جماعة، وكان أشدهم في ذلك اسحاق بن السليم - والد أبي بكر، وخالفه ابنه في ذلك.

فأمر الحكم بالأخذ برأي أبي ابراهيم واصحابه، وأمر بقتله دون اعذار. فكتب اليه أبو ابراهيم كتابا يشكره فيه على حيطة الدين، ويعتذر عن تخلفه عنه لبرد اليوم وتوالي مطره. 5

فأجاب به الحكم بجواب، منه ، وجزاك الله عن الدين والحيطة للاسلام خيرا، فلقد وقع رأيك مني أفضل موقع، وقد أحسنت في توقفك والأخذ بالمعذر الذي عاقلك، فما أحب إلا ما أحاطك الله به وأصلح من حالك، ولقد قلت لمن حضرني يوم السبت اثر خروجك ، لن يزال هذا البلد بخير ما كان فيه مثل هذا الشيخ، أكثر الله فيه مثله - اعترافا لله بالنعمة فيك، وهذه بصيرتي فيك، فاعلمه. 10

وكان أبو ابراهيم لا يسمح على الخفين في حضر ولا سفر، يأخذ بذلك في نفسه، ويفتي بجواز ذلك لمن استفتاه.

وكان إذا كلم في ذلك، يقول ، شيء ألفتة لا أستطيع تركه. وكلمه في ذلك تلميذه قاسم بن أرفع رأسه (120) في بعض المغازي، في ليلة شديدة الريح والبرد، وقد ضجر من فعله، فتبسم الشيخ وقال ، يا قاسم لا أدفع ما تقول بحجة، ولكنه شيء لم أفعله دهري كله - فيما مضى، أفأفعله الليلة، ولعلي أموت فيها فأتناقض في مذهبي وما احتطت فيه لنفسي ؟ 15

(2) إسحاق بن السليم ، ط م، إسحاق وابن السليم ، أ.

(8) أحاطك ، ط م، حاطك ، أ.

(120) هو قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان، المعروف بابن أرفع رأسه . (تد 393 هـ). انظر في ترجمته علماء الأندلس 371/1.

وكان شديد البر بوالدته، ذكر أنه كان له أخ مقل، اشتدت به الحال في بعض السنين الشديدة، فشكا إليه ضيقه، فتوجع له ودعا، فانصرف إلى أمه - وذكر لها ما به، وقال لها أتيت الفقيه أخي، فما زاد على الدعاء.

5 وانصرف أبو ابراهيم آخر النهار، وقد اتجر في سوقه، وباع كتانا ربح فيه ما اشترى به قوته : ربع دقيق، وثمان زيت، فجاء بذلك إلى داره، فاستقبلته أمه، وعاتبته على منع أخيه من مواساته، فاعتذر لها بقلة ذات يده، وأنه ما كان يملك إذ جاءه قطعة يواسيه بها، وما اشترى ما اشترى إلا من كتان باعه، فقالت له : سخطي عليك، لتحملن ما جئت به على رأسك إلى دار أخيك - تكفيرا لردك له - ففعل.

10 وراوده الحكم على أن يأتيه بابنه أحمد - وهو يومئذ صغير، وأظهر له حب ذلك، وعزم عليه فيه، فقال له : يا أمير المؤمنين ! أما الآن، فلا يصلح لذلك، ولأن آراه ميتا - وهو واحد - أحب إلي من أن يقول الناس : هذا الشيخ المرائي، استجلب بولده دراهم السلطان. فأعفاه الحكم من ذلك.

15 قال تلميذه وقريبه قاسم بن ارفع رأسه : تركني أبى واخوتى في حجر أبى ابراهيم، فكفلنا وربانا وعلمنا، ففتح الله علي ببركته، فلم يكن في قلبي أحد أعظم منه، فانى يوما خارج إلى صلاة العصر، إذ فتح بابي، فالتفت فإذا به ورائي يريد ما أريده، فتوقفت حتى لحقني، فسلمت عليه، فرد علي - مضضبا، وقال لي : يا قاسم ! قط ما كان هذا تقديري فيك، فياليتنى ثكلتك ولم أرك صنعت ما

(1) بوالديه ، ط م . بوالديه ، أ .

(2) اضاعة ، أ . ضيقه ، ط . ضعفه ، م .

(16) العصر ، ط م . المغرب ، أ .

(17) مثل ، م - أ ط .

(18) يا قاسم قط ، ط م . قط يا قاسم ، أ .

صنعت. فقلت : وما هو ياسيدى ؟ قال : خرجت من بيتك الى الله لتأدية فريضة. فبينما أنت في ذلك، وقعت عينك على مخلوق مثلك - يريد ما أردته، فحولت وجهك اليه عن قبلتك، ووقفت حتى لحقتك.

فقلت : يا سيدى ! أنا معذور في الميل إليك، إذ حقت علي كوالدي. فقال : ما أريد أن تفعله به ولا بى، فحق الله أحق من كل حق، ولا تعد لمثله. وشاوره صاحب الرد في أصحاب السوق يلتزمون الصلاة في دكاكينهم بإمام، ويتشاقلون عن حضور المساجد، وإن أكثر ذباحي المجازر اليهود، فأفتى بالمنع من جميع ذلك، وبإخراج اليهود من مجازر المسلمين.

وكان يوما في مجلسه، يقرأ عليه - وقد حفل بالطلبة، إذ جاء خصي من قبل الحكم، فقال : أجب أمير المؤمنين فهو ينتظرك، وقد أمرت بأعجالك، فالله 10
الله !

فقال : سمعا وطاعة - ولا عجلة، فارجع اليه وعرفه غثي أنك وجدتني في بيت من بيوت الله مع طلاب العلم، يسمعون علي حديث ابن عمه رسول الله - صلى الله علي وسلم، وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود، فذلك أكد، ثم أقبل على شأنه، ومضى الخصي، ثم عاد فقال له : عرفت قولك أمير 15

(2) فريضة : ط م، فريضته : أ، إذ : ط - أ م.

(4) كوالدي : ط م، كحق أبى : أ، الميل : أ ط، الهوى : م.

(6) لا تعد : أ ط، ولا تعد : م.

ان : أ - ط م، يلتزمون : ط م، يلزمون : أ.

دكاكينهم : ط م، دكانهم : أ.

(7) المساجد : أ م، المسجد : ط.

(9) إذ جاءه : ط م، فجاءه : أ.

(15) أكد : ط م، أوكد : أ.

ثم عاده : ط، ثم انصرف : أ م.

له : ط م - أ، وعن : ط م - أ.

المومنين، فهو يقول لك ، جزاك الله خيرا عن الدين، وعن أمير المومنين، وعن جماعة المسلمين، فاذا أتممت فامض اليه - راشدا، فقد أمرت أن أبقى معك - مذكرا.

فقال له : أنا أضعف عن المشي إلى باب السدة، والركوب - لشيختي -
5 صعب علي، وباب الصناعة يقرب الي، فان رأى أمير المومنين أن يأمر بفتحه لأدخل منه، هون علي المشي، فانه ذلك اليه - وتعود.

فمضى الفتى، ثم رجع بعد حين، فقال : يا فقيه، قد أجابك أمير المومنين إلى ما سألت، ومن الباب خرجت.

وجلس الخصي جانبا حتى أكمل ابو ابراهيم مجلسه أفسح ما كان، غير
10 منزعج، وقام إلى داره، فأصلح من شأنه، ومشى إليه، وقضى حاجته من لقائه، فلما انصرف أعيد غلق الباب كما كان.

وذكر ابن مظاهر أن الخليفة الحكم استفتاه في غلبة نفسه على وطء بعض
جواريه في رمضان، فأفتاه أصحابه بالاطعام - على اختيار مالك، فقال هو ، لا
أدرى إلا الصيام، فانما أمر مالك بالاطعام لمن له مال، وأمير المومنين لا مال له،
15 إنما هو مال المسلمين. فأخذ بقوله.

وهذه الحكاية لا تصح جملة، لان أمير المومنين في وقته ممن كان لا
يغلب على هذا، وممن كان يدعى لنفسه من الأموال المتملكة كثيرا، وممن كان

(4) لشيختي ، م. لشيخى ، أ. ط.

(5) إلى ، أ. ط. على ، م.

(6) فانه ، أ. ط. فان ، م.

(11) غلق ، أ. ط. اغلاق ، م.

(12) ابن مظاهر ان ، ط. م. ان مظاهر بن ، أ. على وطء ، أ. ط. في وطء ، م.

(13) أصحابه ، أ. ط. بعض أصحابه - بزيادة بعض ، م.

اكدى ، ط. م. ارى ، أ.

لا يجسر عليه أبو ابراهيم ولا غيره، والحكاية معروفة ليحيى بن يحيى، وذكرت
عن غيره، وقد ذكرناها، وكان عند الناصر اعدار لبعض ولد بنيه، احتفل في
استدعاء وجوه الناس له، فلم يتخلف عنه أحد إلا أبو ابراهيم، فافتقد مكانه، وساء
ذلك، وكتب إليه الحكم يعتبه، ويطلب منه وجه عذره، فأجابه أبو ابراهيم بما
هذا نصه، سلام على الامير سيدي ورحمة الله، قرأت - أبقى الله الامير سيدي -
كتابك وفهمته، ولم يكن توقفي لنفسي، إنما كان لامير المومنين سيدنا أبقاه الله
- ولسلطانه، لعلمي بمذهبه، وسكوني الى تقواه، واقتفائه لاثر سلفه الطيب، رضى
الله عنهم، فإنهم كانوا يستبقون من هذه الطبقة بقية، لا يمتهنونها بما يشينها،
ويفض منها، ويطرق الى تنقصها، يستعدون بها لدينهم، ويتزينون بها عند
رعاياهم، ومن يفد عليهم من قصادهم، فلهذا تخلفت، ولعلمي بمذهبه - وفقه الله.
فلما قرأ الكتاب الحكم، أعلم أباه الناصر، فاستحسن اعتذاره، وزال ما في
نفسه، ووقي الشيخ بنيته.

وتوفى اسحاق بطليطلة، وكان خرج مع الحكم - غازيا - ليلة الجمعة، في
رجب لعشر بقين منه، سنة اثنتين، وقيل أربع، وخمسين وثلاثمائة، وسنه خمس
وسبعون. 15

-
- (1) يجسر، أ.ط. يحس، م.أ.
 - (2) وقد، أ.ط. - م.
 - (3) بنيه، ط. م. ابنه، أ. - وبالهامش (أبيه) وعليها علامة (صح).
 - (4) أبو، أ.ط. أبا، م.
 - (5) سيدي كتابك، أ.م. كتابك - باسقاط (سيدي)، ط.
 - (6) وانتقائه، ط. م. واقتضاه، أ.
 - (7) يمتهنونها، أ.م. يمتهنوها، ط. ويطرق، أ.ط. ويتطرق، م.
 - (8) ومن، أ.ط. وما، م. يفد، ط. بعد، أ.م.
 - (9) الكتاب الحكم، أ.م. الحكم الكتاب، ط.
 - (10) في نفسه، ط. م. بنفسه، أ.
 - (11) اثنتين، أ.ط. اثنين، م. وسبعون سنة، أ.ط. وسبعون - باسقاط (سنة)، م.

وذكر أن الخليفة الحكم لما علم بموته، قال ، الحمد لله الذي كفانا شره،
وخلصنا منه.

وحكى أن خبر موته ورد الى الحكم - وقد فتح عليه، فقال ، لا أدري بأي
الفرحتين أسر ، بأخذ الحصن، أو بموت إسحاق لخوفه منه، وطوع العامة له ؟ !.
وقيل انه كان حجه عن نفسه بطليطلة، فاعتل بعد ذلك. 5

وذكر القاضي محمد بن يحيى بن الحذاء - في كتابه المعروف بكتساب
البشرى ، انه رأى قبل موته سنة احدى وخمسين، أنه مات، وان الملائكة تتوفاه،
فخرجت رؤياه على وجهها.

أحمد بن مطرف (121)

ابن عبد الرحمان بن قاسم، بن علقمة، بن جابر بن بدر، أبو عمر بن
المشاط الأزدي، من أنفسهم، ويتولى بنى أمية. 10
وجده بدر هو الداخل مع عبد الرحمان بن مغاوية الداخل، وكان عريبا من
الأزد، فكان ينتمى الى عبد الرحمان لدخوله معه.

(1) الخليفة الحكم ، م. الخليفة - باسقاط (الحكم) ، أ.

الحكم - باسقاط (الخليفة) ، ط.

(3) وحكى ، أ. م. حكى ، ط.

ان خير ، ط. م. انه حين ، أ.

ورد إلى الحكم ، م. ورد على الحكم ، ط. ورد الحكم ، أ.

(4) إسحاق ، أ. م. أبى ابراهيم ، ط.

(5) بطليطلة ، أ ط - م. بعد ذلك ، أ - ط م.

(8) رحمه الله وغفر له ولجميعهم ، بمنه ، م - أ ط.

(10) بن جابر ، أ ط - م. أبى ، ط. أبو عمر ، أ. م.

وكذا قال ابن الفرضي انه أزدي (122).

وقال خالد بن سعيد انه تجيبي.

قال ابن حارث ، وكان ابوه مطرف المشاط قد عني بالعلم، وروى عن ابن مطروح، وابن وضاح، وابن باز، ووهب بن نافع، ومطرف بن قيس، وقاسم بن هلال. 5

وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين آخر شوال.

وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (123).

وكان أحمد ابنه من أهل العلم والتقيد، روى عن سعيد بن خمير، ومحمد ابن لبابة، وأحمد بن خالد، وأبي صالح، وعبيد الله بن يحيى، والأعناقى، وطاهر ابن عبد العزيز. سمع منه ابن حويل. 10

وكان معتنيا بالآثار، زاهدا ورعا، متقشفا خطيبا، محسنا، الغالب عليه الرواية والحديث، وولي الصلاة بقرطبة بعد القاضي ابن ابي عيسى إلى أن توفي، وسمع منه كثيرا.

قال اسماعيل بن اسحاق ، كان أحمد بن مطرف فاضلا، خيرا، ورعا، عفيفا، منقبضا، متصاونا، سالم الصدر، فيه غفلة الصالحين، وصحة مذهبهم، وكانت صدقات 15

(1) انه ، أ. ، وانه ، ط م.

(3) أبوه مطرف ، أ ط. أبو مطرف ، م. المشاط ، أ م - ط.

(6) ومائتين آخر شوال وتوفي سنة ، ط م. ومائتين وتوفي آخر سنة ، أ.

(10) حويل ، ط. حرييل ، أ. هذيل ، م. ولعل الصواب ما أثبتته (حويل).

(11) خطيبا. محسنا ، أ ط - م.

(122) تاريخ علماء الأندلس 44/1.

(123) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 135/2، وجذوة المقتبس : 325، وبغية الملتبس :

الحكم تجرى على يديه، فكان لا يعطي منها الدهاقين الذين أعدها مكسبة، ويؤثر بها أهل العفة والستر.

قال أبو الحسن الحجاري : كان ثقة، حافظاً للمسائل والرأي، ركناً من أركان الدين، وكان كثير التقزز في طهارته، والاسباغ في وضوئه وغسله، يكرر ذلك ويميد، حتى يخرج إلا الإفراط، وكان لا يكاد تمس ثيابه ثياب غيره، وإذا قام عن موضع جلس فيه من لا يعلم نظافته، لم تطب نفسه بقول أحد يركيه، ونضح ثيابه، وكان لا يقعد في موضع، ولا يستند إلى شيء حتى يستبرئ نظافته بالمسح والنفض والكنس، فيقال له في ذلك، فيقول : قد استنكحني التوهم في هذا.

10 وكان اعد لصلاته كسوة غير كسوة مهنته، لا يلبسها لغير الصلاة، وكذلك آنيته التي يشرب منها ويتوضأ، مجنباً عن غيره، لا يشارك فيها، في اغشية يخمرها، وكان قد هياً لكل شيء من آلاته غطاء، ولا يركب دابة الا معقودة الذيل، حذراً من شيء يعلق به، مسرفاً في التحفظ من ذلك.

15 وابتلي مرة بامرأة غسلت نجاسة من فوق غرفة - وهو مجتاز، فأصابته ولوثت ثيابه، فرجع إلى منزله متهوعاً، فقاء كثيراً، وخلع الثياب، واغتسل، وبذل جميع كسوته، وأمر بغسل ثيابه تلك مرات، وبيعها والبراءة مما أصابها، وتصدق بثمانها - شكراً لله - إذ وقى جسمه مباشرة تلك النجاسة.

(4) التقزز، أ. التقرير، ط. م.

(6) عن ط. م. من، أ.

(8) قد، أ. ط. م.

(10) قد، م. - أ. ط.

(12) يخمرها، أ. ط. يخبؤها، م.

آلاته، أ. ط. الآلة، م. دابته، أ. ط. دابة، م.

(14) ويكبر، م. ويشكر، أ. ط. غسلت، ط. م. صبت، أ.

(16) رأى، أ. ط. يرى، م. تلك ط. م. ذاك، أ.

وعاده مرة من مرض عراه. حسراني الكاتب اليهودي. فلما استأذن عليه،
 انزعج الشيخ لذلك، وتقدم فقلب فرش بيته، وكشف الطريق اليه، ودعا بدفة باب
 الكنيف ووضعت بين يديه ليجلس عليها، وأبطأ عن اليهودي الاذن، الى ان هوي
 ذلك كله، فلما دخل ورأى الهيئة، حدس بفطنته على ما أراده، فتوقف عن دخول
 البيت، واكتفى بالسؤال والدعاء، اظهارا لاعظام الشيخ، ثم انصرف ولم يستجلسه. 5
 ومن فضائل المشهورة، أن الناصر أخذته الجمعة يوما بقرطبة - أيام تولي
 ابن المشاط الخطبة، وكان مطيلا لها، فلما خرج الناصر للصلاة، دعا وزيره أبا
 عثمان بن ادريس، وأوعز اليه أن يذكر لابن المشاط في تخفيف الخطبة، ففعل،
 وألطف له القول وقال له - : إن الناصر يجد صداعا في رأسه، هو الذي أمسكه عن
 الحركة إلى الزهراء، ورأى أنه في حرج عن التخلف عن الجمعة، فهو يريد عونه 10
 عليها، بالتخفيف عنه والرفق به.

فقال له : سمعت قولك، والله الموفق لما يزلف منه.

فلما انقضى الاذان، وخرج الناصر الى مصلاه - جانب المنبر، قام ابن
 المشاط للخطبة، فترسل في منطقه، واحتفل في افتتاحه وتحميده، والصلاة على
 رسوله، ثم أخذ في الوعظ فقال : عباد الله ، روى في الحديث أنه يحشر يوم 15

(1) من ، ط م. في ، أ. عراه ، أ ط. اعتراه ، م.

(2) فقلب ، ط. في قلب ، أ م. بيته ، ط م. يليله ، أ.

(3) فوضعت ، أ ط. ووضعت ، م.

عليها ، ط م. إليها ، أ.

وأبطأ ، ط م. فأبطأ ، أ.

(5) البيت ، أ م. الباب ، ط.

(8) وأوعز ، ط. وأوعد ، أ. وأوصى ، م.

الخطبة ، ط م. الصلاة ، أ.

(10) عن ، ط م. من ، أ.

(12) يزلف ، أ م. يزدلنه ، ط.

القيامة أنعم الناس في الدنيا، وأشدهم بلاء، فيغمس المتنعم في نهر من أنهار جهنم، ثم يخرج منه فيقال له : هل رأيت خيرا قط ؟ فيقول : لا، ما رأيت خيرا قط، ويؤتى بالمبتلى فيغمس في نهر من أنهار الجنة، ثم يخرج فيقال له : هل رأيت بؤسا قط ؟ فيقول : لا، ما رأيت بؤسا قط.

5 وحشد أمثال هذا، وطول وزاد، فبكى، وأبكى الناس، حتى قام في الجامع شبه المأتم من البكاء والشهيق.

قال ابن ادريس : وقد أبليت، وامتلات غيضا، فلا أدري أكثر ما قال، وخفت أن يظن الناصر أنني لم أوّد الرسالة، فلما تمت الصلاة ودخل الناصر الى مكانه بالساباط، وأذن للوزراء فدخلوا - وأنا معهم - ودعا بصاحب الصلاة، استربت، فلما وقعت عينه عليه، بش له ورفع منزلته، فسري عني، فأقعده الناصر في مقعده، وأقبل يثنى عليه ويكبر مشهده، وأنه ما شهد قط مثله، وأنه يرجو بركته، لما أدركه من الخشوع والبكاء والندم، وأنه متقرب الى الله بألف دينار من طيب ماله - شكرا لحضور هذا المشهد، وأنه يرسل بها إلى ابن المشاط يجعلها حيث يرى من سبيل الخير.

15 وانصرف عنه، فوصل اليه ابن ادريس الوزير آخر النهار بها، وقال له : كنت أحوط لدينك، فكرم الله مقامك.

فقال له ابن المشاط : يا وزير : ! اعمل ما شئت - ويكون عملك لله - فلن ترى والله الا خيرا، ضمانا عليه.

(1) المتنعم ، ط - م - أ.

(5) وأبكى الناس ، أ.م. وبكى الناس ، ط.

(7) وقد ، أ ط - م.

(9) ودعا ، أ ط. فدعا ، م.

(10) بش له ، ط. م. سر به ، أ.

(13) لابن ، أ ط. إلى ابن ، م. من سبل ، أ ط. في سبيل ، م.

(16) والله ، أ ط - م.

وكانت فيه غفلة الصالحين، فكان إذا سمع الباعة يصيحون على سلمهم
بالثناء، ويصفونها بغاية الجودة، يقول لمن معه : لا تقبلوا منهم، فإن أكثر ما
يقولون كذب، قد خدعوني بمثله.

وكان يقول في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وحراسة سعد له : إن
النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لا يخاف شيئا، ولكن أراد أن يكون سنة
لأمته، لا ينام أحد في المخاوف حتى يحرس.

وتوفي ليلة الأحد، لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنتين، (124) وقيل
أربع، وقيل ست، وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبيدون (125)

ابن محمد بن فهد، تقدم ذكر أبيه (126).

قال ابن عفيف : كان محمد من أهل العلم والرواية، حافظا للفقهاء، بصيرا
بالوثائق، متقدما في ذلك، جل روايته عن والده، وروى عن ابن وضاح كتابا
واحدا من حديثه، سمعه منه - وهو يومئذ غلام، ابن إحدى عشرة سنة، أو نحوها.

أرى في السنة التي توفي فيها ابن وضاح، إذ توفي ابن وضاح سنة سبع
وثمانين (127) - كما قدمنا، وكان بين موته وموت ابن عبيدون إحدى وثمانون
سنة.

وحدث بالمدونة عن ابن وضاح اجازة، وهو آخر من حدث عن ابن وضاح.

(15) كما قدمنا، ط م - أ.

(124) وهو الذي في تاريخ علماء الأندلس 44/1، وعليه اقتصر الحميدي في الجذوة ص
138، وفي بغية الملتبس : 194 - : أن وفاته سنة (353 هـ).

(125) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 74/2.

(126) انظر ج 5/187 وهو فيه باسم (عبدون).

(127) يعني ومائتين.

سمع منه ابن عفيف، وأبو علي الحداد الفقيه، ومحمد بن يحيى بن مفرج، وغيرهم.

قال محمد بن يحيى : كان من أهل الفقه والحذق بالوثائق، من جلة الرجال، وكان عرض له صمم شديد، فكان لا يكاد يسمع ما قرئ عليه إلا ما قرأ هو، ولم الق من أصحاب ابن وضاح غيره.

5 وعرضت على اللؤلؤي وثيقة، فأعجبته، فقالوا له : ما تقول فيها ؟ فقال : وثيقة جيدة صحيحة العقد، تخبرني أنه إنما عقدها أصم أو أحمب. أراد بالاحدب ابن أبي العطف، وبالأصم ابن عبيدون.

قال ابن عفيف : وقد طعن أيضا في عدالته، وعمر، وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة - وهو ابن اثنين وتسعين.

10 قال ابن الفرضي : مولده فيما بلغني سنة اثنين وسبعين (128).

عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي العطف الأحدب أبو محمد (129)

قرطبي.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والرواية العالية عن ابن وضاح وغيره، حافظا للفقه، عالما بالوثائق وعللها، متقدما في هذا الفن.

15 قال : وكان يطعن في عدالته.

(6) علي اللؤلؤي : م. اللؤلؤي ، أ ط. فيها : ط - م - أ.

(8/7) (صبيحة العقد ... ابن عبيدون) ، أ ط - م.

(12) الاحدب : م. الاحدابي ، أ. الاجنابي ، ط.

(16) يطعن في عدالته ، أ م. لا يطعن في عدالته ، ط.

(128) يعني ومائتين. انظر تاريخ علماء الأندلس 79/2.

(129) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 228/1.

قال ابن الفرضي : كان من أبصر أهل زمانه بعقد الشروط، وحدثني عنه عبد الرحمان بن محمد الإمام، وأثنى عليه (130).

وممن روى عنه القاضي ابن عمرون.

أبو عثمان بن عبد ربه (131)

قال ابن عفيف : وهو سعيد بن احمد بن عبد ربه.

5

وقال ابن الفرضي : هو سعيد بن احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن سالم (132).

قال غيره : هو ابن أخي أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر، وجده سالم مولى هشام بن عبد الرحمان بن معاوية.

سمع من ابن لبابة، والقاضي أسلم، وابن خالد، وابن أيمن، وابن قاسم.

10

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والأدب والحفظ للفقهاء، والنظر في الأدب، والحدق بالطب، وكان مشاورا في الأحكام أيام منذر بن سعيد. وعمه أبو عمر، أجل شعراء الأندلس وأمتهم قولا (133).

ولابى عثمان هذا أرجوزة في الطب طويلة حسنة، وكان مذهبه في مداواة الحميات بالبوارد، خلط شيء من الحوار فيها لتفوصها في الاعضاء الباطنة، فتبعه

15

(1) وحدثني، ط. م. حدثني، أ.

(5) وهو، أ. ط. هو، م.

(8) هو ابن أخي، ط. م. وهو ابن أخي، أ.

(11) في الأدب، م. بالأدب، أ. ط.

(13) أجل - ط. م. أحد، أ. وأمتهم، أ. م. وأمتها، ط.

(15) لتفوصها، أ. ط. لتعرضها، م.

(130) المرجع السابق.

(131) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 170/1، وجذوة المقتبس : 213.

(132) تاريخ علماء الأندلس 170/1.

(133) انظر ترجمته في جذوة المقتبس : 94.

على ذلك حذاق الاطباء، وظهرت له في تدبير جماعة من اخوانه منافع مذكورة.

قال ابن الفرضي : كان فقيها مشاورا، مقدما في الفتيا ثقة، سمع الناس منه كثيرا، وممن حدث عنه ابن حويل الفقيه.

قال ابن عفيف : كان حسن الخلق، فكها، وعمى آخر عمره، وأشير عليه 5 بالقدح، فأبى - ادخارا للأجر، وما ورد في ذلك من الثواب في الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الله تعالى - قال : من نزعت كريمته جعلت ثوابه الجنة :

وأنشد له عمه أبو عمر :

10 أمن بعد غوص في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد إشرافي على ملكوته أرى طالبا شيئا إلى غير رازقي
وقد آذنت نفسي بتقويض رحلها واعنف في سوقي إلى الموت سائقي
وإني - ان أبقيت أورغت هاربا عن الموت في الآفاق - فالموت لا حقي

وتوفي سعيد هذا سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة - فيما قاله ابن عفيف.

وقال ابن الفرضي : سنة ست وخمسين (134).

(2) الناس منه ، أ ط . منه الناس ، م .

(3) وممن حدث ، ط م . حدث باسقاط (وممن) ، أ .

(4) كان ، ط م . وكان ، أ .

(6) انه ، م - أ ط . كريمته ، م . كريمته ، أ ط .

(12) ان ، أ ط . وان ، م .

أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج (135)

قرطبي، يكنى بابي القاسم، ومفرج هذا مولى الأمير عبد الرحمان بن الحكم فيما قاله ابنه، وابن الفرضي (136).

وقال القيسي : انه مولى عبد الرحمان بن معاوية.

قال : وكان معدودا في فقهاء قرطبة ورواتها، صالحا، نبها، متمستا، روى عن

محمد بن وضاح، وعبيد الله، وطاهر، وأبي صالح، والاعناقى، ونظرانهم.

قال ابن الفرضي : لا أعلم من حدث عنه إلا ابنه أبا عبد الله (137).

وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وأما ابنه أبو عبد الله بن مفرج القاضي : فتفرد بعلم الحديث، وكان من

10 أعلم أهل الاندلس به، وأقومهم عليه، وأوثقهم فيه.

ورحل فلقى الناس، وسمع منه، وصنف فيه تصانيف جليلة، وولي قضاء كورة

رية، وعدة شيوخه مائتا شيخ.

توفي سنة ثمانين وثلاثمائة (138).

(3) ابنه وابن الفرضي، ط. ابنه ومحمد بن الفرضي، أ. ابنه محمد بن الفرضي، م.

(4) القيسي، ط القنشي، أ.

(5) متمستا، ط. متمستا، أ. سميا، م.

(6) وطاهر وأبي صالح، ط م. وطاهر بن أبي صالح، أ.

(7) من حدث، ط م. أحدا حدث، أ.

(11) فلقى، أ ط. ولقى، م.

(12) وعدة، ط م. وعدد، أ.

(135) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 35/1.

(136) المرجع السابق.

(137) نفس المصدر.

(138) انظر في ترجمته : تاريخ علماء الأندلس 91/2 - 93، وجذوة المقتبس : 38 .

محمد بن محمد الصدفي (139)

أبو عبد الله، قرطبي، كان ذا سمعة وهدى وعدالة، سمع يسيرا من مالك بن علي القطني، وابن لبابة، وعثمان بن أيوب، وكان بصيرا بالوثائق، قال ذلك ابن أبي دليم.

وكان ابن لبابة يشنى عليه.

وذكر ابن الغرضي عن سليمان بن أيوب، أنه كذبه، وكان ابن أيمن يسيء القول فيه (140).

توفي مستجلا آخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قبل لحوق طبقتة.

عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي (141)

أبو مروان، قرطبي، أصله من طليطلة، وقيل من قلعة رباح، ونشأ بقرطبة. سمع بها من ابن لبابة، وأسلم القاضي، والحسن بن سعد، وأحمد بن خالد، وسعد ابن معاذ.

ورحل سنة ثلاث عشرة، فسمع بالقيروان من البجلي، وأحمد بن زياد، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللوان، ومحمد بن زياد، ومحمد بن الجيزي ولقي جماعة غير هؤلاء.

(3) القطي، ط. الفطسي، أ. القرضي، م. ولعل الصواب ما أثبتته. (القطني).

(6) بن أيمن، أ. ط. م.

(8) مستجلا، أ. ط. م. آخر، أ. ط. م. امد، ط. أ. م.

(13) البجلي، م. البجلي، أ. البلخي، ط.

(139) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/2، وجذوة المقتبس : 36.

(140) تاريخ علماء الأندلس 39/2.

(141) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 273/1، وجذوة المقتبس : 261.

وبنية المقتبس : 382، وشجرة النور : 87، والديباج 15/2، وتصحف فيه العاصي بالقاضي.

ودخل الشام، فاستخلفه القاضي ابن المنتاب على القضاء هناك.
وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا، وبغداد من ابن صاعد، وإبراهيم بن حماد، ومحمد بن الجهم، وابن منتاب، وأبي الفرج القاضي، وأبي يعقوب الرازي، وعمر بن محمد بن شريح، وغيرهم؛ وشهد بها مجالس المناظرة، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وكانت إقامته في رحلته بضعة عشر عاما، وادخل الأندلس علما كثيرا، وكان حافظا، متفننا، نظارا، متصرفا في علم الرأي، حسن النظر فيه، مشاورا في الأحكام.

قال ابن حارث : كان قد ظهر فقهه في حادثة سنة قبل رحلته، وشاوره إذ ذاك القاضي أسلم، ولما انصرف من المشرق - وقد مال هناك إلى النظر والحجة، وقفه الحكم وهو ولي عهد الشورى.

وألف في نصرة مذهب مالك تواليف كثيرة، منها كتاب الذريعة إلى علم الشريعة، وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين، وكتاب الدلائل والاعلام على أصول الأحكام، وكتاب الاعتماد، وكتاب الابانة عن أصول الديانة، وكتاب الرد على من أنكر على مالك العمل بما رواه، وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة، وكتاب اختصار الأموال لأبي عبيد.

وقرع بالفالج، فمات يوم السبت لثمان بقين من المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف، وفيها مات ابن أيمن، وابن لبابة الأصغر.

(4) بن محمد، أ. م. بن أحمد، ط.

(5) وادخل، ط. م. فادخل، أ.

(8) ظهر، ط. م. اظهر، أ.

(10) وقفه، أ. ط. وقفه، م. وهو ولي، أ. م. وهو قد ولي، ط.

عهد الشورى، أ. ط. عقد الشورى، م.

فظنا، أ. ط. حافظا، م.

(15) الأموال، أ. الأقوال، ط. م.

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك

ابن الحسن الملقب بزوفان (142)

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقدم في ذكر جده زوفان نسبه وبيته،
(143) يكنى أبا عبد الملك، ويعرف بابن زوفان، قرطبي.

سمع من ابن وضاح، وعبيد الله، وغيرهما.

5

وشور في الأحكام مدة طويلة الى أن توفي، واستخلفه القاضي ابن بقي
على الصلاة، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أول رجب منها.

سليمان بن عبد الله بن المبارك أبو أيوب

المعروف بأبي المشتري (144)

- بفتح الراء، وجده المبارك مولى محمد الامير، قرطبي، نبيه.

10

سمع من ابن وضاح كثيرا، ومن أبي صالح، وعبيد الله.

وهو الذي بوب الكتب المختلطة الباقية على سحنون من المدونة.

وكان عالما، عابدا، مجتهدا، فقيها، حافظا، مشورا في الأحكام.

سمع منه الناس كثيرا، روى عنه ابن مفرج، وابن برطال، وغيرهما. واختلف

15 في وفاته ما بين خمس وثلاثين - إلى ثمان وثلاثين - والله أعلم.

(7) أول رجب منها، ط م - أ.

(8) عبد الملك، أ ط. عبد الله، م. وهو الثابت عند ابن الفرضي.

(10) نبيه، ط. بيته، أ م.

(142) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 111/1.

(143) انظر ج 4/110.

(144) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 187/1.

أحمد بن عبد الله بن سعيد يعرف بابن العطار (145)

ويقال له صاحب الوردة، يكنى أبا عمر.

حدث عن ابن وضاح واختص به، وحدث عن غيره.

قال ابن مصلح، كان من الفصحاء البلغاء، وهو كان القارئ على ابن وضاح، والخشني. قال ابن عفيف، كان من أهل العلم والعناية به والتقيد، فقيها، حافظا للمسائل، بصيرا بالوثائق، ذكيا، فطنا، حسن الأخلاق.

وكان موصوفا بكثرة الأكل والنهم، له في ذلك نوادر مغربة، منها أنه أتى يوما ضيعة له، فوجد وكيله بها في حصاده - وزوجه في الدار قد أعدت لغذاء الخدمة ما يقوم بهم، من خبز فطير، وجفنة بشراز اللبن، وبصل كثير، فتركت الفقيه وسارت بقلة تسقى فيها ماء، فشره الفقيه لأكل ما حضره، وانبسط إليه حتى استوفاه عن آخره، وخجل من رجوعها ومشاهدتها أقفار بيتها، فركب لحينه، فلقبها بقلتها فاستقاها وشرب القلة عن آخرها، ثم تجشأ في وجهها جشوة منكرة، فبهتت المرأة وقالت له بكلامها المعجمي، سواد بيت تمضي إليه !

فقال لها بمثل كلامها، بل سواد بيت خرجت منه !

ولا تدري المرأة ما مراده، حتى أتت بيتها، فرأت ما حطمه لها، واستأنفت للقوم غداء آخر.

ومنها أنه أكل يوما في وليمتين، وأوفى كل واحدة قسطها، وأتى داره فوجدهم يأكلون كامخا، فاستزاد منه، ثم أتاه مناصفه من قرите وسط نهاره بعقيد جبن طري، وفول أخضر، وخرشف، فأمن في ذلك، وأفرط عليه الشبع، وربما في

(7) والنهم، أ. ط.، والتهم به، م.

(8) قد، ط. م.، وقد، أ.

(10) تسقى، ط. م.، تسقى، أ.

(13) له، ط. م. - أ.

(18) مناصفة، ط. م.، مناصفين، أ.

(145) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/1.

جوفه الطعام، وعشي عليه، فدعي له الطبيب فعالجه بالقيء حتى خف ما به واستراح، وانصرف عنه الطبيب، فجعل يناديه ، ما ترى يكون الغذاء ؟ فغضب الطبيب وقال له ، حجارة الوادي، فإن الطوب لا يقوم بك. وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

ابان بن عيسى (146)

5

ابن محمد، بن عبد الرحمان، بن دينار، بن واقد، بن رجاء، بن عامر، بن مالك، الغافقي، قرطبي، كنيته أبو محمد، وقيل أبو القاسم، وأصلهم من طليطلة، وقد تقدم في الطبقة الاولى من الاتباع وبعدها - ذكر نسبهم، ونباهة بيتهم ورجالهم في العلم والجلالة بقرطبة وطليطلة، وذكرنا منهم عدة أئمة وجماعة قضاة جلة. 10

سمع أبان هذا من أبيه، وعبيد الله بن يحيى. وروى عنه ابنه ، محمد وعبد الله، وخالد بن سعيد، ومحمد بن خليل، وابن أبي زمنين، وجماعة.

توفي في ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

مولده سنة احدى وثمانين ومائتين.

15

يوسف بن سموأل الزيات (147)

قرطبي أبو عمر، كان رجلا صالحا، ورعا، حافظا للمذهب، وكان يفتي بالسوق.

(3) تقوم، أ ط، يقوم، م.

(6) بن محمد، أ م - ط، واقد، ط، واقد، م، محو في أ.

(7) أبو عمر، ط م، أبو بكر، أ.

(146) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 22/1.

(147) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 205/1 - وقد جاء فيه - بدل الزيات - (الدقاق).

أحمد بن محمد بن زياد (148)

قرطبي، من بيت علم وجلالة، أبو القاسم، سمع عمه أحمد، وشوور.
قال ابن الفرضي، وكان متأخرا في حفظه مضمونا (149).

أحمد بن محمد بن خلف بن أبي حجيصة (150)

قرطبي، يروى عن ابن خالد، ومحمد بن أيمن، وقاسم، وغيرهم.
رحل فسمع بمصر محمد بن جعفر بن أعين وغيره.
وكان زاهدا متبتلا منقبضا فقيها عالما.

وتوفي يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى، سنة ست وخمسين
وثلاثمائة.

وحسر صديقه أحمد بن عون الله في جنازته، فعاب الناس ذلك عليه.

أصبغ بن سعيد بن أصبغ الصدفي (151)

يعرف بالحجاري، قرطبي، أبو القاسم.

أخذ عن أسلم القاضي، وابن أبي تمام، وابن فطيس الالبيري، وغيرهم، وكان
يشاور في الاحكام، ذكره ابن الفرضي.

(1) أحمد بن محمد بن زياد، ط م، محمد بن زياد - باسقاط (أحمد)، أ.

(10) وحسر، أ م، وحسر، ط. ذلك عليه، أ ط، عليه ذلك، م.

(12) بالحجاري، أ م، الحجاري، ط.

(13) الالبيري، أ، الأبهري، ط م.

(148) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 42/1.

(149) المرجع السابق.

(150) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/1.

(151) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 81/1.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم (152)

قرطبي، أبو محمد، ذكرنا أباه ونسبه فيما تقدم (153).

ويروى عن أسلم، وابن أبي تمام، وابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، والخشني. وكان ثبتا بالحديث، ضابطا لما رواه، بصيرا بالإعراب، جيد الكتاب. ولى قضاء بجانة، والبيرة، واحكام الشرطة بقرطبة إلى أن مات. وكانت له من الحكم أمير المؤمنين - مكانة، وكان الحكم يقول بعد موته، ما اتصلت بي قط عنه زلة.

وذكره ابن حارث فقال : كان ممن طلب وسمع وتفقه في الحديث، وعرف بذلك وشهر به، وهو من أهل الضبط والاعتقان، وشوور في الأحكام، وألف كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار، وقد نقلنا منه الكثير في كتابنا هذا.

توفي فجأة بقصر الزهراء سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وكان قد أفلج قبل ذلك بعام، ثم استبل شيئا.

أخوه محمد أبو عبد الله (154)

سمع من رجال أخيه كلهم، وكان عالما، فقيها، زاهدا، ورعا، عفيفا، جلدا.

قال ابن الفرضي : وكان ضابطا متفنا، ثقة مأمونا (155).

(3) يروى، أ ط، ويروى، م.

(5) ثبتا، أ ط، نبيل، م.

(10/7) (يقول ... وشوور في الحكم)، أ ط - م.

(8) قط عنه، أ ط، عنه قط، م.

(152) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 281/1 - 282.

(153) انظر ج 210/5، رقم (671).

(154) تاريخ علماء الأندلس 83/2.

(155) المرجع السابق.

قال محمد بن يحيى بن الحذاء ، كل أصحابنا كان له صبرة ما خلاه ، فإني عرفته صغيرا زاهدا.

وقال أبو محمد الباجي ، من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة - إن شاء الله - فلينظر إلى ابن أبي دليم.

5 وكان يأبى من الإسماع - إلى أن توفي أصحابه ، فجلس للناس قبل موته بثلاثة أعوام ، فسمع منه عالم كثير.

وكان ضرورة لا يأتي النساء ، ولم يتداو قط ، ولا احتجم (156).

قال محمد بن يحيى ، كان محمد بن محمد من خيار الناس وعلمائهم.

قال ابن عفيف ، كان من أهل العلم الواسع ، والفضل البارع ، معدودا في 10 النساك الصالحين ، وكان هو وعبد الله بن المعيطي أشهر الناس عدالة بقرطبة.

وكان لا يرى أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكتهل ويكمل سنه ، ويقوى نظره ، ويبرع في حفظ الرأي ، ورواية الحديث ، ويبصره ويميز طبقات رجاله ، ويحكم عقد الوثائق ، ويعرف عللها ، ويطالع الاختلاف ، ويعرف مذاهب العلماء ، والتفسير ، ومعاني القرآن ، فحينئذ يستحق أن يسمى فقيها ، وإلا فاسم الطالب أليق

15 به.

وكان ناحل الجسم ، قاسح الجلد ، لا يتألم من عض البراغيث ، ويعجب ممن يقلق منها .

(1) كل ، ط ، وكل ، أم ، كان ، ط ، م ، كانت ، أ .

(3) محمد ، م - أ ط .

(5) للناس ، أ ط - م .

(7) ضرورة ، أ ط ، حصرا ، م ، يأتي ، ط ، يطا ، أم .

(8) محمد بن محمد ، أ ط - م .

(14) يستحق أن ، أ م - ط .

(16) ناحل ، أ ط ، نحيل ، م .

(156) نفس المرجع .

وكان كثير الصلاة والصيام، عابدا مجتهدا، وعمر.
مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين.
وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن سيار (157)
5 مولى الوليد بن عبد الملك، تقدم ذكر آله، وجلالة بيته في العلم والنباهة
بقرطبة، كنيته أبو محمد، وهو خاتمة بيته في العلم.

سمع من أبيه، ومن عبيد الله، والاعناقى، وطاهر، وابن لبابة، وابن خالد.
وكان معتنيا بحفظ رأي مالك وأصحابه، بصيرا بالشروط، نافذا فيها.
ولي خطة الوثائق، وتصرف في قضاء استجة، وقبرة، واشبيلية، وأحكام
10 الشرطة - بقرطبة، فلم يزل متقلدا لقضاء هذه البلاد مجموعة له - إلى أن توفي،
وكان محمودا فيما تولاه.

قال ابن عفيف : كان من أهل الفقه والشورى، وهذا الذي تولى الحكومة في
أمر أبي الشر الزنديق.

وتوفي فجأة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، أصابته سكتة فمات.

معاوية بن سعد (158) 15

قرطبي، أبو سفيان.

سمع من ابن وضاح، وعبيد الله، وابن الصفار، وصحبه، وكان فقيها في
المسائل، حافظا لها، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

(5) اله، أ ط، أبيه - م، والنباهة، أ ط - م.

(18) حافظا، أ م، ضابطا، ط.

(157) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/355، وجذوة المقتبس 310، وبغية الملتبس
432.

(158) تاريخ علماء الأندلس 2/141، وجذوة المقتبس 318.

هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة الغافقي (159)

قرطبي أبو خالد.

كان ولي الأحباس أيام المنذر القاضي، وكان فقيها مشاورا، متصرفا في علم النحو والشعر، شاعرا.

5 توفي سنة تسع وخمسين، (160) وسنه ثلاث وستون سنة، وقد كف بصره قبل موته بخمسة أعوام.

يوسف بن عمرو (المنيبي)

قرطبي، ينسب إلى منية عجب - جهة منها.

سمع من ابن باز، وابن وضاح، وغيرهما.

10 وكان رجلا عابدا، حافظا لمذهب مالك، وانقبض قبل موته بسنين، فكان يختلف إليه للسمع منه في داره.

محمد بن يزيد بن رفاع (161)

أبو عبد الله، من أهل البيرة.

15 سمع بها من ابن فطيس، وأحمد بن عمر، وابن منصور، وهاشم بن خالد، وبقرطبة من عبيد الله، وطاهر، وغيرهما، وبالقيروان من محمد بن بسيل، وغيره.

(1) هاشم، أ. ط. هشام، م.

(3) أيام، أ. ط. من أيام - بزيادة (من)، م.

(5) وستون سنة، ط. م. وستون - باسقاط (سنة)، أ.

(7) المنبي، م. المنى، أ. ط.

(8) منية، م. منة، أ. ط. نسب، أ. ط. ينسب، م.

(10) فكان، أ. وكان، ط. م.

(14) وابن منصور، ط. م. وابن أحمد، أ. وهاشم، أ. ط. وهشام، م.

(159) تاريخ علماء الأندلس 171/2.

(160) يعني وثلاثمائة.

(161) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 62/2.

وكان حافظا للغة، بصيرا بالعربية، متقدما فيها.
وكان - فيما قيل - يصوم الدهر، وكان مفتيا ببلده.
توفي سنة ثلاث أو أربع وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن لبيب البيري

سمع من عبيد الله، وابن خمير، وطاهر، وشوور ببلده.

5

أحمد بن علاء بن عمرو بن نجيح الخولاني

البيري، سمع ببلده من حفص بن عمرو، وابن منصور، وابن فطيس،
وبقرطبة من طاهر، وابن خالد، وأفتى ببلده.

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن خير الفزاري

من أهل البيرة، سمع ببجاعة من فضل وغيره، وكان معتنيا بالمسائل، حسن
الكلام فيها.

10

حريش بن ابراهيم (162)

وادي آشي، أبو اليسع، سمع من فضل بن سلمة، وبقرطبة من رجالها، وكان
مفتيا بموضعه، ذكره ابن حارث.

عبد الله بن أحمد (163)

15

من كورة البيرة، من آل سعد بن معاذ.

سمع ابن أيمن، وأحمد بن زياد، وعليه كان معول أهل الموضع في الفتيا
والعقود.

(8) وافتى، أ. ط.، افتى، م.

(12) حريش، م.، جريش، أ. ط.

(13) فضل بن سلمة، ط. م.، ابن أيمن، أ.

(162) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 124/1.

(163) تاريخ علماء الأندلس 234/1.

عثمان بن سعيد بن كليب (164)

البيرى أبو سعيد. سمع ابن فطيس وغيره، وكان حافظا للرأي، موصوفا بالزهد، ولي صلاة بلده، حدث عنه ابن مفرج.
وتوفي سنة أربعين، أو إحدى وأربعين.

سعيد بن عثمان بن منازل (165)

5

البيرى، يعرف بابن الشقاق، ويكنى أبا عثمان، قاله ابن الفرضي (166).
وذكره ابن أبي دليم وابن حارث في أهل بجانة، سمع من فضل بن سلمة، وابن أبي خالد، ووهب بن عمر، وابن فحلون، وبالبيرة من ابن منصور، وابن فطيس، وابن عمويل، وبقرطبة من عبيد الله، وسعيد بن خمير، وطاهر، وابن لبانة. 10

وحدث، وكان فقيها مبرزاً، حافظاً، عالماً، حسن السمات والهدي.
قال ابن حارث، كان فقيها متقدماً، لا شغل له إلا الدرس والمناظرة، كان هو وأحمد بن واضح فقيهي بجانة، وكان وقورا، حسن الهدي، محباً للناس.
ولي قضاء بجانة والبيرة - سنة ثمان وثلاثين - إلى أن مات ببجانة في المحرم، سنة خمس وأربعين، وسنه سبع وسبعون سنة. 15
مولده سنة ثمان وستين (167).

(4) إحدى، ط. م. أحد، أ.

(6) بابن، ط. م. بابي، أ.

(8) ووهب بن عمر، أ. ط. ووهب وابن عمر، م.

(13) حسن، ط. م. جميل، أ. واضح، أ. مناصح، م.

(164) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 305/1.

(165) تاريخ علماء الأندلس 168/1.

(166) نفس المصدر.

(167) يعنى ومائتين.

وابنه عثمان بن سعيد ، سمع من فضل ، وابن فطيس ، وعثمان بن خير ،
وابن أبي خالد.

وتوفى بعد هذا سنة أربع وستين.

أحمد بن واضح (168)

من أهل بجانة، أبو القاسم.

5

يروى عن عبيد الله، وأخذ عن فضل بن سلمة.

وكان حافظا للفقہ، بصيرا بالمناظرة فيه، حسن الكلام في المذهب، أدبيا.

ورحل مرات حاجا وتاجرا وطالبا، وتفقه على شيوخ القيروان، وشوور ببلده

- إلى أن توفى.

قال ابن حارث : كان جلسنا في المجالس بالقيروان - ونفسه ببجانة.

10

ولم يكن له شغل إلا الدرس والمناظرة، وشوور في بلده مع ابن الشقاق، إلا

أن ابن واضح أدرك من ابن الشقاق في الفقه، ظاهرا وباطنا.

أحمد بن جابر بن عبيدة (169)

بجاني، أبو القاسم، يروى عند عبيد الله بن يحيى، وفضل بن سلمة،

15 وغيرهما ، وكان مشاورا في الأحكام، وولى الصلاة بموضعه.

عبد الملك بن ساخنج (170)

بجاني، أبو مروان، صحب فضلا، وتفقه عنده، وكان حافظا للفقہ، متصرفا

(5) بجانة، أ. ط. بجاية، م.

(10) جلسنا، ط. م. جلسا، أ. ونفسه، ط. م. ولفيه، أ.

(11) وشوور، ط. وكان صحبه، أ. - م.

(16) ساخنج، ط. ساخين، أ. - م.

(168) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 41/1.

(169) تاريخ علماء الأندلس 41/1.

(170) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 274/1.

فيه وفي العربية والعبارة، ورحل إلى المشرق فسمع، وناظر - ذكره ابن حارث.

عمر بن حفص (171)

بجاني، من أصحاب فضل، ومحمد بن يزيد بن أبي خالد، وأبي جعفر
العري، وكان بصيرا بالفتيا، ولم يكن بالضابط.

محمد بن زيدان

5

بجاني، قال ابن أبي دليم، كان له حفظ وكلام حسن في المذهب، مع
مروءة ومذهب جميل.

يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب

ابن مطر المريي (172)

يعرف بابن البطيني، أبو عمر، كان رجلا صالحا، صحب محمد بن أبي
خالد وروى عنه، وشوور، توفي قبل الثلاثين (173).

أحمد بن عبد الله القيني (174)

من أهل رية، كان فقيها، عالما، زاهدا، منقبضا، كثير التلاوة والذكر، والحفظ
للمسائل، والبصر بالفرائض، ولي الصلاة بموضعه.

أحمد بن عبد الله المعروف بابن غمامة (175)

15

وهي أمه، ربي، وكان فقيها، حافظا، ذكيا.

(4) العري، أم، القرى، ط.

(10) البطيني، أ، البسطي، ط م.

(11) توفي، أم، وتوفي، ط.

(12) الفتى، أ، العيسى، ط، العيسى، م، ولعل الصواب ما أثبتته (القيني)، وهو الذي عند ابن الفرضي.

(16) وكان، أم، كان، ط.

(171) تاريخ علماء الأندلس 324/1.

(172) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 204/2.

(173) يعني وثلاثمائة.

(174) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 41/1.

(175) تاريخ علماء الأندلس 43/1.

محمد بن تمام (176)

ري، سمع من عبيد الله، وأبي صالح، وغيرهما، وكان فقيها، فاضلا، ديناً.
عزیز (177) بن محمد بن عبد الرحمان بن عيسى بن عبد الواحد بن
صبيح اللخمي (178).

مالقي، يكنى أبا هريرة.

5

وصبيح هو الداخل للأندلس مع موسى بن نصير.

كان فقيها، عالماً، متفنناً، بصيراً بالمسائل، موثقاً، سمع من ابن زفرة، وعلاء
ابن عيسى، وابن بدرون، ولقي بكر بن حماد.
توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله بن طوق (179)

10

جيانى، سمع ابن أيمن، وابن زياد، وغيرهما، وكان معتنياً بالمسائل
وحفظها، مفتياً بموضعه، وجمع كثيراً من الحديث.

محمد بن موسى المعروف بابن أبي عمران (180)

من أهل جيان، سمع من معاذ، وابن أيمن، وكان مفتياً بموضعه.

محمد بن نمر بن هارون المعروف بابن أبي خيشمة (181)

15

جيانى، سمع أحمد بن خالد، وأحمد بن بقي، وابن أيمن، وكان مفتياً

(15) نمر، أ. نصر، ط. نمر، م.

(16) وأحمد بن بقي، أ. م. وابن بقي، ط. مفتى بلده، ط. م. مفتيا بلده، أ.

(176) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 69/2.

(177) بفتح العين وكسر الزاي، وضبطه بعضهم - خطأ - بضم العين وفتح الزاي. انظر جذوة
المقتبس : 300.

(178) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 342/1، وجذوة المقتبس : 300، وبغية الملتبس :
419.

(179) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 65/2 - وذكره باسم محمد بن طارق.

(180) تاريخ علماء الأندلس 55/2.

(181) انظر : ج 227/5 - رقم (715).

بلده مع محمد بن يحيى بن أيوب، وكان الأغلب عليه الحديث، تقدم ذكر أبيه
(182) قبل

ابراهيم بن عبد الله بن صالح (183)

جيانى، من أصحاب محمد بن أيمن، وأحمد بن زياد، وغيرهما، وكان
5 مقدما بموضعه، معتنيا بالفتيا.

عبد الله بن ابراهيم بن خالد (184)

ارجونى، من عمل جيان، أبو محمد، كان فقيه موضعه، من أصحاب شعيب
ابن سهل.

عبد الله بن حمدين (185)

جيانى، من أصحاب ابن أيمن، وابن باز، كان مفتيا بموضعه. 10

محمد بن حارث بن أبي سفيان (186)

جيانى، قال خالد بن سعيد، كان فقيها في الرأي، حافظا للمسائل - على
مذهب مالك وأصحابه.

حسان بن عبد الله بن حسان (187)

من أهل استجة، يكنى أبا علي، كان نبيلاً في الفقه، حافظاً له، معتنيا 15

(7) أرجونى، أ. ط. ارجونى، م. شعيب، أ. ط. شيب، م.

(12) سعيد، أ. م. سعا، ط.

(15) معتنيا، ط. م. معنيا، أ.

(182) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 64/2.

(183) تاريخ علماء الأندلس 17/1.

(184) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 234/1.

(185) تاريخ علماء الأندلس 239/1.

(186) تاريخ علماء الأندلس 62/2.

(187) تاريخ علماء الأندلس 116/1.

بالحديث والأثر، متفننا في علم اللغة والاعراب والفرض والحساب والعروض
ومعاني الشعر وقرضه.

كان اسماعيل يشي عليه ويقول : لم يكن باستجة مثله قبله ولا بعده،
وكان يفتي بموضعه.

5 سمع من الاعناقى، وعبيد الله، وسعيد بن خمير، وسعد بن معاذ، وأبي
عبيدة صاحب القبلة، وأبي صالح، وابن أبي تمام، وأسلم القاضي، وأحمد بن
خالد، وموسى بن زهر، ومحمد بن قاسم، وغيرهم، وحدث.
وسمع منه اسماعيل بن اسحاق وغيره.

وتوفي عشر ذي الحجة، سنة أربع وثلاثين، (188) وهو ابن ست وخمسين
10 سنة.

محمد بن عمرو بن يوسف بن عمرو (189)
استجى، أبو عبد الله، سمع من أبيه وغيره، وكان معتنيا بالفتيا، حافظا
للمسائل، حسن العقد، توفي سنة ثمان وخمسين (190).

محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي (191)
15 استجى، أبو عبد الله، سمع من أبي صالح، وابن لبابة وغيرهما، وكان ابن
لبابة يصفه بالفقه.

(1) والفرض، أ.ط. والفرائض، م.

(6) وأبي عبيدة، أ.ط. وأبي عبيد، م.

(188) يعني وثلاثمائة.

(189) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 170/2.

(190) يعني وثلاثمائة.

(191) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/2.

عيسى بن خلف

ابن أخت أبي شيبة أبو القاسم، اشبيلي.

سمع بقرطبة من ابن لبابة، وباشبيلية من خالد، وابن القون.

وكان حسن المناظرة، فقيها، حافظا للمسائل، عالما بها، متقدما في الفتيا

بموضعه، أثنى عليه أبو محمد الباجي، وكان جميل المذهب. 5

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، أو نحوها.

محمد بن سعيد بن جنادة الألهاني

اشبيلي، له عناية وسماع من ابن لبابة وغيره، وأفتى بموضعه.

توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة - في شعبان منها.

حباب بن زكرياء (192)

10

من أهل بطليوس، وأصله من اشبيلية، يكنى بأبي القاسم، ورحل إلى

قرطبة زمن العصبية فسمع من شيوخها، وكان من أهل الفتيا والذكاء، فكها، مداعبا.

توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عيسى

ابن أصبغ بن خالد بن يزيد (193)

15

باجي، روى عن ابن جنادة، وابن القون، وغيرهما، وكان فقيه حاضره

ومفتيهم، وخطيبهم نحو ثلاثين سنة.

(2) ابن أبي شيبة، أ. أبي شيبة، ط. ابن أبي شيبة، م.

(4) عالما بها، أ. م. عابدا، ط.

(9) ست، أ. ط. تسع، م.

(10) حباب، أ. ط. حباب، م.

(11) بابن القاسم، أ. م. أب القاسم، ط.

(12) الفتيا، أ. م. الفتوى، ط.

(13) وثلاثين، أ. م. ط.

(192) تاريخ علماء الأندلس 107/1.

(193) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 28/2.

وتوفى سنة ثمان وعشرين، (194) وهو ابن ست وستين.

ابنه ابراهيم بن محمد (195)

أبو اسحاق، من أصحاب ابن لبابة، وأبى صالح، وابن خالد، وابن القون،

وسمع غيرهم.

وكان فقيها فصيحا، بليغا، شاعرا، لغويا، نحويا.

5

ولى صلاة بلده وكان مفتيه.

توفى صدر سنة خمسين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وأخوه عبد الله بن محمد بن محمد (196)

أبو محمد، روى بقرطبة عن ابن أيمن، وابن زياد، وقاسم، وكان مفتى بلده

10 وصاحب صلاته بعد أخيه، موصوفا بالورع والخير.

توفى سنة تسع وستين، (197) وهو ابن أربع وستين، وحقه أن يؤخر في

الطبقة الأخرى.

منذر بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن أبي روح الكلاعي

جزيري، (من الجزيرة الخضراء).

سمع بقرطبة من ابن لبابة، وابن خالد، ونظرائهما.

15

(2) ابنه ، ط م ، وابنه ، أ .

(7) وستين ، أ م ، وثلاثين ، ط .

(8) وأخوه ، ط م - أ .

(14/13) عبيد الله ، أ م ، عبد الله ، ط . من الجزيرة الخضراء ، ط - أ م .

(194) يعنى وثلاثمائة.

(195) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 16/1.

(196) تاريخ علماء الأندلس 233/1.

(197) يعنى وثلاثمائة.

ورحل فسمع من العقيلي، وابن الأعرابي والكزازي، وابن رمضان، وابن الأنباري، وابن مجاهد، وغيرهم، وبمصر والحجاز وبغداد والشام والقيروان، وكانت رحلته نحو ثمانين سنين.

وانصرف فشور ببلده، وتولى صلاته، وسمع منه يسيرا، إذ لم ينصب نفسه لذلك. وكان من أهل الفهم والورع والثقة، لم تحفظ عنه زلة. 5
توفى ببلده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

خلف بن عبد الله بن مخارق الخولاني (198)

من أهل الجزيرة الخضراء، سمع بها ابن بدرون، وبيجانة محمد بن يزيد. ورحل فسمع ابن المنذر وغيره.

وكان مفتيا ببلده، مشاورا، صاحب صلاتهم، ثم لزم سكنى قرطبة. 10

يوسف بن خطار بن سليمان بن خالد (199)

جزيري، سمع ببلده ابن بدرون، وابن حكيم، ومحمد بن عبد الوهاب بن ناصح، (200) وغيرهم.

(1) والكزازي، ط. والكازري، أ. والكندري، م.

وابن الأنباري، ط. م. والابتارقي، أ.

(4) إذ لم، ط. م. لأنه، أ.

(5) والثقة، ط. م. والتعبير، أ.

(7) بن مخارق، أ. م. محاف، ط.

(11) خطار، أ. ط. حطان، م.

(12) من، أ. م. - ط. ومحمد بن عبد الوهاب، ط. م. وعبد الوهاب، أ.

(198) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 134/1.

(199) تاريخ علماء الأندلس 204/2.

(200) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (ومحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عيسى).

وكان فقيها فاضلا، ولي صلاة بلده أربعين سنة.

وتوفي سنة اثننتين وعشرين وثلاثمائة.

أحمد بن عيسى المعافري (201)

من أهل الجزيرة الخضراء، كان فقيها، مفتيا، ذكره ابن حارث.

5 وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجاري أبو الحزم (202)

سمع بقرطبة من ابن وضاح، وعبيد الله، وأحمد بن إبراهيم الفرضي، والأعناق، وابن معاذ، وأبي صالح، وأسلم، وابن وليد، وابن أبي تمام، ومحمد بن عمر بن لبابة، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصغ، والخشني، وبلده من ابن وهب بن أبي بجيلة، ومحمد ابن عذرة، وعلي بن الحسن، وابن حيون. 10

وكان حافظا للفقهاء، بصيرا به وبالحديث واللغة بصرا حسنا، ضابطا لكتبه، مع ورع وفضل، ودارت عليه الفتيا بموضعه.

وله أوضاع حسنة، واستقدم بكتبه إلى قرطبة، وأخرجت إليه أصول ابن وضاح التي سمع فيها، فسمعت عليه، وسمع منه عالم عظيم.

75 قال الحجاري : كان إماما، حافظا للفقهاء، ثقة، مأمونا، وإليه كانت الرحلة حياته، ثم انصرف إلى بلده.

(3) المعافري ، أ.م. المعافري ، ط.

(4) مفتيا ، أ.ط. متفنا ، م.

(5) حكيم ، ط.م. حكم ، أ. الحجاري ، أ. العجزي ، ط.م.

(10) عذرة ، أ. عذرة ، ط.

(14) منه ، أ.ط. عليه ، م. عظيم ، ط.م. كثير ، أ.

(16) حياته ، أ.ط. في حياته ، م.

(201) انظر التكملة لابن الأبار 9/1 - 10 - طبع مصر، وذكره باسم : (أحمد بن يحيى بن سليمان بن عيسى بن عاصم المعافري).

(202) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 125/2، وجذوة المقتبس : 338، وبغية الملتبس : 465.

حدث عنه أبو محمد القلمي، وأثنى عليه، وحدث عنه غير واحد.
وممن حدث عنه من أهل بلدنا وأكثر عنه، أبو عبد الله محمد بن علي
المعروف بابن الشيخ - راوية بلدنا وفاضله.
وبلغني أن عبد الرحيم بن العجوز، وأباه أحمد، حدثا عنه.
5 وذكره ابن حارث فقال : كان يتكلم في الحديث وعلمه، وكان خيرا،
فاضلا.

وله كتاب في السنة وأثبت القدر والرؤية والقرآن.
وتوفي في بلده، منتصف شعبان، سنة ست وأربعين.
وقال ابن أبي دليم : سنة أربع وأربعين - وقد قارب الثمانين.
10 وقال غيره : وسنه ثمانون (سنة) وستة أشهر.
مولده سنة ست وسبعين ومائتين.

عبد الله بن محمد بن خلف الله الزيايدي (203)
حجاري، سمع من ابن خالد، وعبيد الله بن يحيى، وكان من أهل العلم
والفتيا بموضعه، وبيته بيت علم ببلده، وقد تقدم ذكر (204) سلفه.
15 أبو عبد الله الفهري (205)
فقيه تطيلة، ذكره ابن حارث، وقال : لقيته - وكان شيخا عليه جلالة السن.

(1) القلمي ، م. العقلي ، ط. القليني ، أ.

وحدث عنه ، أ. م. حدث عنه ، ط.

(4) عبد الرحيم ، م. أبا عبد الرحمن ، أ. ط.

(8) في بلده ، أ. م. ببلده ، ط.

(10) سنة ، م - أ. ط.

(14/12) (عبد الله ... تقدم ذكر سلفه) ، أ - ط. م.

(203) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 229/1.

(204) انظر ج 4/275، و ص 471.

(205) تاريخ علماء الأندلس 63/2.

وسمت العلم ووقاره وهديه، وفاوضته فأفضيت منه إلى علم كامل، وثقة ظاهرة، ومذاهب مستحسنة.

عبد الله بن حسين المعروف بابن السندي (206)

أبو محمد، مولى عبد الله بن المغلس، مولى بني فهر، ولزم هذا اللقب 5 جده، لشبه رأسه بالبطيخة السندية.

قال ابن حارث : هو من أهل وشقة، سمع بقرطبة كثيرا، ورحل فسمع من يحيى بن عمر بالقيروان.

حدث عنه يحيى بن عائد، وعبد الله بن الأبار، وكان عظيم الوجاهة ببلده، وولى قضاءه.

قال ابن أبي دليم : وكان حافظا للمذهب، بصيرا بالشروط، حدث وسمع 10 منه، وقرىء عنه.

قال أبو الوليد الباجي فيه : فقيه مشهور.

قال ابن حارث : كان معدودا في وجوه أهل العلم، غلب عليه الكبر والزهو وشدة العصبية للمولدين، والتنقص للعرب، والحفظ لمثاليها، ومناقب الموالى.

قال : وكان لا يرد سلاما على أحد، ولا يبتدئه به، فأتاه يوما رجل - سماه، 15 - فقال له : إن لي أعداء أكره أن أسلم عليهم، أو أرد سلامهم، فهل تعرف لي رخصة بترك ذلك ؟

قال : لا .

قال : فما بالك تجوز بي فلا تسلم علي، وأسلم عليك فلا ترد ؟

(8) الوجاهة : أ.م. الجاه : ط.

(14) للمولدين : ط. بالمولدين : م. للعرب : أ. بالعرب : ط.م.

(15) فاتاه : أ.ط. وأتاه : م.

(19) قال : م. فقال له : أ.ط. فلا ترد : أ.ط. فما ترد على : م.

قال : طبع فطرت عليه.

فقال : هذا - والله - طبع سوء، وانك لمحتاج إلى تركه.

وكانت له حظوة عظيمة من أمراء الثغر، واستوزره بنوالطويل.

وكان الناصر يشاوره في أمور الثغر، وولاه قضاء وشقة، وبربشتر، ولاردة،
5 واكتسب أموالا عظيمة.

قال : وكان خارجا في جميع مذاهبه عن طبقة أهل العلم، وكان كثير
الصدقات، ولم يزل قاضيا إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن
خمس وثمانين سنة.

محمد بن دليف

أبو عبد الله، مولى لابن عبدوس صاحب وشقة، وشقى. 10

وكان أبو عبد الله من أهل العلم والفصاحة والحفظ لمعاني القرآن وتفسيره،
وكان من العباد المجتهدين، وحج وانصرف، فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين
عاما، ثم نكح آخرا، وجلس للناس يعلمهم ويفتيهم ويحدثهم.
توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(3) واستوزره، أ ط - م.

(4) وبربشتر، أ ط، وبوسر، م.

(9) دليف، أ ط، دلف، م.

(10) مولى لابن عبدوس، ط، مولى ابن عبدوس، م. مولى لابن عمرو، أ.

وشقة وشقى، أ ط، وشقة - باسقاط (وشقى)، م.

(11) كان، أ ط، وكان، م.

(13) ثم نكح آخرا وجلس، أ ط، ثم جلس - باسقاط (نكح آخرا)، م.

طبيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة

الكناني العتقي (207)

تدميري، من أهل بيت علم وشرف شهير، يعرفون ببني عميرة بمرسية،
ذكرنا منهم في الطبقات المتقدمة عدة علماء من سلفه، (208)، يكنى بأبي
القاسم. 5

أخذ عن الصباح بن عبد الرحمان، وعن أبيه، وعن فضل بن سلمة، ويحيى
ابن عون، وحماس بن مروان قاضي القيروان.
توفي بالأندلس، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

عبد الله بن مسعود (209)

من أهل مرسية، فقيه، مستفتى ببلده مع أبي حفص بن عمر، وأبي الأسود،
إلا أنه كان دونهما في السن. 10
سمع من ابن عمر، ووهب بن مسرة، قاله ابن الفرضي.

عريف مولى ليث بن فضيل

لورقي، أبو المطرف، سمع من فضل وتفقه عنده، وفي البيرة من ابن فطيس
كثيرا. 15

(1) عميرة، ط، عبيدة، أ.م.

(6-3) (بمرسية ... ويحيى بن عون)، ط م - أ.

عدة علماء، أ ط، علماء عدة، م.

(8/7) (وحماس ... وثلاثمائة)، ط م - أ. توفي، م. وتوفي، ط.

(13) عريف، أ ط، غريب، م.

(207) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 209/1.

(208) انظر ج 4/143، وص 461، و 462.

(209) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 234/1.

وكان حافظا للفقهاء، بصيرا بالفتيا، جامعا للعلم، بلغ مبلغ الشورى في موضعه، وعليه كان معولهم في وقته. وعاجلته منيته - قبل اكتماله بصاعة قتلته سنة ثمان وعشرين (210)، وكان طويل اللحية.

يوسف بن محمد بن عبد السلام

5

قرشي، سمع من الأعناق، وابن لبابة، وكان حافظا للفقهاء والوثائق، مفتيا بموضعه.

يوسف بن وهبون (211)

شدوني، أبو عمر، سمع من ابن لبابة، وأحمد بن بقى، وكان فقيه موضعه.

وهب بن محمد بن محمود بن اسماعيل (212)

10

أبو الحزم، شدوني.

قال أبو عبد الله الحميدي : هو فقيه محدث، روى عن قاسم بن أصبغ، وروى عنه ابن عبد البر، وكان متصدرا، يفتي الناس بجامع قرطبة، ويقال له المفتى (213).

(3) اكتماله ، أ ط . اكتماله ، م .

(5) يوسف ، أ ط - م .

(6) فريش ، م . قرشي ، أ . قرشي ، ط .

والوثائق مفتيا ، أ م . والفتيا والوثائق ، ط .

(9.8) (يوسف بن وهبون ... فقيه موضعه) ، أ ط - م .

(14.10) (وهب بن محمد ... وعبد الله بن يوسف) ، ط م . (عبد الله ابن يوسف .. وهب) ، أ . ففيهما تقديم وتأخير .

(18) وروى عنه ، م . روى عنه ، أ ط .

(19) يفتي ، ط م . بفتيا ، أ .

(210) يعنى وثلاثمائة.

(211) تاريخ علماء الأندلس 205/1.

(212) ترجمته في جذوة المقتبس : 338، وبغية الملتبس : 465.

(213) نفس المصدر.

عبد الله بن يوسف البلوطي

شدوني، أبو محمد، أخذ المدونة عن ابن رزين، وسمع من قاسم بن أصغ، وكان مشاورا بقلسنة.

هارون بن عتاب بن بشير بن عبد الرحيم بن الحارث

بن سهل الرفاعي الغافقي

5

شدوني، يكنى أبا موسى.

وجده : الحارث بن سهل، هو الداخل إلى الأندلس، وأبوه أبو ثابت عتاب من أهل العلم، سمع بقرطبة من ابن وضاح، وابن مطروح، ومالك القطني. وعمر إلى أن أتت عليه ست وتسعون سنة، وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وتسعين ومائتين، روى هارون عن أبيه، وابن وضاح - وكان ختنه، وعني بمذهب مالك، وحفظ كتاب المدونة حفظا بارعا، وكان فقيه قلسنة في وقته، وتوفي بها سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وسيأتي ذكر ابنه - إن شاء الله تعالى.

هشام بن محمد بن أبي رزين (214)

شدوني، يكنى بأبي رزين، بربري، كان مفتي بلده وما والاها، بعيد الصيت، معظما فيه. 15

روى عن محمد بن جنادة، سمع منه يوسف بن سليمان وجماعة، وكان يرحل إليه للسمع منه.

(4) بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث، أ. بن بشر بن عبد الرحمان بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث، ط. بن

بشير بن عبد الرحيم، بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث، م.

(5) الرفاعي، أ. ط. الرفاعي، م.

(6) أبا، ط. م. يابى، أ.

(8) القطني، ط. م. القصي، أ.

(11) كتاب، ط. م. كتب، أ.

وكان حافظا للمسائل، من أهل الحديث، وعمر حتى أسن، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين (215).

علي بن عيسى بن عبيد التجيبي (216)

طليطلي، أبو الحسن.

5 أخذ بقرطبة عن عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان، وأحمد بن خالد، ونظرائهم، وبطليطة عن وسيم بن سعدون، وغيره.

وكان فقيها، عالما، وله مختصر مشهور انتفع به، روى عنه ابن مدراج، وشكور بن حبيب، وانتقدت عليه فيه مسائل - وهي صحيحة جيدة، جارية على الأصول - وإن خالفه فيها غيره.

10 وقال بعض الفقهاء : من حفظه فهو فقيه قرية، فقال ابن مغيث : ولو كانت مثل مصر لمن اتقن حفظه. - يريد - والتفقه في أصوله.

قال أبو الأصغ بن سهل : سألت ابن عتاب عنه فقال : كان من أهل العلم. ثم احتججت عليه بعد ذلك في مسألة جرت بيني وبينه بما في مختصر ابن عبيد، فقال غير الكلام الأول.

15 قال ابن مظاهر : كان ابن عبيد فقيها، عالما، ثقة، زاهدا، ورعا، مجاب الدعوة.

محسنا في تعليمه، قانعا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حتى استثقله أهل

(7) انتفع، أ ط، ينتفع، م.

(9) خالفه، ط م، خالف، أ.

(11) مثل، أ ط - م.

(215) يعني وثلاثمائة.

(216) تاريخ علماء الأندلس 313/1.

طليطلة، فأنحاز عنهم إلى قرية كان له بها جنة يحفرها ويقتلها بيده، ويقوم منها حاله، وكان الطلبة ينتهضون إليه بها فيأخذون عنه.

وبلغه رغبة الحكم المستنصر في استجلابه، ففر عن موضعه.

وكان ابن الفخار يقول : يا أهل طليطلة ! كتابان جازا قنطرتكم، وتلقاهما

الناس : تفسير يحيى بن مزين، ومختصر ابن عبيد. 5

وسأله رجل أن يكتب له إلى قائد طليطلة، في رد مال غصبه له، فكتب إليه

من علي بن عيسى، إلى الظالم يحيى، أردد على الرجل ماله، واثق الله، وإياك

ودعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب.

فقال الرجل : لست أحمل هذا الكتاب أبدا، فبلغ ذلك العامل، فرد مظلمته.

محمد بن عبد الله بن عيشون (217) 10

طليطلي، أبو عبد الله.

قال ابن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل.

سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون، وهب بن عيسى، وبقرطبة من ابن

خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصغ، وغيرهم.

ورحل إلى المشرق فلقى جماعة من المحدثين، منهم أبو يزيد معمر 15

الوداني، وروى عنه عن أبي المصعب موطأه.

ورأس بالعلم وشهر به، وحمل عنه، وروى عنه أبو محمد بن دينار

الطليطلي، ومحمد بن إبراهيم، وعبدوس الطليطلي.

(2) ينتهضون ، ط. ينهضون ، أ.م.

(3) استجلابه ، ط.م. استخلافه ، أ.

(8) ودعوة ، أ.م. دعوة ، ط.

(16) الوداني ، ط.م. الروالي ، أ.

وتكلم فيه أبو عمران الفاسي، ومسلمة بن قاسم، قال أبو عمران وقال مسلمة : أخذ كتب ابن قادم القروي الحنفي، ونسبها إلى نفسه، وحملت عنه، وحدث باطرابلس عن ابن الأعرابي بتاريخ ابن معين، ولم يسمعه.

5 وقال أبو محمد بن مفوز : كان ابن عيشون فقيه عصره، من الحفاظ كذلك قال لي وهب بن مسرة.

وله مختصر مشهور، وألف مسند حديث مالك.

قال ابن مظاهر : كان محمد بن عيشون عالما متقدما، فقيها حافظا لمذهب مالك، عالما بالفتيا، من أهل الصلاح والخير، متقللا من الدنيا، ثقة، ألف مسندا في الحديث، وكتاب الاماء، واختصر المدونة، إلا الكتب المختلطة منها، وكان يقول الشعر.

10

وكان أسر وافتدى، وأطلقه النصراني الذي كان عنده ليجمع فداءه، مع موكل وكله به، فعرض أمره على أهل طليطلة فلم يجتمع له فداؤه، وعزم على الرجوع إلى مولاه النصراني - إذ كان عاهده على ذلك، إذ قيل له : اقصد رجلا كان بينه وبينه شيء فامتنع، ثم أدته الحال إلى ذلك، فدفع إليه فديته، وقبضها الموكل عليه، وأنشد من شعره :

15

حلفت على أن لا أرد هديــــــــــــة ولا أنفع المهدي بشيء مدى الدهر
إذا ما صديق جاءني بهديــــــــــــة قبلت وعجلت المثوبة بالشكر
وإن جاء يوما آخر بهديــــــــــــة لحاجته كانت أضر من الكفر

(1) ومسلمة، ط. م.، ومسلم، أ.

(53) (ابن معين .. وهب)، ط. م. - أ.

مفوز، ط. م.، فوز، م.

(7) فقيها، أ. م. - ط.

(12) امره، ط. م. - أ.

هدية من يهدي إليك لحاجة
فإياكها واقبل نصيحة ناصح
وهو القائل : 5

إذا أتت الهدية دار قوم
وقال أيضا :

إن خائني أمني ما خائني أجلي
يا من يؤمل آمالا ليلغها
إن كنت في غفلة عما يراد بنا
وتوفي بحاضرة طليطلة صدر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون (218)

10

ومن أهل طليطلة أيضا رجل آخر يشبه به من أهل العلم والرواية والفقہ،
هو :

أبو عبد الله محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون، يروى عن أبيه، وقاسم
ابن أصبغ، وغيره من القرطبيين، وسمع من شيوخ بلده، وسمع بمكة ومصر والشام
والقيروان من ابن الأعرابي، وأبي الحسن الجلاء، والخزاعي، والقشيري، وأبي
مروان المالكي، وغيرهم. 15

(5) وقال أيضا :

(6) الفتى ، أ ط ، الغنى ، م .

(11) يشبه به ، أ ط - م . والرواية ، ط م . والدراية ، أ .

(13) عمرو ، أ ط ، عمر ، م . عن أبيه ، م . عنه ابنه ، أ ط .

(16/15) وأبي مروان ، م . وأبو مروان ، أ . وابن مروان ، ط .

وحدث بكثير ، وذكر بمصر رواية العتبي عن ابن القاسم - فيمن أحدث
آخر الصلاة بعد التشهد، فتمادى من ورائه، أن صلاتهم مجزية، فأنكرت عليه
وضرب.

5 روى عنه أبو الحزم بن أبي درهم، وابن الفرضي وغيرهما.
قال فيه ابن مطاهر : إنه كان فقيها، حافظا للمذهب، ممن استقضى ببلده،
وذكر أنه كانت فيه خفة.

وقال أبو الوليد القاضي الباجي - وذكره - : الفقيه أبو عبد الله هذا شيخ،
وذكره ابن الفرضي في كتابه (219).

وتوفي بعد هذا في رجب، سنة سبعين وثلاثمائة.
10 مولده سنة عشر وثلاثمائة.

فربما اشتبها على من لم يحققهما.

محمد بن وسيم بن سعدون (220)

طليطلي، أبو بكر، سمع من أبيه وغيره من شيوخ بلده، وبقرطبة من ابن خالد،
وابن أيمن، وقاسم بن أصغ.

وكان أعمى، بصيرا بالحديث، حافظا للفقهاء، دينيا، ذا حظ من علم اللغة
15 والنحو والشعر والتفسير والفرائض والحساب والعبارة، شاعرا ذكيا.

(2) آخر، أ. ط. ا. ث. م.

الصلاة، ط. م. صلاته، أ.

(4) أبو الأصغ الحزم، أ. أبو الأصغ، الحرمي، ط. أبو الأصغ الحوصي، م.

ولعل الصواب ما أثبتته (أبو الحزم).

(7) القاضي الباجي، أ. م. الباجي القاضي، ط.

(8) وذكره، ط. م. ذكره، أ.

(15) دينيا، ط. م. أ.

(219) نفس المصدر.

(220) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 66/2.

وكانوا يرون ما فيه من الذكاء ببركة دعاء أبيه، وكان صالحا، وقد تقدم ذكره.

وقيل : لما عمى بعد مولده بيسير، جفع أبوه أهل الصلاح والزهد، وصلوا الليل كله، فلما أصبح أحضر هذا المولود، ودعوا له أن يجعل الله نور بصره في قلبه، فأجيبت دعوتهم. 5

وكان رأسا في كل فن، متقدما فيه، من أهل الظرف والأدب، وعلا ذكره، وتقدم في الفتيا وكان رأسا فيها.

وله كتاب في الناسخ والمنسوخ.
ودخل عليه - وهو في النزع - بعض أصحابه، فناداه. فلم يجبه، فقال الآخر :
10 «وحيل بينهم وبين ما يشتهون (221)».

فقال له أبو بكر - حين ذلك - : نزلت في الكفار، وفيها «إنهم كانوا في شك مريب (222)».

توفي في ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ومن شعره :

15 خذ من شبابك قبل الموت والهـرم وبادر التوب قبل الفوت والندم
واعلم بأنك مجزي ومرتهـن وراقب الله واحذر زلة القـدم

(1) أبيه ، ط م ، أمه ، أ .

(3) جمع ، أم اجمع ، ط .

(4) ودعوا ، أ ط ، فدعوا ، م . الله له نور ، ط . الله نور - باسقاط (له) ، أ م .

(7) للفتيا فكان ، أ ط ، في الفتيا وكان ، م .

(13) اثنتين ، م ، اثنين ، أ ط .

(221) الآية : 54 سورة سبا .

(222) نفس الآية .

فليس بعد حلول الموت معتبة إلا الرجاء وعفو الله ذي الكرم
 فإن ربك ذو عفو ومغفرة وذو عقاب شديد مؤلم الألبـ
 فاضرع إلى الله وارغب في تجاوزه عما ارتكبت من الآثام والجـ
 فإن عفا فيأفضال ومرحمة وإن يعاقب فمن عدل ومن تقم
 5 فاغفر - الهي - زلاتي وما اجترحت كفاي يا منتهى الافضال والكرم

محمد بن سيمون الأنصاري (223)

طليطلي ، أبو عبد الله، كان فقيها، زاهدا، ورعا عاقلا، حافظا للمسائل، سمع
 من عمه ابن ارفع رأسه، وهبة الله بن يحيى، وابن وسيم، ونظرائهم.
 وسمع منه، روى عنه عبدوس، وعبد الرحمان بن عبيد الله، وغيرهما.
 10 ذكر أنه كان يستظهر المدونة، كتبها في اللوح، فحفظها كما يحفظ القرآن،
 ولم يكن يخلط بها غيرها.

وقصده الحكم أمير المؤمنين متبركا بدعائه.

محمد بن رباح بن صاعد

الأموي، طليطلي أبو عبد الله، سمع وهب بن عيسى وغيره، وكان موصوفا
 15 بصلاح وفضل، وعناية بالعلم والرواية له، والحفظ لمذهب مالك، واستفتي ببلده،
 وله في المدونة اختصار كان مشهورا بطليطلة، يدرسه بها أهلها، وكان حماس بن

(3) فاضرع ، ط.م. واضرع ، أ.

(5) (وما اجترحت كفاي) ، أ.ط. - م.

(6) سمينون ، أ.، سحيون ، ط.، سحنون ، م.

(25) كان ، أ.ط. - م. كتبها في اللوح ، أ.م. - ط.

فحفظها ، أ.، وحفظها ، ط.م.

(16) يدرسه بها ، م. يدرسها ، أ. مدرسة ، ط.

حماس ، م. جماهير ، أ.ط.

محمد يثنى عليه ويفضله.

وتوفي لخمس خلون لجمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

معطى بن أحمد (224)

5 من كورة بلنسية، أبو الفتح، سمع بقرطبة من ابن أيمن، وابن خالد، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وكان حافظا للمسائل، قرئ عليه وحمل عنه. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن حصين

10 من أهل بلنسية، أخذ عن جماعة من شيوخ بلده، ورحل إلى القيروان فسمع من مشايخها وتفقه عندهم، وصحب ابن حارث هناك، وانصرف إلى بلده. قال ابن حارث : وكان عالما فقيها نبيها نبيلًا حاد الفهم، ذكي الإدراك، وعليه وعلى جحاف كان مدار الفتيا في بلده في وقتها. توفي أول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، أو آخر السنة قبلها.

جحاف بن يمن (225)

كبير بلنسية، وذو البيت النبیه فيها في العلم والجلالة إلى وقتنا هذا، يكنى بأبي جعفر. 15

(2) لجمادى، أ. م.، ذى جمادى، ط.

(5) قرىء، ط. م.، قرئت، أ.

(8) جماعة من شيوخ، أ. ط. - م.

نبيها نبيلًا، ط. م.، نبيلًا نبيها، أ.

(10) وصحب ابن حارث .. قال ابن حارث وكان فقيها، أ. م.، وكان فقيها ... وصحب، ط.، فقيهما تقديم وتأخير.

(12) وعمر، أ. - ط. م.، وتوفى، أ. ط.، توفي، م.

في أول، ط.، أول - باسقاط (في)، أ. م.

أو آخر، أ. م.، آخر، ط.

(13) يمن، أ.، نمر، ط. م.

(224) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 153/2.

(225) تاريخ علماء الأندلس 103/1.

كان مذكورا بالفقه، موصوفا بالعلم ، ولى قضاء بلده، وعليه كان مدار فتواه.
أثنى عليه ابن حارث.

واستشهد - رحمه الله - في غزاة الخندق، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة - وهو
على قضاؤه.

ابنه عبد الرحمان

5

وابنه عبد الرحمان : ذكر ابن حارث أنه ولى قضاء بلنسية صدر أيام
المستنصر.

وابنه أبو عبد الرحمان عبد الله بن جحاف ، ولى قضاء بلده بعد العامرية،
ومن بعدهم وسنذكره - إن شاء الله - في طبقة بعد هذا.
وبالله - سبحانه - التوفيق.

10

(طبقة سادسة)

بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
(تسلينا).

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل عياض - رضي الله عنه - ، ثم انتهى
المذهب إلى طائفة أخرى بعد هذه، فمنهم من أهل الحجاز ،

15

(8) عبد الله ، م. بن عبد الله ، أ. بن عبيد الله ، ط م.

(10) وبالله - سبحانه التوفيق ، م. كمل الجزء (التاسع). ويتلوه العاشر - ان شاء الله. وهو المعين على طاعته ، أ - ط م.

(11) (طبقة سادسة) ، ط - أ م.

(12) بسم الله .. وسلم ، أ م - ط. تسلينا ، أ - ط م.

(14) الفقيه الإمام ، أ. الفقيه القاضي الإمام ، م. القاضي - يأسقاط (الفقيه الإمام) ، ط.

(15) هذه ، ط م. هنا ، أ.

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (بن أحمد) الدينوري (226)

نزل مكة ولزمها. حدث عن أبي بكر بن الجهم، وإبراهيم بن حماد، وأبي بكر بن داود، وعبد الله بن وهب الدينوري، وابن صاعد، وأبي الحسن النهاوندي، والبغوي، وكان فقيها مالكيًا. حدث عنه أبو ذر الهروي، وأبو عبد الله بن الحذاء، (227)، وعبدوس (228) بن محمد، وأبو بكر الصقلي، وأبو عمر بن سعدى، (229) 5

ومحرز العابد، وأبو بكر الخولاني، وغيرهم، وكان عنده حديث.
قال أبو عبد الله بن الحذاء : لقيته بمكة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وتركته حيا - وقد نيف على الثمانين سنة، وكان فقيها، ورعا، منقبضا، خيرا، من جملة العلماء. وذكره أبو ذر في معجمه وقال : ثقة.

أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن

10

سكن مكة، روى عنه جماعة من الناس من الرحالين وغيرهم.
قال أبو الحسن بن مصلح الحجاري، كان رجلا صالحا من سكان مكة، يذهب مذهب مالك، سألت عنه شيوخ مكة، فاثنوا عليه خيرا، يروى عن المفضل

(1) ابراهيم ، أ ط ، بن ابراهيم ، م ، بن أحمد ، أ - ط م .

(4) والبغوي ، أ ، واليعقوبي ، ط م .

الحذاء ، أ ط ، الحداد ، م ، وعبدوس ، ط م ، وعمرو ، أ .

(8) ورعا ، أ م - ط ، جلة ، ط م ، جملة ، أ .

(10) أبو بكر أحمد ، أ ، أبو القاسم محمد ، ط م .

(11) جماعة ، أ ، جملة ، ط م .

(12) الحجاري ، أ ، الحجاري ، ط م .

(226) تكررت ترجمته في نسخة ط، وفيها - في موضع آخر على ما سنذكره بعد - زيادة (بن أحمد بن عثمان).

(227) ترجمته في الصلة 478/2 - رقم 1103، والديباج 237/2 - الطبعة الثانية.

(228) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 340/1.

(229) ترجمته في جذوة المقتبس 101، وشجرة النور 106.

ابن محمد الجندي (230)، ومحمد بن صالح بن موسى العمري، حدث عنه أبو الحسن بن جهضم الهمداني، وأبو الحسن القابسي، وأبو الحسن بن مصلح الأندلسي .

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المومن

5 مكي، من المتكلمين على مذهب أهل السنة، دخل العراق فأخذ بها عن أبي عبد الله بن مجاهد البصري وغيره، وسكن آخر القيروان، وصحب أبا محمد ابن أبي زيد وغيره من أئمتها، وناظرهم وذاكرهم وأثنوا عليه، وأخذ عنه الناس، وله بها أخبار معروفة.

ومنهم من أهل العراق، ثم من آل حماد بن زيد، وهو آخر من روى عنه العلم منهم - فيما علمت وانتهى إلى. 10

أحمد بن أبي يعلى

ويكنى بأبي علي، وهو أحمد بن عبد الوهاب بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري، ونزل بمصر، سمع من عمه القاضي أبي الحسن عبد الصمد بن الحسين، ومن شيوخ آله، وعن أبي الحسن علي

-
- (1) الجندي ، ط م. الحيرى ، أ.
 - موسى ، ط م. تومة ، أ. العمري ، أ. الاجدى ، ط م.
 - الهمداني ، ط م. الاثمراني ، أ.
 - (4) أبو القاسم ، ط م. وأبو القاسم ، أ.
 - (5) دخل ، ط. ودخل ، أ م.
 - (7) وذاكرهم ، أ ط. وذاكره ، م. الناس ، أ ط - م.
 - (9) ومنهم من أهل العراق ، أ ط. ومن أهل القيروان ، م.
 - (13) بمصر ، أ. مصر ، ط م.
-

(230) الجندي - بفتح الجيم والنون - نسبة إلى مدينة الجند باليمن.
انظر طبقات فقهاء اليمن 69، والعبر في خبر من غير 137/2.

ابن إبراهيم بن حماد، وأبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان
البغدادي، وأبي إسحاق بن عبد الصمد الهاشمي، وأبي الحسن علي بن أحمد
البغدادي، وابن داسة.

5 وروى عنه أبو عمر بن سعدى، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو عمر بن عبد الله
الباجي، وابنه أبو عبد الله، وألف كتاب اللقطة، وكتاب الحجة في القبلة، وكتابا
في الرد على الشافعي، وحدث بتصانيف القاضي إسماعيل.

ابن جميل البصري

ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب قال : كان بالبصرة رجل من الفقهاء على
مذهب مالك بن أنس من آل حماد بن زيد، يعرف بابن جميل. قال القاضي أبو
10 بكر : وكان يحب كلام الحرث بن أسد المحاسبى، فذكر عنه أنه اجتمع عنده
للحارث نحو أربع مائة مصنف بين صغير وكبير.

قال القاضي - رضي الله عنه - : لا حقيقة عندي من ضبط اسم هذا الرجل،
إذ لم أروه ولا وجدته بخط من اعول عليه، ولا حقيقة عندي من تصحيح طبقته،
أهو من هذه، أو من التي قبلها، أو من غيرهم ؟

(4) أبو عمر بن سعدى : ط. أبو عمر بن سمعى : أ. أبو عمران بن سعد : م.

(6) إسماعيل : ط م - أ.

(7) ابن جميل : أ ط. أبو جميل : م.

(8) ذكر : أ ط. ذكره : م.

(10) وكان : أ م. كان : ط.

(11) بين : ط م. من : أ.

(12) من ضبط : أ ط. في ضبط : م.

(14) أو من التي : م. أو التي : أ ط. أو من غيرهم : م. ومن غيرهم : أ ط.

أبو بكر الأبهري (231)

هو محمد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب
ابن الزبير بن كعب ابن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمر بن كعب
ابن زيد مناة بن تميم.

5 قال أبو بكر الخطيب في تاريخه : أبو بكر الفقيه الأبهري، سكن بغداد،
وحدث بها عن أبي عروبة الحراني، ومحمد بن محمد الباغدني، ومحمد بن
الحسن الأشناني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وابن أبي داود، وخلق سواهم من
البغداديين والغرباء.

10 قال القاضي - رضى الله عنه - : وقد سمع أيضا من عبيد الله بن الحسن
الانطاكي الصابوني، وأبي بكر بن الجهم الوراق، وأحمد بن مروان الحناش،
وابن داسة، والبغوي، وأبي زيد المروزي، ورأيت سماعه بخط الأصيلي في كتابه
من صحيح البخاري، ومن مغلد بن سميرة وغيرهم من العراقيين والشاميين.
قال الخطيب : وله التصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له، والرد
على من خالفه، وكان امام أصحابه في وقته. حدث عنه إبراهيم بن مغلد، وابنه

(3) بن النزال ... بن كعب ، أ ط - م . زيد مناة ، أ ط . زيد بن مناة ، م .

(6) الباغدني ، ط م . الباغدني ، أ .

(8) من البغداديين والغرباء ، أ م - ط .

(10) وأبي بكر ، أ ط - م .

(12) مغلد ، أ ط . مغلد ، م .

سميرة ، أ . سميرة ، ط سفهود ، م . والشاميين ، أ م - ط .

(13) قال الخطيب ، أ ط . قال الأصيلي ، م .

(14) حدثنا ، أ ط . حدث ، م .

(231) ترجمته في فهرسة ابن النديم 297/1، وطبقات الشيرازي 167، وتاريخ بغداد 46/5،
والديباج 255، والنجوم الزاهرة 147/4، والوافي بالوفيات 301/3، والمعبر في خبر
من غبر 371/2، وشذرات الذهب 85/3.

اسحاق بن ابراهيم، والبرقاني، وأحمد بن علي، ومحمد بن المؤمل الانباري، وعلي بن محمد بن الحسن الحربي المالكي، والقاضي أبو القاسم التنوخسي، والحسن بن علي الجوهري، وغيرهم. وحدث عنه أيضا أبو الحسن الدارقطني، والقاضي الباقلاني، وابن فارس المقرئ، وأبو محمد بن نصر القاضي. ومن أهل الاندلس، أبو عبيد الجبيري، والاصيلي، وأبو محمد القلمي، وأبو القاسم الوهراني، واستجاره أبو محمد بن أبي زيد، وذكره ابن أبي الفوارس فقال : كان ثقة أمينا مستورا، وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك.

قال الشيرازي : تفقه ببغداد على القاضي أبي عمر، وابنه أبي الحسين، وقد أخذ أيضا عن القاضي أبي الفرج، وأبي بكر بن الجهم، والطيايلى، وابن المنتاب، وابن بكير. قال الشيرازي : وجمع بين القراءات وعلو الاسناد والفقہ الجيد، وشرح المختصر الصغير والكبير لابن عبد الحكم، وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد.

قال ابن مفرج العنسى كان القائم برأى مالك بالعراق في وقته (232).
قال أبو بكر الخطيب : قال القاضي أبو العلاء الواسطي : كان أبو بكر الابهري، معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا الا كان المقدم فيه، وإذا

- (1) والبرقاني : ط م، والمرواني : أ.
- (2) الحربي : أ، الحيري : ط، الجبري : م، الجوهري : ط م، الجوهري : أ.
- (5) أبو عبد الله الجبيري : أ، أبو عبيد الجبري : ط، أبو عبيد الجبري : م، ولعل الصواب ما أثبتته (أبو عبيد الجبيري).
- الوهراني : أ ط، الزهري : م.
- (7) مشهورا : ط م، مستورا : أ.
- (8) عن : أ م، علي : ط، القاضي : أ ط - م.
- (10) وابن بكير : أ م، وابن أبي بكير : ط.
- (12) البلاد : أ ط، البلد : م.
- (13) مفرج : ط م، مفرج : أ، العنسى : أ، العيسى : ط، القيسي : م.

(232) انظر ص 167.

جلس قاضى القضاة المعروف بابن ام شيان الهاشمي، اقعده عن يمينه - والخلق
كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه. وذكر أبو القاسم الوهرائى أبا بكر
الابهرى في جزء املاه في أخباره فقال : كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا،
نبيلا، فقيها، عالما، ما كان يبغداد أجل منه، لقد كنا نخرج معه من الجامع
5 فيتلقانا القاضى محمد بن معروف الحنفى - وهو راكب معه الشهود، وكان ربما
حكم في جامع المنصور، فإذا رأى الشيخ الابهرى، ترجل له وسلم عليه، فان تمكن
من يده قبلها، وإلا قبل منكبه أو رأسه، ويفعل الشهود أجمع ذلك، ويمشي القاضي
راجلا وهم معه رجال، حتى يصلوا الى باب السكة التى كان يسكنها، فيقسم عليه
الشيخ، فينصرف القاضى والشهود من هنالك. قال : ولم يعط أحد من العلم
والرياسة فيه ما أعطى الابهرى في عصره من الموافين والمخالفين، لقد رأيت
10 أصحاب الشافعى وابى حنيفة إذا اختلفوا في أقوال ائمتهم يسألونه فيرجعون الى
قوله، وكان يحفظ قول الفقهاء حفظا مشبعا، وكان أبو اسحاق الطبرى من
أصحابنا وحفاظ الحديث يجالسه ويسأله عن أحاديث كثيرة، فيقول له : من قطع
حديث كذا ؟ ومن وقف حديث كذا ؟ ومن وصله ؟ فيجيبه، وكان الموافقون
15 والمخالفون يقرون بفضله. قال : وسمعتة يقول : كتبت بخطي المبسوط

(1) عن ، أ ط ، على ، م .

(2) في أخباره ، أ ط ، من أخباره ، م . فقال ، أ ط ، قال ، م .

(4) نبيلاً ، أ ط ، نبيلها ، م .

(5) فيتلقانا ، ط م . فيلقانا ، أ . معه ، أ . ومعه ، ط . مع ، م .

(8) رجال ، ط م . راجلا ، أ .

(10) الموافين ، أ ط . الموافقين ، م .

(11) يسألونه ، أ ط . فيسألونه ، م .

(12) مشبعا ، م . شنبعا ، أ ط .

(14) وقف ، ط . أوقف ، أ م .

(15) يقرون ، أ ط . يقولون ، م .

والاحكام لاسماعيل. وأسمعة ابن القاسم وأشهب وابن وهب. وموطأ مالك، وموطأ
ابن وهب، ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطي، ولم يكن لي
قط شغل الا العلم، ولي في هذا الجامع - يعنى جامع المنصور ببغداد - ستون سنة
أدرس الناس وافتيهم واعلمهم سنن نبيهم - صلى الله عليه وسلم. قال غيره عنه :
5 قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة، والاسدية خمسا وسبعين مرة،
والموطأ خمسا وأربعين مرة، ومختصر البرقى سبعين مرة، رأيت هذه الحكاية
بخط حاتم ذكرها عن ابن الخراز عن الأبهري، وزاد أنه قرأ المبسوط ثلاثين مرة.
قال الوهرانى : وما رأيت من الشيوخ أسخى ولا أشد مواسة لطلبة العلم،
ومن يرد عليه من الغرباء منه، يعطيهم الدراهم ويكسوهم، وكان لا يخلى جيبه
10 من كيس فيه مال، فكل ما يرد عليه من الغرباء يغرف له غرفة بلا وزن، ولقد
سألته عن سبب عيشه أولاً، فقال لي : كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم الا
وصى لي بجزء من ماله، ولو كنت ممن يريد الجمع، لكان معى فوق الثلاثين
الف مثقال. وكان يوماً جالسا، اذ جاءه القاضى أبو اسحاق المروزي، فلما دخل
عليه، تبسم في وجهه ثم قال له : يا بغيض، ما أكثر انقباضك عن أصدقائك
15 وإخوانك ! ما تزور أحدا منهم، ولا تتعرف خبرهم، قد مات صديقك، فلان
المالكي وأوصى لك بثلاثمائة دينار، وأسند النظر في وصيته إلي، وهذه قد حضرت

(2) لي قط، أ. قط لي، ط م.

(7/6) رأيت هذه الحكاية... ثلاثين مرة، أ ط - م.

(8) الوهرانى، م، الزهرانى، أ ط.

اسخى ولا أشد... من الغرباء منه، أ. أسخى منه ولا أشد، ط م.

(9) الغرباء، أ. الفقراء، ط م.

(11) لي، أ ط - م.

(13) إذ، أ ط، إذا، م.

(14) له، أ ط - م.

(15) تتعرف، أ ط، تعرف، م، صديقك، ط م، طريقك، أ. لك، ط م - أ.

وأنتيك بها، فاقبلها وصرفها في مصالحك، فجزاه الابهري خيرا، وقال له : أنا في غنى عنها الآن، ورجب اليه في تصريفها فيمن يستحقها ليقع اجر موصيها على الله، فقال له القاضي ما أكثر تجميلك، وإى غنى بك عن هذا ؟ فقال له : اخوانى كثيرا ما يفتقدونى، وعرض عليه ثلاثة اكواس، في احدها قطع، وفي الآخر دراهم صحاح، والثالث ربا عيات ومثاقيل ذهب واره ما فيها، وقال له : أنا ابين لك انى لم أقل هذا تجملا، وإذا انا مت ووجد هذا عندى، فأى منزلة تكون لى ؟ ورجب الى القاضي في تفريقها على أهل الحاجة، فبكى القاضي، وقال له : جزاك الله عن نفسك خيرا.

5 وكان الابهري احد ائمة القرآن والمتصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة، وقد ذكره أبو عمرو الدانى فى طبقات المقرئين.

وتفقه على أبى بكر الابهري عدد عظيم، وخرج له جملة من الائمة باقطار الارض من العراق، وخراسان والجبل، ومصر، وافريقية، كابى جعفر الابهري، وأبى سعيد القزوينى، وأبى القاسم الجلاب، وأبى الحسن بن القصار، وأبى عمر ابن سعدى الأندلسي - نزيل المهديّة، وابن عباس البغدادي، وابن أبى تمام، وابن خويز منداد البصرى، وأبى محمد الاصيلى، وأبى عبيد الجبيري، وأبى محمد القلمى، وغير واحد، ولم ينبج أحد بالعراق من الأصحاب بعد اسماعيل القاضي

(1) فاقبلها وصرفها، م. فاقبله وصرفه، أ ط .

(4) احدها، أ ط. احدهما، م. الآخر، أ. الاخرى، ط م.

والثالث، أ. وفي الثالث، م. وفي الثالثة، ط.

(5) له، أ ط - م.

(9) أهل، ط م - أ. والمتصدرين .. القراءة، ط م - أ.

(11) عظيم، أ ط. كثير، م.

(14) سعدى الاندلسي، ط. سعد بن الأندلس، أ. سعد الأندلسي، م وابن تمام، أ. وأبى تمام، ط م.

(15) وأبى عبيد، ط م. وابن عبيد، أ. الجبيري، أ. الجيزي، م. الحيزي، ط.

(16) أحد، أ ط - م.

ما أنجب أبو بكر الابهري، كما أنه لا قرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار. الا سحنون بن سعيد في طبقة، بل هو أكثر الجميع أصحابا، وأفضلهم اتباعا، وانجبهم طلابا، ثم أبو محمد بن أبي زيد في هذه الطبقة أيضا - غفر الله لجميعهم، ونفع بعلمهم، لكن أصحاب أبي بكر الابهري في العراقيين تتابعوا بعد موته، فلم تطل اعمارهم بعد.

5 — ولا بى بكر من التواليف سوى شرحى المختصرين، كتاب الرد على المزنى، وكتاب الاصول، وكتاب اجماع أهل المدينة، ومسألة اثبات حكم القافة، وكتاب فضل المدينة على مكة، ومسألة الجواب والدلائل والعلل. ومن حديثه كتاب العوالى، وكتاب الامالى، وكان شرح المختصر الصغير سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وشرح الكبير سنة خمس وأربعين، وفيهما نحو عشرين ألف مسألة، وعلق عنه خمسة عشر ألف مسألة.

بقية أخباره - رضى الله عنه -

قال أبو بكر الخطيب، سئل الابهري أن يلي القضاء ببغداد، فامتنع، فاستشير فيمن يصلح لذلك، فأشار بأبى بكر الرازى، وكان حال الرازى يزيد على حال الرهبان في العبادة، وكان حنفى المذهب، فامتنع وأشار بالابهري، فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء، ولى غيرهما، وبعد موت الأبهري وكبار أصحابه وتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم إلى غيرهم من مذهب الشافعى وأبى حنيفة،

(2) في طبقة، ط م، وطبقته، أ.

(4) ونفع، أ، ونفهم، ط م.

(8) الحداد، أ ط، الجداد، م، ولعل الصواب ما أثبتته، والتصويب من الديباج.

(9) وكان شرح، ط م، وشرح، أ.

(11/10) خمس وأربعين، أ ط، أربعين - باسقاط (خمس)، م.

وعلق عنه ... مسألة، أ ط - م. خمسة عشر ألف، أ. عشرة آلاف، ط.

(17) وتلاحقهم به، أ ط، لتلاحقهم، م.

ضعف مذهب مالك بالعراق، وقل طالبيه لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور.

وقال الهمداني : لما دخل عضد الدولة بغداد وأتاها، استقبله جميع أهلها، وجميع أهل العلم والرياسة إلا البهري، فسأل عنه وأرسل إليه رسوله بالفى درهم، وقال له : يقول لك الملك تفرق هذه الدراهم في أصحابك، ويقول : انه لم يبق من أهل العلم ببغداد من لم يأت سواك، فقال له البهري : أصلح الله الملك، أنا شيخ كبير السن، ضعيف البصر، وزوج عضد الدولة ابنة من بنت بعض ملوك الديلم، واحضر جميع أهل بغداد وقضاتها، فلم يكن البهري فيهم، فوجه فيه بعض ورائه، فعزم عليه في حضور مجلسه وأن احتاج إلى محفة حمل فيها، فوصل إليه وأخبره بعزيمة الملك، وأحضر له بغلة ومحفة يجلس فيها، ويحمل أن لم يقدر يركب، فلما رأى العزيمة، خرج متوكئا على علي بن عمر القصار، وعبيد الله بن الحسين بن الجلاب كبيرى أصحابه، حتى أتى الدجلة - والوزير يمشى بين يديه، فقرب إليه مركبه، فعدل عنه البهري إلى سهارية، ركبها مع صاحبيه، ووصل القصر، فوجده محتفلا، فجلس حيث انتهى به المجلس، فلما رأى الملك وزيره الموجه فيه، سأل فاعلمه بوصله، فقال له : قربه، فقربه والملك وجميع الناس قيام، إلا شيخا من ملوك الديلم جالسا بين يدي الملك، فأمر الملك

(2) واتاها، أ ط، وانا بها، م.

(4) ويقول، أ ط، ويقول لك - بزيادة (لك)، م.

(7) يكن، أ، ير، ط م.

(8) فعزم، أ ط، يعزم، م، وبغيره، أ ط، فأخبره، م.

(10) عمر القصار، أ ط، عمر بن القصار، م، الحسين، أ ط، الحسن، م.

(11) كبيرى، أ ط، كبير، م.

أتى، أ ط - م، فركبه، أ ط فركب، م.

(14) سأل، أ ط - م.

فقال، م، وقال، أ ط، شيخا، م، شيخ، أ ط، جالسا، م، جالس، أ ط.

(15) يد، أ ط، كتاب، م.

الأبهري بالجلوس مع الشيخ، وقرأ كتاب الصداق، وأمر الملك بوضعه في يدي الأبهري والشهادة فيه، ثم كتب الناس بعده، فلما تمت الشهادات، أدخل الناس إلى مجلس الطعام؛ قال الأبهري : فوجدت فرصة للنهوض، فسلمت على الملك وانصرفت ولم أكل لهم طعاما.

5 قال ابن فطيس : وجدت بخط الأبهري : الدين عز، والعلم كنز، والحلم حرز، والتوكل قوة.

ومن أخباره قال : دخلت جامع طرطوس، وجلست بسارية من سواريه، فجاءني رجل فقال لي : ان كنت تقرأ، فهذه حلقة قرآن، وإن كنت مقرئا، فاجلس يقرأ عليك، وإن كنت فقيها، فاجلس يحلق عليك، وإن كنت متفقها، فهذه مجالس الفقه قم إليها، فإن أحدا لا يجلس في جامعنا دون شغل.

10 ذكر الفقيه أبو مروان القرطبي في كتابه عنه أنه قال : اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح، وقد تناظر رجل من أهل السنة مع رجل معتزلي، فطال بينهما الكلام فجاء المساء، ولم يظهر أحدهما على صاحبه، فقال السني، هذا مجلس انقضى على غير فلج، وقد حضرنا قوم صالحون، فلنخلص الدعاء للمحق منا بأن يثبت القرآن في صدره وينسيه المبطل، فدعونا، قال الأبهري : فأقر لي المعتزلي بعد ذلك أنه نسي القرآن حتى كأنه ما رآه قط.

15 وحكى البرقاني عنه قال : كنت جالسا عند يحيى بن صاعد المحدث، فجاءته امرأة فقالت له : أيها الشيخ، ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت،

(1) مجالسا، أم. مجلس، ط. للنهوض، أ. ط. إلى النهوض، م.

الملك، أم. الأمير، ط.

(11) أبو مروان القرطبي، أ. أبو مروان بن مالك القرطبي، ط. أبو مالك مروان بن مالك القرطبي، م.

(13) مجلس، ط. م. يوم، أ.

(15) لي، أم. ط.

(17) قال، ط. أم.

هل الماء طاهر أم نجس ؟ فقال لها يحيى : ويحك، كيف سقطت فيه ؟ قالت له :
 لم يكن عليه غطاء، فقال لها : الا غطيتها حتى لا يقع فيها شيء، قال الأبهري
 فقلت لها : يا هذه، ان لم يكن الماء تغير، فهو طاهر؛ فهم من الشيخ الحيرة فى
 الجواب، لأنه كان صاحب حديث، ولم يكن فقيها. قال الوهرائى : سألت الأبهري
 عن سنه فقال لى : قال مالك : سؤال الشيوخ عن أسنانهم من السفه.

5

قال الحربى : جاء رجل إلى أبى بكر الأبهري يشاوره فى السفر، فأنشده :
 متى تحسب صديقك لا يقلوا وان تخبر يقلوا فى الحساب
 وتركك مطلب الحاجات عـز ومطلبها يذل عتى الرقاب
 وقربه الدار فى الاقتار خـير من العيش الموسع فى اغتراب

قال المؤلف القاضى الامام - رضى الله عنه - عتى الرقاب أنا أصلحته، وكان
 فيه اختلال، وذكر ان الأبهري قال يوما لأصحابه : ان الله رضىكم لولاية يجمع
 لكم بها شرف الدنيا والآخرة، لا يعزلكم عنها أحد ما طلبتم هذا العلم له، ونفرتم
 به عن السلطان، فإذا كنتم كذلك، تمت لكم الولاية فى الدنيا والآخرة، ونلتم بها
 سرورهما، وإن لذتم بالسلطان، وأصيبتم به الدنيا، عزلكم عن ولايته، وصغركم فى
 الدنيا والآخرة.

10

15

وحكى أبو القاسم أن الأبهري لما قارب الوفاة وتيقن حاله، أخرج لأصحابه

(3) لها، ط - أ.م.

(4) الوهرائى، م. الزهرانى، أ.ط.

(6) فأنشده، أ.ط. فأنشد - رحمه الله تعالى، م.

(7) تخبر، أ.ط. يخبر، م.

(11) وكان فيه اختلال، ط - م - أ.

رضيكم، م. رغبكم، أ.ط.

(12) احد، أ.ط. امرا، م.

(14) واصيتم، م. واصبتكم، أ.ط.

برنية. (233) بها ثلاثة آلاف مثقال. وأمرهم بكتب أهل الفقر والحاجة من جيرانه. ففرق المال عليهم. وأعطى منه أصحابه على مراتبهم. وأعطى الأكابر منهم مائة مثقال. مائة مثقال. قال : وبلغنى أنه أعطى الباقلانى مائة وخمسين. وحبس كتبه عليهم. وسئل حنئذ لما ادخرت هذا المال ؟ فقال : كان أبو بكر الرازى من أجل أصحاب مالك. ولم يتعرض الى شيء من القضاء. حتى كثر بناته - (يعنى) 5 واحتاج فولى القضاء. فقتله ديلمى فى أمر معروف. وكان أبو بكر الصيرفى من أصحاب الشافعى. من جلة أهل العلم. فكبر سنه وعمى. فرأيته يكتب الرقاع لأصحابه يتعطفهم فى الرفق به. وكان إخوانه قد انقضوا وماتوا. فخشيت أن يطول عمري أو تلحقنى زمانة فاحتاج. فادخرتها عدة لمثل هذا. وتوفى ببغداد ليلة السبت. (234) أو يوم السبت (235) لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين 10 وثلاثمائة. وصلى عليه بجامع المنصور. مولده قبل (236) التسعين ومائتين وسنه ثمانون سنة أو نحوها.

-
- (1) الفقر ، م. الستر ، أ ط.
(3) مائة مثقال. مائة مثقال - هكذا مكررة - ، أ ط. مائة مثقال - بانفراد - ، م.
(5) يعنى ، ط - أ م.
(6) الصيرفى ، ط م - أ.
(9) لمثل هذا ، أ ط. لهذا ، م.
(10) ليلة السبت أو يوم السبت ، أ ، يوم السبت أو ليلة السبت ، ط. يوم - بإسقاط (ليلة السبت أو) ، م. لسبع خلون من شوال ، ط م. لسبع من شوال خلون ، أ .
(11) ومائتين ، م. وثلاثمائة ، أ ط. وهو تحريف.
-

- (233) البرنية : اناء من خزف.
(234) وعليه اقتصر صاحب الديباج.
(235) وهو الذي عند ابن النديم فى فهرسته.
(236) حاذى المؤلف عبارة الشيرازي فى طبقاته. وحدد ابن النديم مولده بـ (287 هـ) وفى تاريخ بغداد أن مولده سنة (289 هـ).

أبو بكر بن علوية الأبهري (237)

أخذ عنه أبو سعيد القزويني، وتفقه به مع الصالحى، ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب في مسائل الخلاف، وكان من الفقهاء النظار المحققين، وجلة أئمة المالكية.

5 قال أبو سعيد القزويني : ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة، فقال : لم ينص على هذه المسألة مالك، وقال : وذكر ابن المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنه فقال قال مالك في البيع : إذا قال وهبت منك بثلثين كذا أنه بمنزلة بعثتك، فكذا النكاح مع ذكر الصداق. وقال القزويني : فقلت له : فهو قال : بعثتها أو أجزتها أو ملكتها أو أبحثها، أو أحللتها، أو أخذها إليك.

10 أو ما أشبه ذلك. قال : (238) ليس فيه نص، والذي قال به أصحابنا، يوجب أن يكون الباب واحدا، ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق، ولا يحتاج في زوجتك وأنكحتك إلى ذكر الصداق، لانهما مختصان بهذا العقد، وغيرهما موضوعان لغيره، فلا يفهم منهما العقد، إلا بذكر الصداق.

(2) الصالحى، أ. ط. الصالحى، م.

(4) المالكية، أ. ط. المالكيين، م.

(6) ينص، ط. م. يبق، أ. وقال، أ. ط. قال، م.

(8) قال، ط. م. وقال، أ.

(9) أبحثها، أ. ط. أبحثتها، م.

(10) أو ما أشبه ذلك، أ. أو أشبه هذا، ط. وما أشبه هذا، م.

(11) ويقع، أ. ط. وتفسخ، م. متى ذكر الصداق، أ. ط. متى تم بذكر الصداق، م.

(12) وأنكحتك، أ. ط. أو أنكحتك، م.

أبو الحسن بن أم شيبان، قاضي القضاة (239)

هو محمد بن صالح بن محمد بن صالح، بن علي، بن يحيى، بن عبيد الله، بن محمد، بن عبيد الله، بن عيسى، بن محمد، بن علي، بن عبد الله، بن عباس، بن عبد المطلب، وجده يحيى هو المعروف بابن أم شيبان، يروى عن السعدي، وأبراهيم بن حماد، حدث عنه أبو عبد الله الحكم، وأبو العباس أحمد ابن محمد الكرخي، ومحمد بن حميد الخراز، وأبو القاسم الهمداني، ولى قضاء الكوفة - ومنها أصله - سبع سنين سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وولى قضاء القضاة بغداد ذكره صاحب الكتاب الحكمي في هذه الطبقة. قال : وعنده كان يجتمع المالكية أصحاب أبي بكر الأبهري ببغداد للنظر، قال الفرغاني ، وكان دعى لقضاء بغداد بعد ابن أبي الشوارب أيام معز الدولة، فاستعفى وامتنع، وقال : لا حاجة لى بقضاء بغداد، إذ صار بالقبالات، وأبوه صالح يكنى بابي عيسى، حدث عن عبد الله بن الخراساني، حدث عنه القاضي الصيمري (240).

(5) السعدي ، أ.م. السعداني ، ط.

(6) بن محمد الكرخي ، أ.ط. بن مالك الكرخي ، م. الخراز ، أ. الخزان ، ط.م.

الهمداني ، م. الزهراني ، أ.ط.

(7) وولى ، أ.ط. ولى ، م. قضاء القضاة ببغداد ، ط.م. قضاء بغداد ، أ.

ذكره ، أ.ط. وذكره ، م.

(239) وقال فيه الصفدي في الوافي : قاضي بغداد المالكي.

وانظر ترجمته في تاريخ بغداد 363/5، والوافي بالوفيات 156/3، والعبر في خبر من غبر 352/2، والديباج 314/2، والشذرات 70/3.

(240) لم يذكر المؤلف وفاته، وفي الوافي بالوفيات، انه توفي فجأة ليلة جمادى الأولى سنة (369 هـ) ، ومثله في العبر، وزاد قائلا : وله بضع وسبعون سنة، ونقل ذلك عنه صاحب الشذرات.

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد

ابن سليمان، بن سعيد البصري

من المالكية بها، وكان حاكمها، يروى عن ابن البكير، وعن أبيه عن اسماعيل، سمع منه عبد الله بن محمد بن ربيع الاندلسي، وأبو القاسم الجبلي، وأبو محمد العيسى، هو غير الأول، ومتقدم على طبقة شيئا والله أعلم.

أبو الحسن على بن ميسرة

القاضي، ذكره صاحب الكتاب الحكمي، وابن حارث في طبقة الأبهري من العراقيين، وممن لم يسمع من اسماعيل، وذكر أنه ولي قضاء انطاكية وله كتاب في اجماع أهل المدينة.

قال القاضي الإمام المؤلف - رضى الله عنه - وأرى أن أبا عبيد الجبيري لقيه، وذكر ابن بطال في شرحه عن أبي عبيد هذا، قال: سئل أبو الحسن بن ميسرة القاضي البغدادي عن رجل كان له على نصراني دين فافلس ولا مال له سوى وقف أوقفه على مساكين أهل ملته قبل استحداثه الدين، هل ينقض وقفه ويقتضى منه المسلم الدين؟ فأجاب بقوله: أهل الكتاب أملاكهم غير مستقرة، وإنما لهم شبهة ملك على ما في أيديهم، فإذا اختاروا رفع أيديهم عن الشبهة، ارتفعت، ولم يعترض عليهم في نقض ما عقدوه مما لو كان في شرعنا لم ينقض.

(1) أعادت نسخة ط هنا ترجمة أبي إسحاق الدينوري، وفيها زيادة (بن أحمد بن عثمان) كما اشرت إلى ذلك أنفا.

(3) البكير، أ ط، البكر، م.

(3) عن اسماعيل، أ ط - م.

(5) العيسى، أ ط، القلمي، م.

(10) الجبيري، أ، الجيري، ط م.

(11) هذا، ط م - أ.

(13) استحداثه الدين، أ، استحداثه الدين، ط، استحداثه للدين، م.

(14) المسلم، أ م - ط، فأجاب، أ ط، فأجابه، م.

شبهته، أ م، شبه، ط.

لأنهم على ذلك صولحوا، ولما جاز اقرارهم على غير دين الحق إذا اعطوا الجزية.
وجب أن لا يتعرض عليهم في نقض وقف ولا غيره مما يتعلق بحق الله تعالى.

أبو الحسن عمر بن محمد بن أحمد المالكي

أراه ولد القاضي أبي عبد الله التستري، حدث عنه الدارقطني، يروى عن
5 أبيه، ومحمد بن اسماعيل الدولاقي، والحسن بن مبارك الطوسي، وخلف بن
محمد الدامهريزي، ومحمد بن عبيد الله العمري، وهشام بن علي السيرافي
واللؤلؤي والتميمي.

أبو عبد الله بن مجاهد المتكلم (241)

قال أبو بكر الخطيب في تاريخه : محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
10 ابن مجاهد الطائي المتكلم، أبو عبد الله، صاحب أبي الحسن الأشعري، ثم من
أهل البصرة، وسكن بغداد، وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني الكلام، وله
كتب حسان في الأصول، ذكر لنا غير واحد من شيوخنا، أنه كان حسن السرو،
حسن الزي، جميل الطريقة، وكان البرقاني يثنى عليه ثناء حسنا، وأدركه ببغداد
فيما أحسب، وكان ابن مجاهد هذا مالكي المذهب، اماما فيه، مقدما، غلب عليه
15 علم الكلام والأصول، أخذ عن القاضي التستري، وله كتاب في أصول الفقه على
مذهب مالك، ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التي كتب

(1) صولحوا، أ، صالحوا، ط م.

(4) ولد، أ ط، ولي، م.

(5) والحسن ... الدامهريزي، أ ط - م.

(6) عبيد الله، أ، عبد الله، ط م.

(12) كتب حسان، أ م، كتاب حسن، ط.

(13) حسن السرو، حسن الزي، ط، تحين السنن، حسن الدين، أ، يحسن السرو، يحسن الزي، م.

بها إلى أهل الباب والأبواب، وكتاب تهذية المستبصر، ومعونة المستنصر، وتوالمف
اخر غير هذا. وسمع الصحيح للبهارى من أبى زىء المروزى، ورأىء سماعه فى
كتاب الأصلى بظه، واستجاز الشىخ أبامحمد بن أبى زىء فى كتابه المختصر
والنواذر.

- 5 قال القاضى الإمام المؤلف - رضى الله عنه - : ورأىء له فى ذلك رسالة
يقول فيها : وقد وقع إلينا من تصنيفه - ايده الله - قطع من المختصر، وجدناه قد
أحسن فى نظمه، وألطف فى جمع معانيه، وكشف ما كانت النفوس تتوق إليه،
وكفى مثونة الرحلة وطلب المصنفات، بالكلام السهل، والمعانى البينة التى تدل
على حسن العناية، وكثرة المعرفة، والحرص على منافع الراغبين فى العلم،
10 والمتعلقين به، فأحسن الله - أيها الشىخ - جزاءك، وأجزل ثوابك، ثم ذكر له بعد
أنه بلغه تصنيفه النواذر، ثم قال : وما يتصل بنا من فضل الشىخ - ايده الله - قد
نشطنى إلى تعريف ما بنا من الحاجة، إلى هذين الكتابين، وتطلعى وتطلع من
قبلى من الطالبين لهما، والشىخ - ايده الله - يتفضل فى ذلك بما هو أهله، ويمن
على بذلك، فإنى إليه وجماعة من قبلى من إخوانه، والراغبين فى مذهب الإمام -
15 رضى الله عنه - يتطلعون إليه، فإن رأى الشىخ - ايده الله - أن يتفضل بانفاذهما
بعد عرضهما بحضرته، واجازتهما لى ولغيرى من أصحابنا ممن أثر ذلك وأحبه، ثم
سأله الدعاء له، وأرخ كتابه بسنة ثمان وستين (242)، فجاوبه أبو محمد بجواب

(1) الباب والأبواب، أ ط. باب الأبواب، م.

غير هذا، أ ط. غيرهما، م.

(5) ورأىء له فى ذلك رسالة، م. ورأىء فى ذلك رسالة إليه، ط. ورأىء فى ذلك له رسالة، أ.

(7) جمع، أ ط. جميع، م.

(10) به، أ م - ط.

(17) فجاوبه، أ م. فأجاوبه، ط.

حسن، منه : وعندنا من أخبار الشيخ الطيبة، ما تعم مسرته من نصرته في هذا المذهب وذبه عنه، ومحاماته عليه - حماه الله عز وجل - مكروهه برحمته، وشكر فيه ابتداء مخاطبته، وسروره بذلك، ومودته له، وإجازة كتبه له ولمن رغب ذلك، وأنه قد وجه إليه بعض النوادر، إذا لم يكمل تبويضها، وأن الوقت لم يتسع لكتب نسخة من المختصر ولا من النوادر، وإن شابين ممن عنى وفهم، توجهوا من مكة للقاء الشيخ - يعنى ابن مجاهد، ولقاء الأبهري، وهما محمد بن خالد، واسماعيل ابن عزة، ومعهما المختصر صحيحاً مقابلاً، ووعده أن يوجه إليه ما رغبه من الكتابين، وسأله الدعاء، كما سأله - رحمهم الله -

وحكى ابن مجاهد أن رجلاً جاء إلى سهل التستري فقال له : بلغنى أنك تمشي على الماء، فادع الله لي، فقال : لا أدعو لك حتى تذهب إلى فلان الملاح فتسأله عن خبري يوم كذا، فمضى وسأله فقال : إنه صعد هناك يتوضاً للصلاة على النهر، فزهق فغرق، واضطرب بثيابه، فتراميت عليه فأخرجته - وقد كاد يهلك، وعلقناه فسال منه ماء كثير، فرجع الرجل إلى سهل فأخبره، فقال له سهل أما بعد هذا، فأنا أدعو لك، فدعا له؛ وهذا من سهل فضل كثير، وتواضع واعتراف.

(1) ما تعم مسرته، ط. ما يعم سيرته، أ. أنعم مسرته، م.

(2) برحمته، أ. ط. من صمته، م. ابتداء مخاطبته، أ. ابتداءه مخاطبته، ط. ابتداء بمخاطبته، م.

(3) وإجازة كتبه له، م. وإجازته كتبه، أ. ط. قد، أ. ط. - م.

(4) يتسع، أ. ط. يسع، م.

(6) خالد، أ. خلنون، ط. م. ومعه، أ. ط. وبعث معهما - بزيادة (وبعث)، م.

(9) له، م. - أ. ط.

(10) الله، ط. م. - أ. فقال، أ. ط. قال، م.

(11) فقال، أ. قال، م. فقال له - بزيادة (له)، ط.

هناك، أ. ط. هنالك، م. يتوضاً، أ. ط. فتوضاً، م.

(12) النهر، أ. الحجر، ط. م.

(13) فسال منه ماء كثير، أ. ط. - م.

(14) فانا أدعو لك، أ. فادعوك، ط. م.

وذكر الخطيب أن ابن مجاهد كان ينشد لبعضهم :
أيها المفتدي ليطلب علما كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصح حكما ثم أغفلت منزل الأحكام
وحدث عنه القاضي أبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن عزة، وأبو القاسم
ابن عبد المومن المكي المتكلم (243).

أبو العلاء عبد العزيز بن محمد البصري
أحد فقهاء المالكية، كان بالبصرة، ذكره أبو محمد بن الوليد، وله كتاب في
اثبات القياس، وكتاب في مسائل الخلاف، روى عنه أبو عمر بن سعدى، وقال أبو
القاسم الهمداني : جالست بالبصرة أبا العلاء المالكي، وذاكرته، وعليه مع ابن
عطية كانت تدور الفتيا على مذهب مالك بالبصرة.

أبو العلاء القاضي الحسن بن محمد بن العباس البغدادي
ذكره ابن الحارث في علماء المالكية، قال : ورأيت له اختصار الكتاب
المبسوط سماه «المقتضب من المبسوط»، ورأيت أنا له كتابا في الفروق، ويعرف
بابن البصري، ويحتمل أنه الذي لقي الهمداني لا الاول والله أعلم.

-
- (4) بن الطيب : أ. ط. بن الخطيب : م. عزة - ط. م. عزة : أ.
ابن عبد المومن : أ. عبد المومن - باسقاط (ابن) : ط. م.
(5) المكي : ط. م. النبكي : أ.
(7) أبو محمد بن الوليد : أ. ط. أبو محمد - رحمه الله - : م.
(10) الفتيا : أ. الفتوى : ط. م.
(11) أبو العلاء القاضي : أ. القاضي أبو العلاء : ط. م.
(12) ورأيت : أ. ط. ورأيت : م.
(14) ويحتمل أنه : ط. م. - أ. والله أعلم : أ. ط. والله عز وجل أعلم. لا رب سواه : م.
-

(243) لم يذكر المؤلف وفاته، وأورده صاحب العبر في وفيات ما بعد الستين، ومر بنا أنه
أرخ رسالته إلى ابن أبي زيد بسنة (68)، وفي هدية العارفين 49/2 - ان وفاته سنة
(370 هـ).

علي بن محمد بن ابراهيم بن خشنام (244)
 بصرى. تقدم ذكر أبيه (245) في أئمة المالكية، وكبار أصحاب اسماعيل.
 وذكر هذا أبو عمرو المقرئ في كتابه، وذكر أنه مالكي، ويكنى بابى الحسن.
 قال : وكان خيرا فاضلا، من مياسير البصرة، وتصدق بماله، وغلب عليه الزهد.
 5 وروى القراءة عن أبي العباس المعدل، روى عنه ابن غلبون، قال : وتوفى بالبصرة
 سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وخرج بجنازته بعد الزوال، فلم يصل إلى مدفنه إلا
 بعد المغرب من كثرة من شهده حتى ضج الناس بذلك.

أبو عبد الله محمد بن عطية البصرى
 أحد فقهاءها. قال الهمداني : جالسته وذاكرته بها، وعليه وعلى أبي العلاء.
 10 كانت تدور الفتيا على مذهب مالك، رحمه الله - بالبصرة في وقتها.

أبو اسحاق الطبرى
 ذكره أيضا الوهراني في جلساء الأبهري، قال : وكان من أصحابنا، ومن
 أهل العلم والحديث وحفاظه، وكان الأبهري يتذاكر معه فيه.
 أحمد بن محمد بن عمر الدهان البصرى
 15 من أئمة المالكية بالمشرق، وله كتاب في نقض كتاب الشافعي في رده
 على مالك ستة أجزاء - وقفت عليه.
 قال ابن حارث : وله غير ذلك من التواليف، روى عن ابن شاهين عن

(5) وتوفى : أ ط. توفى : م.

(7) شهده : ط. شاهده : أ م.

(8) محمد : م - أ ط.

(10) الفتيا : أ. الفتوى : ط م.

(17) التواليف : أ ط. التأليف : م.

مصعب الزبيري.

وممن ذكر في أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين. ولا أتحقق طبقتة.

أبو عبد الله الواسطي

وقد ألف مسائل الخلاف، وشرح مختصر أبي المصعب الزهري.

5

أبو علي الدهان

مذكور في مالكية أهل المشرق، وله أيضا مسائل الخلاف، ولا أعرف أهو الأول أو غيره.

محمد بن جعفر البصري

المعروف بالخفاف، له مسائل الخلاف، وشرح مختصر ابن عبد الحكم

10 الكبير.

قال ابن حارث : وهو ديوان كبير أبان فيه، قال أبو بكر الأبهري : ولم يشرح المختصر الكبير أحد إلا الخفاف، وضعف فقهه الأبهري، وقال : لم يكن يعرف.

أبو حاتم الرازي

ذكره في أئمة المالكية، القاضي أبو الوليد الباجي في فروقه، ولم يذكر

15

طبقتة ولا اسمه.

(2) ذكر : ط م. أ. المتأخرين. ط م. والمتأخرين : أ.

(4) وشرح : ط م. في شرح : أ.

(6) أ هو : ط. هو : أ. هنا : م.

(8) محمد : ط. ومحمد : أ م.

(15) الباجي : أ ط - م. فروقه : أ. م فروقه : ط.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن رجاء
البصري المالكي، فقيه نظار محقق، له كتاب في أصول الربا وتعليه على
مذهب مالك، أجاد فيه، ولا أتحقق طبقتة.

أحمد بن محمد بن جامع البصري
قال ابن حارث، رأيت له كتابا في الوصايا، ذكر أنه اقتضبه من المبسوط،
وسماه بذلك، وعده في فقهاء العراقيين المتأخرين، روى عنه عبد الوهاب بن
الحسن، وذكره ابن حارث في هذه الطبقات.

القاضي أبو عبد الله المالكي البصري
الملقب بفلفل، حكى عنه أبو جعفر الأبهري، والقاضي أبو محمد بن نصر
في تصانيفهما.
ومن أهل مصر،

أبو بكر النعالي (246)

وهو محمد بن سليمان، كذا سماه القاضي أبو عبد الله بن الحذاء، وقال أبو
اسحاق الشيرازي محمد بن اسماعيل، وسماه أبو محمد بن الوليد محمد بن بكر

-
- (1) عمرو، أ. ط. عمر، م.
 - (2) المالكي.. البصري، أ. ط. م.
 - (3) الرباط، ط. الدين، أ. م.
 - (4) وذكره... الطبقات، ط. م. أ.
 - (5) القاضي، أ. ط. م.
 - (6) الحذاء، أ. ط. الحذاء، م.

(246) ترجمته في طبقات الشيرازي : 155، وسماه محمد بن اسماعيل، وفي الديباج
211/2، وحسن المحاضرة، 451/1، وشجرة النور : 193 باسم محمد بن سليمان.

ابن الفضل، وكذا قال عبد الغني بن سعيد الحافظ، محمد بن بكر بن الفضل، نسب إلى عمل النعال، ويعرف أيضا بالصراري. قال عبد الغني، نسب إلى النعال الصرار، أخذ عن أبي اسحاق بن شعبان، وأبي بكر بن رمضان، وبكر بن العلاء القشيري، ومحمد بن زيان، وسعيد بن هاشم بن مزيد، ومأمون، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن القروي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ المصري، وأبو بكر بن عقال الصقلي، وأبو عبد الله بن الحذاء الأندلسي، والناس. وإلى كانت الرحلة والامامة بمصر، وجالسه القابسي، وعظم شأنه، وأثنى عليه، وحكى عنه. قال ابن الحذاء، كان فقيه عصره، وكان التكلم عنده بمصر في العلم والمسائل، وما رأيت رجلا أتم مروءة منه، ولا أعف ولا أكمل ولا أمتع، وكان اسخى الناس، ذكر لي أنه لم يجتمع عنده مال يزكي عليه.

قال غيره، وكان مباينا لبني عبيد. قال القابسي، كانت حلقة في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا لكثرة من يحضرها. قال ابن الحذاء، وتوفي في الثمانين (247) وثلاثمائة، وكان أبوه أبو القاسم ممن حدث بمصر أيضا عن المقدام بن داود، حدث عنه عبد الغني وغيره.

-
- (1) الفضل، أ ط، المفضل، م.
 محمد بن بكر بن الفضل، أ ط - م. إلى عمل النعال ... عبد الغني، أ ط - م. الصرار، أ. الصراري، ط م. أخذ، أ ط. وأخذ، م.
 (3) وأبي بكر بن رمضان، أ ط - م.
 (6) والناس، أ - ط م.
 (10) ذلي .. عليه، أ م - ط. كانت حلقة، أ ط. كانت له حلقة، م.
 عنده مال، أ ط. له مال، م.
 (12) قال ابن الحذاء ... وثلاثمائة، وكان أبو القاسم، أ ط. وكان أبو القاسم. وقال ابن الحذاء، م. ففيهما تقديم وتأخير.
 (14) المقدام، أ ط. المقداد، م.
-

(247) وهو الذي في الديباج وحسن المحاضرة، وفي طبقات الشيرازي أنه توفي بعد السبعين.

أبو القاسم الجوهري (248)

هو عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري، فقيه، كثير الحديث عن الشيوخ بالفسطاط، وكبار فقهاء المالكية، وشيوخ السنة.

5 سمع من ابن شعبان، ومؤمل بن يحيى، وأبى القاسم العثماني، والحسن بن رشيق، وأحمد بن محمد الامام، وأبى الطاهر القاضي، وأبى على المطرز، وعبد الصمد بن محمد النيسابوري، وحمزة بن محمد الكناني، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمان، وأبو محمد الأجداي من القرويين، ومن المصريين ابنه، وأبو الحسن بن فهر، وأبو العباس بن يعقوب المغربي، وأبو على المراني، وأبو بكر بن عقال الصقلي، ومن الأندلسيين خلف الجعفري، وأبو محمد بن الوليد، وابن الحذاء، وأبو عمر الطلمنكي. قال أبو عبد الله محمد بن الحذاء القاضي، 10 كان فقيها ورعا، منقبضا خيرا، من جلة الفقهاء. قال أبو عمر الطلمنكي، وكان لزم بيته لا يخرج منه. قال الباجي : لا بأس به، وألف كتاب مسند الموطأ، وكتاب مسند ما ليس فيه الموطأ. قال ابن الحذاء : وتوفي فيما أحسب سنة خمس (249) وثمانين وثلاثمائة.

على بن محمد بن ابراهيم بن هارون الحضرمي

15 من أصحاب القشيري، يروى عنه وعن أبى عمر الكندي، وأبى بكر بن الاصبغ. روى عنه ابنه أبو القاسم، وسنذكره.

(3) عن الشيوخ بالفسطاط، أ. ط. من شيوخ الفسطاط، م.

(8) يعقوب، أ. ط. يعقوب، م. الأندلسيين، أ. الأندلس، ط. م.

(17) الاصبغ، ط. م. الاصبغ، أ.

وسنذكره، أ. ط. م. رحمه الله، م. أ. ط.

248 ترجمته في العبر 17/3، وحسن المحاضرة 191/1، والشذرات 101/3، وشجرة النور

93.

249 الذي في العبر وحسن المحاضرة والشذرات : أنه توفي سنة (381 هـ).

الحسن بن عبد الله بن حسين الافطس

يعرف في المالكية بمصر في هذه الطبقة. يروى عن ابي الحسن القرافي الصوفي.

حسن بن وليد بن نصر (250)

5 يعرف بابن العريف. يكنى بأبي بكر. أصله من قرطبة. وخرج إلى المشرق. (251) وسكن مصر. ورأس بها. وحلق بجامعها. قال ابن الفرضي : وكان فقيها. عالما بالمسائل. جافظا للرأى. نحويا متقدما.

توفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة. (252) وهو أخو أبي القاسم بن العريف النحوي القرطبي (253).

10 عبد الوهاب بن الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف مصري

مالكي

أخذ عن الحسن بن أبي مطر. والذهلي. والحراب. وأبي محمد الزهري. وأحمد بن جامع. وأبي منصور الماوردي. وابن بهداد. وحمزة الكنانى. والصموت. وأبي الورد. وابن أبي الاصغ. وغيرهم. وسمع منه أبو الحسن الحوفي. وعبد الله ابن إسحاق بن حزم. 15

(1) الحسن ، أ. الحسين ، ط م.

الافطس ، أ. الافطسي ، ط. الفسطي ، م. يعرف ، أ. ممدود ، ط م.

بمصر ، أ. في مصر ، ط م.

(4) حسن ، أ ط. حسين ، م.

حسن ، أ ط. حسين ، م.

(12) حسن ، أ. أبي الحسن ، ط م.

(13) الماوردي ، أ ط. البارودي ، م.

(14) وسمع ، أ. سمع ، ط م.

(250) ترجمته : في تاريخ علماء الأندلس 12/1.

(251) أي سنة (362) كما عند ابن الفرضي.

(252) هنا ينتهي كلام ابن الفرضي.

(253) زيادة من المؤلف.

أبو بكر محمد بن أبي يزيد

واسمه خالد بن خالد بن يزيد المصرى الأزدي ثم العتكي، من فقهاء مصر وجلتها، والتحليق بجامعها، وهو الذى خلف أبا إسحاق بن شعبان فى حلقة بعد وفاته، وهو والد أبى القاسم عبد الرحمان بن أبى يزيد، الفقيه الداخلى إلى الأندلس، وسذكره بعد.

محمد بن نظيف (254)

كنيته أبو عبد الله البزار.

قال أبو بكر المالكى : كان من العلماء الراسخين، والفقهاء البارعين، والأئمة المعدودين، والعلماء المجتهدين، تخلص عن الدنيا وانقطع إلى الله - عز وجل، وخرج إلى مصر عند ظهور سب السلف بإفريقية، وعندما اشتهرت امامته هرب من الرئاسة والفتنة، وكان من أصحاب أبى بكر بن اللباد، ونظراء أبى محمد بن أبى زيد، وسمع بمصر من محمد بن أحمد بن خروف، وكان أبو محمد بن أبى زيد يقول : لو كان أبو عبد الله مقيما بالقيروان، لم يسعنى ان أجلس هذا المجلس، لأنه أولى به منى فى حفظه وفهمه، وفقهه ودينه وورعه، وكان يعد فى أعلى طبقة أصحاب أبى بكر، وكانوا جعلوا لأصحاب أبى بكر اشباها من أصحاب مالك، فشبها محمد بن هاشم بن القاسم، وأبا محمد بن أبى زيد باشهب، وابن اخى هشام بن نافع، وابن التبان بن بكير. وذكره أبو الطيب ابن بنت

(2) الأزدي ثم العتكي، أ ط - م.

(8) والفقهاء، أ ط - م.

(10) يعنى من القيروان، م - أ ط. بإفريقية، أ ط - م. هربا، أ. هروبا، ط - م.

(13) لو، أ ط - م.

(15) وفقهه، أ ط - م.

(17) بنت، أ ط - م.

خلدون في بعض كتبه فقال : كان إماما فاضلا، ولما نزل مصر، لازم بها أبا إسحاق بن شعبان، وأبا الذكر، وبعدهم النعالي، وغيرهم، مداومة على طلب العلم حتى أتمته منيته؛ وقد سمع منه الناس بمصر وحدث عنه، وكان يحضر مجلس السبائي بالقيروان قبل خروجه، فغاب عنه مرة فسأله أبو إسحاق عن ذلك، فقال : أغتیب بمجلسك رجل مسلم، فقال له أبو إسحاق : أنا تأب من ذلك، وذكر أنه جاء يوما لحضور بيع كتب - وفي المجلس جماعة من العلماء والصالحين، فلما رأوه، قاموا كلهم على أرجلهم تعظيما له، وكانت له هبة لم تكن لأحد في وقته، فأعظم فعلهم في نفسه السكاكي، وعزم على اختباره، فألقى عليه مسألة من معاني القرآن، ففجر منه بحرا، فقال في نفسه : لو قام هؤلاء على رؤسهم لكان قليلا.

وتوفى - رحمه الله - سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر، وكان له اخوة صالحون : أبو علي حسن، من أهل العلم والرواية والفضل، وعبيد الله من أهل العبادة والاجتهاد والتلاوة، رافق أبا الحسن القاسبي في طريق الحج من القلزم، قال : فكانت له كل يوم ختمة وربع.

علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادي

سكن مصر، وكان ينتحل مذهب مالك بن أنس ويقول بالاعتزال، وكان داعية في ذلك، وكتب إلى فقهاء القيروان رسالة معروفة يدعوهم فيها إلى الاعتزال والقول بالقدر والمخلوق، وغير ذلك من مذاهبهم، ويقول لهم إن هذا لهو مذهب

(4) قبل خروجه، أ ط - م.

(8) السكاكي، أ ط - م.

(9) منه، أ ط، عنه، م.

قام هؤلاء على رؤسهم، أ، قاموا هؤلاء على رؤسهم، ط، قام على رؤسهم هؤلاء، م.

(14) قال، أ ط - م.

(18) ان هذا ... ويذم لهم، أ ط - م.

مالك - رحمه الله - ويذم لهم طريقة متكلمي أهل السنة، ومذهب الأشعري ويبدعه، فجأوبه فقهاء القيروان بالانكار عليه، وجأوبه أبو محمد بن أبي زيد - رحمه الله - عن كتابه برسالة معروفة، ظهر فيها علمه وقوته في الكلام، والرد على أهل الأهواء، ونفى عن مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه، وجعل يحتج على نقض قوله في القدر من كلام مالك البديع في رسالته في القدر إلى ابن وهب.

قال الإمام القاضي أبو الفضل المؤلف - رضى الله عنه - وهذا الرجل غير معروف في المالكية ولا معدود فيهم، وإنما تستر بمذهب مالك لتنفق بدعته عند العامة، فذكرناه لتنبيه عليه، لا لنستكثر بمثله - أبعد الله مثله.

عبد العزيز بن علي المقرئ

10 المالكي المصري، من أصحاب أبي الذكر الفقيه بها.

وممن عني بالفقه وعلم القرآن وغلب عليه، وكان من المتصدرين للاقراء للقرآن، وكان يقرئ في جامع عمرو، قال : كنا نختلف، إلى أبي الذكر المالكي - وهو عنده - ويجالسنا في ذلك كل يوم من بعد صلاة الصبح - إلى الزوال، ومن الظهر إلى العصر، فجلس إلينا مرة شاب، فكان يجيب في المسائل أحسن جواب، وجعل يختلف إلى الحلقة زمانا وعلى وجهه أثر صفرة، وكان من أحسن الناس 15 وجهها، وعليها ديبقتان وطيلسان ونعل شراكها أسود، وكان لا يلبسها بشراك أسود

(2) فجأوبه ، أ ط ، فجأوبه ، م . بالانكار عليه ، أ . بالازدراء عليه ، ط . وردوا عليه ، م .

(3) والرد ، أ . بالرد ، ط م .

(4) ونفى عن مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه ، أ ط ، ونفى جميع ما نسب إلى مالك وأصحابه ، م .

(6) الإمام القاضي أبو الفضل المؤلف ، أ . القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل ، ط القاضي المؤلف الإمام ، م .

(7) تستر ، أ . تسمى ، ط م ، لتنفق ، أ . ليقف ، ط م .

(8) لتنبيه ، أ ط ، لتنبيه ، م . الله ، أ ط - م .

(11) ومنمن ، ط م ، وهو ، أ .

وهو ، أ . فتحضر ، ط - م .

إلا الشطار. فكنا نعجب من ذلك، فلما دخل الشتاء وغير الناس زيهم لم يغير الشاب زيه. فقال لنا الشيخ : أظنه مقلًا. ويجب تفقد حاله فبادر الناس وجمعوا له مائة مثقال، وعقدها الشيخ في خرقة حمراء، وقال لأحد أصحابه : ارصد الشاب، فإذا قام من الحلقة تدفعها إليه وتقول له جمعها الشيخ من وجه طيب، فلما خرج الشاب من الجامع، تبعه رسول الشيخ حتى أتى القرافة، فدعى لصلاة على جنازة، فتقدم عليها، فلما سلم أخذ الرسول بطرف رداءه، فانفتل إليه، فادى إليه رسالة الشيخ وسلامه، ودفع إليه الصرة، فقال له : وما هي ؟ قال : دنانير، قال : وما أصنع بها ؟ قال تصرفها في مصالحك، وتجعلها حيث شئت من أهلك وأصدقائك، فقال الشاب مالى أهل يحتاجون إليها ولا صديق، فألح عليه الرسول وهو يمشي معه حتى قربا من المقطب، فلما خشى فواته قبض عليه، فقال الشاب : يا هذا، أما علمت أن لله عبادا لو سألوه أن يجعل لهم الحصى دنانير لفعل - وحرك شفتيه، قال الرسول : فنظرت إلى الصحراء دنانير وتركت يدي منه، وحشوت يدي جميعا في الأرض حرصا على الدنيا، فوقع في يدي دينار أطلس بلا كتابة، وتعلق الفتى بالجبل وفاتنى، وانصرفت حيران، فلما بصر بى الشيخ، قال لأصحابه، أرى الصرة سقطت منه، فحكيت له الحكاية، وأريته الدينار فقبله، ووضعه على عينه، وفعل الناس كفعله، ثم كان عند الشيخ، حتى مات وأدرج في أكفانه.

(1) فكنا، أ ط، وكنا، م.

(2) وجمعوا، أ ط، فجمعوا، م.

(4) له، أ ط - م.

(6) عليها، أ - ط م.

(8/7) قال وما أصنع ... وأصدقائك، أ ط - م.

(11) سألوه، أ ط، شأوا، م. يجعل، أ ط، تجعل، م.

(14) حيرانا، أ ط، حيران، م.

أبو العباس أحمد بن سهل بن المبارك

المعروف بالعطار، بصري الأصل، سكن الاسكندرية.

قال فيه عبدوس بن محمد، فقيه، وقال ابن معاوية، كان فقيها حاذقا، يذهب مذهب مالك، فكان ابنه عبد الله بن محمد حافظا للحديث والفقه، صالحا من الصالحين، سمع من أبي العباس الناس الكثير، وسمع هو من أحمد بن مراد الجهني، وعلي بن يزيد، ومحمد بن زيان، وأبي العباس البغوي، وأبي الطاهر ابن مهدي - قاضي أخميم وغيرهم؛ حدث عنه من أهل الأندلس عبدوس بن محمد، وأبو الحسن الحجاري. ومن أهل إفريقية،

أبو سعيد خلف بن عمر (255)

كذا قال الرقيق، وقال المالكي، عثمان بن عمر، قال أبو عبد الله الخواص، عثمان بن خلف المعروف بابن أخى هشام الربيعي الحنط، من أهل القيروان، تفقه بابن نصر، وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري، وأحمد بن عبد الرحمن البصري، وأبي بكر بن اللباد، وغيرهم، وعنده تفقه أكثر القرويين.

ذكر مكانه من العلم والثاء عليه

قرأت في التعليق المنسوب الى أبي عمران الفقيه - وذكره فقال، كان شيخ

(4) فكان، أ. وكان، ط. م.

(6) يزيد، ط. م. قديد، أ. وأبي القاسم، ط. م. وأبي العباس، أ. الحجاري، أ. الحجازي، ط. م.

(11) الحنط، أ. الخياط، ط. م.

(13) بابن ام، عن، ط. الطوري، أ. ط. الصوري، م. وفي معالم الإيمان الطري.

(14) القصري، ط. م. البصري، أ. بن اللباد، أ. ط. اللباد - بإسقاط (بن)، م.

(16) خط، ط. م. أ. وذكره، أ. ط. ذكره، م.

الفقهاء، وإمام أهل زمانه في الفقه. وقال الرقيق في تاريخه نحوه، وقال ، كان إمام أهل زمانه في الفقه والورع،

ولم يكن عنده رياء ولا تصنع، وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو

محمد بن أبي زيد، وابن شبلون، وابن التبان، والقابسي، وجماعة - ذكرناهم

ونذكرهم - للتعرف في جامع القيروان عندما ظهر أمر أبي يزيد على بنى عبيد،

أخذ عنه جماعة ممن ذكرنا، وخلف بن تميم الهواري، وعتيق بن إبراهيم

الأنصاري.

قال المالكي، كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن في وقته أحفظ منه.

اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه واتفقوا عليه، عالما

بنوازل الأحكام، حافظا بارعا، فراجا للكروب، مع تواضع ورقة قلب، وسرعة دمعة

وخالص نية، سأل عبد الله صاحب القيروان أبا محمد بن أبي زيد من أحفظ

أصحابكم؟ فقال له أبو سعيد، قال: فمن أحفظهم بخلاف الناس؟ قال أبو

سعيد، وذكر مرة حفظه وقوة نفسه فقال: لو شاء أن يخطيء دحمان بن معافى

فعل، وقال أبو القاسم ابن شبلون، ما أخذ على أبي سعيد مسألة خطأ قط. قال

أبو محمد الأجداي، كان أبو سعيد من أهل التوفيق، ويعرف طريق الصوفية

ويجيدها، قال وكان أبو سعيد إذا قال أجمعت الأمة، لم يوجد خلاف لقوله،

ففي نسخة أخرى: وكان أبو سعيد إذا قال أجمعت الأمة، لم يوجد خلاف لقوله،

(2) الرقيق، ط م، الزبير، أ، والورع، أ - ط م.

(4) وابن شبلون، والقابسي، ط م - أ. وفي نسخة أ تقديم هذه العبارة على (وقال الرقيق...) ففيهما تقديم وتأخير.

(5) ذكرناهم، أ، ذكرنا، ط، ذكرناه، م، وعتيق الأنصاري، أ ط - م.

(8) بمعلم، أ ط، معلم، م.

(10) للكروب، أ م، للكروب، ط.

(14) أبو القاسم، ط م - أ، شبلون، ط م، شبلون، أ.

(15) الأجداي، أ م، الأجداي، ط.

من أهل التوفيق، أ ط، من أجل أهل زمانه، م.

قال، ط، قالوا، أ م.

ولما لف في أكفانه. قال أبو محمد بن أبي زيد : أن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل درة من رياء.

ولما ورد دراس بن اسماعيل أبو ميمونة القيروان، وعجب الناس من حفظه، بلغ أبا سعيد تقصيره بعلماء القيروان، وإضافته قلة الحفظ إليهم، فقال لأصحابه :
5 اعملوا على أن تجمعوا بيني وبينه، لئلا يقول : دخلت القيروان ولم أر بها عالما، فما زالوا به حتى أتوا به إلى أبي سعيد في مسجده، فسلم عليه، فألقى أبو ميمونة عليه نحواً من أربعين مسألة من المستخرجة والواضحة، فأجابه عنها أبو سعيد، ثم القى عليه أبو سعيد عشر مسائل من ديوان أحمد بن سحنون، فأخطأ فيها أبو ميمونة كلها، فعطف عليه أبو سعيد وقال له : لا تغفل عن الدراسة، فإنني أراك
10 فهما، فإن واطبت كنت شيئاً، فلما قام أبو ميمونة يخرج، لم يعرف الباب من الحيرة.

وناظره بعض العراقيين فقال لهم : أنتم تقولون : من سب عائشة قتل، والله يقول : «والذين يرمون المحصنات، ثم لم يأتوا بأربعة شهداء (256)» الآية، والرسول إنما جلد أصحاب عائشة، فلم تأخذوا بالقرآن ولا بالسنة. فقال له أبو
15 سعيد : قال الله : «أولئك مبرؤون مما يقولون (257)». ف ضرب قبل البراءة بها في القرآن، وبعد القرآن من سبها، فقد رد القرآن، ومن رد حرفاً منه، فقد كفر بإجماع. وذكر أنه كان يمشى مع أحد طلبته في فحوص صبرة، فحضرتهم الصلاة،

(3) الناس : م - أ ط.

(6) أبو ميمونة عليه : أ م - ط.

(9) أراك فهما : أ ط، أرى لك فهما : م.

(12) لهم : ط م - أ.

(256) الآية : 4 سورة النور.

(257) الآية : 26، السورة المذكورة.

فأراد الشيخ الصلاة، فقال الشاب ، اصبر حتى نخرج أراضى هذه المدينة السوء، فقال له ابو سعيد ، هذا جهل منك، أى ضرر على الأرض من صلاتنا، ولو لزم ترك الصلاة في الفحوص المفصوبة، وجب للمصلى أن يستأمر أربابها إذا كانت غير مفصوبة، قال، أبو بكر بن عبد الرحمان ، وهو كما قال، لقوله - عليه السلام - ، جعلت لى الأرض مسجدا (258). وإن الصلاة في أرض المسلمين بغير أذنهم جائزة بلا خلاف، وإنما هذا فيما لم يجزه الفصا ببناء وحوز، وبقيت على حالها بيد الغاصب كما كانت قبل.

بقية أخباره ونوادره

وكان أولا يبيع الحنطة، ثم رجع يكتب الوثائق ويأخذ عليها الأجر لقلة ذات يده، وكان يقول ، من دار الناس مات شهيدا. وسئل عن الكرامات فقال ، ما ينكرها إلا صاحب بدعة، وصحح انقلاب الاعيان فيها.

قال أبو محمد بن أبى زيد ، وكان بين أبى سعيد وأخيه مشاجرة في ربيع، فرفعه إلى النعمان قاضى القيروان للشيعة، فأخبر القاضى بمكانه، فأمر بإدخاله ومن معه وقال له ، ههنا جوارى، قال ، جئت مخاصما، قال ، بجوارى ولو خاصمك أهل القيروان، فذكر له خبر أخيه، فهم النعمان بضربه وسجنه، فقال له ،

(3) يستأمر أربابها ، ط. يستأمر - بإسقاط (أربابها) ، أ. يستأذن أربابها ، م.

(5) وطهورا ، م - أ ط.

(6) الفصا ب ، أ ط. الغاصب ، م.

(8) ونوادرها ، أ. ونوادره ، ط م.

(14) له ، أ ط - م.

(258) أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة وأبو داود عن أبى ذر.
ذكره السيوطى في الجامع الصغير ووضع عليه علامة ضعف، وانظره مع ما في التمهيد لابن عبد البر ج 5 / 219 - 222.

لم أرد هذا، أريد أن تأخذ على يده وتزجره، ففعل (259).
 قال بعض أصحابه: قام عنا أبو سعيد مرة، ثم أتانا يضحك، فسألناه فقال:
 صبح بي لامرأة من القرابة صرعت، فلما دخلت قال لي الجان: لم لم تسلم؟
 والله - أصلحك الله - إنني نفتقدك كل ليلة، ونزور العلماء، ولقد كنت عندك
 5 البارحة جالس تحت الميزاب. وأنت تأكل التمر، ولقد رميتني بنواة، تحب أتيك
 الليلة؟ فقلت له: لا يامشئوم. وكان أبو سعيد قبل ينكر مثل هذا إلى أن صرع
 إنسان بجانبه، فقال له الجان على لسان المصروع: أثبت تنكر هذا يا أبا سعيد،
 فأنا أخبرك إن أردت بما في بيتك يوماً جرى لك مع خادمك البارحة؟ فقال له
 أبو سعيد: اسكت يا مشئوم، فصار يصدق بالأمر من حينئذ.
 10 قال بعضهم: لقيت أبا سعيد يوماً، فسلمت عليه وقلت له: أصلحك الله،
 كثيراً ما أذكرك، فقال لي: وأنا ما أذكرك لأنني لا أنبياك.

وفاته رحمه الله عليه

قال: وتوفي ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة إحدى وسبعين
 وثلاثمائة، وقال الرقيق والمالكي: سنة ثلاث وسبعين، وصلى عليه ابن الكوفي
 15 القاضي وحضر الصلاة عبد الله بن زيري الصنهاجي أمير إفريقية المعروف

(3) الجان، أ ط - م.

(6) قبل ينكر مثل هذا، ط. قبل ينكر هذا، أ. قبل هذا ينكر مثل هذا، م. بجانبه، ط م. بجانبه، أ.

(8) فأنا، أ ط. فاني، م.

ما في بيتك، م. في بيتك - باسقاط (ما)، ط. نأتي بيتك، أ.

(12) رحمة الله عليه، أ ط. رحمه الله، م.

(14) الرقيق والمالكي، م. الرقيق المالكي، ط. الدينوري والمالكي، أ.

القاضي، أ م - ط.

(259) قال في معالم الإيمان 3/ 103: وقبله عياض لسكوته عنه، وفيه عندي - نظر،
 والحق التسوية بينه وبين أخيه. انظره. 214 في نسخة أخرى من المخطوط.

وشارح أقواله. وكان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، كتبه تشهد له بذلك، فصيح القلم، ذا بيان ومعرفة بما يقوله، ذا با عن مذهب مالك، قائما بالحجة عليه، بصيرا بالرد على أهل الأهواء، يقول الشعر ويجيده، ويجمع إلى ذلك صلاحا تاما، وورعا وعفة، وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة إلى الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخنون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وضم نشره، وذب عنه، وملأت البلاد 5 تواليفه، عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه، مع فضل السبق وصعوبة المبدأ، وعرف قدره الأكابر.

قال الشيرازي، وكان يعرف بمالك الصغير، (262) وذكره أبو الحسن القاسبي، فقال إمام موثوق به في درايته وروايته. وقال أبو الحسن علي بن عبد الله القطان، ما قلدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت السبائي يقلده. 10 وذكره أبو بكر بن الطيب (263) في كتابه، فمعظم قدره وشيخه، وكذلك هو وغيره من أهل المشرق، واستجازه ابن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين.

قال أبو عبد الله الميورقي، اجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل، شهرته 15 تغنى عن ذكره.

قال الداودي، وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق، تفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخه، وعول على أبي بكر بن اللباد، وأبى الفضل الممسي، وأخذ

(5) وضم نشره، أ ط، وضم كسره، م.

(9) به، ط م - أ.

(16) والرجوع، أ ط - م.

(262) انظر ص 160.

(263) يعني الباقلائي.

أيضا عن محمد بن مسرور الغسال، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، والقطان،
والإبياني، وزيايد بن موسى، وسعدون الخولاني، وأبي العرب، وأبي أحمد بن
أبي سعيد، وحبيب مولى ابن أبي سليمان، في آخرين. ورحل فحج، وسمع من
ابن الأعرابي، وإبراهيم بن محمد بن المنذر، وأبي علي بن أبي هلال، وأحمد
ابن إبراهيم بن حماد القاضي، وسمع أيضا من الحسن بن بدر، ومحمد بن الفتح،
والحسن بن نصر السوسي، ودراس بن إسماعيل، وعثمان بن سعيد الغرابلي،
وحبيب بن أبي حبيب الجزري، وغيرهم. واستجاز ابن شعبان، والأبهري،
والمروزي، وسمع منه خلق كثير، وتفقه عنده جلة، فمن أصحابه القرويين، أبو
بكر ابن عبد الرحمان، وأبو القاسم البراذعي، والليدي، وأبناء الاجدابي وأبو
عبد الله الخواص، وأبو محمد المكي المقرئ.

ومن أهل الأندلس، أبو بكر بن موهب المقبري، وابن عابد، وأبو عبد الله
ابن الحذاء، وأبو مروان القنازعي.
ومن أهل سبتة أبو عبد الرحمان بن المعجوز، وأبو محمد بن غالب، وخلف
ابن ناصر.

ومن أهل المغرب، أبو علي بن أمدكتوا السجلماسي.
ذكر تواليه

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور، أزيد من مائة جزء، وكتاب
مختصر المدونة، مشهور، وعلى كتابيه هذين المعول بالمغرب في التفقه، وكتاب

(3) بن سعيد، ط م. بن أبي سعيد - بزيادة (أبي)، أ.

(9) وأبنا، أ ط، وأبناء، م.

وأبو عبد الله، أ ط، وعبد الله، م.

(11) المقبري، ط م. الغبري، أ.

(15) أبو علي، ط م.

(18) بالمغرب، ط م. في المغرب، أ.

تهذيب العتبية، وكتاب الاقتداء بأهل المدينة، وكتاب الذب عن مذهب مالك،
 وكتاب الرسالة - مشهور، وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين، ومسألة
 الحبس على ولد الأعيان، وكتاب تفسير أوقات الصلوات، وكتاب الثقة بالله
 والتوكل على الله، وكتاب المعرفة واليقين، وكتاب المضمون من الرزق، وكتاب
 5 المناسك، ورسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة، وكتاب رد السائل،
 وكتاب حماية عرض المومن، وكتاب البيان عن اعجاز القرآن، وكتاب الوسواس،
 ورسالة اعطاء القراية من الزكاة، ورسالة النهي عن الجدل، ورسالة في الرد عن
 القدرية، ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي، وكتاب الاستظهار في الرد على
 الفكرية، وكتاب كشف التلبيس في مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة
 10 طالب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق،
 ورسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن، ورسالة في أصول التوحيد، وجملة
 تواليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم.

وذكر أنه دخل يوما على أبي سعيد ابن أخي هشام يزوره، فوجد مجلسه
 محتفلا، فقال له : بلغني أنك ألقت كتابا، فقال له : نعم أصلحك الله، فقال له :
 15 اسمع مسألة، فقال له أبو محمد اذكر أصلحك الله، فإن أصبت أخبرتنا، وإن
 أخطأت علمتنا، فسكت أبو سعيد ولم يعاوده.

(1) وكتاب تهذيب العتبية، أ ط - م.

(6) الوسواس، أ ط، الوسواس، م.

(10) طالب، أ ط، طلب، م.

(13) دخل يوما، ط م، يوما دخل، أ.

(14) عنك، م - أ ط. (فقال ... أصلحك الله)، أ ط - م.

(15) بن أبي زيد، م - أ ط.

بقية أخباره

كان أبو محمد - رحمه الله - من أهل الصلاح والورع والفضل، وذكر أنه - رحمه الله - قام ذات ليلة للوضوء، فصب الماء من القلة في الإناء فانهرق، ثم صبه ثانية فانهرق، ثم جرى له ذلك ثلاثة فاستراب، وقال تتمردون علينا، فسمع من يقول له - ولا يراه - إن الصبي بال فرش على القلة، فكرهنا وضوك منها.

ولما ألف كتبه على الفكرية، ونقض كتاب عبد الرحمان الصقلي بتأليفه الكشف، وكتاب الاستظهار، ورد كثيرا مما نقلوه من خرق العادات على ما قرره في كتابه، شنت المتصوفة، وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك، وأشاعوا أنه نفى الكرامات، وهو - رضي الله عنه - لم يفعل، بل من طالع كتابه، عرف مقصده، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس، ومن أهل المشرق، وألقوا عليه تواليف معروفة.

ككتاب أبي الحسن ابن جهضم الهمداني، وكتاب أبي بكر الباقلاني، وأبي عبد الرحمان بن شق الليل، وأبي عمر الطلمنكي، في آخرين. وكان أرشدهم فسي ذلك وأعرفهم بفرضه ومقداره، إمام وقته القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني، فإنه بين مقصوده.

قال الطلمنكي، كانت تلك من أبي محمد بادرة لها أسباب، أوجبها التنافر الذي يقع بين العلماء صح عندنا رجوعه عنها، ولم يرد في ظاهر أمره إلا تحصين

(4) ثلاثة، أ ط، ثلاثا، م.

(5) له ولا يراه، أ ط - م.

(6) كتاب، ط م، كتب، أ.

(8) كتابه شنت، أ ط، كتاب شنع، م.

(12) وأبي عبد الرحمان، أ ط، وأبي عبد الله، م.

ارشدهم، أ، أشدهم، ط م.

(15) التنافر، م، التفسير، أ ط.

(16) يرد، أ ط، يزل، م، فادى الأمر، ط، فتراقى به الأمر، أ، فراقى الأمر، م.

النبوة، فأدى الأمر إلى أن جهل الكرامات باعتلاله لها، وإلا فهو أجل من أن ينكرها إنكار ابطال لها، وانما أنكرها فيما بلغنا عن طبقات عندهم محتالين لأكل أموال الناس، مخادعين للجهال، وقد روى منها وأملى كثيرا.

قال الأجدايي ، كنت جالسا عند أبي محمد-وعنده أبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد المومن المتكلم، فسألهما إنسان عن الخضر - صلوات الله عليه - هل يقال 5 أنه باق في الدنيا مع هذه القرون، لم يمت لقيام الساعة، وهل يرد هذا لقوله تعالى ، «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (264)» - فأجابا معا أن ذلك ممكن جائز، وأن يبقى الخضر إلى النفخ في الصور، فإن الخلود إنما هو اتصال بقاءه ببقاء الآخرة، وإن البقاء إلى النفخة ليس بخلود، ألا ترى أن إبليس - لعنه الله - ليس خالدا - وإن كان من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. 10

ويذكر أن أبا محمد كتب (265) إلى أبي بكر الأبهري ،
تأبى قلوب قلوب (266) قوم وما لها عندها (267) نصيب

(1) إلى أن جهل ، ط م ، إلى حرم ، أ.

(2) محتالين ، أ ، مجالس ، ط م .

(3) لم يمت ، أ ، ثم يموت ، ط م .

(8) فان ، أ ، وان ، ط ، وانما ، م .

(9) النفخة ، أ ط ، النفخ ، م . ليس ، أ ، لا يسمى ، ط م .

(264) الآية ، 34 ، سورة الأنبياء.

(265) في معالم الإيمان 112/3 - : فكتب أبو محمد إلى الأبهري .. فراجع الأبهري برسالة يقول فيها - وأوردها الأبيات يتصدرها قوله :

أعجب ما في الأمور عندي إظهار ما تدعى القلوب

وهذا البيت كما نرى - ساقط عند المؤلف.

(266) في معالم الإيمان : تاب نفوس نفوس قوم.

(267) في معالم الإيمان : وما لهم عندي...

وتصطفى أنفس نفوسا وما لها عندها (268) نصيب
ما ذاك إلا لمضمـرات أضمرها (269) الشاهد الرقيب

قال أبو القاسم اللبيدي : اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ أبي محمد ،
فجرى بينهما بكاء عظيم وذكر ، فلما أراد فراقه قال له عيسى ، أحب أن تكتب
اسمي في البساط الذي تحتك ، فإذا رأيته دعوت لي ، فبكى أبو محمد وقال له ،
5 قال الله تعالى ، ((إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (270))) فهبني
دعوت لك ، فأين العمل الصالح يرفعه .

وفاته - رحمه الله -

وتوفى أبو محمد بن أبي زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ورثاه كثير من
10 أدباء القيروان بمراثي مشجية ، منها قول ابن الخواص الكفيف ،

ترزى به الدنيا وآخر مصرع	هذا لعبد الله أول مصرع
وتعمور أفلak النجوم الطلوع	كادت تميد الأرض خاشعة الربا
كيف استطاعة حمل بحر منزع	عجبا لا يدري الحاملون لنعشه
وتقى وحسن سكينه وتوسع	علما وحلما كاملا وبراعة

(4) أحب ، أ ط ، أريد ، م .

(9) بن أبي زيد ، أ ط ، رحمه الله وغفر له ، م .

(10) بمراثي ، أ ، بمراث ، ط ، منها ، أ ، فمن ذلك ، ط ، فمن - بإسقاط (ذلك) ، م ، ابن ، أ ، أبي ، ط ، م .

(12) الربا ، أ ط - م ، النجوم ، أ ط ، السماء ، م .

(13) لا يدري ، أ ط ، أ يدري ، م ، استطاعة ، أ ط ، استطاعت ، م .

(14) وحلما ، أ ط ، وحكما ، م .

(268) في معالم الإيمان : وما لهم عندي...

(269) في معالم الإيمان : يعلمها - بدل أضمرها .

(270) الآية : 10 سورة فاطر .

غصت فجاج الأرض سعيا حوله من راغب في سعيه متبرع
يكونه ولكل باك منهم ذل الأسير وحرقة المتوجع

وقال أبو علي بن سفيان من قصيدة :

5 غصت فجاج الأرض حتى ما ترى أرض ولا علم ولا بطحاء
ما زلت تقدم جمعهم هديا لهم في موكب حفت به النجباء

وذكر أن أبا محمد رى في مجلسه تحت فكرة وكآبة ، فسئل عن سبب
هذا ، فقال ، رأيت باب داري سقط ، وقد قال فيه الكرمانى إنه يدل على موت
صاحب الدار ، فقيل له ، الكرمانى مالك في علمه ؟ فقال نعم ، هو في علمه مثل
مالك في علمه ، فلم يقم إلا يسيرا حتى مات - رحمه الله - .

أبو اسحاق الجبنياني (271)

10

أحد أئمة المسلمين ، وأبدال أولياء الله الصالحين .

وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي ، وأبو بكر المالكي من أخباره وسيره ما
ذكرنا ههنا عيونها ، هو إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم البكري ، من بكر بن

(1) غصت ، أ ط ، وسعت ، م ، متبرع ، ط م ، متبرع ، أ .

(6) بن أبي زيد رحمه الله ، م - أ ط ، هذا ، أ ، ذلك ، ط م .

(8) صاحب الدار ، ط ، قيم الدار ، أ ، صاحبه ، م .

فقال نعم ، أ ، قال نعم ، ، ط م ، وهو في علمه مثل مالك في علمه ، أ ، هو في علمه مثل مالك - بإسقاط (في علمه -

الثانية) ، ط ، هو مالك في علمه ، أو كأنه مالك في علمه ، م .

(9) حتى مات ، أ ط ، ثم مات ، م .

(10) الجبنياني ، م ، الجبنياني ، أ ط .

(13) عيونها ، أ ط ، عيونها منها ، م .

سالم ، ط ، مسلم ، أ م ، وكان ، أ ط ، كان ، م .

(271) ترجمته في رحلة التجاني : 81 ، والديباج 264/1 ، والحلل السندسية 337/2 - 338 ،

وشجرة النور : 95 .

وائل، وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان، ولهم مسجد يعرف بمسجد ابن سالم بها، وجده على من أصحاب سحنون، تقدم ذكره في طبقته (272)، وولى بنو الأغلب أبا بكر أحمد بن علي والد الشيخ أبي إسحاق خراج إفريقية فتورط معهم، وكان من أهل الأدب والفهم، ثم ارتفع إلى حد الوزارة، إلى أن زالت دولة بني الأغلب، فنكب فيمن نكب، ولم يبق له إلا بقية ريع بسوسة، فلزم الخير والحج إلى أن مات.

ذكر بداية أبي إسحاق

كان أبوه - وهو في حاله - قد أخذ له معلمين، أحدهما للقرآن، والآخر للعربية والشعر - وهو في رفاهة من العيش.

قال أبو القاسم فلقد حدثني من رأى أبا إسحاق في تلك الأيام - وحوله خمسة عشرة صقليا موكلين بحفظه، وكان والده ينزل بقرية جبنيانة، وكانت من جملة أملاكهم، فيقيم بها الشهور أكثر أيام النزهة، ومعه ابنه أبو إسحاق يوجهه إلى شيخ معلم بجبنيانة، يقال له ابن عاصم يقيم عنده ويتبرك به، ويتعلم منه، ويختلف إليه بكرة وعشيا، وكان ابن عاصم قد شهر بالعبادة، واجابة الدعاء، وكانوا يتبركون بدعائه، قد نفع الله به خلقا كثيرا، فكان يفعل هذا في كل سنة إلى أن بلغ أبو إسحاق الحلم، فدخل قلبه من الخير، وما يسمع من ابن عاصم، ويرى من فضله، - ما أزعه عما كان فيه، فانخلع من الدنيا وليس عبادة وهرب، فطلب فلم يوجد، فكان يستأجر نفسه بما يرد عليه مما يقيم به رmqه، قال ،

(1) ابن سالم ، أ. أبي سالم ، ط. أبي مسلم ، م.

(6) والحج ، أ ط. والحجج ، م.

(10) أبو القاسم ، ط م. أبو إسحاق ، أ.

(11) جبنيانة ، ط م. جبنيانة ، أ.

(18) فلم يوجد ، ط م. ما يوجد ، أ. فكان ، أ ط. وكان ، م.

(18) عليه ، أ ط. عليها ، م. ما ، أ ط - م.

ولقد بقي في تلك الحال يومين لم يطعم ولم يجد من يستأجره، فإذا برجل يقول : من يحمل هذا المجنوم إلى موضع كذا بثمان درهم، فحمله وأخذ الثمن، فافتات به، ووفق مع زهده إلى طلب العلم، فكان لا يسمع في تصرفاته وسياحته بعالم، إلا أتاه وسمع منه وكتب عنه، ولا برجل صالح إلا قصده وانتفع به، وأبوه 5 في هذا قاعد مع بني الأغلب في حاله، فلقد ذكر أن أبا إسحاق وجد مرة يعجن طينا بمدينة سوسة بأجرة، فقيل له إن أباك كثير الاجتهاد في طلبك، فقال : قولوا له أظن أنه يخرج من ظهرك من يطلب الحلال ؟ وحج سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

ذكر محله من العلم

10 قال أبو القاسم اللبيدي : وكان أبو إسحاق قد سمع العلماء، وله من عيسى ابن مسكين إجازة، وكتب عن أبي بكر بن اللباد.

قال اللبيدي : وكان ابن اللباد به معجبا، وكانت أكثر دراسته بالساحل على أبي علي حمود بن سهلون صاحب ابن عبدوس، وأخذ أيضا عن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد ربه، وأبي يوسف بن مسلم، وجماعة سواهم، وكان 15 يقول : لقد أدركت هذا الساحل وما منه قرية إلا بها رجل من أهل العلم والقرآن، أو رجل صالح يزار.

(5) قاعد، ط، قعد، أ، بعد، م.

(6) مرة، أ ط - م.

(7) أظن، أ، أكنت ظن، ط م.

(10) قال أبو القاسم اللبيدي، أ - ط م.

معجبا، أ ط، متعجبا، م.

وكانت، أ ط، وكان، م.

(14) عبد الرحمن، أ، عبد الرحيم، ط م.

(15) أدركت، أ ط، رأيت، م.

وقال أبو القاسم ، وكان أبو إسحاق حسن الضبط في نقله وتصحيحه للكتب ،
إذا سمع من عالم لم يكتب اسمه في كتاب ، وكان ممن سمع واستكتب ، وكان
حافظا إذا حفظ شيئا قلما ينساه ، وكان درس محل الفقه دواوين ، وكتب بيده
كتبا كثيرة ، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء ، عالما بعبارة الرؤيا ولا يفتي
5 فيها ، ويعرف حظا من اللغة والعربية ، حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيره وأعرابه
وناسخه ومنسوخه ، لم يترك حظه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه قبل موته
بقليل ، وكان لما ضعف بصره عن قراءة الليل ، يجعل ابنه أبا الطاهر يقرأ عليه .
قال أبو القاسم ، وكان لا يفتي إلا أن يسمع من يتكلم بما لا يجوز فيرد
عليه ، أو يرى من يخطئ في صلاته فيرد عليه ، ولقد وقف على مسائل أفتى فيها
10 جلة العلماء ، فقال لهم ، عاودوا المفتي ، فما أراه أجاب إلا عن شغل قلب ، فعاودوه ،
فأجاب بخلاف الجواب الأول ، وكان يقرأ ، فلما ضعف ، جعل ابنه يقرأ عليه ، فإذا
حضر أحد من العامة ، قطع القراءة حذرا عليهم أن يسمعوا ما لا يفهمون ، إلا أن
يكون كتاب فقه ، وكان أبو الحسن القاسمي يقول ، الجبنياني إمام يقتدى به ،
وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم من شأنه ويقول ، طريق أبي إسحاق خالية
15 لا يسلكها أحد في الوقت ، ويقول ، لئن لم يكن أمر أويس القرني صحيحا ،
فالجبنياني أويس هذه الأمة ، ويقول ، لو فاخرتنا بنو إسرائيل بعبادها ، لفاخرناهم
بالجبنياني ، ويقول ، من محبتي فيه وكثرة ذكرى له ، انى أراه في المنام ، ولقد

(1) للكتب ، أ ط ، النخب ، م ، كتاب ، أ ط ، كتابه ، م .

(9) أو يرى ، فيرد عليه ، أ م - ط .

(10) المفتي ، ط ، المعنى ، أ ، الفتيا ، م .

قلب ، ط م - أ . فعاوده فأجاب ، أ ط . فعاودوا فأجاب ، م .

(16) فاخرتنا ، أ ، فاخرنا ، ط م .

(17) وكثرة ، أ - ط م .

قوى قلبي، أنه يدعو لي، وأنه رأى جامع مختصر المدونة الذي ألفته فأعجبه، وكان أبو محمد بن التبان يثني عليه، وكان مسرة بن مسلم إذا ذكره يبكي بكاء عظيما ويقول ، كان - والله - مقدما علينا في صفه وفي كبره.

قال أحمد بن حبيب ، قال أبو القاسم الليبي ، وكان من أهل العلم، قال لي أبو إسحاق ، أتدرسون في هذا الوقت العلم ؟ قال ، نعم، قال ، فتجتمعون للمذاكرة، قلت ، نعم، قال ، لقد كنا نجتمع، ولقد ألقينا المدونة في شهر ندرس النهار ونلقى الليل، فما علمت أنا نمنا ذلك الشهر، ثم قال لي ، وإنما يقوى على السهر بأكل اللحم، ثم قال لي ، أي كتاب في أيديكم تدرسونه، فقلت ، العتق الأول، فألقى علي من أوله، وسرد المسائل حتى كأن الكتاب في يده، قال ، وكان ينزع بالقرآن والسنة، وكان العلماء والفصحاء بين يديه كالغلمان بين يدي المعلم من هيئته.

ذكر زهده في الدنيا وسيرته في نفسه وولده وأهله

قال أبو الحسن القاسمي ، لما رأيت هديه وسمته وصلاته وحاله، رأيت شبيه السلف الصالح، وكان يقول ، وقف أبو إسحاق على أقل عيش في الدنيا، وقال ، أروني منزلة دونها أنزل إليها.

قال أبو القاسم ، وكان أبو إسحاق من أشد الناس تضيقا على نفسه ثم على أهله، وكان يأكل البقل البري والجراد إذا وجد، ويطحن قوته بيده شعيرا ثم يجعله بنخالته دقيقا في قدر، مع ما وجد من بقل بري أو غيره، حتى أنه ربما رمى

(2) مسلم ، أ. سالم ، ط م.

(6) (ندرس ... الليل) ، أ ط - م. لي ، أ ط - م.

(12) (في نفسه) ، ط م - أ.

(16) تضيقا ، أ ط. تضيقا ، م.

(18) مع ما وجد ، ط. ما مع ما وجد ، م. ما وجد - بإسقاط (مع) ، أ.

منه بشيء لكلب أو هر فلا يأكله، وربما عوتب في ذلك فيقول ، الرقاد مع الكلاب على المزابل، وأكل خبز الشعير بنخالته، كثير لمن يرجو في الآخرة شيئاً، وكان قوته الذي يأكله من الشعير يتولاه له رجل من إخوانه يحرقه في أرض حلال، وزريعة حلال يقرر حلال، فإذا أصاب فيما زرع أكثر من القوت، تصدق به، وقوته من الزيت من عند رجال صالحين، وكان لباسه أولاً صوفاً من موضع يعرف أصله، فلما تغيرت الأمور - يعني بالفتن - كان يلبس خرق المزابل، يجمعها فيفسلها، ويبطن بعضها على بعض، فيجعل منها شيئاً في وسطه، وشيئاً على ظهره، ويخيطها بمسلة من عظم غزال، وكان يتوطأ الرمل، وفي الشتاء، يأخذ قفاف المعاصر الملقاة على المزابل فيجعلها تحته، ويكسو بنيه كل واحد جبة صوف ولفافة على رأسه، فإذا بلغ أحدهم، اسقط النفقة عنه والكسوة، وقال له ، لا أتلقد لك، وكان وطاؤهم حصيراً خلقاً قديماً، وعند رؤوسهم الطوب، ومائدتهم جلد أضحية، ولقد مكث قبل موته نحواً من سبع سنين، لم يأكل خبزاً، إنما يلقى الدقيف في القدر مع ما فيها، وكان إذا مشى أسرع حتى لا يكاد يدركه إلا من يجري.

قال بعضهم ، لقيته يوماً مهموماً، فسألته ، ما بالك ؟ قال ، ولم لا أكون مهموماً والمنكر في داري ؟ والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، قلت ،

(1) لكلب أو هر ، أ. ط. إلى كلب - مع إسقاط (أوهر) ، م.

(2) لمن يرجو ، أ. ط. لمن كان يرجو - بزيادة (كان) ، م.

بنخالته ، م - أ. ط.

(4) يقرر ، أ. ط. وبقرة ، م.

(7) فيفسلها ، أ. ط. ويفسلها ، م.

في وسطه ، أ. وسطه - بإسقاط (في) ، ط. م.

(9) المعاصر ، أ. ط. المعصرة ، م. فيجعلها ، أ. يجعلها ، ط. م.

بنيه ، أ. ط. أهل بيته ، م.

(11) لا أتلقد لك ، أ. ط. لا أتلقدك ، م.

المنكر ؟ قال ، أي والله - المنكر، قلت ، ما هو - رحمك الله ؟ قال ، قشور قرع
 ملقاة على بابي، رماها أهلي، يمشون عليها وفيها قوت، أيموت أحد جوعا وهو
 يجد قشور قرع ؟ ثم جمعها فطبخها لقوته، قال ، وكان عند أبي إسحاق في
 شببته زيت حصل له من التعليم، فمرت على الناس شدة، فقليل له ، تباع هذا
 الزيت بالدين ؟ فقال ، نعم، لكني لا أعامل من له ذمة، إنما أعامل الفقراء، ومن
 لا ذمة له، فباعه منهم، فلما وجب البيع، قال لي عليكم أن لا يأتيني أحد بشيء
 مما عليه حتى اقتضيه منه، فلما زالت الشدة وأيسر بعضهم، أتاه بالثمن، فقال له ،
 ما هكذا بيني وبينكم، ثم ترك جميع ذلك لهم، وختم عليه صبي، فأتاه بدينار،
 قال له شيخ من أصحابه ، أعطني هذا الدينار أعمل لك فيه، ففعل، قال ، فلم أزل
 اتجربه سنين كثيرة حتى حصل به من الزيت ما يساوي ستين دينارا، وغلا
 الزيت، فأخبرته بذلك، فحمد الله وأثنى عليه، وقال لي ، إذا أتتك رقعتي بخطي،
 فاعمل على ما فيها، فكانت رقعته تأتيني بيد فقير فيها ، بسم الله الرحمن
 الرحيم، جبر الله - يا أخي - قلبك، وغفر ذنبك، تدفع إلى موصل رقعتي كذا
 وكذا، والسلام عليك، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم. وهكذا كانت كتبه، ثم
 صلى على جنازة فقال لي ، بقي من ذلك الزيت شيء ؟ قلت ، لا، إلا شيء من
 عكر ففرقه، وانصرف منه بنصف قفيز لا غير ذلك. ورغب إليه رجل من الصالحين
 في حصار أبي يزيد واشتداد الحال في دينار يقبله منه قرضا، إذ علم أنه لا

(3) نبي، م - أ.ط.

(4) شببته، أ.ط. سنه، م.

(7) وأيسر، م، وتيسر، أ.ط.

(10) به، أ.ط. له، م. سنين، أ.ط. مائة، م.

له، أ.ط. به، م.

(14) عليك، أ.ط. - م.

وصحبه، م - أ.ط.

(16) قفيز، م. فقير، أ.ط.

(17) إذ، أ.ط. إذا، م.

يقبله على غير ذلك، فأبى وقال ، أنا في غنى عنه ، عندى قفيز زيت وخمسة
أثمان شعير، فقل له ، ما يغنى عنك هذا القدر - وأنت في خمسة من العيال،
وفتنة وغلاء، فقال ، الاشتغال بهذا من الفضول. قال ابنه أبو الطاهر : وكنا إذا
بقينا بلا شيء نقتاته، كنت اسمعه فى الليل يقول - :

5 مالي تلاد ولا استطرفت من نشب وما أوئل غير الله من أحسد
ان القنوع بحمد الله يمنعنني من التعرض للمنانة النكد
إني لأكرم وجهي أن أعرضه عند السؤال لغير الواحد الصمد
فذكر ذلك لأبي الحسن القاسبي، فقال مثل الجبنياني، يقول هذا ويصدق
فيه.

10 ذكر ورعه وخوفه وعبادته واستصغاره نفسه

ذكر أنه فى أول أمره، استأجر نفسه عند وجل بجهة سوسة، يرمى له بقراء
فأثاه يوما بفأس، فقال له : اقطع خشبة من هذه الشجرة، فقال له أبو إسحاق :
ليست لك إنما هى لأخيك، فقال له : صرت لى ضدا، إنما عليك أن تسمع ما
أمرك به فتعمله، فقال له : بل على أن أتقى الله، فأنصرف عنه، فلحقه بأجرته،
15 فقال له : من أين تدفعها لى، أنت لم ترع عن قطع شجرة أخيك فى غيبته، فمن
أين تدفع لى ؟ وذهب ولم يأخذ منه شيئا.

وقال أبو بكر السيوطى : صحبتته قديما، فكنا ربما استأجرنا أنفسنا فى
جمع الزيتون، فإذا دفعت إلينا أجرتنا يحط منها ويقول : نخشى أنا لم نوف،
فكيف نستوفى ؟

(2) وما ، ط.م. ما ، أ.

(5) استطرفت ، أ.ط. استطرت ، م.

(11) فى ، أ.ط. - م.

وحضر طعام رجل من أصحابه فلم يأكل منه. فعتب فيه، فقال : رأيت
يأكل طعام من لا يتحرى في كسبه. فلما رأيت ترك حلاله وأكل ذلك، أوجب
عندي التنزه عن طعامه.

ولما رحل إلى القيروان لسمع من أبي بكر بن اللباد، جاء بجرداق من
5 شعير، فكان يفطر كل ليلة على واحد، ويشرب من بئر روضة، فلما فرغت
جرداقه، انصرف ولم يشتري بها شيئاً يؤكل، ولما جاءت فتنة أبي يزيد، واختلطت
املاك الناس في الغنم، ترك شراء الرق، فلم يكن يكتب فيه.

قال بعض أصحابه : سرت معه يوماً وأنا أسوق دابة، فأخذت عوداً من
الطريق أصرفها به، فقال لي : أهو لك ؟ قلت : لا، قال : ألقه، قلت : إنه عود
10 ملقى، فقال : كان أصحابنا يرعون عن أخذ الحجر من غير أرضهم، قلت له : ان
مالكا سئل في الجبل والعصا وما لا بال له، فقال له : صدقت، ولم يقل مالك
أخذه خير من تركه؛ وأقل ما يتقى من ذلك، انها تصير عادة لما هو أكثر منه.

قال بعض أصحابه : رأيت في المنام رجلاً مشهوراً بالفسوق، يرمم بحجارة
من السماء، فذكرت ذلك لابي اسحاق، فأقبل علي وهو مذعور، فقال له : سألتك
15 بالله أنا هو - يكررها عليه حتى حلف له بالله أنه ما هو إلا فلان، فقال : والله
ما أعلم أحداً أحق بذلك مني.

قال أبو القاسم : وكان أبو اسحاق ظاهر الحزن، كثير الدمعة، يسرد الصيام،

(1) يأكل .. في كسبه، أ ط - م.

(4) بجرداق، أ ط، بجرداق، م.

(5) واحد، أ ط، واحدة، م. فرغت، أ ط، فرغ، م.

(9) اصرفها، أ، اضربها، ط م.

(11) في، أ ط، عن، م، له، ط - أ م.

(13) قال، أ، وقال، ط م.

(14) لي، ط، له، أ - م.

قال ابنه أبو الطاهر ، انه ما رآه مفطرا قط. قال ، وقال لى أبى : ان إنسانا أقام
في آية سنة لم يتجاوزها - وهى قوله تعالى : «وقفوهم إنهم مسئولون». فقلت له :
أنت هو. فسكت، فعلمت أنه هو.

5 وكان إذا دخل في الصلاة. لو سقط البيت الذى هو فيه، ما التفت، إقبالا
على صلاته، واشتغالا بمناجاة ربه. ولقد اجتمع أولاده ليلة لزيارة أمهم، وجاءوا
بلحم فطبخته لهم في ركن البيت، وتعيشوا والشيخ في الركن الآخر يصلي، فبعد
مدة قال لامهم : ما لكم لم تعملوا عشاء - لشدة إقباله على صلاته.

وحكى بعضهم أنه جاء يوما فسلم عليه وقبل في عنقه، قال : فرد يده
وصفع نفسه، فبكيت بكاء عظيما. فقال لى : ما يبكيك، قلت : لأن هذا كان
10 يسألني، فقال : عنقى بالصفع أولى منه بالقبلة.

وقيل له : لم اخترت سكنى جبنيانة على غيرها ؟ قال : أردت ان يخمل
الله ذكرى فيها، لأنى رأيته من أقل القرى ذكرا.

قال أبو القاسم : ولقد رأيته يوما وعظ، فبكى وأبكى، ثم اتصل بالبكاء
بخارج الدار، فصارت كأنها مناحة، فلما رأى ذلك خاف الفتنة على نفسه، فنظر
إلى نعل ملقاة بحذائه، فقال لمن حوله : سألتكم بالله، إلا خذوا هذه النعل،
15 فاصفوها بها قفا هذا الشيخ السوء، الذي يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر
ولا ينتهى عنه.

(5) اجتمع ، أ ط ، أجمع ، م .

(7) لم ، ط م ، لا ، أ .

(11) سكنى ، أ ط - م .

(13) ثم ، أ ، حتى ، ط م .

(16) فاصفوها بها ، أ ط ، واصفوها ، به ، م .

قفا ، أ - ط م . ينتهى ، أ ط . ينهى ، م .

ونبت في ساقه نبت، فقليل له داوه بخثا البقر سخنا مع الزيت حتى يطيب، فسأل عن بقرة أصلية، فقليل له: عند علي بن عيشون، فقال: انه قد مات وترك ورثة فيهم أطفال.

5 وسمع - رحمة الله عليه - كلبا ينبج، فقال لأصحابه: هذا الكلب - والله - أنصح لأهله مني لنفسي، لأنه يحرس لأهله ويدفع عنهم، وهم يجيمونه ويضربونه، وأنا قد من الله علي بالإسلام، وحضني على ما فيه نجاتي، فقصرت ولم أنصح نفسي.

10 قال أبو عبد الله محمد بن مالك الطوسي: انتسخت من أبي اسحاق كتابا فيه رقائق وحكايات، فقلت لولده عبد الرحمان: عسى تلطف به حتى نسمعه منه، فجئناه، فقلنا: أصلحك الله - نحب أن نقابل هذا الكتاب بين يديك، فقال: افعلنا، فلما أخذنا لتقابل، قلت له: أصلحك الله: على من قرأته أو عمن رويته، فأخذ الكتاب من يدي، فقال: انصرف، فقلت: لو ترك العلماء الرواية، لذهب العلم وانقطع الاثر، وأنت تعلم ما جاء فيمن كتم علما، فقال لي: وهو يبكي -، ليس في الحديث: يحمل هذا العلم من كان خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فقلت: نعم، فقال: شيخ جبنيانة، ليس بعدل حتى تقبل شهادته على النبي - صلى الله عليه وسلم، فانصرفت عنه.

ولما ورد أبو حامد الخراساني إفريقية، وصل إلى الجبنياني، فسلم عليه وقال: جئتك من خراسان زائرا، فقال له الشيخ: إن صدقت، فأنت أحق، وإن قبلت أنا

(1) سخنا، م. سحر، ط. سخن، أ.

(2) بقرة، م. بقر، أ. ط. قد، أ. م. ط.

(5) لنفسي، أ. ط. م. ويدفع، أ. ط. ويمنع، م.

(6) وأنا، أ. فانا، ط. م.

(11) قلت له، أ. فقلنا له، ط. م.

فقال، أ. ط. وقال، م.

(18) قبلت، ط. م. قلت، أ. انا منك، ط. م. انا هنا، أ.

هذا، فأنا أحقق منك، كيف تترك العراق ومن بها من العلماء، ثم حرم الله وحرم رسوله - صلى الله عليه وسلم، والشام، ومصر، وتأتى إلى المغرب إلى شيخ جبنيانة تقول له هذا ؟ فبكى أبو حامد وقال له : لو لم تكن هكذا لم آتتك. وكان أبو حامد هذا يقول : رأيت بالمغرب أربعة ما رأيت مثلهم : على بن محمد بن مسرور الدباغ، فلم أر أكثر حياء منه، وأبا إسحاق السبائي، فلم أر أعقل منه : وأبا الحسن الكاشي فلم أر أظهر حزنا منه، وأبا إسحاق الجبنياني، فلم أر أزهده منه.

وكان أبو إسحاق إذا رأى اجتماع الناس عليه يقول : كانت أُمى - رحمها الله - خادما - وثنمها كذا وكذا، ويذكر ثمننا نزرًا، وكانت صلاته - رحمه الله - صلاة العلماء تامة موجزة، وكان مع سعة علمه يأخذ بالجد والاجتهاد، وما يخرج منه من الخلاف.

ونسى يوما الإقامة من بعض الصلوات، فلما سلم قال لمن خلفه : تراني، أنسيت الإقامة ولا تلزمكم عندي إعادة، وأنا أعيد صلاتي لأخرج من اختلاف العلماء، فاحتاط لنفسه رضي الله عنه، لأن عطاء بن أبي رباح، والأوزاعي، وغيرهما يريان الإعادة على من نسيها.

ذكر آياته وإجاباته وفوائده وهيئته وتوكله

قال : وكان العلماء بالقيروان وغيرها والفضلاء يقصدونه ويزورونه، ويتبركون برؤيته، ويسألونه الدعاء لهم، وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول :

-
- (1) ومن ، أ ط ، وما ، م .
 - (2) جبنيانة ، أ ط ، بجبنيانة ، م .
 - (3) له ، م - أ ط .
 - (7) أبو إسحاق هـ ، أ ط - م . عليه ، أ ط - م .
 - (8) ثمننا ، أ ط ، ثمنها ، م .
 - (11) تراني ، أ . اني ، ط م .
 - (15) وإجابته ، أ . وإجابته ، ط م . وتوكله ، ط م - أ .

قوى قلبى إذ بلغنى أنه يدعو لى، وكان أبو الحسن القاسى وغيره يقصده. قال أبو الحسن : لما سافرت إليه أول سفره وقربنا من جبنانة، دخل فى قلبى منه ربة وهيبة عظيمة، وقلت لأصحابى : أخشى أن يجرى على لسان هذا الشيخ من أحوالنا شيء يظهره الله للناس، أو كلاما هذا معناه، فوجدناه غائبا ليصلى على جنازة، فلما جاء وقت الصلاة وأذن، ما ملكت نفسى عند سماع أذانه، حتى جلست إلى الأرض، وسمعت اذانا ما سمعت مثله، ثم دخلنا المسجد فلا أحد يتكلم إلا أن يسلم سلاما خفيفا، فلما صلى انصرف، فسلمنا عليه، فكان منه إقبال عظيم ودعاء، وكان قبل دخولنا جبنانة تكلم معنا بعض أصحابنا - فقال : أنا رجل من العرب، وخطب الي أبنتى رجلان صالحان من الموالي، فان زوجتهما لم تطب نفسي، وان رددتهما - خشيت أن لا أجد مثلهما، فكان أول شيء سمعنا من الشيخ أن قال : 5 كان لسحنون بن سعيد صاحب من العرب خطب ابنته رجل من الموالي، فتشاور سحنونا فقال له : زوج من له دين ومروءة - ولو انفلقت عنه بكرة، ثم حول الجبنيانى رأسه قبل صاحبنا، فقال : هكذا قال سحنون، فقلت له : قد أفنيت فى مسألتك على لسان الجبنيانى.

15 وكان أبو إسحاق قد سأل الله أن يبين له أهل البدع والمحدثين فى الدين، فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم، ويتفرس فى آخرين فراسة سوء، فيقف من السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله فى هذا الباب أخبار

(3) ربة، أ ط، رعب، م.

(7) ودعاء، أ ط - م.

(8) العرب، أ ط، المغرب، م.

(10) أجد، أ ط، تأخذ، م.

ان، أ ط - م.

(11) العرب، أ ط، المغرب، م.

فتشاور سحنونا، م. فتشاور سحنون، ط. فتشاور سحنون، أ.

(17) عن، م، من، أ ط.

مأثورة كثيرة، ولقد أتاه حسين بن رشيق - وزير السلطان، وابن القديم، فلما قربا من مسكنه، قال أحدهما للآخر: أصابك مثل ما أصابني؟ قال له: وما هو؟ قال: إن عنان فرسى سقط من يدي من الرهب، فقال له الآخر: أصابني أشد من ذلك، فانصرفا ولم يجسرا على لقائه.

5 وكان رجل من أهل السنة بقريته مشارقة ومعتزلة، ليس فيهم سني غيره، وعلى قريتهم كتابي يقال له أبو دكرك من الفراعنة، فقال جيرانه لأبي دكرك: نكتب عليه محضرا أنه يسب السلطان، وتأخذ أنت ماله وتقتله، فإذا سألك السلطان عن قتله، أخرجت المحضر، فأمر باعتقال دار الرجل لينزل عليها بالليل، فتحيل حتى خرج من الدار ووصل إلى أبي إسحاق، وقد ذهل عقله، فسلم سلاما 10 محتملا، فقال له: ما بالك؟ فقال: أبو دكرك جرى علي منه كذا وكذا، فقال أبو إسحاق: من أبو دكرك؟ دكرك الله به الأرض! ثم قال لمن حوله: ان صاحبكم مضطر، فاقصدوا فيه باب الملك الجبار، وأقبل على الدعاء - ومن حضر يؤمن، ثم قال تكفي مؤنته - إن شاء الله تعالى، فكان في دعائه: اللهم دكرك الأرض بأبي دكرك، فلما كان الغد، أتانا السني، فعرفنا أن أبا دكرك قتله عبيد

(1) مأثورة، أ. ط. مأثورات، م.

(3) سقط، أ. ط. يسقط، م. الرهب، أ. ط. الرعب، م.

(5) بقرية، ط. م. بقريته، أ.

(6) كتابي، أ. ط. كتابي، م.

(8) باعتقال، أ. ط. باقتفال، م.

(10) محتملا، أ. ط. محتملا، م.

فقال أبو دكرك، أ. ط. قال أبو دكرك، م. ما جرى، م. - أ. ط.

(12) فيه، أ. ط. به، م.

(13) في، أ. ط. من، م.

(14) فعرفنا، أ. ط. يعرفنا، م. فاجتهد، أ. ط. فاجتهدوا، م.

والى البلد وأخفوه، فاجتهد فى طلب جسده، وبذل السلطان عليه مالا، فما وجد له أثر، ذكرك الله به الأرض، وسلم السنى.

قال التستري : ووصل إلينا حمى الترجمان، وطلب من أهل موضعنا خمرا، فقالوا له : ما بهذا البلد أحد يشربها، لانا بجوار هذا العابد - يعنون أبا إسحاق، فقال : من العابد ؟ أنا أخرج قلبه على رمحى، ما يعرف هو غير مولاه - يعنسى السلطان، فمضى أهل القرية ييكون إلى أبى إسحاق فعرفوه، وقالوا : إنا خائفون على أنفسنا وحريماننا، وقد تركوا معه أحدهم يلاطفه، فوجدوا أبا إسحاق مستقبل القبلة، فدعا بدعاء عظيم، ثم قال : تكفوا مؤنته - إن شاء الله، لا يدخل إليكم أبدا، قال أبو القاسم : فرجعوا ورجعت معهم، فوجدناه قد شد على خيله متوجها إلى الجبل، فسقط فى جرف، وسقط عليه فرسه فمات. قال أبو إسحاق : ورأينا منه ما يضيق بوسعه الكتاب.

ومر به صاحب خبر السلطان وهو يؤذن، فقال له : يا منافق، كم تصد عن دعوة مولانا، فلما قضى الشيخ أذانه، قال : أذلك الله يا فاسق - على يد من أعزرت به، فنقم عليه السلطان شيئا، وضربه خمسمائة سوط وصلبه حيا، فكان يقول : دواء مجرب من احب ان يضرب خمسمائة سوط ويصلب حيا، فليسب الجبنيانى.

(2) اثر، أ ط، اثرا، م.

(3) التستري، أ ط، الليدي، م.

(4) لانا، أ ط، لأننا، م.

(6) ييكون، أ ط، يشكون، م. وقالوا، أ ط، فقالوا، م.

(7) مستقبل القبلة، أ ط، مستقبلا، م.

(8) تكفوا، أ ط، تكفون، م.

(10) فى، أ ط، من، م.

الم، أ ط، لم، م.

(14) اعزرت، أ ط، أعتزرت، م.

(15) وضربه، أ ط، فضربه، م.

قال أحد أولاده ، خرجنا عند الغروب من سفاقس مع الشيخ، فأظلم علينا الليل، فلقينا السلاية - وقد شهرها حديدهم، فلما قربوا من الشيخ، قال : لا إله إلا الله، ينبغي للخلق أن يستحيوا من الله، فهربت السلاية، ثم تمادينا نمشي في الظلمة، وإذا بشعلة نار مرة عن يميننا، ومرة عن شمالنا، حتى حاذينا منزل مروان العابد، فقال الشيخ ، أنا ارجع إلى معبد مروان، وتمادوا أنتم، ثم حول وجهه إلى الشعلة فقال : يا فاسق، يا لعين، قد عرفناك واتقيناك، أخساً فعليك لعنة الله، فطفئت الشعلة.

قال بعض أصحابه العباد : نبت لي نبت في أصل العجز لم أقدر أن أصلي معه قائماً ولا جالساً إلا مضطجعا، فحملت حتى وصلت إليه وأخبرته، وقلت : قيل لي : تكتوى بالنار فخفت من النار، فبكي، فقال : اي والله، ينبغي لك أن تخاف من النار، ثم قال لي : اجعل يدك على المكان، ففعلت، وجعل يدعو ثم قال لي : قم فقد شفاك الله، فوالله لقد ركبت الدابة فما مسكها أحد كأنني ما مسني شيء قط !

قال عمر بن مثنى ، كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد يستتر وينزوى بدينه خوفاً من فتنة بنى عبيد إلا أبا إسحاق، فإنه وثق بالله فلم يسلمه، ومسك الله به قلوب المومنين، وأعز به الدين، وهيبه في أعين المارقين. وحضر أبو إسحاق جنازة بنت أحد أصحابه فصلى عليها، وانصرف كل من

(3) فهربت ، أ ط ، فقرت ، م . وادا ، أ ط ، فإذا ، م .

(4) بشعله ، أ ط ، شعله ، م . مرة ، أ ط ، مرت ، م .

(8) ثبت لي ، أ ط ، نبتني ، م . وأقعدني ، م - أ ط . لم ، أ ط . ولم ، م . لا قائما ، م . قائما - بإسقاط (لا) ، أ ط . وأخبرته ، أ ط . فأخبرته ، م له ، م - أ ط .

(10) تكون ، ط م . تكتوى ، أ .

(15) فتنة ، أ ط - م . وثق ، أ ط . واثق ، م .

(17) احد ، أ ط . بعض ، م . بالسوق ، أ ط . في السوق ، م .

بالسوق إلى الصلاة عليها خلفه، فرفع الأمر إلى سلطان الشيعة معد، وقيل له : انك تطاع فأمر بالبرد فخرجوا فيه، فسمع وزراؤه بذلك، فأتوه حفاة مشاة يقولون : إنا نخشى الهلاك، ما ظنك برجل مجاب الدعوة، منقطع عن الدنيا، فرد البرد، وأرسل شيخا من كتامة في زي ناسك ليختبر له أحواله، فاختفى الشيخ الكتامي خلف حجير في المسجد حتى جاء أبو إسحاق فأذن للمغرب، وأقام وصلى، فخرج الكتامي من وراء الحجير، فقال له : يا منافق على مولانا لا تؤذن حيي على خير العمل، ولا تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ولا تسلم على ناحيتين، ما لمولانا عدو مثلك، فدعا عليه فقال : اللهم اجعله آية للعالمين، فطار عيناها جميعا، فأخرج من المسجد ينادى وهو يقول : الموت الموت مع هذا الشيخ لا تقربوه، وانصرف إلى معد، فارتاع وقال لوزارته : كيف ترون لو بدرتنا فيه بادرة، وكان لما صلى على هذه الجنازة، وقف به رجل، فقال : يا أبا إسحاق، الوقت لا يحتمل، فقال له : انا لم نبلغ درجة الصديقين حتى نقتل على الحق، فقال له : يا أبا إسحاق، عندي دعاء الخليل حين ألقى في النار، ودعاء يونس حين التقمه الحوت، فقال له الشيخ : يامسكين، ان كنت تدعو بدعاء الأنبياء، وتفعل فعل الفراعنة فمن تخادع ؟ وصلى مرة على جنازة امرأة، فجيء بجنازة كتامي كبير - ومعه خلق منهم، فقالوا : الصلاة على هذا الشهيد، فلم يرد عليهم، فلما فرغ من دفن المرأة انصرف وتركهم وقوا بتابوتهم، فافترق أصحابه ومن معه من حوله - خوفا أن يضعوا فيهم أيديهم، فلما ذهبوا بجنازتهم، أدركنا الشيخ، فقلنا له : الوقت كما علمت، وهؤلاء

(2) انك تطاع ، أ ط . انه مطاع . م .

(4) كتامة ، أ ط . كتابه . م . الكتامي ، أ ط . الكتامي . م .

(5) وأقام ، أ ط . فأقام . م .

(6) فقال ، أ ط . وقال . م .

(11) وقف به ، أ ط . فقربه . م .

أصحاب السلطان، فأولى بك أن لا تخرج إلى الصلاة على الجنائز، فلما أكثرنا عليه، قال ، كأنكم خفتهم علي منهم، قلنا ، نعم، قال ، اللهم إن كنت أخافهم دونك، فسلطهم علي، فأما حينئذ ومشينا معه.

5 وجاء اليه مرة حسون صاحب الأسطول في عسكر عظيم وصقالبة، فلما سلم الشيخ من الصلاة، مضى إليه حسون ومن معه وعامل البلد ليسلموا عليه، فحول إليهم وجهه - وهو مفضب، وقال لهم ، خير ما لكم عندي ما أعرف فلانا، ما في الدارين غير الله هو الضار النافع.

10 وأتاه يوما حاكم سفاقس وكان تشرق وابن حجاج من أصحاب السلطان، فجلسا بين يديه إلى جانب مزبلة وجلس بينهما شيخ ضعيف العقل، فأقبل يشئ عليهما، فقال أبو إسحاق جاء في الحديث ، احثوا التراب في وجوه المداحين. وجاء في الحديث ، إذا مدح الفاسق، غضب الله عز وجل، ولا سبيل إلى التخلف عما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم، فخشا بيديه في وجه الشيخ الضعيف العقل ثلاث حثيات، فامتلات لحية الحاكم وصاحبه وانصرفا.

15 وكان في أصحاب ابي اسحاق رجل مؤدب يزوره كل جمعة، فسرت دابته، فطلبها فلم يجدها، قال فأتيت أبا اسحاق وأنا ابكي فعرفته، فقال ، يا ضعيف

(1) ولي ، م. وما ، أ ط.

(2) فقلنا ، أ ط. وقلنا ، م.

تعلم اني ، م - أ ط.

(4) حسون ، أ ط - م.

(5) وعامل البلد ، أ ط - م.

(6) ما اعرف ، أ ط. فما اعرف ، م.

(8) من أصحاب ، ط م. صاحب من ، أ.

القلب على دابة تبكى ؟ فقلت ، والله ما بكيت إلا لوجهين ، أحدهما انقطاعي
عن زيارتك، إذ لا أقدر على المشي، والآخر عيادي بها على بنات لي، فدعا لي
دعاء كثيرا - ونحن نؤمن على دعائه ونبكي - وذلك نصف النهار، فانصرفت، فلما
كان بعد ذلك بليتين أو ثلاث قرع علي الباب، وقيل لي ، أخرج خذ دابتك،
5 فخرجت فإذا بدايتي مع ثلاثة رجال، فسألوني أن أجعلهم في حل، وقالوا ، إنا ما
قصدا دارك، ولكن غلطنا، فقلت لهم ، لا بد ان تخبروني بقصتكم، فقالوا ، ذهبنا
بدايتك، فنحن في الشعراء نصف النهار، فإذا بصوت يقول الى اين تذهبون
يا فسقة بدابة الجبنياني، فنظرنا فلم نر شيئا، ثم مشينا، فسمعنا الصوت ثانية،
فألقي في قلوبنا الرعب، فرجعنا حتى أتينا الليلة دار الجبنياني، فقرعنا عليه
الباب فخرج، فقلنا له ، خذ حمارتك واستغفر لنا، فقد فعلنا فيك مالا يحل، فقال،
10 أنتم يا مساكين ابتليتكم بهذه الدابة ؟ قلنا نعم، واخبرناه بخبرنا، فقال ، أنتم على
طهارة ؟ قلنا ، لا، فأخرج إلينا قلة وقدحا وحبلا، فاستقينا من بئر واغتسلنا، ثم
أتينا فصلينا وراءه ركعتين، وسأل الله لنا في التوبة، ثم قال ، وصلوا الدابة إلى
صاحبها، فجئناك بها.

15 وكان أبو اسحاق ، قلما تغير على أحد فيفلح، قال لانسان لاحه في شيء
أنكره عليه ، ما أرى هذه اللحية تفلح، فلم يلبث أن تشرق. وانكر على آخر الجهر
في صلاة نافلة النهار، وقال له ، يا هذا، ان مالكا استحب فيها الأسرار، سيما في
المسجد لما يخلط على الناس، فقال الرجل ، قد جهر في مسجد رسول الله - صلى

(1) بيديه ، أ ط ، بيده ، م .

(2) إذ لا أقدر على المشي ، أ ط - م .

والآخر عيادي ، أ ، والآخر جهادي ، م ، والثاني عيادي ، ط . بنات ، أ . بنيات ، ط - م .

(7) الصوت ، أ ط ، بالصوت ، م .

(10) تخرج ، أ ط - م .

(11) يخبرنا ، أ ط - م ، إلينا ، أ ط ، لنا ، م .

الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز، فقال له أبو اسحاق : كان ذلك بالليل، وقد عاب عليه ذلك سعيد بن المسيب. فقال له الرجل : فقول سعيد حجة، فقال له الشيخ : يا متموس، امام دار الهجرة وشيخ التابعين، تقول هذا فيه، ما أراك تفلح، لا والله ما أراك تموت على الإسلام، فمات معتزليا بعد ذلك.

5 وقال له أبو سعيد بن أبي عباس : سألتك بالله يا أبا اسحاق، اجنبي عما أسألك عنه، فقال : له : ما هذا يا أبا سعيد، إن سألتني عما أعلم أجبتك، فقال له : هل اجتمعت بالخضرام لا ؟ فسكت مفكرا ثم رفع رأسه فقال، أعوذ بالله ان ادعى ما ليس لي بحق، يمر بي هاهنا أقوام فيسلمون علي بالليل، لا أدري أجن هم أم أنس ؟ قال الليدي : أخبرت الشيخ أبا الحسن بهذه الحكاية، فقال : هذا جواب عالم لم ينكر ولا أقر، وهي جيدة. 10

وقيل لزوجته : هل رأيت من أمره شيئا تخبرين به ؟ فسكتت وأبت من القول فلما مات، سئلت فقالت : اني في ليلة ظلماء حتى رأيت نورا غشى الحجرة وموضع الشيخ وسمع الحديث، فرعبت، وأقام ذلك مدة، فاحس بي اني يقظانة، فقال لي : احذري ان تذكرى ما رأيت ما دمت حيا.

15 ذكر جميل من حكمه وفصول في كلامه في العلم حسان

قال أبو القاسم : كان الجبنياني حكيم القول، إذا روي ذكر الله من هيئته، قد جف جلده على عظمه، واسود لونه، كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا نطق نطق

(3) يا متموس، أ ط، يا منفوس، م.

تفلح، ط م، تعلم، أ.

(4) فمات، أ، ومات، ط م.

(5) أبو سعيد، ط م، سعيد - بإسقاط (أبو)، م.

فيسلمون، ط م، يسلمون، أ.

(10) وهي، أ ط، هي، م.

بالحكمة، قال أبو القاسم ، وكان أبو إسحاق ، قلما يترك ثلاث كلمات كن الخير كله ، اتبع لا تبتدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يتسع. وكثيرا ما يقول ، خمسة تعاونوا على هلاك ابن آدم المسكين ، مؤمن يحسده، وكافر يرصده، وشيطان مارد، ودنيا حاضرة، ونفس امارة بالسوء، فكيف بالخلاص ؟ وكان يقول ، اقرب شيء ما عند الله، وأبعد شيء ما عند الناس. وكان يقول ، إذا رأيت الشاب قدرا في شبيبته، فإذا كبر يكون شيخ سوء. ويقول ، إذا رأيتك زوجتك وولدك وخادمك تعصى الله، كان أول من يذللك هم. وقيل له يوما ، ما أقل من يأكل حلالا. ؟ فقال ، ما أقل من يكسب حلالا والدار يكون فيها من الأهلين العشرة وأكثر، يتقلب لهم المسكين الساعي عليهم، فيأكلونها وهم لا يعلمون من أين هي حلا، ويكسبها المسكين حراما وحلالا. 10

قال أبو الحسن القاسمي ، لما خرجنا عنه، هربت من يد صبي دابة كان يمسكها لنا، فقلت ، أعطوها لصبي لا يقوم بها فضاعت، فقال لي أبو إسحاق قد اغتبتة، فقلت له ، وصفته بحاله وقلة مقدرته، وفي السنة ما يبيح ذلك، فقال ، وأين هو ؟ قلت ، قوله عليه السلام للتي شاورته في النكاح، أما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له. فقال لي ، ليس في هذا حجة، 15 لأن المستشار مؤتمن، وأيضا، فانما شاورته لتتكح، فرأيه يدخلها في النكاح أو

(4) ونفس ، أ. ط. ، وانفس ، م. ، فكيف ، أ. ط. ، وكيف ، م.

(7) حلالا ، أ. ، الحلال ، ط. م.

(8) العشرة ، وأكثر ، أ. ط. ، والعشرة وأكثر ، م. ، يتقلب لهم لهم ، ط. م. ، يتقلدهم ، أ.

(11) خرجنا عنه ، ط. م. ، أ.

(16) فانما ، أ. ، انما ، ط. م. ، فرأيه ، أ. ط. ، برأيه ، م.

فألتك ، أ. ، فألتنا ، ط. م.

يصرفها عنه، وليست مسألتك كذلك. بل في السنة ما يمنعك من ذلك، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليه في مرضه طيبان وكانا نصرانيين، فلما خرجا قال : لولا أن تكون غيبة لاخبرتكم أيهما أطب، قال أبو الحسن : ولم أكن أعرف أنهما نصرانيان قبل ذلك، قال : فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم كره في نصرانيين أن يخبر أيهما أطب، فكيف بمسلم ؟ ثم قال لي : رأيت هذا الصبي لو سمعك ؟ أليس كان توجهه نفسه، وإيما كان أحب إليك وتجد ذلك في صحيفتك أو لا تجده ؟ فقلت له : صدقت.

وسئل يوما عن المزارع التي على الطرقات تمر عليها الدواب، فتغلب على أكل ما دنا منها، فقال : رأيتم لو قيل لكم انها إن أكلته هلك ما كنتم تصنعون ؟ قلنا ، نحتفظ منها ولو لم نجد الا ارديتنا، لربطناها على أفواهها، قال : فكذلك تصنعون بها إذا مررت.

قال بعض أصحابه : لما حججت أتيت معي بحصيات من حصى المسجد الحرام، فقلت : لابي إسحاق ، اني أتيت معي بحصيات من حصى المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئاً تسبح بهن، فقال لي : يا أحمق، ارم بهن، فعلى أقل من هذا عبدت الحجارة. فعرفت القابسي بهذا فأعجبه فقه أبي إسحاق. وقال أبو الحسن ، قال مالك فيمن يخرج بشيء من حصى المسجد في نعليه انه

(2) بل ، ط م - أ. دخل عليه في مرضه ، أ ط. أتاه ، م.

(4/3) القابسي ، م - أ ط. اعرف ، ط م. أعرفهما ، أ.

كره ، أ ط. أبي ، م.

(8) المزارع ... على ، أ ط. المزارع ... في ، م.

(10) لربطنا على أفواهها ، م. لربطنا أفواهها ، أ.

(12) قال ، أ. ثم قال ، ط م. حصى ، أ ط. حصياء ، م.

(13) أتيت معي ، أ ط. أتيتك معي ، م. حصى ، أ ط. حصياء ، م. الحب ، ط م. أحب ، أ.

(14) بهي ، أ. بها ، م. به ، ط.

(16) حصى ، أ ط. حصياء ، م.

ان كان قريبا من المسجد ردها، وان بعد رمى بها.

قال محمد بن سهلون ، قلت لابي إسحاق ، ما تقول في يزيد بن معاوية ؟
فسكت عني ثم قال لي ، إن أهل السنة لا يكفرون أحدا من أهل القبلة بذنب
دون الشرك، ولكن ليس على المرء أن يحب من يكره كما يحب من يحبه.
5 فذكر قوله للقابسي، فأعجب به وقال ، لو سئل عن هذه المسألة أبو الحسن
الاشعري، ما أراه كان يجيب فيها بأكثر من هذا، لا والله ما على الانسان ذلك.

وكان - رحمه الله - يمكن أوقات الصلوات، فكلم في ذلك، وقيل له ، لعله
يجتمع إليك أهل القرى التى حولك ليدركوا صلاة الجماعة، فقال ، ليس كذلك،
لكن هؤلاء القوم - يعنى بنى عبید - كادوا الدين، وتسلبوا الى هدمه، لأنهم لو
10 قالوا للناس ، لا تعبدوا الله لم يقبلوا منهم، ولو قالوا لهم ، اتركوا الصلاة لم يقبلوا
منهم، فتحيلوا كي يبطلوا صلاة العباد، فجعلوا يؤذنون قبل الوقت، وجعلوا صلاة
الظهر تقارن الزوال، وربما وقعت قبله، وتقع صلاة العصر وقت صلاة الظهر طمعا
إذا ما انطاع الناس لهم في وضع الصلاة في غير وقتها ولو بساعة، أن ينطاعوا لهم في
الترك، وكانت قبلتهم بذلك تخفى على عوام الناس، فأردت ان أمكن الظهر
15 والعصر من غير أن أخرج عن الوقت المحمود الى الوقت المذموم حين تكون

(1) رمى بها ، أ. رماها ، م.

(3) لى ، ط م - أ.

(4) من يكره ، أ ط - م.

(5) سئل ، أ ط. سألت ، م. أبو الحسن ، أ ط. أبا الحسن ، م.
ما أراه كان يجيب ، أ ط. فيما أراه - ما كان يجيب ، م. لا ، أ ط - م.

(7) الصلوات ، أ م. الصلاة ، ط.

(11) كي ، أ ط. كيف ، م.

(12) وتقع ، أ. وربما وقعت ، ط. وجعلوا ، م. طمعا ، ط م. طمع ، أ.

إذا انطاع ، أ ط. إذا ما انقطع ، م. وضع ، أ م. ايقاع ، ط.

(14) فتننتهم ، ط م. قبلتهم ، أ.

صلاتي الظهر في وقت صلاتهم العصر، فتعلم العامة ان فعلهم ضلال، وكان أبو الحسن يمكن الأوقات. قال اللبيدي ، فكلمته في ذلك، فقال لي ، كيف رأيت الجبنياني يصنع ؟ قلت ، كفعلك، وحكى له الحكاية. فقال لي ، حسبك بهذا الجبنياني امام يقتدى به، وما يروى من كلام ابي اسحاق ومقاماته أكثر مما ذكرناه، وأوسع مما أوردناه، وفي هذا كفاية لمن نور الله قلبه، وهده لمن أراد 5
رشد.

ذكر سيرته في التعليم

وكان - رحمه الله - يعلم القرآن ويشترط إذ كان أولاده اصغار، ثم علم ولم يشترط، ثم ترك، وكان في تعليمه يتحفظ كثيرا، ويقول - رضى الله عنه - رحم 10
الله محمد بن سحنون لو علم لرفق بالمعلمين - يريد لأنه شدد عليهم في كتابه. وكل من تعلم على يد أبي اسحاق انتفع به إلا القليل، وكان يقول ، لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، يدين الصبي على دين معلمه، فلقد عرفت ان معلما كان يخفى القول بخلق القرآن ففطن له، فلما علم انه يطرد، وقف بين يدي مكتبه وقال لصبياناه ، ما تقولون في القرآن ؟ فقالوا ، لا علم لنا، فقال ، هو مخلوق، ولا تزولوا عن هذا القول لو قتلتم، ثم هرب فماتوا كلهم على هذا الاعتقاد، 15
قال ، وبلغني عن معلم عفيف رىء وهو يدعو حول الكعبة ويقول ، اللهم ايما

(1) الظهر ، أ ط ، للظهر ، م . في وقت ، أ ط . وقت - يأسقاط (في) ، م .

فتعلم ، أ . فيعلم ، ط م .

(2) رأيت ، أ ط - م .

(8) اصغار ، أ ط ، صغار ، م .

(10) المعلمين ، أ ط ، المتعلمين ، م .

(12) ان ، أ ط - م .

(14) فقالوا ، أ ط ، قالوا ، م . فقال هو ، أ ط ، قال هو ، م .

ولا تزولوا ، أ ط ، ولا تزالون ، م . عن ، ط م ، من ، أ .

غلام علمته فاجعله من عبادك الصالحين. فبلغني أنه خرج على يديه نحو من تسعين بين عالم وصالح، وكان يتعلم عنده جماعة من أولاد الكتاميين، ولا يأخذ منهم شيئاً، ولا يعلمهم يكتبون، وإنما يعلمهم القرآن والسنة، ويقول : ليس يضرون المسلمين إلا بالاقلام، فإذا خاطبه آباؤهم أن يعلمهم يكتبون، يقول : لم يصلحوا بعد لذلك حتى يصلحوا، فخرج كل كتامي علمه على الاسلام والسنة، وكان يعلم اليتامى والفقراء لله عز وجل، وكان صبيان الكتاب إذا أتوه بجراد وفراخ طير - وهم غير بلغ، يعطونه إياه ويقولون : صدناه، لم يقبله منهم، فإذا قالوا له : وجهه إليك آباؤنا، قبله لأن عطيتهم لا تجوز.

وفاته وذكر تركته

قال الليدي : توفي أبو اسحاق - رحمه الله - يوم الأحد السابع من محرم (سنة) تسع وستين وثلاثمائة، ودفن يوم الاثنين بعده بشرقي جنيانة - وسنه تسعون سنة، ووجد بعد موته في رقعة تحت حصيره مكتوب بخطه : رجل وقف به هاتف فقال له : حسن عملك، فقد دنا أجلك، فقال لي ولده عبد الرحمان : إنه كان إذا كان قصر في العمل، أخرج الرقعة فنظر فيها ورجع إلى جده. وصلى عليه ابنه أبو الطاهر، واجتمع عليه خلق كثير، خرجوا به غدوة الاثنين، فما وصلوا إلى

- (1) من ، أ ط ، في ، م .
- (2) بين ، أ ط ، من ، م .
- (3) (وإنما يعلمهم ... يكتبون) ، أ ط - م . يصلحوا ، أ ط . يصلح م .
- (5) على الإسلام ، أ ط ، علم الكتاب ، م .
- (6) إذا أتوه ، أ ط ، يأتونه ، م . وهم غير ، أ ط - م .
- (9) وفاته وذكر تركته ، أ ط ، ذكر وفاته وذكر تركته ، ط . محرم سنة تسع ، م محرم تسع - بإسقاط (سنة) ، أ . نحو سبع ، ط .
- (10) محرم ، أ ط ، من نحو ، ط . سنة تسع ، م . تسع - بإسقاط (سنة) ، أ . سبع ، ط .
- (13) به ، أ له ، ط م . حسن ، أ ط : أحسن ، م .
- (14) كان إذا ، م . إذا كان ، أ ط .

الصلاة عليه إلا بعد الزوال، وما وجد له في الدنيا قليل ولا كثير، إلا امداد شعير
في قلة مكسورة، والحجرة التي كان يسكنها كانت لابنه.

ذكر بنبيه

- كان عنده من الولد سبعة : أبو بكر، وأبو الطاهر : أحمد، وأبو عبد الله
5 محمد، وأبو الحسن علي، وأبو زيد عبد الرحمان، وأبو محمد عبد الله، وأبو علي.
فأما أبو علي، فمات قبل أن يحتلم، ثم مات عبد الله - وهو دون الثلاثين، وكان
أشد من الشيخ اجتهادا في العبادة قتله القرآن، كلما مر بآية وعد أو وعيد، بكى
حتى أذاب الحزن فؤاده فمات! قال أبو القاسم الليدي : حضرت موته والشيخ
يلقنه حتى مات فأغمضه، ثم استرجع على المصيبة ودعا له، ثم قال لوالدة عبد الله
10 وهي زوجة الشيخ وكانت قريبا منه في الفضل والعبادة : احمدي الله واشكريه،
فقد مات عبد الله على الإسلام، وجعل في صحيفتك، فان كان عندك طيب،
فتطيبى وتجملي لنعم الله، وأخرج مؤزرا عنده تجمل به، وركع ثم جلس للناس -
والبشر ظاهر عليه، وتوفى أبو الحسن أيضا في حياة أبيه، وتوفى عبد الرحمان
بعد وفاة أبيه بثلاث سنين، وكان من الفقهاء العباد، يختم في كل ليلة ختمة.
15 وأما أبو الطاهر، فكان من أهل القرآن وكتب الحديث، ولقى ابن الورد وغيره،
وكان أبو بكر وأبو عبد الله من أهل القرآن ويعلمانه - رحمهم الله أجمعين.

(1) وجد له .. قليل ولا كثير : أ ط، وجدوا له .. قليلا ولا كثيرا : م.

(4) الولد : أ ط، الأولاد : م.

(5) وأبو الحسن علي : أ ط، وأبو علي : م. وأبو محمد عبد الله وأبو علي : أ ط، وأبو محمد عبد الله، وأبو الحسين علي

م.

(6) الثلاثين : ط م، الثلاثة : أ.

(10) واشكر به : أ ط - م.

(13) أبو الحسن أيضا : أ ط، أيضا أبو الحسن : م.

(14) وفاة أبيه : ط، بعد أبيه - بإسقاط (وفاة) : م - أ.

(15) ابن أبي الورد : أ ط، أبا الورد : م.

أبو محمد عبد الله بن اسحاق المعروف بابن التبان (273)

الفقيه الإمام. كان من العلماء الراسخين، والفقهاء المبرزين، ضربت إليه
أكباد الإبل من الأمصار. لعلمه بالذنب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب
مالك، وكان من أحفظ الناس بالقرآن والتفنن في علومه، والتكلم على أصول
التوحيد، مع فصاحة اللسان، وكان مستجاب الدعاء، رقيق القلب، غزير الدمعة،
وكان من الحفاظ، وكان يميل إلى الرقة وحكايات الصالحين، عالما باللغة والنحو
والحساب والنجوم، وذكره أبو الحسين القاسبي بعد موته فقال : - رحمك الله -
يا أبا محمد، فلقد كنت تفار على المذهب، وتذب عن الشريعة. وكان - رحمه الله -
من أشد الناس عداوة لبني عبيد، كريم الأخلاق، حلو المنظر، وقرأت في تعليق
أبي عمران الفقيه، ذكر أنه كان فصيح اللسان، حافظا للقرآن، بعيدا من الرياء
والتصنع. وقال أبو اسحاق الكاتب مثله، قال : وكان عالما بالاحتجاج لمذهبه،
فقال بعضهم : كان أبو محمد من أرق أهل زمانه طبعاً، وأحلاهم إشارة، وأطفهم
عبارة، سمع منه أبو القاسم المنستيري، ومحمد بن ادريس بن الناظور،
وأبو محمد بن يوسف الحجبي (274)، وأبو عبد الله الخراط، وابن الليدي.

(4) والتكلم ، أ. والكلام ، ط. م.

(7) بعد موته ، أم - ط.

(10) ذكر أنه ، أ. ذكره فقال ، ط. م.

الرياء ، ط. م. الدنيا ، أ.

(11) قال ، أم - ط. فقال ، أم. وقال ، ط.

(13) عبارة ، أم - ط. المنستيري ، أ. التستري ، م. المنستيري ، ط.

(14) الحجبي ، م. الحبي ، أ - ط.

(273) ترجمته في معالم الايمان للدباغ 88/3 - 96، والديباج لابن فرحون 431/1 - 432،
والعبر للذهبي 360/2، وشذرات الذهب لابن العماد 76/3، وشجرة النور لمخلوف ص
95.

(274) في الديباج (الحبي).

ذكر ابتداء طلبه العلم

ذكر أنه قال : كنت أول ابتدائي أدرس الليل كله، فكانت أمي تنهاني عن القراءة بالليل، فكنت آخذ المصباح وأجعله تحت الجفنة، وأتعمد النوم، فإذا رقدت، أخرجت المصباح وأقبلت على الدرس، وكان كثير الدرس. ذكر أنه درس كتابا 5 (275) ألف مرة، الى أن قال لي أبي يوما ، يا بني ما يكون منك لا تعرف صنعة، واشتغلت بالعلم ولا شيء عندك؛ فلما كان ليلة، سمعته يقول لوالدتي : اليوم عرفت بابني، وذلك أنني حضرت إملاكا (276) في مسجد - سماه، فوجدته ممتلئا بالناس - ولم أجد مجلسا، فقام لي رجل من موضعه وأجلسني فيه، فسأله إنسان عني، فقال له : اسكت، هذا والد الشيخ أبي محمد. وقال آخر : خرج والد أبي محمد التبان يوما من مسجد السبت، فزلق في طين، فبادر رجل وأخذ بيده، 10 وقال لصاحبه : هذا والد الشيخ أبي محمد الفقيه؛ قال : فرجع وحرص ابنه على طلب العلم، والتزم القيام بشأنه من يومئذ.

ذكر إجابته وفضائله

ذكر أن أبا محمد التبان كان يقرأ لإخوانه ميعادا من الرقائق، فقطعه أياما، فعاتبوه في ذلك، فاعتذر، فضيقوا عليه، فقال : إذا كان غد (277)، تأتوني - إن شاء 15 الله، فأتوه من الغد وبين يديه شيء مغطى، فقال لهم : اكشفوه، فوجدوا طبقين

(1) في طلب العلم : ط - أ.م. وهي ساقطة كذلك في معالم الإيمان.

(4) الدرس : ط م، الدراسة : أ.

(5) يوما : أ. ذات يوم : ط م. واشتغلت بالعلم : ط م. واستقبلت العلم : أ.

(15) غدا : أ ط - م.

(275) يعني به المدونة - كما في معالم الإيمان.

(276) الإملاك : حفلة عقد الزواج، من أملك المرأة : إذا زوجها.

(277) في سائر النسخ (غدا) والتصويب من معالم الإيمان.

صغيرين، أحدهما مملوء دنانير، والآخر دراهم؛ فقال لهم : هذا منعني، لأن من ملك من الدنيا هذا، يقبح عليه أن يزهد الناس فيها، فيدخل فيمن ذمه الله تعالى بقوله : ((تأمرّون الناس بالبر (278))) - الآية.

ولما جرت له المسألة التي تكلم فيها في الإيمان، وخالفه فيها أبو محمد ابن أبي زيد، والقاسبي، والسبائي، والجماعة، وجرت بينه وبين بعضهم وحشة 5 بسببها، جعل موعد اللقاء، وألقى عليهم كتاب الوضوء، فخالفوه في مسألة، فقال لهم : اسمعوا ما أقول، درست هذا الكتاب ألف مرة، فأبوا إلا مخالفته، فقام بهم إلى داره، وأخرج الكتاب، وأراهم المسألة - كما قال، ثم دعا على نفسه وقال : اللهم لا تقض علي أن ألقى عليهم بعد هذا شيئاً، اللهم اقضني اليك وأرحني منهم؛ فما أقام إلا يسيراً - حتى مات - (279) رحمة الله عليه. 10

وقال أبو عبد الله محمد بن التمار : خرجت مع أبي محمد إلى سوسة، ومعه جارية له - راكبة على زاملة - (280) وهو على سرج، فإذا مشى قليلاً، مضى إليها وقال لها : تحب أن تتركب السرج، فتقول : نعم، فينزل لها ويرجع على الزاملة، ثم يمشي قليلاً فيقول لها : ترجع على الزاملة، فتقول له : نعم، فيردها

(5) وحدث، ط م، وجرت، أ.

(7) فقام بهم، ط م، فقاربهم، أ.

(9) تقض، م، تقضى، أ ط، عليهم، أ م، إليهم، ط.

(12) له راكبة على زاملة، ط م، لفراشه على زاملة، أ، تحب، أ ط، تحبين، م.

(13) لها، أ م، إليها، ط.

(14) له، أ - ط م، عليها، ط م، عليه، أ.

(278) الآية : 64، سورة البقرة.

(279) تأمله مع ما ورد من النهي عن طلب الموت، وانظر معالم الإيمان 96/3.

(280) الزاملة : الدابة المعدة للحمل.

عليها. فعل ذلك نحو أربع مرات، فلما وصلنا سوسة، دخلت عليه فقلت له : غلبت على عقلك جارية، وساعدتها تنزل لها من دابة الى دابة - والناس يرونك، فغضب ورفع بصره الى السماء وقال : اللهم بحق الحافين حول عرشك، وبحق الذين إذا نظرت إليهم سكن غضبك، إلا ابتليته بما ابتليتني به؛ قال : فابتلي أبو عبد الله في جارية باعها وتبعته نفسه، وبلغ من ذلك أمرا عظيما، فكان يقول : دعوة الشيخ !

قال الأجدا بي : رأى أبو محمد بن التبان رب العزة في النوم، فقال له : يا عبدي، تكون بالمغرب فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو منها إلا سوسة والمنستير وما والاها، فكان إذا حدث بالقيروان أمر، فرأى ابن التبان الى سوسة والمنستير حتى ينجلي الامر. وحكى الليدي أن أبا محمد حكى يوما في المنستير كراهة مالك بن انس الاجتماع على قراءة القرآن، وأن ذلك بدعة، فقال له رجل : كيف تقول إن قراءة القرآن بدعة ؟ فقال : لم أقل هذا، فخرج الرجل وصاح : إن ابن التبان قال : قراءة القرآن بدعة، فزحف الناس من كل جهة منكبين لهذا، وأتوا حجرته، فجعل يرفق بهم ويلين لهم؛ قال : فمنهم من يفهم، ومنهم من لا يفهم، ثم حول أبو محمد وجهه للذي شنع عليه وقال له : أفجعت قلبي، أفجع الله قلبك، أفجعك الله بنفسك وولدك ومالك. قال الليدي : فأجيب

(1) وصلنا، أم، دخلنا، ط.

(5) فكان، أ، وكان، ط م.

(9) فكان، أ، وكان، ط م.

(11) بن انس، أم - ط.

(13) فزحف، أ، فجاء، ط، فزحف، م، لهذا، أ، هذا، ط م.

(14) ومنهم، م - أ ط.

دعوة الشيخ فيه : تهوس ولده، فكان من جملة المجانين، وذهب ماله، وابتلى بداء البطن، فكان منها موته (281).

وذكر أنه سار مرة لزيارة ابي اسحاق الجبنياني، فلما قرب منه، هابه وقال أخشى أن يجرى الله على لسانه في أمري شيئا يعز علي، فأكون ممن عادى وليا من أولياء الله - عز وجل، فوجه اليه بالسلام وانصرف.

5 ذكر أخباره مع بني عبيد وحسن مقامه في الدين

كان أبو محمد شديد البغض لهم، والتشهير عليهم. قال بعض أصحابه : كنت معه يوما بالمنستير يوم عاشوراء، وفيه تلك السنة من الناس عالم حزر فيهم سبعون ألفا، فلما رأى جمعهم بكى، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أخشى عليهم من الذنوب، لأن مولاهم كريم، وإنما أخشى أن يشكوا في كفر بني عبيد، فيدخلوا النار.

قال ابن ادريس : كنت معه، فجرى ذكر صلاة الجمعة مع خطباء بني عبيد، فقال : خلف، قال : لا، فقال لهم : فبنو عبيد أشر من هؤلاء، وكان الخطباء يدعون لهم، وكان كثيرا ما يقول : اللهم عنهم، ما أقام أمرهم وما صرفه، وعلق اللعنة عليهم كتعليق القلائد، في أعناق الولائد.

15 وكان عبد الله المعروف بالمختال - صاحب القيروان - شدد في طلب أهل العلم ليشرقهم (282)، فطلب الشيخ أبا سعيد بن أخي هشام، وأبا محمد بن

(7) والتشهير عليهم، أ، والتنفير عنهم، ط م.

(14) لهم، أ - ط م. أمرهم وما صرفه، م. كلمات لا مدلول لها في، أ ط.

(17) أخي أم، أبي، ط.

(281) قال الدباغ : وهذا - وان قبله عياض - فيه معالم الإيمان 95/3.

(282) أي ليحملهم على مذهب المشاركة - وهو التشيع.

التبان، وأبا القاسم بن شبلون، وأبا محمد بن أبي زيد، وأبا الحسن القابسي،
فاجتمعوا في مسجد (283) ابن اللجام واتفقوا على الفرار، فقال لهم ابن التبان ،
أنا أمضي اليه وأكفيكم مئونة الاجتماع به، ويكون كل واحد منكم في داره،
ويقال : إنهم أرادوا السير الى عبد الله، فقال لهم : أنا أمضي اليه أبيع روحي من
5 الله دونكم، لأنكم ان أتى عليكم، وقع على الاسلام وهن، ويقال : انه قال لعبد
الله لما دخل عليه : جئتك من قوم ايمانهم مثل الجبال، ألقهم يقينا انا، فحدث
بعض من حضر، قال : كنت مع عبد الله وقد احتفل مجلسه بأصحابه وفيهم
الداعيان ، أبو طالب وأبو عبد الله، وقد وجه في ابن التبان، فإذا به (داخل) -
وعيناه تتوقدان كأنهما عينا شجاع (284)، فدخل وسلم، فقال له : أبطأت عنا
10 يا أبا محمد، فقال : في شغلك كنت، كتابا ألفته في فضائل أهل البيت، الساعة
أتاني به المجلد وأخرجه من كمه ودفعه اليه، فقال له : يا أبا محمد، ناظر هؤلاء
الدعاة، قال : بماذا ؟ قال : في فضائل أهل البيت، فقال لهما : ما تحفظان في
ذلك ؟ فقال له أبو طالب : أنا أحفظ حديثان - ولحن، ثم سأل الآخر، فقال له :
وأنا أحفظ حديثان، فقال له، فهذان الحديثان اللذان تحفظ أنت، هما الحديثان

(4) ويقال ، أ.م. وقيل ، ط.

(6) من ، أ. عن ، ط.م.

تحدث ، ط.م. حدث ، أ.

(8) داخل ، ط.م - أ. كأنهما ، ط.م. وكأنهما ، أ.

(10) كنت ، م. كتبت ، أ.ط.

(12) قال ، أ.م. فقال ، ط.

(13) له ، أ.م - ط.

(13) له ، أ.م - ط.

(14) فهذان ، أ.م. وهذان ، ط. يحفظ هنا ، م. تحفظ أنت ، أ.ط.

(283) في معالم الإيمان 91/3 - عن البرزلي ان اجتماعهم كان بدار أبي محمد بن أبي زيد.

(284) الشجاع : الشعبان العظيم.

الذنان يحفظ هذا، قال، نعم، قال له، هما يحفظان حديثان - ونطق بلحنيهما، وأنا أحفظ في ذلك تسعين حديثا، فالأولى بهما الرجوع إلي. ثم قال عبد الله : يا أبا محمد، من أفضل : أبو بكر أو علي ؟ قال : ليس هذا موضعه، قال : لا بد، فقال : أبو بكر أفضل من علي. فقال عبد الله : يكون أبو بكر أفضل من خمسة جبريل - عليه السلام - سادسهم (285)، فقال له أبو محمد : يكون علي أفضل من اثنين الله ثالثهم (286)، إني أقول لك ما بين اللوحين، وأنت تاتيني بأخبار الآحاد ؟! فضاقت عبد الله وقال : فمن أفضل : عائشة أو فاطمة ؟ فقال له : هذا أحد من سؤالك أولا، قال : لا بد. قال : عائشة وسائر أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم أفضل من فاطمة. فقال : من أين ؟ فقال له : قال الله تعالى : ((يا نساء النبي لستن كأحد من النساء (287))) - فيقال : إن بعض الدعاة قال له في هذه المسألة : أيهما أفضل امرأة أبوها محمد رسول الله، وأما خديجة الكبرى، وزوجها علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وولدها الحسن والحسين - سيدا شباب أهل الجنة، أو امرأة أمها أم رومان، وأبوها عبد الله بن أبي قحافة ؟ فقال له أبو محمد : أيهما أفضل عندك، امرأة إذا طلقها زوجها أو مات تزوجت عشرين زوجا، أو امرأة إذا مات عنها زوجها أو طلقها لم تحل لمسلم، فسكت (288).

(1) قال له ، أ. فقال له ، ط . فقال - بإسقاط (له) ، م .

ونطق ، ط م . وطنن ، أ .

(4) جبريل - عليه السلام - ط م . الله ، أ . له ، أ ط - م .

يكون ، أ ط . أ يكون ، م .

(285) يشير إلى حديث العباء المعروف : «خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل - الحديث .

(286) يشير إلى قوله تعالى : ((ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه ، لا تحزن إن الله معنا))

(287) الآية : 32 سورة الأحزاب.

(288) ذكر الدباغ عن شيخه البرزلي أنه قال لهم : الجواب عن ذلك من عشرة أوجه انظر معالم الايمان 93/3.

فيحكى أن عبد الله قال له : يا أبا محمد، أنت شيخ المدنيين، وممن يتزين به، ادخل العهد وخذ البيعة، فعطف عليه أبو محمد، وقال له : شيخ له ستون سنة يعرف حلال الله وحرامه، ويرد على اثنتين وسبعين فرقة، يقال له هذا، لو نشرت بين اثنين، ما فارقت مذهب مالك؛ فلم يعارضه، وقال لمن حوله : امضوا معه، فخرجوا ومعهم سيوف مصلطة، فمر بجماعة من الناس ممن أحضر لأخذ الدعوة، فوقف عليهم وقال لهم : تثبتوا، ليس بينكم وبين الله إلا الإسلام، فان فارقتموه هلكتم، فترك عبد الله (طلب) بقية الشيوخ بعد ذلك المجلس (289).

ذكر مذهبه في الإيمان

قال الداودي : كان ابن التبان إذا سئل عن غيره هل هو مومن عند الله او يسكت ؟ فكان يقول : هو مومن عند الله، وقال بقوله جماعة من علماء القيروان، وخالفه أبو محمد بن أبي زيد، وأنكر عليه ذلك وقال : إنما نقول : إن كانت سريرتك مثل علانيتك، فأنت مومن عند الله. وقال بمثل مقالته أكثر علماء القيروان، ووقع بين الطائفتين في ذلك تهاجر وتقاطع. قال الداودي : فكلمت ابن التبان في ذلك وقلت له : كيف تقطع على غيبه ؟ فقال : فان كانت سريرته مثل

(3) بين اثنين ، أم، على اثنين ، ط.

(6) ليس ، أم، فليس ، ط. طلب ، ط م - أ.

(10) أو يسكت فكان ، أم - ط.

(12) بمثل ، أم - ط.

(13) فكلمت وقلت ، أ. فكلما قلنا ، ط. فكلما وقلت ، م.

(14) فإن ، أم، ان ، ط. يقال ، ط م، وقال ، أ.

(289) علق صاحب معالم الإيمان على هذه القصة فقال : واعجابه ! هكذا يكون الذب عن الدين... انظر ج 3/93.

علانيته، كان كذلك؛ يقال : هو مومن في حكم الله، مثل قوله - تعالى : ((فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار (290))). فقال : إنما قولي متعلق بقوله كقول داود : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه (291)» - ولم يكن الملك ظلمه. حدث قوله لابن أبي زيد، فقال : ليس كذا كان يقول. قال الداودي وكان ابن التبان إنما ذهب الى أن أبا محمد ليس هذا أراد، فقلت : كذلك يقول، فقال : إذا والله ليرجمن - وقال كلمة بشيعة - لا احب ذكرها.

ذكر حكم من كلامه وبقيّة أخباره ووفاته

قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه : خذ من النحو ودع، وخذ من الشعر وأقل، وخذ من العلم وأكثر؛ فما أكثر أحد من النحو الا حمقه، ولا من الشعر إلا أرذله، ولا من العلم الا شرفه. ويذكر عنه أنه كان كثيرا ما ينشدهم.

قد غاب عنك ثقیل كل قبيلة ممن يشوب حديثه بمراء
فالآن طاب لك الحديث ——— ث وإنما طيب الحديث بخفة الجلءاء

وكان - رحمه الله - يسمع التعبير ويرق لهذه المعاني، سأله ابن الخراط يوما وقد وجد عنده معبرا، فقال له : أليس التعبير بدعة ؟ قال : والاجتماع على

(1) مثل قوله ، ط م، وسئل عن قوله ، أ.

(6) (فقال ، إذا لا أحب ذكرها)، أ - ط م.

(8) منه ، أ م، عنه ، ط.

(9) حمقه ، ط م، جمعه ، أ، ووضع عليها علامة ضرب.

(10) ما كان ، أ م، ما - بإسقاط (كان) ، ط. ينشدهم ، أ، ينشد ، ط م.

(11) ممن ، ط م، معنى ، أ.

(290) الآية : 10 سورة الممتحنة.

(291) الآية : 24، سورة (ص).

ابراهيم بن يزيد المكنسي (325)

بتشديد الكاف وفتحها من مكنة، ذكره المالكي وقال فيه فقيه حافظ،
عابد مجتهد، كان يسكن المنستير، ثم بلغه أن صديقا له توفي وترك بنتا
بسفاس، فقال : كفالة بنت صديق أولى بي، فترك المنستير وكفلها ورباها.

محمد بن حكيمون الربيعي الزيات أبو الحكم

5

سمع من ابن مسرور العسال وغيره، ورحل الى المشرق، وهو الذي جاء
بمسألة الإيمان، فألقاها إلى علماء القيروان، ووقع فيها من الخلاف بين ابن أبي
زيد وابن التبان ما شهر.

علي بن أحمد المعافري

أراه من أهل الساحل.

10

قال المالكي : كان فقيها حافظا، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله المهدي أبو جعفر

قيرواني - من أصحاب أبي بكر بن اللباد، من أهل العناية بالعلم، وكان
في الدراسة والمطالعة (آية)، لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه.

(1) إبراهيم بن يزيد.. محمد بن حكيمون، أ. محمد بن حكيمون، أحمد بن عبد الله المهدي إبراهيم بن يزيد، ط. م.
ففيهما تقديم وتأخير.

(2) بتشديد الكاف وفتحها، أ. ط. م. مكنة، ط. م. مكمة، أ.

(9) علي بن أحمد.. أحمد بن عبد الله المهدي.. أبو عبد الله بن خليفة عمرو، أ. علي بن أحمد.. عمرو، ط. م.

(11) حافظا، أ. م. حاذقا، ط.

(13) أبي بكر بن اللباد، أ. م. ابن بكر اللباد - بإسقاط (ابن)، ط.

(14) آية، ط. م. أ.

(325) من هنا إلى ترجمة (أبي الحسن بن الخصيب) اضطربت النسخ ما بين تقديم وتأخير،
وقد أثرت نسخة أ : (الأصل) على سواها.

أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي

من فقهاء هذه الطبقة، وكان أبوه خطيباً لبنى عبید بالقيروان، ورأيت أيضاً عبد الله بن محمد بن خليفة السوسي مذكوراً في فقهاء الطبقة التي بعد هذه، فلعله ابنه.

5 ورأيت أيضاً أبا عبد الله محمد بن خليفة السوسي من الفقهاء، يروى عن الدويلي من الطبقة بعد هذه.

عمرون بن محمد بن عمرون السوسي أبو حفص

من فقهاء هذه الطبقة وفضلائها، يروى عن الأبياني، وابن الحقنة، والحسن ابن نصر - وبهما تفقه. وروى أيضاً عن محمد بن يزيد بن عاصم، وطال عمره. 10 روى عنه أبو القاسم اللبيدي.

قال المالكي، كان عمرون بن محمد طيب المكسب، متوقفاً عن الشبهات. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة - وهو ابن مائة سنة وأربع سنين.

أبو الحسن بن الخصيب (326)

هو علي بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب، ويعرف بابن زكرون، 15 اطرابلسي.

قال المالكي، كان رجلاً صالحاً متعبداً ناسكاً، ذا فضل وعبادة، وعقل وصون، وبشارة جميلة، منور الوجه، له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق

(8) الحقنة، م. الحقنة، ط. الأبياني، أ.

(9) وروى أيضاً، ط. م. روى أيضاً، أ. روى عنه، أ. م. وروى عنه، ط.

(13) الحسن، أ. م. الحسين، ط.

مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف، وكان كريم الأخلاق، باراً بمن قصده.

قال أبو عبد الله الأجدابي : صحب ربيما القطان، وشق معه القفار، وسلك معه الشامات، وله سماع وسند عال. وسمع من أبي عبد الله الجيزي، وابن المنذر، وابن رمضان، وابن شعبان، وابن الاعرابي، وابن الجارود، وصحب ابا علي بن الكاتب الزاهد المصري، وجماعة من النساك. وروى عنه ابو الحسن القابسي، وأبو الحسن بن المنمر الطرابلسي، وأبو القاسم بن نمر، وأبو علي الحسن بن المثنى - قاضي اطرابلس، وأبو الحسن الحصاندي القاضي. ومن الأندلسيين عبدوس بن محمد الطليطلي، وغيرهم. وبه انتفع أهل طرابلس وكانوا يعظمونه.

قال أبو الحسن بن المنمر : كان أبو الحسن بن زكرون من الورعين في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه ولفظه، تعلم الناس منه الفقه والحديث والورع.

قال غيره : اقام أربعين سنة لم يضحك ولم يتكلم في أحد بغيبة، ولا يسمى أحداً بلقب، وأقام خمسين سنة لم يحلف بالله. قيل له لما احتضر : لم تذكر كفارة، قال ما أعلم علي يمينا أكفرها. وكانت بينه وبين ربيع مراسلات. توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

(4) وسمع : أ.م. سمع : ط.

(6) وروى عنه : أ.م. روى عنه : ط.

(7) نمر : أ.م. عمر : ط.

(9) وغيرهم : أ. وغير واحد : ط.م.

(10) كان : أ.م. وكان : ط.

(11) ومكسبه : أ.م. ومسكنه : ط.

ومن أقصى المغرب :
فمن أهل بلدنا :

أبو زيد عبد الرحيم بن مسعود الكتامي

يعرف بابن أبي غافر - بغين معجمة وفاء.

5 كذا وجدته مقيدا بخط أبي اسحاق بن يربوع، وهو أحد من أخذ عنه، سمع
وتفقه، ورحل فسمع من رجال المصريين، ولقي أئمة المالكيين، بكر بن العلاء
القشيري، وسمع منه أحكامه، وأبا الحسن علي بن جعفر التلياني القاضي، وأبا
حفص عمر بن حفص الاسكندراني، وعن هذين حمل كتاب محمد بن المواز عن
ابن أبي مطر. وسمع منه الناس، أخذ عنه عبد الله بن غالب، وعبد الرحيم بن
10 المعجوز، وإبراهيم بن يربوع، وقاسم بن عيسى بن علاء، وغازي بن سعيد، وعيسى
ابن محمد بن عفان، وغيرهم من مشيخة بلدنا.

وتوفي بعد التسعين (327).

عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن (328)

من أهل سبتة، يكنى بأبي الأصغ.

(5) وجدته، أم. وجدت، ط. سمع، أم - ط.

(7) التلياني، ط م. التلياني، أ. وأبا حفص، ط م. وأبا جعفر، أ.
عمر، أم - ط.

(8) وعن هذين حمل، ط. وعن خالد بن جميل، أم.
ابن أبي مطر، أ. أبي مطر - بإسقاط (ابن)، ط م.

(13) نذير، أم. تدمير، ط.

(327) يعني وثلاثمائة.

(328) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 337/2 - 338.

سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك، وقاسم بن أصغ.
ومحمد بن عيسى بن رفاعه، وغيرهم.

وكان طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة الى سنة أربع وعشرين، وولى
الصلاة والقضاء بسبته.

قال القاضي أبو الوليد ، (بن الفرضي) ، وكان فقيها عالما، ومحدثا ضابطا،
كتب عنه. 5

وتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة - وهو ابن ست وثمانين سنة (329).
وسمع منه من أهل بلدنا ، ابنه قاسم، وخلف بن قاصر، وغالب بن تمام -
جد بني غالب، وقاسم بن مخلد - المعروف بابن علاء قومه، ومحمد بن علي بن
الشيخ. 10

عيسى بن سعادة الفاسي أبو موسى (330)

من فقهاء بلده، ومشاهير المغرب.
أخذ ببلده عن جبر الله (331) بن قاسم، وطلب بالقيروان ومصر والأندلس،
وكان صاحب أبي الحسن القابسي عند الشيوخ.

(2) وغيرهم ، ط. وغيره ، أ.م.

(5) وكان ، أ.م. كان ، ط.

(9) قال ، ط م - أ.

(11) الفاسي أبو موسى ، أ.ط. أبو موسى الجلماسي ، م.

(13) جبر بن عبد الله ط. خير الله ، أ.م. ، ط ولعل الصواب ما أثبتته.

(329) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي - ج 338/1.

(330) ترجمته في جذوة الاقتباس 279/2.

(331) تقدمت ترجمته عند المؤلف ص 44، وانظر ح - رقم (5).

- سمع من أبي الحسن بن الإمام، والد باغ، والابيانى، وصحب الأصيلي أيضا
 عند الابيانى وحمزة بن محمد الحافظ وغيرهما.
 وأخذ بالأندلس عن أبي ابراهيم، وابن الخراز.
 قال المالكي : ورحل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، فسمع من حمزة وغيره،
 5 وحفظ الحديث وفاق فيه غيره، وكان في الحفظ عجا، أبله في أمر دنياه !
 وتوفى بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ولما مات، تنازعه الفقهاء
 والمحدثون، كلهم يدعيه ويقول إنه أحق بالصلاة عليه. ورأيت في تعاليق أبي
 عمران أن أبا محمد بن أبي زيد حمل عنه عن ابن الجزار، عن ابن لبابة مسألة
 كراهية استنشاق الصائم للبخور الذي ذكر في مختصره، وهو الذي أخبره بذلك
 10 عنه حين قال في كتابه : أخبرت عن ابن لبابة، وقد صرح به أبو محمد أيضا
 فقال : حدثني عيسى بن سعادة عن جبر الله بن القاسم، انه حكى عن أصغ في
 المسافر ترفع امراته أمرها الى السلطان انه لم يترك لها نفقة، انه يطلقها عليه.
 وقال القابسي - : وذكر مسألة - قال : كذا قال في هذه المسألة عيسى بن سعادة
 الذي لم يتكلم قط في مسألة حتى يتقنها.
 15 قال القابسي : لما أتينا حمزة بن محمد أنا وعيسى بن سعادة، والأصيلي،
 وافقناه نازلا من درج مسجد، فقال : من هؤلاء ؟ فقليل له : قوم مغاربة فوقف،
 فسلمنا عليه، ثم رجع فقعده، فنظر في وجوهنا وقال : ما أرى الا خيرا، حدثونا عن

(1) ابن الامام، أ. الامام - بإسقاط (ابن)، ط م.

(5) وفاق، ط م. وفارق، أ. - وهو تحريف.

(6) بمصر، ط م - أ.

(10) أخبرت، ط. أخبرن، أ - م. خير الله، أ. م. خير الله، ط.

(14) يتكلم، ط م. يعلم، أ. يتقنها، ط. يلقيها، أ. يتقيها، م.

محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا فراسة المومن، فإنه ينظر بنور الله. وتلا (332) «إن في ذلك لآيات للمتوسمين (333)».

موسى بن يحيى الصديني (334)

5 من أهل فاس، كنيته أبو هارون كبير فقهاء بلده، وشيخهم الشهير في وقته وبعده. قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل، عالما بالرأي، وله رحلة الى المشرق، ولقي فيها أبا جعفر الأسواني المالكي وغيره، ودخل الأندلس، وتردد بالثغر، وكتب عنه هناك.

حدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره.

10 وتوفي بفاس يوم الجمعة يوم عرفة (335) سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (336).

قال القاضي أبو الفضل - رضى الله عنه - وسمع أيضا من ابن عبدون القزويني، وابنه أحمد أيضا، كان فقيها. وتوفي سنة ثمان وأربعمائة، ثم بقي سؤدد العلم في بيته الى الآن.

(1) الملائي، أ. ط. الملائي، م.

(6) للمسائل، أ. ط. م.

(12) ابن عبدون، أ. عبدون - بإسقاط (ابن)، ط. ابن عبدوس، م. القزويني، أ. م. القروي، ط.

(13) ثم بقي، أ. وبقي، ط. م.

(332) أخرجه الطبري عن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم. انظر فيض التقدير للمناوي 186/1.

(333) الآية : 75 - سورة الحجر.

(334) تاريخ علماء الأندلس 150/2، وجذوة الاقتباس 229/2.

(335) في تاريخ علماء الأندلس زيادة (عند ارتفاع الضحى).

(336) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي.

ومن أهل الأندلس :

القاضي أبو بكر بن السليم (337)

هو محمد بن إسحاق بن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن ابي
عكرمة، واسمه جعفر، وهو الداخل الى الأندلس مع ابن يزيد بن عبد الله مولى
سليمان بن عبد الملك، قيل : عبد الله جده رومي. 5

وقال ابن مفرج في انتخابه : انه لخمى، من أشرف عرب شنونة، تولى سلفه
لبنى أمية، واليه تنسب المدينة المعروفة ببني السليم من كورة شنونة، نزلوها
عند فتحهم الأندلس، وهو قرطبي، سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا، وسمع من
محمد بن ايمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصغ، وأبي
عمر بن دحيم، وسعيد بن جابر، وغيرهم. ورحل سنة اثنين وثلاثين، فسمع بمكة
10 من ابن الاعرابي، وبالمدينة من المرواني القاضي، وبمصر من الزبيدي، وعبد
الله بن جعفر البغدادي، وأبي جعفر النحاس، وابن بهزاد أخى ابن ابي مطر،
و(أبي العباس) السكري، ومحمد بن أيوب البرقي وجماعة، وانصرف الى الأندلس،
فأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم.

قال ابن الفرضي : كان حافظا للفقهاء، بصيرا بالاختلاف، عالما بالحديث،
15 ضابطا لما رواه، متصرفا في علم النحو واللغة، حسن الخطابة والبلاغة، لين

(6) تولى : م. تمول، أ. ط.

(12) بهزاد : ط. م. مهزاد، أ. وأخى بن أبي مطر : أ. وابن أبي مطر : ط. م. وأبي العباس : ط. م. وابن العباس : أ. م.
البرقي : أ. الشرقي : ط. م.

الكلمة، متواضعا، وكان مع ذلك ذا غور ونكراء، حدث وسمع منه كثيرا، وبخط الحكم أمير المؤمنين - وذكره فقال - ، هو فقيه بمذهب مالك حافظه، مقدم، من أهل المعرفة بالحديث والرجال، له حظ من الأدب، لم يل القضاء بقرطبة افقه منه ولا أعلم، الا منذر بن سعيد، لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر.

قال ابن مفرج ، كان ابن السليم راسخا في العلم، مجتهدا في طلبه، عالما بالحديث والفقه. 5

قال غيره ، جمع الى الرواية الواسعة جودة استنباط الفقه والفتيا، والحق في الفرائض والحساب، والتصرف في البلاغة والشعر، والافتنان في العلوم.

وذكره الحميدى أبو عبد الله في تاريخه ، (338) قال كان مع هيئته ورياسته - حسن العشرة، كريم النفس، وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس (ممن) أدركوه قاضيا - كابن زرب، وأبى العباس الروقي - يقطعون على أنه لم يكن قط في قضاة الأندلس منذ دخلها الإسلام إلى وقته (قاض) أعلم منه. قال أبو محمد الباجي ، ما رأيت في المحدثين مثله.

وله كتاب الوصل لما ليس في الموطأ، واختصار كتاب المدونة، وكاب المروزي في الاختلاف، وكتاب الخمس في الحديث. 15

(1) ونكراء ، أ. ونكر ، ط م.

(8) في الفرائض ، أ. بالفرائض ، ط م.

(9) وذكر ، أ. وذكره ، ط م. العشرة ، ط م. الجودة ، أ.

(11) (ممن) ، ط م - أ.

(12) قاضي ، ط م - أ.

(14) الوصل ، أ. التوصل ، ط م. واختصار كتاب المدونة ، ط م - أ.

ذكر زهده وورعه وفضله

وكان مع علمه من أهل الزهد والتقشف والبر، طال هربه من السلطان الى ان انشبه المقدار، فنال رياسة الدين والدنيا بالأندلس، فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه.

5 قال ابن مفرج : وكان قد بلغ به التقشف وطلبه الحلال، كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله.

ذكر ولايته وسيرته

قال ابن حيان : كان أول معرفته بالحكم المستنصر - وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه الناصر - انه طلب رجلا عالما زاهدا، يحج عن والدته بعد موتها بخمسمائة دينار دراهم، كانت اعدتها لذلك من طيب مالها، فذكر له ابن السليم هذا، فأمر 10 بإحضاره - والحكم خلف ستر، وأمر أن يكلم في القصة، فرغب إليه في ذلك فانزوى وحلف ان لا يفعل أبدا، فعلق بقلب الحكم، ولم يزل يجتذبه بكل حيلة حتى اقتنصه من طريق محبته في العلم، فاستخدمه في المقابلة لدواوين بيت حكمته الذي حوى من كتب العلم ما لم يحو بيت ملك، فداخله من حينئذ 15 وصحبه، فنوه الحكم باسمه وقدمه الى الشورى، فلما ولي الحكم الخلافة بعد موت ابيه، قدمه الى المظالم والشرطة، - الى ان توفي قاضيه منذر بن سعيد، فولاه

(1) زهده وورعه، أ. ورعه وزهده، ط م. ففيهما تقديم وتأخير.

(5) بلغ، أ م. يبلغ، ط.

(6) به، أ م. منه، ط.

(10) وذلك، ط - أ م. دراهم، أ م - ط.

(11) فرغب، أ. ويرغب، ط م. فانزوى وحلف، أ. فأبى وأقسم، ط م.

ذلك، ط م - أ.

(14) الذي، ط م. التي، أ.

مكانه قضاء الجماعة، وذلك سنة ست وخمسين، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين، فحمد الناس سيرته، وكان من سيرته التواني في الأحكام، والتشبُّط في القضاء، فربما لآمه في ذلك من لم يعرف غرضه، فلم ينقم عليه بشيء سوى ذلك، فلما مات، اتفقت الألسنة بالثناء عليه.

5 قال الرازي، وفي ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة، أمر القاضي ابن السليم أئمة الفرض بالجامع أن يصلوا الوتر ثلاثا، لا يفصلون بينها بتسليم - كما كان يفعل قبل، وذلك ان بقى بن مخلد كان يأخذ به، فاتبعه عليه بعض الأندلسيين، وهو مذهب أهل العراق.

10 قال الفقيه القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل عياض - رضي الله عنه - ، وقال ابن الحذاء في كتاب الخطب والخطباء ، كان ابن السليم قد اقتطع من مقاصير النساء بجامع قرطبة موضعا اتخذ لمصلاه يوم الجمعة يبكر للرواح فيه، فلا يزال فيه بين صلاة وذكر، حتى ينذره المؤذن بالوقت فيقوم نحو المقصورة.

و حضر مرة جنازة رجل ترك ابنا رجلا، فلما وضع النعش، تقدم الابن فصلى من غير اذن، فلما فرغ من شأن الميت وانفض الناس، أمر القاضي بحمل الولد الى الحبس، فأقبل يقول : ما ذنبى، فقال : جهلك اذ تقدمت بمحضري ولم تستأذنى، ولا رعيت حق الخليفة، اذ الصلاة له وأنا خليفته، فليس لاحد أن يتقدم

(1) قضاء الجماعة، أ. م. - ط.

(3) فلم، أ. ولم، ط. لم، م.

(7) بينها بتسليم، أ. م. بينهما بسلام، ط.

(5) وفي، أ. م. في، ط. لاحدى، أ. احدى، ط. م.

(9) الفقيه القاضي، أ. القاضي الفقيه، ط. م.

(11) بجامع قرطبة، أ. م. - ط.

(12) بين، ط. م. فيه، أ.

الآ باذننا. فلم تفعل ولا بد من تأديبك لأشرد بك (339) مثلك من خلفك، فمضوا به إلى السجن، فلما وصل القاضي إلى داره، أمر بإطلاقه وقال : فيما فعلناه به أدب له.

قال المؤلف - رضي الله عنه - : قد مر في اخبار سحنون مثل هذا.

5 قال ابن مسعود لوى القاضي (340) ابن السليم الوزير أبا زيد بن حديد بانفاذ تسجيل له، فاستبطأه أبو زيد، وكتب إليه معاتباً بشعر، وأوله :

إليك بك الشكوى لعلك موصلني وإن كنت قد ضيقت سبل توصلني
عتب عليه فيه وشكا من مطله له، ثم قال :

10 إذا لم يكن منك الجميل فإنني رضيت بأن أعتاض حسن التنصل
لأجعل دون الصبر للوصل علقته عسى وصلنا يبقى لنا بالتحصيل
فأجابه القاضي بقوله :

15 أتاني قريض كالجمان المفصل بديع معانيه لطيف التوصل
جبانني به نذب كريم معظم فأهلا به من ماجد متفضل
خلا أن فيه بعض عتب لممحض يلام لتقصير وليس بمؤتل
وما عاق عن إنفاذ ما قد رغبتنه سوى خطأ في العقد غير محصل
وغاب اللذان أخطأ في نظامه فلم ينكمل منه مراد مؤمل

(1) فمضوا به ، أ. فمضى ، ط. يمضي به ، م.

(2) فيما ، أ. ما ، ط. م.

(6) فاستبطأه ، ط. م. واستبطأه ، أ.

(8) وشكا ، أ. م. وتشكى ، ط.

(12) اتاني ، أ. م. اتانا ، ط.

(339) شرد: به : سمع الناس بعيوبه.

(340) لوى دينه أو بدينه : مطله.

وآبا وقد طال انتظاري علاجه فأكملت ما قد كان غير مكمل
وهذا أبو بكر فأعدل شاهـد يقول مقالـي لا محالة فاعـدل
ورققا بخل غير جلد لعاتب على أنه جلد لدى كل معضـل
وهي أكبر من هذا.

بقية أخباره

5

حدث أبو القاسم أحمد بن يوسف معلم الخليفة هشام قال ، لما انصرفت من
الحج، صيرني ولي العهد الحكم لمقابلة كتبه، وأجرى لي لذلك رزقا، فأتاني ابن
السليم - وهو يومئذ معتزل عن السلطان، على غاية من التقشف، فقعده عندي، وأقبل
يعذلني ويقول لي ، يا أبا القاسم، بعد طلب العلم، وتقييد الحديث، والرحلة فيه،
10 ركبت الى هؤلاء القوم، واستهوتك دنياهم ، فقلت ، وما الذي وليت لهم ؟ انما هي
كتب علم، لمثلها كان سعيي، أصححها لهم بأجرة. فقال لي ، لا تقل هذا، فقد
اعتقلتك حبالهم فلن تفلتها، ومن هذا يرقونك الى غيره، ولا يمكنك خلافتهم، فإنا
لله وإنا إليه راجعون - على عظيم المصاب بك ، ثم مد يده إلى كفه فأخرج منه
حجرين، وقال لي ، خذهما فاضرب بهما صدرك، ونح على نفسك، سلام عليك.
15 فخرج عني وتركني أبكي على نفسي، فما مضت علي إلا أيام، حتى صار إلى
منزلي، ثم ارتقى منها الى الشورى، ثم الى المظالم، ثم الى قضاء الجماعة، فانتهى
الغاية، فأردت مقارضته، فأمرت جارا لي من الصخارين يحمل اليه حجرين
ضخمين، وبعثت معه غلاما لي بعد صلاة العتمة حتى أنزلهما بباب القاضى ابن
السليم، وأسندهما الى مصراعه، فلما قام القاضى لصلاة الفجر، وفتح بابه سحرا،

(8) فقم ، ط. يقعد ، أ.م.

(14) حجرين ، أ.م. حجرتين ، ط. فاضرب ، أ. واضرب ، ط.م.

(17) إليه ، أ. ط.م.

ألقى الحجرين مسندين إليه، فبقى مفكرا، ومضى إلى المسجد مشغول البال، إلى أن دخلت عليه غدوة، فما هو إلا أن رأي، اهتدى إلى وجه القصة، فقربني وقال لي : أنت صاحبهما ؟ فقلت له : هما الحجران اللذان دفعت إلي، رفعتهما عندي حتى كبرا، وصرفتهما لك - إذ كبرت حالك، ! فبكى وقال : هو حقك، والبادى أظلم، فإننا لله وإنا إليه راجعون على عظيم منسبنا وخسران صفقتنا. 5

قال ابن الهندي : كان ابن السليم شديد المحبة لبنيه، والاشفاق عليهم، وكان يوصي مؤدبهم أن لا يضربهم، فقال له مؤدبهم يوما : كيف يتعلمون بلا ضرب، فقال له : الرحمان علم القرآن، أوصى مؤدبي أبي أن لا يضربني، فما ضربني قط غير مرة واحدة، فلذلك لم أتعلم.

قال ابن الهندي : قال لي ابن السليم : رأيت ثلاث رؤى، استدلت من اثنين منها على أنني ألي القضاء، وبالأخرى على أنني ألي الصلاة، قلت له : كم كان بين رؤياك الأولى وولايتك القضاء ؟ قال : ثلاثون سنة.

ودخل ابن السليم يوما على الخليفة الحكم - وهو ينظر في كتاب فيه من صعب مسائل الفرائض، فألقى عليه منها أول مسألة، فأجابه كأنه يقرأها معه في الكتاب - إلى أن أتى على آخرها، فأعجب به وقال : أنت من الراسخين في العلم ! 15 وكان ابن السليم حسن الخلق حليما، حضر يوما مسجدا بأطراف قرطبة لانتظار جنازة، فحان وقت العصر، فلم يؤذن هناك، فقال لرجل من العامة : يا هذا

(1) فمضى، أ. ومضى، ط. م.

(5) وأنا إليه راجعون، ط. م - أ.

(7) يوصي، أ. م. أوصى، ط.

(8) أبي، أ. م - ط.

(10) لي، أ. م - ط. روى، أ. مراني، ط. مرات، م.

(11) وبالأخرى، أ. م. والأخرى، ط.

(17) فحان، ط. م. فجاز، أ.

أخرج فأذن، فإذا به جاهل، فتغير لقوله وقال له : لم تر في المجلس أنحس مني.
فتبسم القاضي واستغفر الله وخرج فأذن، ورجع فصلى بالناس، ثم قال للرجل : قد
وجدت أنحس منك، فلا تعد إلى مثل قولك، ولكن قل : لا أحسن، تاب الله علينا
وعليك.

5 حكى القاضي يونس بن مغيث، أن القاضي ابن السليم خرج يوما، فأصابه
مطر اضطره إلى أن دخل بدابته في اصطوان دار رجل يعرف بالسبائي (341)
من أهل المشرق - ساكنا بقرطبة، فوافقه فيه ورحب به، وسأله النزول عنده، فنزل
وأدخله منزله وتفاوضا، ثم قال له عندي جارية بديعة لم يسمع بأطيب من
صوتها، فإن أحببت أسمعك عشرا من كتاب الله وأبياتا، فقال : نعم، فأمرها
10 فقرأت، ثم أنشدت، فاستحسن ذلك ابن السليم، وأخرج دنائير كانت في كفه،
فجعلها تحت الفراش الذي كان عليه من حيث لم يره، فلما ارتفع المطر، ركب
وودعه وقال : قد تركت شيئا هو للجارية، وأقسم لسيدها ليفعلن، وكانت عشرين
مثقالا ذهبيا.

قال القاضي ابن مفرج : لما قدم المستنصر ابن السليم قاضيه الى الصلاة
15 والخطبة، وكان ذلك ليلة الفطر، كتب الى جماعة من ثقات إخوانه يسألهم أن
يصبحوا إليه، فأتيناه، فقال : أريد أن تحفوا بي وتشهدوا خطبتي لتصدقوني عن

(3) ولكن : أ.م. والا : ط.

(8) بديعة : أ. حذقة : ط. عريقة : م. بأطيب : ط.م. أطيب : أ.

أحببت : أ. أذنت : ط.م.

(10) في كفه : أ.م. عنده : ط.

(341) كذا في سائر النسخ، والذي عند الحميدي في الجذوة (الشيواني).

نفسى، وما يتعقب على، ففعلنا فخطب وأبلغ، إلا أنه هز وأكثر الاهتزاز، فلما انصرفنا، سألنا فائنيننا، فقال أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق، يا سبحان الله ! سألكم فقولوا الحق، فقال له، قل أنت يا أبا عمر، قال، نعم، قعدنا ننتظر خطيبا، فإذا بهدهد يرفع رأسه ويضعه لكل كلمة ! وليس هذا من سمة الخطباء، فأقصر عنه، ورتل كلامك، وزن جسمك، فشكره القاضي وتفقد نفسه، فلحق 5 بالخطباء المقدمين.

ذكر وفاته

قال ابن حيان، ولم يزل ابن السليم على القضاء بقية أيام الحكم، فلما ولي ابنه هشام أبقاءه، إلا أنه كان نمى بينه وبين قيم دولته ابن أبي عامر شأن، 10 يقال إن سببه كلمات بدرت من ابن السليم في حين خلافة هشام - إذ كان صغيرا ابن إحدى عشرة سنة، منها أن سرير الحكم لما قدم للصلاة، قالوا لجعفر ابن عثمان خاصته من يصلي على أمير المؤمنين؟ فقال، ومن؟ إلا ولي عهده أمير المؤمنين، فتقدم هشام فصلى، فسمع بعض أكابر الخدم القاضي يهمهم ويقول، وما تغني صلاة أمير المؤمنين عنه أو نحو هذا؟ ثم برز القاضي عن الصف، فصار 15 متقدما للناس خلف هشام مؤديا إليهم بتكبيره، فيقال انه نوى التقدم بالصلاة

(1) فخطب، أ. وخطب، ط. م. هز، أ. اهتز، ط. أهنر، م.

فائنيننا، أ. ط. م.

(2) يا سبحان الله، أ. م. سبحان الله، ط.

(4) خطيبا، أ. م. خطيبنا، ط.

(6) المتقدمين، أ. م. المقدمين، ط.

(8) ولم، أ. لم، ط. م.

(10) بدرت، أ. م. صدرت، ط.

(12) ولي عهده أمير المؤمنين، أ. أمير المؤمنين ولي العهد، ط. م.

(13) يهمهم، أ. يهمس، ط. م. يقول، أ. ويقول، ط. م.

ابراهيم بن يزيد المكنسي (325)

بتشديد الكاف وفتحها من مكنة، ذكره المالكي وقال فيه فقيه حافظ،
عابد مجتهد، كان يسكن المنستير، ثم بلغه أن صديقا له توفي وترك بنتا
بسفاس، فقال : كفالة بنت صديق أولى بي، فترك المنستير وكفلها ورباها.

محمد بن حكيمون الربعي الزيات أبو الحكم

5

سمع من ابن مسرور العسال وغيره، ورحل الى المشرق، وهو الذي جاء
بمسألة الإيمان، فألقاها إلى علماء القيروان، ووقع فيها من الخلاف بين ابن أبي
زيد وابن التبان ما شهر.

علي بن أحمد المعافري

أراه من أهل الساحل.

10

قال المالكي : كان فقيها حافظا، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله المهدي أبو جعفر

قيرواني - من أصحاب أبي بكر بن اللباد، من أهل العناية بالعلم، وكان
في الدراسة والمطالعة (آية)، لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه.

(1) إبراهيم بن يزيد.. محمد بن حكيمون، أ. محمد بن حكيمون، أحمد بن عبد الله المهدي إبراهيم بن يزيد، ط. م.
ففيهما تقديم وتأخير.

(2) بتشديد الكاف وفتحها، أ. ط. م. مكنة، ط. م. مكنة، أ.

(9) علي بن أحمد.. أحمد بن عبد الله المهدي.. أبو عبد الله بن خليفة عمرو، أ. علي بن أحمد.. عمرو، ط. م.

(11) حافظا، أ. م. حاذقا، ط.

(13) أبي بكر بن اللباد، أ. م. ابن بكر اللباد - بإسقاط (ابن)، ط.

(14) آية، ط. م. أ.

(325) من هنا إلى ترجمة (أبي الحسن بن الخصيب) اضطربت النسخ ما بين تقديم وتأخير،
وقد أثرت نسخة أ : (الأصل) على سواها.

أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي

من فقهاء هذه الطبقة، وكان أبوه خطيبا لبنى عبید بالقيروان، ورأيت أيضا عبد الله بن محمد بن خليفة السوسي مذكورا في فقهاء الطبقة التي بعد هذه، فلعله ابنه.

5 رأيت أيضا أبا عبد الله محمد بن خليفة السوسي من الفقهاء، يروى عن الدويلي من الطبقة بعد هذه.

عمرون بن محمد بن عمرون السوسي أبو حفص

من فقهاء هذه الطبقة وفضلائها، يروى عن الأبياني، وابن الحقنة، والحسن ابن نصر - وبهما تفقه، وروى أيضا عن محمد بن يزيد بن عاصم، وطال عمره، 10 روى عنه أبو القاسم الليدي.

قال المالكي، كان عمرون بن محمد طيب المكسب، متوقفا عن الشبهات، وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة - وهو ابن مائة سنة وأربع سنين.

أبو الحسن بن الخصيب (326)

هو علي بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب، ويعرف بابن زكرون، 15 اطرابلسي.

قال المالكي، كان رجلا صالحا متعبدا ناسكا، ذا فضل وعبادة، وعقل ووصون، وبشارة جميلة، منور الوجه، له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق

(8) الحقبة، م، الحقنة، ط، الأبياني، أ.

(9) وروى أيضا، ط، م، روى أيضا، أ، روى عنه، أم، وروى عنه، ط.

(13) الحسن، أم، الحسين، ط.

مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف، وكان كريم الأخلاق، باراً بمن قصده.

قال أبو عبد الله الأجدابي، صاحب ربيعاً القطان، وشق معه القفار، وسلك معه الشامات، وله سماع وسند عال. وسمع من أبي عبد الله الجيزي، وابن المنذر، وابن رمضان، وابن شعبان، وابن الأعرابي، وابن الجارود، وصحب أبا علي بن الكاتب الزاهد المصري، وجماعة من النساك. وروى عنه أبو الحسن القابسي، وأبو الحسن بن المنمر الطرابلسي، وأبو القاسم بن نمر، وأبو علي الحسن بن المثنى - قاضي طرابلس، وأبو الحسن الحصائدي القاضي. ومن الأندلسيين عبدوس بن محمد الطليطلي، وغيرهم. وبه انتفع أهل طرابلس وكانوا يعظمونه.

قال أبو الحسن بن المنمر، كان أبو الحسن بن زكرون من الورعين في منطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه² ولفظه، تعلم الناس منه الفقه والحديث والورع.

قال غيره، أقام أربعين سنة لم يضحك ولم يتكلم في أحد بغيبة، ولا يسمى أحداً بلقب، وأقام خمسين سنة لم يحلف بالله. قيل له لما احتضر، لم تذكر كفارة، قال ما أعلم علي يمينا أكفرها. وكانت بينه وبين ربيع مراسلات. توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

(4) وسمع، أ.م. سمع، ط.

(6) وروى عنه، أ.م. روى عنه، ط.

(7) نمر، أ.م. عمر، ط.

(9) وغيرهم، أ. وغير واحد، ط.م.

(10) كان، أ.م. وكان، ط.

(11) ومكسبه، أ.م. ومسكنه، ط.

ومن أقصى المغرب :
فمن أهل بلدنا :

أبو زيد عبد الرحيم بن مسعود الكتامي

يعرف بابن أبي غافر - بغين معجمة وفاء.

5 كذا وجدته مقيدا بخط أبي اسحاق بن يربوع، وهو أحد من أخذ عنه، سمع
وتفقه، ورحل فسمع من رجال المصريين، ولقي أئمة المالكيين، بكر بن العلاء
القشيري، وسمع منه أحكامه، وأبا الحسن علي بن جعفر التلياني القاضي، وأبا
حفص عمر بن حفص الاسكندراني، وعن هذين حمل كتاب محمد بن المواز عن
ابن أبي مطر. وسمع منه الناس، أخذ عنه عبد الله بن غالب، وعبد الرحيم بن
10 العجوز، وابراهيم بن يربوع، وقاسم بن عيسى بن علاء، وغازي بن سعيد، وعيسى
ابن محمد بن عفان، وغيرهم من مشيخة بلدنا.

وتوفي بعد التسعين (327).

عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن (328)

من أهل سبتة، يكنى بأبي الأصغ.

(5) وجدته، أم، وجدت، ط، سمع، أم - ط.

(7) التلياني، ط، م، التلياني، أ. وأبا حفص، ط، م، وأبا جعفر، أ.
عمر، أم - ط.

(8) وعن هذين حمل، ط، وعن خالد بن جميل، أم.
ابن أبي مطر، أ. أبي مطر - بإسقاط (ابن)، ط، م.

(13) نذير، أم، تدمير، ط.

(327) يعني وثلاثمائة.

(328) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 337/2 - 338.

سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك، وقاسم بن أصغ،
ومحمد بن عيسى بن رفاعه، وغيرهم.

وكان طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة الى سنة أربع وعشرين، وولى
الصلاة والقضاء بسبته.

قال القاضي أبو الوليد ، (بن الفرضي) ، وكان فقيها عالما، ومحدثا ضابطا،
كتب عنه. 5

وتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة - وهو ابن ست وثمانين سنة (329).
وسمع منه من أهل بلدنا ، ابنه قاسم، وخلف بن قاصر، وغالب بن تمام -
جد بني غالب، وقاسم بن مخلد - المعروف بابن علاء قومه، ومحمد بن علي بن
الشيخ. 10

عيسى بن سعادة الفاسي أبو موسى (330)

من فقهاء بلده، ومشاهير المغرب.
أخذ ببلده عن جبر الله (331) بن قاسم، وطلب بالقيروان ومصر والأندلس،
وكان صاحب أبي الحسن القابسي عند الشيوخ.

(2) وغيرهم ، ط. وغيره ، أم.

(5) وكان ، أم. كان ، ط.

(9) قال ، ط م - أ.

(11) الفاسي أبو موسى ، أ ط. أبو موسى الجلماسي ، م.

(13) جبر بن عبد الله ط. خير الله ، أم. ، ط ولعل الصواب ما أثبتته.

(329) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي - ج 338/1.

(330) ترجمته في جذوة الاقتباس 279/2.

(331) تقدمت ترجمته عند المؤلف ص 44، وانظر ح - رقم (5).

سمع من أبي الحسن بن الإمام، والديان، والاياني، وصحب الأصيلي أيضا
عند الاياني وحمزة بن محمد الحافظ وغيرهما.

وأخذ بالأندلس عن أبي ابراهيم، وابن الخراز.

قال المالكي ، ورحل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، فسمع من حمزة وغيره،
5 وحفظ الحديث وفاق فيه غيره، وكان في الحفظ عجا، أبله في أمر دنياه ا

وتوفى بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ولما مات، تنازعه الفقهاء
والمحدثون، كلهم يدعيه ويقول إنه أحق بالصلاة عليه. ورأيت في تعاليق أبي
عمران أن أبا محمد بن أبي زيد حمل عنه عن ابن الجزار، عن ابن لبابة مسألة
كراهية استنشاق الصائم للبخور الذي ذكر في مختصره، وهو الذي أخبره بذلك
10 عنه حين قال في كتابه ، أخبرت عن ابن لبابة، وقد صرح به أبو محمد أيضا
فقال ، حدثني عيسى بن سعادة عن جبر الله بن القاسم، انه حكى عن أصغ في
المسافر ترفع امراته أمرها الى السلطان انه لم يترك لها نفقة، انه يطلقها عليه.
وقال القاسمي - ، وذكر مسألة - قال ، كذا قال في هذه المسألة عيسى بن سعادة
الذي لم يتكلم قط في مسألة حتى يتقنها.

15 قال القاسمي ، لما أتينا حمزة بن محمد أنا وعيسى بن سعادة، والأصيلي،
واقفناه نازلا من درج مسجد، فقال ، من هؤلاء ؟ فقليل له ، قوم مغاربة فوقف،
فسلمنا عليه، ثم رجع فقعده، فنظر في وجوهنا وقال ، ما أرى الا خيرا، حدثونا عن

(1) ابن الامام ، أ. الامام - بإسقاط (ابن) ، ط م.

(5) - وفاق ، ط م. وفارق ، أ - وهو تحريف.

(6) بمصر ، ط م - أ.

(10) أخبرت ، ط. أخبرن ، أ - م. خير الله ، أ م. خير الله ، ط.

(14) يتكلم ، ط م. يعلم ، أ. يتقنها ، ط. يلقتها ، أ. يتقيها ، م.

محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا فراسة المومن، فانه ينظر بنور الله. وتلا (332) «ان في ذلك لآيات للمتوسمين (333)».

موسى بن يحيى الصديني (334)

5 من أهل فاس، كنيته أبو هارون كبير فقهاء بلده، وشيخهم الشهير في وقته وبعده. قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل، عالما بالرأي، وله رحلة الى المشرق، ولقي فيها أبا جعفر الأسواني المالكي وغيره، ودخل الأندلس، وتردد بالثغر، وكتب عنه هناك.

حدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره.

10 وتوفي بفاس يوم الجمعة يوم عرفة (335) سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (336).

قال القاضي أبو الفضل - رضى الله عنه - وسمع أيضا من ابن عبدون القزويني، وابنه أحمد أيضا، كان فقيها. وتوفي سنة ثمان وأربعمائة، ثم بقي سؤدد العلم في بيته الى الآن.

(1) الملائي ، أ ط ، الملائي ، م .

(6) للمسائل ، أ - ط م .

(12) ابن عبدون ، أ ، عبدون - بإسقاط (ابن) ، ط ، ابن عبدوس ، م ، القزويني ، أ م ، القروي ، ط .

(13) ثم بقي ، أ ، وبقى ، ط م .

(332) أخرجه الطبري عن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم . انظر فيض القدير للمناوي 186/1 .

(333) الآية : 75 - سورة الحجر .

(334) تاريخ علماء الأندلس 2/150 ، وجدوة الاقتباس 2/229 .

(335) في تاريخ علماء الأندلس زيادة (عند ارتفاع الضحى) .

(336) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي .

ومن أهل الأندلس :

القاضي أبو بكر بن السليم (337)

- هو محمد بن إسحاق بن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن ابي
عكرمة، واسمه جعفر، وهو الداخل الى الاندلس مع ابن يزيد بن عبد الله مولى
سليمان بن عبد الملك، قيل : عبد الله جده رومي. 5
- وقال ابن مفرج في انتخابه : انه لخمى. من أشرف عرب شذونة، تولى سلفه
لبنى أمية، واليهم تنسب المدينة المعروفة ببني السليم من كورة شذونة، نزلوها
عند فتحهم الأندلس، وهو قرطبي، سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا، وسمع من
محمد بن ايمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصغ، وأبي
عمر بن دحيم، وسعيد بن جابر، وغيرهم. ورحل سنة اثنين وثلاثين، فسمع بمكة 10
من ابن الاعرابي، وبالمدينة من المرواني القاضي، وبمصر من الزبيدي، وعبد
الله بن جعفر البغدادي، وأبي جعفر النحاس، وابن بهزاد أخى ابن ابي مطر،
و(أبي العباس) السكري، ومحمد بن أيوب البرقي وجماعة، وانصرف الى الأندلس،
فأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم.
- قال ابن الفرضى : كان حافظا للفق، بصيرا بالاختلاف، عالما بالحديث، 15
ضابطا لما رواه، متصرفا في علم النحو واللغة، حسن الخطابة والبلاغة، لين

(6) تولى : م. تمول : أ ط.

(12) بهزاد : ط م. مهزاد : أ. وأخى بن أبي مطر : أ. وابن أبي مطر : ط م. وأبي العباس : ط م. وابن العباس : أ. البرقي : أ. الشرقي : ط م.

الكلمة، متواضعا، وكان مع ذلك ذا غور ونكراء، حدث وسمع منه كثيرا، وبخط الحكم أمير المؤمنين - وذكره فقال - : هو فقيه بمذهب مالك حافظه، مقدم، من أهل المعرفة بالحديث والرجال، له حظ من الأدب، لم يل القضاء بقرطبة افقه منه ولا أعلم، إلا منذر بن سعيد، لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر.

5 قال ابن مفرج : كان ابن السليم راسخا في العلم، مجتهدا في طلبه، عالما بالحديث والفقه.

قال غيره : جمع الى الرواية الواسعة جودة استنباط الفقه والفتيا، والحدق في الفرائض والحساب، والتصرف في البلاغة والشعر، والافتنان في العلوم.

10 وذكره الحميدى أبو عبد الله في تاريخه : (338) قال كان مع هيئته ورياسته - حسن العشرة، كريم النفس. وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس (ممن) أدركوه قاضيا - كابن زرب، وأبى العباس الروقي - يقطعون على أنه لم يكن قط في قضاة الأندلس منذ دخلها الإسلام إلى وقته (قاض) أعلم منه. قال أبو محمد الباجي : ما رأيت في المحدثين مثله.

وله كتاب الوصل لما ليس في الموطأ، واختصار كتاب المدونة، وكاب 15 المروزي في الاختلاف، وكتاب الخمس في الحديث.

(1) ونكراء، أ. ونكر، ط م.

(8) في الفرائض، أ. بالفرائض، ط م.

(9) وذكر، أ. وذكره، ط م. العشرة، ط م. الجودة، أ.

(11) (ممن)، ط م - أ.

(12) قاضي، ط م - أ.

(14) الوصل، أ. التوصل، ط م. واختصار كتاب المدونة، ط م - أ.

ذكر زهده وورعه وفضله

وكان مع علمه من أهل الزهد والتقشف والبر. طال هربه من السلطان الى ان انشبه المقدار. فنال رياسة الدين والدنيا بالأندلس. فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه.

5 قال ابن مفرج ، وكان قد بلغ به التقشف وطلبه الحلال. كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده. فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله.

ذكر ولايته وسيرته

قال ابن حيان ، كان أول معرفته بالحكم المستنصر - وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه الناصر - انه طلب رجلا عالما زاهدا. يحج عن والدته بعد موتها بخمسمائة دينار دراهم. كانت اعدتها لذلك من طيب مالها. فذكر له ابن السليم هذا. فأمر بإحضاره - والحكم خلف ستر. وأمر أن يكلم في القصة. فرغب إليه في ذلك فانزوى وحلف ان لا يفعل أبدا. فعلق بقلب الحكم. ولم يزل يجتذبه بكل حيلة حتى اقتنصه من طريق محبته في العلم. فاستخدمه في المقابلة لدواوين بيت حكمته الذي حوى من كتب العلم ما لم يحو بيت ملك. فداخله من حينئذ وصحبه. فنوه الحكم باسمه وقدمه الى الشورى. فلما ولي الحكم الخلافة بعد موت ابيه. قدمه الى المظالم والشرطة. - الى ان توفي قاضيه منذر بن سعيد. فولاه

(1) زهده وورعه ، أ. ورعه وزهده ، ط م. ففيهما تقديم وتأخير.

(5) بلغ ، أ م. يبلغ ، ط.

(6) به ، أ م. منه ، ط.

(10) وذلك ، ط - أ م. دراهم ، أ م - ط.

(11) فرغب ، أ. ويرغب ، ط م. فانزوى وحلف ، أ. فأبى وأقسم ، ط م.

ذلك ، ط م - أ.

(14) الذي ، ط م. التي ، أ.

مكانه قضاء الجماعة، وذلك سنة ست وخمسين، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين، فحمد الناس سيرته، وكان من سيرته التواني في الأحكام، والتشبث في القضاء، فربما لآمه في ذلك من لم يعرف غرضه، فلم ينقم عليه بشيء سوى ذلك، فلما مات، اتفقت الألسنة بالثناء عليه.

5 قال الرازي ، وفي ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة، أمر القاضي ابن السليم أئمة الفرض بالجامع أن يصلوا الوتر ثلاثا، لا يفصلون بينها بتسليم - كما كان يفعل قبل، وذلك ان بقى بن مخلد كان يأخذ به، فاتبعه عليه بعض الأندلسيين، وهو مذهب أهل العراق.

10 قال الفقيه القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل عياض - رضي الله عنه - ، وقال ابن الحذاء في كتاب الخطب والخطباء ، كان ابن السليم قد اقتطع من مقاصير النساء بجامع قرطبة موضعا اتخذ لمصلاه يوم الجمعة يبكر للرواح فيه، فلا يزال فيه بين صلاة وذكر، حتى ينذره المؤذن بالوقت فيقوم نحو المقصورة.

وحضر مرة جنازة رجل ترك ابنا رجلا، فلما وضع النعش، تقدم الابن فصلى من غير اذن، فلما فرغ من شأن الميت وانفض الناس، أمر القاضي بحمل الولد الى الحبس، فأقبل يقول : ما ذنبى، فقال : جهلك اذ تقدمت بمحضري ولم تستأذنى، ولا رعيت حق الخليفة، اذ الصلاة له وأنا خليفته، فليس لاحد أن يتقدم

(1) قضاء الجماعة ، أ م - ط.

(3) فلم ، أ، ولم ، ط، لم، م.

(7) بينها بتسليم ، أ م، بينهما بسلام ، ط.

(5) وفي ، أ م، في ، ط. لاحدى ، أ، احدى ، ط م.

(9) الفقيه القاضي ، أ، القاضي الفقيه ، ط م.

(11) بجامع قرطبة ، أ م - ط.

(12) بين ، ط م، فيه ، أ.

الآن باذننا، فلم تفعل ولا بد من تأديبك لأشرد بك (339) مثلك من خلفك، فمضوا به إلى السجن، فلما وصل القاضي إلى داره، أمر بإطلاقه وقال : فيما فعلناه به أدب له.

قال المؤلف - رضي الله عنه - : قد مر في اخبار سحنون مثل هذا.
5 قال ابن مسعود لوى القاضي (340) ابن السليم الوزير أبا زيد بن حديد بانفاذ تسجيل له، فاستبطأه أبو زيد، وكتب إليه معاتباً بشعر، وأوله :

إليك بك الشكوى لملك موصلني وان كنت قد ضيقت سبل توصلني
عتب عليه فيه وشكا من مطله له، ثم قال :
إذا لم يكن منك الجميل فإنني رضيت بأن أعتاض حسن التنصل
لأجعل دون الصبر للوصل علقه عسى وصلنا يبقى لنا بالتحصيل
10 فأجابه القاضي بقوله :

أتاني قريض كالجمان المفصل بديع معانيه لطيف التوصل
جبانني به ندب كريم معظم فأهلاً به من ماجد متفضل
خلا أن فيه بعض عتب لممحض يلام لتقصير وليس بمؤتل
وما عاق عن إنفاذ ما قد رغبته سوى خطأ في العقد غير محصل
15 وغاب اللذان أخطأ في نظامه فلم ينكمل منه مراد مؤمل

(1) فمضوا به ، أ. فمضى ، ط. يمضي به ، م.

(2) فيما ، أ. ما ، ط. م.

(6) فاستبطأه ، ط. م. واستبطأه ، أ.

(8) وشكا ، أ. م. وتشكى ، ط.

(12) اتاني ، أ. م. اتانا ، ط.

(339) أشرد به : سيع الناس بعيوبه.

(340) لوى دينه أو بدينه : مطله.

وأبا وقد طال انتظاري علاجه فأكملت ما قد كان غير مكمل
وهذا أبو بكر فأعدل شاهـد يقول مقالـي لا محالة فاعـدل
ورفقا بخل غير جلد لعاتب على أنه جلد لدى كل معضـل
وهي أكبر من هذا.

بقية أخباره

5

حدث أبو القاسم أحمد بن يوسف معلم الخليفة هشام قال : لما انصرفت من
الحج، صيرني ولي المهد الحكم لمقابلة كتبه، وأجرى لي لذلك رزقا، فأتاني ابن
السليم - وهو يومئذ معتزل عن السلطان، على غاية من التقشف، فقعـد عندي، وأقبل
يعذلني ويقول لي : يا أبا القاسم، بعد طلب العلم، وتقييد الحديث، والرحلة فيه،
10 ركبـت الى هؤلاء القوم، واستهوتك دنياهم ! فقلت : وما الذي وليت لهم ؟ انما هي
كتب علم، لمثلها كان سعيي، أصححها لهم بأجرة. فقال لي : لا تقل هذا، فقد
اعتقلتك حبالهم فلن تفلتها، ومن هذا يرقونك الى غيره، ولا يمكنك خلافتهم، فإننا
لله وإنا إليه راجعون - على عظيم المصاب بك ! ثم مد يده إلى كفه فأخرج منه
حجرين، وقال لي : خذهما فاضرب بهما صدرك، ونح على نفسك، سلام عليك.
15 فخرج عني وتركني أبكي على نفسي، فما مضت علي إلا أيام، حتى صار إلى
منزلي، ثم ارتقى منها الى الشورى، ثم الى المظالم، ثم الى قضاء الجماعة، فانتـهى
الغاية، فأردت مقارضته، فأمرت جارا لي من الصخارين يحمل اليه حجـرين
ضخمين، وبعثت معه غلاما لي بعد صلاة العتمة حتى أنزلهما بيباب القاضي ابن
السليم، وأسندهما الى مصراعه، فلما قام القاضي لصلاة الفجر، وفتح بابه سحرا،

(8) فقعـد، ط. يقعد، أ.م.

(14) حجـرتين، أ.م. فاضرب، ط. فاضرب، أ. واضرب، ط.م.

(17) إليه، أ. ط.م.

ألقى الحجرين مسندين إليه، فبقى مفكرا، ومضى إلى المسجد مشغول البال، إلى أن دخلت عليه غدوة، فما هو إلا أن رأي، اهتدى إلى وجه القصة، فقربني وقال لي، أنت صاحبهما؟ فقلت له، هما الحجران اللذان دفعت إلي، رفعتهما عندي حتى كبرا، وصرفتني لك - إذ كبرت حالك، فبكى وقال، هو حقك، والبادى أظلم، فإننا لله وإنا إليه راجعون على عظيم منسبنا وخسران صفقتنا. 5

قال ابن الهندي، كان ابن السليم شديد المحبة لبنيه، والاشفاق عليهم، وكان يوصي مؤدبهم أن لا يضربهم، فقال له مؤدبهم يوما، كيف يتعلمون بلا ضرب، فقال له، الرحمان علم القرآن، أوصى مؤدبي أبي أن لا يضربني، فما ضربني قط غير مرة واحدة، فلذلك لم أتعلم.

قال ابن الهندي، قال لي ابن السليم، رأيت ثلاث رؤى، استدلت من اثنين منها على أنني ألي القضاء، وبالأخرى على أنني ألي الصلاة، قلت له، كم كان بين رؤياك الأولى وولايتك القضاء؟ قال، ثلاثون سنة. 10

ودخل ابن السليم يوما على الخليفة الحكم - وهو ينظر في كتاب فيه من صعب مسائل الفرائض، فألقى عليه منها أول مسألة، فأجابه كأنه يقرأها معه في الكتاب - إلى أن أتى على آخرها، فأعجب به وقال، أنت من الراسخين في العلم! 15 وكان ابن السليم حسن الخلق حليما، حضر يوما مسجدا بأطراف قرطبة لانتظار جنازة، فحان وقت العصر، فلم يؤذن هناك، فقال لرجل من العامة، يا هذا

(1) فمضى، أ. ومضى، ط. م.

(5) وإنا إليه راجعون، ط. م. - أ.

(7) يوصي، أ. م. أوصى، ط.

(8) أبي، أ. م. - ط.

(10) لي، أ. م. - ط. روى، أ. مرثي، ط. مرات، م.

(11) وبالأخرى، أ. م. والأخرى، ط.

(17) فحان، ط. م. فجاز، أ.

أخرج فأذن، فإذا به جاهل، فتغير لقوله وقال له : لم تر في المجلس أنحس مني، فتبسم القاضي واستغفر الله وخرج فأذن، ورجع فصلى بالناس، ثم قال للرجل : قد وجدت أنحس منك، فلا تعد إلى مثل قولك، ولكن قل : لا أحسن، تاب الله علينا وعليك.

5 حكى القاضي يونس بن مغيث، أن القاضي ابن السليم خرج يوما، فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدايته في اصطوان دار رجل يعرف بالسبائي (341) من أهل المشرق - ساكنا بقرطبة، فوافقه فيه ورحب به، وسأله النزول عنده، فنزل وأدخله منزله وتفاوضا، ثم قال له عندي جارية بديعة لم يسمع بأطيب من صوتها، فإن أحببت أسمعك عشرا من كتاب الله وأبياتا، فقال : نعم، فأمرها فقرأت، ثم أنشدت، فاستحسن ذلك ابن السليم، وأخرج دنانير كانت في كفه، فجعلها تحت الفراش الذي كان عليه من حيث لم يره، فلما ارتفع المطر، ركب وودعه وقال : قد تركت شيئا هو للجارية، وأقسم لسيدها ليفعلن، وكانت عشرين مثقالا ذهبيا.

15 قال القاضي ابن مفرج : لما قدم المستنصر ابن السليم قاضيه الى الصلاة والخطبة، وكان ذلك ليلة الفطر، كتب الى جماعة من ثقات إخوانه يسألهم أن يصبحوا إليه، فأتيناه، فقال : أريد أن تحفوا بي وتشهدوا خطبتي لتصدقوني عن

(3) ولكن : أم، والا : ط.

(8) بديعة : أ، حذقة : ط، عريفة : م، بأطيب : ط م، أطيّب : أ.

أحببت : أ، أذنت : ط م.

(10) في كفه : أم، عنده : ط.

(341) كذا في سائر النسخ، والذي عند الحميدي في الجذوة (الشيبانى).

نفسى، وما يتعقب على، ففعلنا فخطب وأبلغ، إلا أنه هز وأكثر الاهتزاز، فلما انصرفنا، سألنا فائنيننا، فقال أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق، يا سبحان الله ! سألكم فقولوا الحق، فقال له، قل أنت يا أبا عمر، قال، نعم، قعدنا ننتظر خطيبا، فإذا بهدهد يرفع رأسه ويضعه لكل كلمة، وليس هذا من سمة الخطباء، فأقصر عنه، ورتل كلامك، وزن جسمك، فشكره القاضي وتفقد نفسه، فلحق 5 بالخطباء المقدمين.

ذكر وفاته

قال ابن حيان، ولم يزل ابن السليم على القضاء بقية أيام الحكم، فلما ولي ابنه هشام أبقاء، إلا أنه كان نمى بينه وبين قيم دولته ابن أبي عامر شأن، 10 يقال إن سببه كلمات بدرت من ابن السليم في حين خلافة هشام - إذ كان صغيرا ابن إحدى عشرة سنة، منها أن سرير الحكم لما قدم للصلاة، قالوا لجعفر ابن عثمان خاصته من يصلي على أمير المؤمنين؟ فقال، ومن؟ إلا ولي عهده أمير المؤمنين، فتقدم هشام فصلى، فسمع بعض أكابر الخدم القاضي يهمهم ويقول، وما تغني صلاة أمير المؤمنين عنه أو نحو هذا؟ ثم برز القاضي عن الصف، فصار 15 متقدما للناس خلف هشام مؤديا إليهم بتكبيره، فيقال انه نوى التقدم بالصلاة

(1) فخطب، أ. وخطب، ط. م. هز، أ. اهتز، ط. أهنر، م.

فائنيننا، أ. ط. م.

(2) يا سبحان الله، أ. م. سبحان الله، ط.

(4) خطيبا، أ. م. خطيبنا، ط.

(6) المتقدمين، أ. م. المتقدمين، ط.

(8) ولم، أ. لم، ط. م.

(10) بدرت، أ. م. صدرت، ط.

(12) ولي عهده أمير المؤمنين، أ. أمير المؤمنين ولي العهد، ط. م.

(13) يهمهم، أ. يهمس، ط. م. يقول، أ. ويقول، ط. م.

عليه. وروى عنه أنه قال ، لو لا أني نويت عقد الصلاة بمقامي هذا، لدفن بغير صلاة، وليست بأشد عقوباته. - يريد لتقديمه على الأمة صبيًا لم يدرك الحلم، فسميت هذه الكلمات إلى ابن أبي عامر فمقتته، وكان صادعا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، فثقل مكانه عليه، ولم يزل ابن أبي عامر يسعى في توهين أمره، ويتعرض أحكامه، وينقض قضاياه، وفطن هو لذلك، فخفف وطأته، ودارى سلطانه 5 شهورا - إلى أن وقع في العلة التي توفي منها، فمات - رحمه الله - وذلك يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الأولى، سنة سبع وستين وثلاثمائة، - مستورا لم يمسه سوء ، وسنه خمس وستون، مولده سنة اثنين وثلاثمائة، فلما نعي الى ابن أبي عامر، قال ، هل سمعتم بالذي عاش ما شاء، ومات حين شاء، 10 فقد رأيناه، وهو هذا !

أخوه منذر بن إسحاق أبو الحكم ، كان أسن من أخيه، وكان مشاورا بقرطبة.

وابنه أبو الوليد عبد الله بن محمد ، كان سليمان المستعين قدمه للشورى في الفتنة تنويها بمكانه، ولم يكن لذلك أهلا، وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة.

(1) بمقامي ، ط م. بمقام ، أ.

(4) في الله ، ط م. فيه ، أ.

(5) وداري ، م. ودار ، أ ط. سلطانه ، أ م. سلطته ، ط.

(7) (وفي كتاب الاحتفال ، جمادى الآخرة) ، م - أ ط.

(10) فقد رأيناه ، أ م. فلقد رأيته ، ط.

(14) اثنين ، م. اثنين ، أ ط.

عبيد الله بن الوليد

ابن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمرو بن عثمان، بن محمد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط. واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قرطبي، دخل الأندلس صغيرا مع أبيه، وأصله من برقة، يكنى أبا مروان، يعرف بالمعيطي. وسمع بقرطبة من قاسم بن أصغ، والحسن بن سعد، وأحمد بن عباد، وأحمد بن أبي دليم، وأحمد بن دحيم، وابن الأحمر. 5
قال ابن الفرضي، كان عالما بالفتيا، بصيرا في المسائل والشروط، مشاورا في الأحكام، حافظا للخبر والشعر، طيب النفس والخلق. حدث وسمع منه جماعة أنا منهم.

قال غيره، وعليه وعلى ابن أبي دليم انتهت رئاسة الفتوى أيام الحكم. 10
مولده سنة اثنين وثلاثمائة، وتوفي لعشر بقين من محرم عام ثمان وسبعين.

سليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكاشي القوطي (342)
قرطبي، نبيه البيت بها، تقدم ذكر أوليتهم عند ذكر أبيه (343)، يكنى بأبي أيوب، سمع من أبيه، وابن لبابة، وابن أبي الوليد، وابن أبي تمام وأسلم.

(1) عبيد الله، م. عبد الله، أ. ط.

(6) وأحمد بن دحيم، ط. م. أ.

(12) البلكاشي، أ. م. الكاشي، ط. م.

(14) (سمع من أبيه... وأسلم)، أ. م. ط.

وتكرر في نسخة ط (وكان صالحا ثمان وثمانين).

(342) من حفائذ يليان الفماري، صاحب سبته الذي مهد لطارق فتح الأندلس. ترجمته في

تاريخ علماء الأندلس 252/1، وجذوة المقتبس : 208.

(343) في سائر النسخ (القرطبي) والتصويب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي.

وهو آخر من حدث عنه. وسمع من ابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن أبي زيد، وابن الأغبس، ومحمد بن أحمد الشبلي، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصغ، وأحمد بن بقي. وكان من أهل العلم والنظر، بصيرا بالاختلاف، حافظا للمذاهب، مائلا إلى الحجة، كان محمد بن يحيى بن الخراز ومحمد بن أبي دليم يثنيان عليه. 5

قال ابن الفرضي، وهما بعثاني للأخذ عنه، وكان زاهدا، خاشعا متواضعا، كثير البكاء، حدث وسمع منه كثيرا (343).

قال ابن عفيف، وكان من أهل العلم واليقظة والرواية، روى عنه ابن عفيف، وابن الفرضي، وغير واحد. 10
وتوفي سنة سبع وسبعين (344).

وابنه أحمد كان يكنى بابي عمرو، سمع من قاسم، وابن أبي دليم، وغيرهم، ورحل حاجا وكان صالحا ومشاركا في فنون العلم مع سلامة وأمانة. توفي سنة ثمان وثمانين (345).

(2) الشبلي، ط م، الاشبيلي، أ.

(4) كان محمد، أ. وكان محمد، ط م.

(6) قال، أ م، وقال، ط.

(12) صالحا، أ م - ط.

(347) انظر تاريخ علماء الأندلس 188/1 - 189.

(344) يعني وثلاثمائة، وعند ابن الفرضي أنه توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شعبان سنة (377 هـ) - ودفن بمقبرة مومرة - المرجع السابق.

(345) يعني وثلاثمائة. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 57/1.

عبد الملك بن هذيل (346)

ابن عبد الملك بن هذيل بن اسماعيل بن نويرة بن جميل بن نويرة بن ملك بن نويرة التميمي، قرطبي أبو مروان.

سمع من أحمد بن خالد، وابن أيمن، وابن أصغ وغيرهم.

5 ورحل فحج، وسمع من أحمد بن رشيد بن بمصر، ومن ابن الاعرابي بمكة، ومن ابن اللباد بالقيروان، وأنصرف إلى الأندلس، فالتزم العزلة والانقباض، وكان يلبس خلق الثياب، فسمته العامة بالخلقي، لذلك قال ابن عفيف، كان واحد عصره في التقشف والزهد والفضل، من الراسخين في علم الفقه والحفظ له، والمعرفة بالحديث، واختلاف العلماء. صحب الصالحين فأخذ سيرتهم، ورفض الدنيا، ولزم منزله وهجر الناس، وأقبل على صلاته وعلمه حتى أتاه اليقين، وكان 10 يذهب في الماء، مذهب العراقيين.

قال ابن الفرضي، كان لا يسند حديثا، فإذا سئل عن سند حديث، قال، يا ابن أخي، إنما هي بتر، فكان من الناس من يحمل ذلك على الانقباض، ومنهم من يحمله محملا قبيحا. قال، وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يسئ فيه 15 القول، وينسبه إلى الضعف.

توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ورثاه أخوه أبو بكر.

(7) فسمته، أم، فسماه، ط.

(9) له، أم - ط.

(11) في الماء مذهب العراقيين، أم - ط.

(16) توفي، أ، وتوفي، ط م.

وأخوه هذا : أبو بكر يحيى بن هذيل الشاعر

سمع مع أخيه من رجال الأندلسيين، ومن أسلم، وابن القوطية، وابن لبابة، وغيرهم. وغلبت عليه صناعة الشعر، فكان شاعرا في وقته - غير مدافع، وطال عمره فسمع منه.

- 5 قال ابن مفرج، وكان عالما، دينيا، نزيها، فصيحا، حافظا للفقه، راوية للحديث والخبر، ظاهر الشارة من ملبس ومركب، حسن الحديث، ذا عفة وتقى، كثير التلاوة للقرآن، وكان القاضي ابن زرب يفضلته ويزكيه، ويرد إليه المتخاصمين من جيرانه كثيرا ليصلح بينهم، سمع منه ابن الفرضى وغيره، وكان الرؤساء يقدمونه ويبرونه، وعمي آخر عمره، فدعي إلى أن يقدح عينيه، فأبى من ذلك وقال : أبعد ما أوجب الله لي الجنة، أدعها واستأنف العمل ؟ والله لا أفعل، 10 ولأجعلن بقية عمري شكرا لله ! وكان يكثّر تلاوة القرآن بالنهار والتهجد بالليل، وكان وضع على باب مستراحه مسمارا يمسّه بيده ويضع فيه خاتمه عند دخوله حتى لا يناله شيء، إذ كان فيه منقوش : «يحيى، بفضل الله يحيى». وقرأ عليه قارىء محسن سورة، فبكى وانتحب، ثم شهق وغشي عليه حتى ظن أنه مات، ثم 15 أفاق وبقي مهيبا أياما.

(2) رجاله، أ.م. رجال، ط.

(ومن أسلم ... وغيرهم)، أ. ط. م. فقال، ط. أ. م. في وقته، ط. لوقته، أ. م.

(7) يزكيه، أ.م. يزيه، ط.

(10) لا أفعل، أ. لا فعلت، م. لا فعلن، ط. عمري، أ.م. دهري، ط.

(14) محسن، م. مستحسن، ط. بحضرة، أ.

وكان بينه وبين الفقيه أبي عبد الله بن أبي زمنين مهادة أشعار في الذكرى حسنة، منها مقصورة لابن أبي زمنين أولها.

تذكر أخي مثواك في منزل الهلكى رهينا به لا تستجيب إذا تدعى
- وهى طويلة، أجابه عنها ابن هذيل بأخرى، أولها :

5 أخى غاية قصوى ومن لى بالقصوى وقد بلدت خيلي وعن مثلها تعيى
وكان قال الشعر في المكتب، فكان معلمه يعجب منه، إلى أن دخل عليه
يوما رجل من حكماء وقته، فأخبره بخبره، فقال له : أرنيه، فقال : لا، ولكن
تفرسه في صبياني، فقال : إن كان، فهو ذلك، فقال له المعلم : صدقت، فمن أين
تفرسته ؟ فقال : أما تراه ضيلا، أسمر، معرقا، أقنى، على خلقة العرب، ثم قال له :
10 أجز :

لست من الشعر ولا صوغه

فقال ابن هذيل سريعا :

فدع مقال الشعر لا تبغه

فصفق يديه الرجل وحوقل، وقال : أحسنت ما شئت - على البديهة
15 وصعوبة القافية !

ومن أخباره : أن الناصر كان أنذر الخطباء والشعراء لحضور خيل الحلبة في
المهرجان، قال ابن هذيل : فجاءني الأمر بذلك عشي نهارها، فخلوت بقية يومى

(2) الذكرى : أم. الذكر : ط.

(3) تدعى : أ. ط. ادعى : م.

(5) ومن لى : ط. م. ومالي : أ. بلدت : م. بدلت : ط. بارت : أ.

(9) له : ط. م. - أ. على البديهة : أ. مع البديهة : ط. م.

(16) عشى : أم. عشية : ط. نهارها : أم. نهاري : ط.

وهزيع من ليلتي، فلم أنظم كلمة، فأويت إلى فراشي آسيا، فأخذتني عيني فكننت
أرى شخصا في المنام يقول لي : بترقد يا أبا بكر ولم يفتح عليك ؟ ثم يقول :
مشاهد يلزمنا حضورها للخليل حتى تنقضى أمورها
فهبت سريعا - وقد توقد خاطري، وافتتحت بهذا الابتداء، واثالت علي
5 القوافي، فجئته بأرجوزة حسنة، غدوت بها أول منشد.

وتوفي - رحمه الله - سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن عمر - فيما قاله ابن
عفيف، وقال ابن الفرضي توفي سنة تسع وثمانين (347).

عبد الله بن عبد الرحمان الزجاجي (348)

من بيت نبيه بقرطبة في أصحاب السلطان. يكنى بأبي بكر.
10 كان خيرا فاضلا، حالما، طاهرا، عالما، كثير الخير والمعروف، طويل الصلاة،
يقال ان قدميه تفتطرتا صديدا من طول قيامه.

قال ابن الفرضي : سمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز يقول - وقد
خرج من عنده وقد آتاه عائدا - : ما أعرف أحدا يصلح للقضاء غيره.

وقال سليمان بن أيوب : كان أولى بالقضاء من ابن أبي عيسى، ومنذر،
15 وغيرهما، ثم قال : هذا الذكر يغار له الناس، واستوزره الحكم تنويها بمكانه، فلم

(1) آسيا، أم، كنييا، ط.

(6) وتوفي، أم، توفي، ط، وسبعين، أم، وتسعين، ط.

عن عمر، أم - ط.

(11) تفتطرتا، ط، تفتطرت، أ.

(12) بن يحيى، ط م - أ. يقول... عائدا، أم، عائدا يقول، ط، ففيهما تقديم وتأخير.

(347) ترجمته في جذوة المقتبس: 358، وتاريخ علماء الأندلس 195/2.

(348) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 238/1.

تستهوه الدنيا بحال، ومات وهو يخطط بالوزارة في جمادى (349) الأولى سنة
خمس وسبعين وثلاثمائة.

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز

ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم (350)

مولى عمر بن عبد العزيز، يعرف بابن القوطية.

5

قال ابن حارث : هو من الموالى البربر، ينتسب إلى أم جد أبيه إبراهيم،
وهي ابنة (351) ولد ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الأندلس
على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة، فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم، وقدم
الأندلس بها، فنسب بنوها إليها، (وهم) من اشبيلية، وسكن أبو بكر قرطبة، وقد
ولي أبوه قضاء اشبيلية للناصر، وكان أبو بكر ممن طلب الفقه والحديث والأدب،
فسمع بإشبيلية من ابن القون، وحسن الزبيدي، وابن جابر، (وعلي بن) أبي شبة،
وسيد أبيه الزاهد. وبقرطبة من طاهر، وابن أبي الوليد، ومحمد بن مغيث، وابن
لبابة، وابن أبي تمام، وأسلم القاضي، وابن أيمن، وابن (الاغبس)، وابن يونس،
وقاسم بن أصيغ، ونظائرهم.

10

(1) تستهوه الدنيا، ط. نستوفزه الدنيا، م. يستهوه للدنيا، أ.

(4) بن عيسى، أ - ط م.

(6) ينتسب، أ. ينسب إليهم إلى، ط. نسب بينهم، م.

(7) ابنة ولد ملك، أ. ابنة ملك - بإسقاط (ولد)، م. أمه ولد ملك، ط.

(9) وهم، ط م، وهي، أ. من اشبيلية، أ ط، من أهل اشبيلية، م.

(11) القون، ط. العون، م. الفوق، أ. وعلى ابن، ط م - أ.

(13) الاغبس، ط. الأعمش، م. الاغبس، أ. والتصويب من ابن الفرضي.

(349) قال ابن الفرضي : وتوفي أبو بكر الوزير - يعني عبد الله الزجالي - يوم الثلاثاء
لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى - المرجع السابق.

(350) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 76/2 - 77، وجذوة المقتبس : 71 - 72 والعبر
345/2، ووفيات الأعيان والشذرات 62/3، وشجرة النور 99.

(351) واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط، انظر شذرات الذهب 62/3.

قال ابن عفيف : كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية. حافظا للفقہ والخبر والنشر والشعر.

قال ابن الحذاء : وله في الحديث قدم ثابت، ورواية واسعة، وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة.

5 وقال ابن عبد الرؤوف في طبقاته : كان أبو بكر عالما من علماء الأندلس، فقيها من فقهاءهم، صدرا في أدبائهم، حافظا للغة والعربية، بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل، عالما بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ، واضح المعاني، إلا أنه تركه ورفضه - مؤثرا ما هو أولى منه، فهو إمام أئمة الدين، تام العناية بالفقہ والسنة، مع مروءة ظاهرة، وتمام خلقه وسمت، وحسن بيان.

10 قال ابن الفرضي : كان عالما بالنحو، حافظا للعربية، مقدما فيها على أهل عصره، لا يشق غباره، وله في ذلك تصانيف حسنة، ككتاب تصاريف الأفعال، وكتاب المقصور والممدود، وشرح رسالة أدب الكتاب، وغير ذلك، وكان حافظا لأخبار الأندلس وسير امرائها، وأحوال رجالها، وله تصنيف في تاريخها - حسن.

15 قال ابن الفرضي : ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقہ، ولا له أصول يرجع إليها، وما سمع من ذلك يحمل على المعنى، وكثيرا ما كان يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل التصحيح، وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ممن ولي القضاء والشورى والخطط، من أبناء الملوك وغيرهم، وسمعت منه.

(2) للفقہ والخبر، أم. للفقہ والحديث والخبر، ط.

والنشر، أ. والنادر، م - ط.

(5) وقال، أم. قال، ط.

(15) كان، ط - م. أ. له، أم - ط.

قال ابن الفرضي : وكانت فيه غفلة وسلامة وتكشف في ملبسه وورع، وذكر أنه كان يدلس في حديثه. وحكي أن الحكم سأل أبا علي البغدادي ، من أنبل من رأيت في بلدنا في اللغة ؟ فقال : ابن القوطية.

وذكر أبو بكر بن هذيل أنه لقيه بسفح جبل قرطبة صادرا عن ضيعته، فسلم عليه وبدأه ابن هذيل فأنشده على البديهة - مداعبا ،

5 من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك
قال : فابتسم وأجابني - بديها ،

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا
قال : فقبلت يده - إذ كان شيعي، ودعوت له.

10 وتوفي أبو بكر بن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة.

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي (352)

ثم النصري - بالنون - رفع نسبه ابن الفرضي الى قيس عيلان بن نصر، يكنى بأبي القاسم، ويعرف بابن الطحان، قرطبي. كان من أهل الفقه والحديث، مشهورا بالخبر، غلب عليه الحديث، وله في المدونة اختصار معروف.

15 قال ابن الفرضي : كان عالما بالآثار والسنن، حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم، حسن الحكاية، كثير الفائدة، مورودا من الناس. سمع من قاسم بن أصغ

(7) وأجابني ، أ.م. وأجاب ، ط.

(13) بأبي ، أ.م. أبا القاسم ، ط.

(15) حافظا للحديث ، أ. عالما بالحديث ، ط.م.

وابن الخشني، والرعياني، وابن دحيم، وابن أبي دليم، وابن الأحمر، وابن مطرف،
وأحمد بن حزم، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الاستجي، وغيرهم. وكان
أكثر وقته في تصنيف الحديث والتواريخ، وخرج في غير نوع من المصنفات،
سمعت منه وأكثر أصحابنا، وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على
الجلوس، وكان يعقد الشروط، ويفتي، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث. 5

وتوفي سنة أربع وثمانين (357) مولده سنة خمس وثلاثمائة.

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان التنسي (354)

من ساكني الزهراء.

سمع وهبا، وأبا علي القالي، وكان يفتي في جامع الزهراء وحدث.

توفي سنة سبع وثمانين (355).

10

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (356)

أبو محمد قرطبي.

قال شيخنا أبو علي حسين بن محمد الفساني الحافظ، هو والد شيخنا أبي
عمر بن عبد البر، من فقهاء قرطبة، تفقه على أبي إبراهيم التجيبي ولازمه، وسمع

(4) سمعت، أم، سمعنا، ط.

(5) ويفتي، أم - ط.

(7) النيسي، أ، القيسي، ط م، والتصويب من ابن الفرضي.

(13) حسين، ط، حسن، أم.

(353) يعني وثلاثمائة. قال ابن الفرضي : وتوفي ليلة السبت، ودفن بمقبرة قريش آخر

يوم من صفر سنة (384 هـ) المرجع السابق.

(354) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 19/1.

(355) يعني وثلاثمائة.

(356) ترجمته في الصلة لابن بشكوال 237/1 - 238.

من أحمد بن مطرف، وأحمد بن حزم، وأحمد بن دحيم، وابن الأحمر، ومحمد بن أحمد بن قاسم بن هلال، وغيرهم، مات سنة ثمانين وثلاثمائة. مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكان أبوه محمد من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرزين فيه، من أصحاب ابن مجاهد اللبيري، توفي قبل ابنه بسبعة أشهر (357).

محمد بن أحمد بن خالد

5

ابن يزيد (358) بن الحباب (359)

تقدم ذكر أبيه (360)، قرطبي، يكنى أبا بكر، سمع من أبيه.

قال ابن الفرضي، ولا أعلمه روى عن غيره.

قال أبو الوليد الباجي فيه، فقيه.

وقال ابن الفرضي، كان قليل العلم روى عنه القاضي يونس.

10

توفي سنة اثنين (361) وستين. وله كتاب فضل العلم.

أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله (362)

ابنا أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار، من جلة فقهاء

قرطبة.

(8) قال ابن الفرضي... فيه فقيه، أم - ط.

(11) كتاب فضل العلم، أم، كتاب في فضل العلم، ط.

(13) بن محمد، أم - ط. جلة، أم، أجلة، ط.

(357) ترجمته في التكملة لابن الأبار 371/1.

(358) ثبت في سائر النسخ (زيد) والتصويب من تاريخ علماء الأندلس.

(359) الحباب - بجيم وبائين - كما تقدم للمؤلف في ترجمة الأب، وتصحف في سائر النسخ

هنا بالحباب. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 70/2.

(360) انظر الجزء الخامس من المدارك ص 174.

(361) الذي عند ابن الفرضي أنه توفي سنة (363 هـ).

(362) ترجمته في الصلة 240/1.

سمعا أباهما عيسى ووهب بن مسرة، وأحمد بن مطرف، وندبهما الحكم إلى اختصار الكتب المبسوطه، تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى، فاختصراها وقرباها، واختصر اختصارها بعد هذا - شيخنا قاضى الجماعة أبو الوليد بن رشد.

5 وتوفى عبد الله منهما في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، مولده في جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

يحيى بن هلال بن زكرياء بن سليمان بن فطر (363)
قرطبي، يكنى بأبى زكرياء.

10 سمع من عمه يحيى بن فطر، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمان، ومحمد بن قاسم، ومحمد بن سحنون، وقاسم بن أصغ، ومحمد بن حكم، ومحمد بن أبى دليم، والدينورى، وسمع ببجاية من ابن فحلون.
كان فقيها محدثا حافظا للمسائل المالكية، بصيرا بالعقود، مقصودا في السماع، دؤوبا عليه لم ير في المحدثين أصبر منه على المواظبة، لذلك كان يجلس كل يوم لاستماع المدونة من الظهر إلى الليل، فيستوعب قراءتها كل 15 شهرين تمادى على ذلك عمره، وسمع منه الواضحة وغيرها، وسمع منه جماعة من الأندلس وغيرهم، ومن سمع منه، الفقيه أبو على الحداد، وابن عمرون.

(12) كان، أ، وكان، ط م، فقيها محدثا، أ ط - م.

(13) دؤوبا عليه، أ م - ط.

(14) لاسماع، ط م، لاستماع، أ، فيستوعب، أ، فاستوعب، ط، يستوعب، م شهرين تمادى، ط، شهر حتى تمادى، أ، شهر تمادى، م.

وتوفي سنة سبع (364) وستين وثلاثمائة على ما قاله ابن عفيف، وابن
الفرضي. وقال محمد بن يحيى : بل توفي سنة ست قبلها، وسنه أزيد من خمس
وسبعين.

عبد الله بن محمد الصابوني (365)

5 المعروف بابن بركة، قرطبي، يكنى بابي محمد، مولى لبني هارون لآل
الأحمر، ويقال لفهر (366) وغلب عليه اسم أمه (367).
سمع ابن الأحمر وابن حزم وابن مطرف وتفقه .
قال ابن مفرج : كان من أهل الحفظ للفقهِ والحدق، ولى الشورى أيام ابن
زرب، وكان عالما بالوثائق.

10 وقال ابن الفرضي : كان قليل العلم، ولم يزل مشاورا إلى أن مات (368).
قال غيره : وكان حسن الثناء في الناس والإصلاح بينهم، حتى كان الحكام
يوجهون إليه المتشاكين من الخصوم لحسن وساطته. وكان له دكانان يصنع
فيهما خدمه الصابون ومنه عيشه .
توفي سنة ثمان (369)، ويقال ثلاث وسبعين.

(5) مروان ، أ. هارون ، ط.م.

(12) وساطته ، أ.م. قضاة ، ط.

(وكان له... ومنه عيشه) ، أ. ط.م.

(364) في ابن الفرضي : توفي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى -
المرجع السابق.

(365) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 241/1.

(366) وعليه اقتصر ابن الفرضي.

(367) يعني بركة.

(368) تاريخ علماء الأندلس 241/1.

(369) - وهو الذي عند ابن الفرضي، قال : وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع عشرة ليلة مضت
من صفر سنة (378 هـ) - المرجع السابق.

أبو بكر بن عبد العزيز بن يحيى

المعروف بابن الحصار، قرطبي.

قال ابن مفرج ، كان من أهل الحديث من الصالحين، حافظا للفقہ، ودعي إلى الشورى فامتنع عنها، ولزم العبادة والانتقباض إلى أن مات وسمع عليه.

5 أخوه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى (370)

المنبر بأشتطيل، قرطبي.

قال ابن عفيف ، كان من حفاظ الفقہ ورواة الحديث، أخذ عن ابن خالد وابن أصغ وابن أيمن وغيرهم. وكان أبصر أهل زمانه بالوثائق، وله فيها تأليف حسن.

10 قال ابن مفرج ، كان ابن الحصار هذا من أهل العلم والرواية والدرس، والنظر والبصر بالحجة.

قال ابن الفرضى ، كان عالما بالوثائق وشهر بالدلسة فيها، غير ثقة ولا مأمون.

وذكر غيره ان ابن الحصار هذا خرج سحرا لحاجة، فأخذته الصلاة في مسجد الأمين بن السرخ، فوجد في الصف الأول فرجة استوى فيها، إذ أقبل ابن السرخ، فجاء المؤذن إلى ابن الحصار فقال له - وهو لا يعرفه ، يا هذا، قم عن

بن عبد العزيز : أ. م. عبد العزيز : - باسقاط (ابن) : ط.

عنها : أ. م. منها : ط.

بأشتطيل : أ. ط. اسطيل : م.

والبصر : أ. ط. م.

فقال له : ط. م. أ.

مكان الأمين. وإذا في المكان حصير لطيف كان يفرش له. فانتزعه ابن الحصار من تحته ورمى به وراءه. وقال له : دونك حصير الامين يا جاهل. فاما المكان فليس لك ولا له. ولم أحضركم إذ قسمتم المسجد فأخذ بحظي منه. فرفع الناس رؤوسهم. واستحيا الأمين. وأقبل يفند مؤذنه. فلما صلى. جاء إلى الشيخ واعتذر له. 5 وكان له جار من النصارى من وجوه الخدمة يقضى حوائجه. ومتى مر بدار الشيخ وقف به. فيهش إليه الشيخ ويدعو له بأن يقول له : أبقاك الله وتولاك. اقر الله عينيك. يسرني ما يسرك. جعل الله يومي قبل يومك. - لا يزيد على هؤلاء الكلمات. والنصراني يتبلج لذلك. فعوتب الشيخ في ذلك. فقال : إنما هي معاريض عرف الله نيتي فيها. فأما قولي : أبقاك الله وتولاك. فأريد بقاءه لغرم الجزية. وأن يتولاه بعذابه. وقولي : أقر الله عينك. فإني أريد قرار حركتها بشتر (371) يعرض لها. فلا تتحرك جفونها. وقولي : يسرني ما يسرك. فالعافية تسرني وتسره. وأما : جعل الله يومي قبل يومك. فيوم دخولي الجنة قبل يوم دخوله النار.

وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

15 أبو عمر أحمد بن عيسى بن مكرم الغافقي (372) قرطبي.

(1) له ، أ - ط. م.

(2) به ، أ. م. له ، ط.

(8) يتبلج ، أ. م. يتنهج ، ط.

(10) قرار ، أ. م. اقرار ، ط.

(12) وأما جعل ، أ. م. وأما قولي ، جعل ، ط.

(371) شتر العين : قلب خفنها.

(372) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 53/1.

قال ابن الفرضي : كان متصرفا في الفتيا وعقد الشروط (373).

توفي سنة ثلاث وسبعين.

وأخوه : أبو عثمان سعيد بن عيسى (374)

قرطبي.

سمع من قاسم بن أصبغ، وأحمد بن زياد، والحسن بن سعد، وغيرهم. وكان متصرفا في حفظ الرأي وعقد الشروط، ذا عدالة ووجاهة. توفي بعد أخيه سنة (375) ثمان وسبعين.

أحمد بن محمد بن زكرياء (376)

ابن وليد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن زيد بن ميكائل، مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم (المكفوف) المعروف بالرصافي، قرطبي. سمع من أحمد بن خالد، وأحمد بن زياد، ومحمد بن حكم، وكان مفتي أهل تلك الجهة ومحدثهم، كتب عنه غير واحد.

قال ابن الفرضي : كان صالحا. توفي في صفر سنة أربع (377) وستين

وثلاثمائة.

(8) بن محمد، أ. م. بن مروان، ط.

(9) ميكال، أ. مكيال، ط م، والتصويب من ابن الفرضي.

(10) المكفوف، ط م - أ.

(373) زاد ابن الفرضي : لم يحدث، توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال - المرجع السابق.

(374) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/173.

(375) يعني وثلاثمائة.

(376) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/48.

(377) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي سنة (372 هـ) - المرجع السابق.

أحمد بن هلال بن زيد العطار (378)

قرطبي. يكنى بأبي عمرو (379)، رحل فسمع بمصر من ابن زيان، ومحمد ابن الربيع الجيزي، وغيرهم.
قال ابن الفرضي : وكان حافظا للشروط، نبیلا في الرأي على مذهب المالكية، مفتيا في السوق.
حدث عنه اسماعيل بن اسحاق النصري، وغيره.
وتوفي عقب صفر سنة أربع وستين (380)، وسنه نيف على تسعين. مولده سنة اثنين وسبعين ومائتين.

أحمد بن قزلمان المؤدب (381)

قرطبي. يكنى أبا محمد.
سمع من قاسم والحسن بن سعد وغيرهما.
قال أبو الوليد : كان حافظا للفقہ على مذهب مالك بن أنس، وكان يؤدب بالقرآن، وكان من العباد المتبتلين، وحدث .
توفي آخر سنة وسبعين (382).

(2) زيان ، أ. ريان ، ط م. والتصويب من ابن الفرضي.

(6) حدث ، أ. وحدث ، ط م. اسماعيل ، ط م. أبو اسماعيل ، أ. النصري ، أ. البصري ، ط. البصرية ، م.

(11) سعد ، أ. م. سعيد ، ط.

(13) بالقرآن ، ط. القيروان ، أ. م.

(378) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 46/1.

(379) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي : أبي عمر.

(380) يعني وثلاثمائة.

(381) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 53/1.

(382) يريد وثلاثمائة.

زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي (383)

قرطبي، أبو يحيى، يعرف بابن برطال، وهو خال المنصور بن أبي عامر.
سمع من ابن لبابة، وابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن
قاسم، وغيرهم. وكان فقيها نبيلاً في الفتيا وعقد الشروط، وتصرف في القضاء
ببطلوس، وطليطلة، وباجة، واكشونية، ووادي الحجارة - أيام الناصر، والمستنصر،
وكتب عنه الناس كثيراً.

قال ابن الفرضي : وكان ثقة.

قال ابن حارث : وهو من أهل العقل الجيد والمذاهب الحسنة، عفيفاً،
متحريراً. وكان أبوه يحيى قد ولي القضاء (قبله) ببطلوس، وباجة، وبلاردة - أيام
الناصر.

قال ابن حارث : وكان محموداً في قضائه، حسن الوفاء، موصوفاً بحسن
المعاشرة، ولم يزل قاضياً هناك - إلى أن توفي بعد عشرين وثلاثمائة.
وتوفي ابنه زكرياء سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وسنه إحدى وسبعون سنة.

وابنه الآخر : القاضي محمد بن يحيى أبو عبد الله (384)

سمع بقرطبة من (أحمد) بن خالد، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن

(2) يعرف، أم، ويعرف، ط.

(4) وتصرف، ط م، ويتصرف، أ.

(6) وكتب عنه الناس، أم، وكتب الناس عنه، ط.

(7) وكان، ط م، كان، أ.

(9) قبله، ط م - أ.

(383) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 151/1.

(384) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 105/2 - 107، والمرقبة العليا 84.

رفاعة، وابن دحيم، وغيرهم. ورحل إلى المشرق (385). فحج حججا، وسمع من أبي اسحاق بن فراس، وابن جامع السكري، والقشيري، وحمزة الحافظ، وابن الورد، وأبي أحمد المفسر، وابن السكن، وابن خروف، والخياش، وأبي بكر المفيد، وابن رشيق، وأبي العباس الرازي، وعبد الكريم النسائي، (386) وجماعة كثيرة. وولي أيام الناصر قضاء رية، ثم قضاء جيان أول أيام المؤيد. وأحكام الشرطة؛ فلما توفي ابن زرب، ولي قضاء الجماعة مكانه والصلاة معا سنة إحدى وثمانين، واستخلف على الصلاة ابن الشرقي، وبقي على القضاء إلى أن علت سنة، وتقلت ذهنة، فصرفه ابن أبي عامر عن القضاء سنة اثنتين وتسعين، ونقله إلى الوزارة تنويها بمكانه، وتسليته له؛ فكانت مدة قضاؤه عشرة أعوام ونحو أربعة أشهر. قال ابن الفرضي : وكان شيخا مسمتا، جميلا، وقورا، حليما، متواضعا، كثير الصوم، لم يحفظ له فيما تولاه - بنفسه - قضية جور، ولا غيرته الدنيا، وكان باطنه كظاهره - سلامة ونزاهة (387).

قال ابن معمر : كان ورعا عفيفا.

-
- (9) قبله ، ط م - أ.
 - (2) فراس ، أم ، فارس ، ط. والقشيري ، ط م ، والنشري ، أ.
 - وأبي أحمد ، أ. وابن أحمد ، ط م.
 - (3) الخياش ، م. الحياش ، أ ط.
 - (7) الشرقي ، م. الشرقي ، أ ط.
 - (10) شيخا ، أم ، شيخا ، ط. مسمتا ، ط م ، ميسما ، أ.
 - حليما ، ط. صليبا ، أم.
 - (11) بنفسه ، أم - ط.
-

- (385) وكانت رحلته سنة (341 هـ) انظر ابن الفرضي 105/2.
- (386) كتب عنه كتاب المجتبي - المرجع السابق.
- (387) انظر ابن الفرضي 107/2.

قال ابن حيان : كان عبدا صالحا، ورعا عاقلا عفيفا.
قال بعضهم : وكان عاطلا من الفقه، مشهورا بالصدق والأمانة، سمع عليه
الناس، وحدث عنه ابن الفرضي، والقاضي سراج بن عبد الله، وجماهير الناس.
وكان مجلسه من أجل المجالس.
وتوفي سنة أربع وتسعين (388)، وخلفه ثناء حسن، وسنه يوم توفي ست
وتسعون. مولده سنة تسع وسبعين ومائتين (389).

(2) قال بعضهم ، أم. وقال بعضهم ، ط. وكان ، أم. كان ، ط.

(5) وسنه ، أم. سنه ، ط.

(388) في ابن الفرضي : وكانت وفاته سحر ليلة الأحد، لثمان بقين من جمادى الآخرة
(394 هـ) - المرجع السابق.
(389) قال ابن الفرضي : وبلغت أنه ولد فيها (تسع وتسعين) لعشر خلون من رجب.

انتهى الجزء السادس من كتاب
(ترتيب المدارك، وتقريب المسالك،
لمعرفة أعلام مذهب مالك))
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي
ويليه الجزء السابع
وأوله : أبو عبيد الجبيري

الفهارس

- 1 - فهرس الموضوعات 312
- 2 - فهرس الآيات 322
- 3 - فهرس الأحاديث 323
- 4 - فهرس الاعلام 324
- 5 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل 358
- 6 - فهرس البلدان والأماكن 363
- 7 - فهرس الأبيات الشعرية 367
- 8 - فهرس الكتب الواردة في المتن 373
- 9 - فهرس مصادر التحقيق 375

1 - فهرس الموضوعات

8 - 3 المقدمة
9 أبو عبد الله محمد بن غلبون الصنهاجي
12 - 10 أبو العباس عبد الله بن أحمد الإياني
18 - 12 فضائله وأخباره
19 - 18 تميم بن خيران السرتي
19 أبو يوسف بن مسلم
20 ليث بن محمد بن صفوان
20 أبو البشر مطر بن يسار
21 - 20 محمد بن أحمد بن يونس
21 محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه
22 علاء بن أحمد
22 أبو عبد الله محمد بن صامت
23 أبو حبيب نصر الرومي
24 عبد الله بن سعيد اللجام
25 يوسف بن عبد الله القفصي
25 أبو القاسم عبد الرحمان بن تمام القطان
26 - 25 محمد بن عمرو الملاح
26 محمد بن إبراهيم بن أبي صبيح
26 موسى بن أحمد الفراجلي
27 أبو ميسرة أحمد بن نزار
30 - 28 جمل من كراماته وبراهينه
32 - 30 بقية أخباره
33 عبد الله بن اسماعيل البرقي
33 أبو علي تميم بن أحمد
34 أبو بكر عتيق بن أبي صبيح
34 أبو علي الحسن بن نصر السوسي
35 ذكر فضائله وثناء الجلة عليه

39 - 37 سيرته في احكامه
40 وفاته
41 - 40 أبو الحسن الكاشي
45 - 41 ذكر فضائله وزهده والثناء عليه
47 - 45 براهينه وفراسه
49 - 47 ذكر جوده وكرمه
50 - 49 ذكر وفاته
52 - 50 عمر بن عبد الله بن يزيد المعروف بابن الصدفى
52 سحنون بن أحمد بن ملول
54 - 52 عبد الله بن حمود السلمي
56 - 54 أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السائي
58 - 56 ذكر بدايته وعبادته وشائله
63 - 58 ذكر ورعه وحمايته من الشبهات
70 - 63 ذكر كراماته واجابة دعواته
75 - 70 ذكر شائله مع الناس
76 - 75 ذكر وفاته
77 - 76 محمد بن مسرور
80 - 77 أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور
80 أحمد بن أبي رزين الخياط
80 قمود بن مسلم القاسبي

ومن أقصى المغرب :

84 - 81 دراس بن اسماعيل
85 جبر الله بن القاسم الفاسي

ومن أهل الأندلس :

86 - 85 محمد بن خالد التميمي
92 - 86 محمد بن يحيى بن لبابة
93 - 92 أحمد بن محمد بن لبابة
94 - 93 أحمد بن عبادة بن عكلدة
94 أحمد بن عبد الله بن فطيس

95	- عبد الله بن ادريس بن أسلم
99 - 96	- محمد بن عبد الله بن يحيى (بن أبي عيسى)
101 - 99	- ذكر سيرته في قضائه
107 - 102	- ذكر تنف من أخباره
110 - 108	- أبو عيسى يحيى بن عبد الله
117 - 110	- محمد بن أحمد اللؤلؤي
118	- محمد بن فضيل الحداد
119 - 118	- محمد بن عبد الله بن عبد البر
121 - 120	- أحمد بن دحيم
122 - 121	- أحمد بن محمد بن عبد البر
122	- ذكر محنته
123	- اسماعيل بن عمر المخزومي
123	- عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (القيري)
124	- أحمد بن يحيى بن زكرياء
124	- أحمد بن محمد بن مسرور
125	- ابنه محمد ومسور
125	- أحمد بن يوسف الطباطبائي
125	- أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن
126	- فرج بن سلمة بن زهير
127 - 126	- إسحاق بن إبراهيم بن مسرة
134 - 127	- ذكر فضائله وعلمه
139 - 134	- أحمد بن مطرف المشاط
135	- مطرف المشاط
140 - 139	- محمد بن عبيدون
142 - 140	- عبد الله بن محمد بن يوسف الأحذب
143	- أحمد بن محمد بن مفرج
145 - 144	- محمد بن محمد الصوفي
146	- الحسن بن عبد الله زونان
146	- سليمان بن عبد الله (بن المشتري)
148 - 147	- أحمد بن عبد الله (بن العطار)
148	- ابان بن عيسى

148 يوسف بن سمؤال الزيات
149 أحمد بن محمد بن زياد
149 أحمد بن محمد بن خلف (بن أبي حجيرة)
149 أصغ بن سعيد بن أصغ الصدفى
150 عبد الله بن محمد بن أبي دليم
152 - 150 أخوه محمد
152 قاسم بن محمد بن سيار
152 معاوية بن سعد
153 هاشم بن أحمد الغافقى
153 يوسف بن عمرو (المنبى)
154 - 153 محمد بن يزيد بن رفاعة
154 محمد بن أحمد بن ليب
154 أحمد بن علاء بن عمرو الخولانى
154 حريش بن ابراهيم
154 عبد الله بن أحمد
155 عثمان بن سعيد بن كليب
155 سعيد بن عثمان بن منازل
156 عثمان بن سعيد (ابنه)
156 أحمد بن واضح
156 أحمد بن جابر بن عبيدة
157 - 156 عبد الملك بن ساخنج
157 عمر بن حفص
157 محمد بن زيدان
157 يوسف بن سليمان بن مطر المري
157 أحمد بن عبد الله القينى
157 أحمد بن عبد الله (بن غمامة)
158 محمد بن تمام
158 عزيز بن محمد اللخمى
158 محمد بن عبد الله بن طوق
158 محمد بن موسى (بن أبي عمران)
159 - 158 محمد بن نمر (بن خيشمة)

- 159 - ابراهيم بن عبد الله بن صالح
- 159 - عبد الله بن ابراهيم بن خالد
- 159 - عبد الله بن حمد بن
- 159 - محمد بن حارث بن أبي سفيان
- 160 - حسان بن عبد الله بن حسان
- 160 - محمد بن عمرو بن يوسف بن عمرو
- 160 - محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي
- 161 - عيسى بن خلف
- 161 - محمد بن سعيد بن جنادة الالهاني
- 161 - حباب بن زكرياء
- 162 - 161 - محمد بن ابراهيم بن إسحاق
- 162 - ابراهيم بن محمد (ابنه)
- 163 - 126 - منذر بن حسن الكلاعي
- 163 - خلف بن عبد الله الخولاني
- 164 - 163 - يوسف بن خطار
- 164 - أحمد بن عيسى المعامري
- 165 - 164 - وهب بن مسرة
- 165 - عبد الله بن محمد الزيايدي
- 166 - 165 - أبو عبد الله الفهري
- 167 - 166 - عبد الله بن حسين (بن السندي)
- 167 - محمد بن دليف
- 168 - طيب بن محمد الكنانى العتقى
- 168 - عبد الله بن مسعود
- 169 - عريف مولى ليث بن فضيل
- 169 - يوسف بن محمد بن عبد السلام
- 169 - يوسف بن وهبون
- 170 - 169 - وهب بن محمد بن اسماعيل
- 170 - هارون بن غناب الرقاعي الغافقي
- 171 - 170 - هشام بن محمد بن أبي رزين
- 172 - 171 - علي بن عيسى التجيبي
- 174 - 172 - محمد بن عبد الله بن عيشون

- 175 - 174 محمد بن عمرو بن عيشون
- 177 - 175 محمد بن وسيم بن سعدون
- 177 محمد بن سميون الأنصاري
- 178 - 177 محمد بن رباح بن صاعد
- 178 معطى بن أحمد
- 178 محمد بن حصين
- 179 - 178 جحاف بن يمن

طبقة سادسة :

- 180 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدينوري
- 181 - 180 أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المومن
- 181 أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المومن
- 182 - 181 أحمد بن أبي يعلى
- 182 ابن جميل البصري
- 188 - 183 أبو بكر الأبهري
- 192 - 188 بقية أخباره
- 193 أبو بكر بن علوية الأبهري
- 195 - 194 أبو الحسن بن أم شيان
- 196 - 195 أبو الحسن علي بن ميسرة
- 196 أبو الحسن عمر بن محمد المالكي
- 199 - 196 أبو عبد الله بن مجاهد المتكلم
- 199 أبو العلاء عبد العزيز البصري
- 199 أبو العلاء الحسن بن محمد البغدادي
- 200 علي بن محمد بن خشنام
- 200 أبو عبد الله محمد بن عطية البصري
- 201 - 200 أحمد بن محمد بن عمر الدهان البصري
- 201 محمد بن جعفر البصري
- 201 أبو حاتم الرازي
- 202 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رجاء
- 202 أحمد بن محمد بن جامع البصري
- 202 أبو عبد الله المالكي البصري (القاضي)

ومن أهل مصر :

- 203 أبو بكر النعماني
 204 أبو القاسم الجوهري
 204 علي بن محمد الحضرمي
 205 الحسن بن عبد الله الأنطس
 205 حسن بن وليد بن نصر
 205 عبد الوهاب بن الحسن بن خلف
 206 أبو بكر محمد بن أبي يزيد
 207 - 206 محمد بن نظيف
 208 - 207 علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادي
 209 - 208 عبد العزيز بن علي (المقرئ)
 210 أحمد بن سهل بن المبارك (أبو العباس)

ومن أهل الفريقية :

- 210 أبو سعيد خلف بن عمر
 213 - 211 ذكر مكانه من العلم والثناء عليه
 214 - 213 بقية أخباره ونوادره
 215 - 214 وفاته
 217 - 215 أبو محمد عبد الله بن أبي زيد
 218 - 217 ذكر تواليفه
 221 - 219 بقية أخباره
 222 - 221 وفاته
 223 - 222 أبو إسحاق الجبنياني
 224 - 223 ذكر بداية أبي إسحاق
 229 - 224 ذكر محله من العلم
 233 - 229 ذكر ورعه وعبادته
 240 - 234 ذكر آياته واجابته وفضائله
 244 - 241 ذكر جمل من حكمه، وفصول من كلمه
 245 ذكر سيرته في التعليم
 246 وفاته وذكر تركته

247 ذكر بنيه
248 أبو محمد عبد الله بن التبان
249 ذكر ابتداء طلبه العلم
252 - 249 ذكر اجابته وفضائله
255 - 252 ذكر أخباره مع بني عبيد
255 ذكر مذهبه في الإيمان
257 - 256 ذكر حكم من كلامه وبقية أخباره ووفاته
257 أبو إسحاق إبراهيم القلانسي
262 - 258 أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ
258 ذكر ثناء العلماء عليه
261 - 259 ذكر أخباره وفضائله
262 - 261 فصول من كلامه
262 وفاته
262 عبد العزيز بن رشيق مولى الرخمة
263 أبو القاسم بن شبلون
265 - 263 أبو الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد بن معتب
265 حباشة بن الحسن اليحصبي
268 - 266 محمد بن حارث بن أسد الخشني
269 - 268 تميم بن محمد التميمي (ولد أبي العرب)
272 - 270 مسرة بن مسلم الحضرمي
272 - 271 ذكر عبادته وزهده وأخباره
273 إبراهيم بن يزيد المكني
273 محمد بن حكيمون الربيعي
273 علي بن أحمد المعافري
273 أحمد بن عبد الله المهدي
274 أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي
274 عمرو بن محمد السوسي
275 - 274 أبو الحسن بن الخصيب

ومن أقصى المغرب فمن أهل بلدنا مبيتة :

- 276 أبو زيد عبد الرحيم بن مسعود الكتامي
- 277 - 272 عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن
- 279 - 277 عيسى بن سعادة الفاسي
- 279 موسى بن يحيى الصديني

ومن أهل الأندلس :

- 280 القاضي أبو بكر بن السليم
- 282 ذكر زهده وورعه
- 285 - 282 ذكر ولايته وسيرته
- 288 - 285 بقية أخباره
- 289 - 288 ذكر وفاته
- 290 عبيد الله بن الوليد
- 292 - 290 سليمان بن أيوب القوطي
- 292 عبد الملك بن هذيل
- 296 - 293 أخوه أبو بكر يحيى بن هذيل
- 295 عبيد الله بن عبد الرحمان الزجالي
- 298 - 296 أبو بكر محمد بن عمر بن عمر بن عبد العزيز بن مزاحم
- 299 - 298 اسماعيل بن إسحاق القيسي
- 299 أبو إسحاق إبراهيم التنسي
- 300 - 299 عبد الله بن محمد بن عبد البر (والد أبي عمر بن عبد البر)
- 300 محمد بن أحمد بن خالد الجباب
- 300 أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله ابنا أبان بن عيسى
- 302 - 301 يحيى بن هلال بن زكرياء بن مطر
- 303 عبد الله بن محمد الصابوني
- 303 أبو بكر بن عبد العزيز (بن الحصان)
- 304 - 303 أخوه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز
- 304 أبو عمر أحمد بن عيسى النافقي

- 305 أخوه أبو عثمان سعيد بن عيسى .
305 أحمد بن محمد بن زكرياء .
306 أحمد بن هلال بن زيد بن المطار .
306 أحمد بن قزلمان المؤدب .
307 زكرياء بن يحيى التميمي (بن برطال) .
307 أبوه يحيى .
309 - 307 ابنه الآخر القاضي محمد بن يحيى .

2 - فهرس الآيات :

250 أتأمرون الناس بالبر
279 إن في ذلك لآيات للمتوسمين
43 إن الذين يكتُمون ما أنزلنا
50 إن المتقين في جنات ونهر
212 أولئك مبرمون مما يقولون
221 إليه يصعد الكلم الطيب
48 بسم الله الرحمن الرحيم
64 الحمد
42 سبحان
256 لقد ظلمك بسؤال نعجتك
110 ليس لك من الأمر شيء
256 فإن علمتموهن مومنات
176 وحيل بينهم وبين ما يشتهون
271 وعجلت إليك رب لترضى
231 وقفوهم إنهم مسئولون
212 والذين يرمون المحصنات
220 وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
57 وما كنا عن الخلق غافلين
58 يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
67 يس
254 يا نساء النبي
52 يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

3 - فهرس الأحاديث :

43 احثوا التراب في وجوه المداحين
179 احذروا فراسة المومن
239 إذا مدح الفاسق
242 أما أبو الجهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه
109 إنما كنت رسول الله (ص) أربعين يوما
213 جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا
254 الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
254 خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل
243 لولا أن تكون غيبة، لأخبرتكم أيهما أطيب
139 ليت رجلا صالحا من أصعابي يحرسني
142 من نزع كريمة، جعلت ثوابه الجنة
138 يخسر يوم القيامة أنعم الناس في الدنيا
232 يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

4 - فهرس الاعلام :

أ -

147	أبان بن عيسى
126	أبان بن محمد
95	أبان مولى عثمان
180,145,120	إبراهيم بن حماد
257	إبراهيم بن سعد
299	إبراهيم بن عبد الرحمن التنسي ...
258	إبراهيم بن عبد الله القلانسي
159	إبراهيم بن عبد الله بن صالح
296	إبراهيم بن عيسى
85	إبراهيم بن قاسم بن هلال
162	إبراهيم بن محمد
216	إبراهيم بن محمد بن المنذر
183	إبراهيم بن مخلد
276	إبراهيم بن يربوع
273	إبراهيم بن يزيد المكني
198,184,82,81,78,75,74,63,62,55,52,31,27,10	ابن أبي زيد (أبو محمد)
224,221,219,218,217,216,213,212,211,2,8,206	
278,273,263,256,252,225	
205	ابن أبي الأصغ
296,291,187,164,160,150,149,127,125	ابن أبي تمام
285,284,157,156,155	ابن أبي خالد (محمد)
183	ابن أبي داود
299,291,166,157,144,123,120,110,94,85,18	ابن أبي دليم
268	ابن أبي زاهر

294.293.148	ابن أبي زمين
194	ابن أبي الشارب
307.303.289.627	ابن أبي عامر
225.135.127.122.107.105.99.92	ابن أبي عيسى
184	ابن أبي الفوارس
280.276	ابن أبي مطر
65	ابن أبي المهزول
263.75	ابن أبي هاشم
296.291.226	ابن أبي الوليد
58	ابن الأجدايي
302.301.296	ابن الأحمر
260	ابن أخي هشام
202	ابن ادريس
139.138	ابن ادريس (الوزير)
275.270.216.174.173.162.125.120.119.96.93	ابن الأعرابي
285	
177	ابن ارفع رأسه
285	ابن الأصغ
292.291	ابن الاغبس
194.185	ابن أم شيان
163	ابن الأنباري
164.162.159.158.154.150.145.144.127.110.95	ابن أيمن
301.296.292.291.266.178.175.172	
267	ابن أيوب
159.135	ابن باز
163.158	ابن بدرون
65	ابن البراء
146	ابن برطال
26.18	ابن بسطام
6	ابن بسيل

ابن بشير	34
ابن بطلال	195
ابن البطيनी	157
ابن بقي	146.90.87
ابن بكير	206.184
ابن بنت خلون	206
ابن بهزاد	275.205
ابن التبان	257.256.255.254.253.248.211.201.84.83.78.76
	273
ابن الجارود	275.19
ابن جامع السكرى	298
ابن جابر	296
ابن الجزار	278
ابن جميل البصري	182
ابن جناح	34
ابن جنادة	161
ابن حارث (محمد)	150.145.135.120.111.99.93.85.33.23.22.11.9
	265.264.151
ابن حجاج	239
ابن الحذاء (القاضي)	296.283.215.204
ابن حزم الفارسي	302.86
ابن الحصار	303
ابن الحقنة	174
ابن حكمون	27
ابن حكيم	163
ابن الحلاف	259
ابن حيان	288.281
ابن حيون	164
ابن خالد	175.164.162.154.152.150.149.141.127.125
	307.291.178
ابن خاقان (النحوي)	214

ابن الخراز	291.186
ابن الخراط	256
ابن خروف	298
ابن الخشني	298
ابن خويز بندان	187
ابن داسة	183.181
ابن رزين	170
ابن رشيق	298
ابن رمضان	220.174
ابن زيان	306.96
ابن الزراد	121
ابن زرب	302.293.281
ابن زفرة	158
ابن زكرون (أبو الحسن بن الخطيب)	
ابن زياد	162.158.121
ابن سحنون	258
ابن سمون	182.72.58
ابن السكين	298
ابن السليم (أبو بكر)	
ابن شاهين	200
ابن الشرقي	299
ابن شعبان	275
ابن شمس الضحى	105
ابن شهاب	110.109
ابن صاعد	180.120
ابن صالح	124
ابن صدور	74
ابن الصفار	152
ابن عابد	95
ابن عبد الحكم	73.34.23.3
ابن عاصم (صاحب الشرطة)	92

187	ابن عباس البغدادي
123	ابن عبد البر
296	ابن عبد الرؤوف
224	ابن عبدوس
279.74	ابن عبدوس القزويني
171	ابن عبيد
109	ابن عتاب
209	ابن عطية
141.140.139.127.122.121.110.108.103.92.87	ابن عفيف
302.281.286.267.164.163.147	
168	ابن عمر
301	ابن عمرو
155	ابن عمويل
266	ابن عون الله
200	ابن غلبون
184	ابن فارس المقرئ
301.155	ابن فحلون
267	ابن فرج الجياني
172	ابن الفخار
142.141.140.134.127.123.120.119.110.97.82	ابن الفرضي
277.267.265.205.175.172.168.155.150.149.143	
303.302.300.299.298.295.291.290.289.280.279	
306.304	
256.155.154.153.149	ابن فطيس الإلبيري
206.193.175.108.27	ابن القاسم
141	ابن قاسم
25	ابن قتيبة
12	ابن القرطبي
296.162.161.160	ابن القون
213	ابن الكوفي
266	ابن اللباد

270.248	ابن الليدي
155.151.144.140.127.125.124.120.90.89.87	ابن لبابة
307.296.293.291.278.172.169.160	
145	ابن لبابة (الأصغر)
85.53	ابن الماجشون
214	ابن مازن
163	ابن مجاهد
216	ابن مجاهد البغدادي
120	ابن مغلد العطار
171	ابن مدراج
215	ابن ماكولا (الأمير)
260	ابن مسرور الحجاج
273	ابن مسرور النصال
284	ابن مسعود
302.296	ابن مطرف
170	ابن مطروح
175.173.132	ابن مظاهر
164	ابن معاذ
210	ابن معاوية
76	ابن معتب
173	ابن معين
171	ابن مغيث
303.302.293.287.279.155.92	ابن مفرج
184	ابن مفرج العنسي
145	ابن المنتاب
270.145.19	ابن المنذر
155.153.143	ابن منصور
280	ابن مهران
193.53	ابن المواز
262	ابن الناطور
286	ابن الهندي

ابن الورد	298.247.205
ابن وسيم	177
ابن وضاح	153.152.147.146.143.140.139.135.124.94.85
ابن وليد	170.164
ابن وهب	164
ابن وهب بن أبي حجيطة	39
ابن يزيد	164
ابن يونس	179
الأبهري	296
أبو إبراهيم التحيبي	286
أبو أحمد بن أبي سعيد	299.271
أبو أحمد الطرابلسي	216
أبو الأزهر بن معتب	46
أبو الأزهر عبد الوارث بن معتب ...	211.79
أبو اسحاق ، إبراهيم السبائي	265.264.263
.....	72.71.70.69.67.66.64.63.61.59.58.57.56.55.54
.....	261.259.257.256.254.233.216.207.79.77.75.73
.....	277.274
أبو إسحاق الجبنياني	271.270.252.21
أبو إسحاق بن فراس	218
أبو إسحاق الكاتب	248
أبو إسحاق المروزي	200.185
أبو إسحاق بن يربوع	276
أبو الأسود	168
أبو الأصغ بن سهل	171
أبو البشر مطر بن يسار	45.20
أبو بكر (الصدیق)	254.253
أبو بكر الأبهري	220.216.201.198.195.191.188.187.186.184.183
أبو بكر أحمد بن علي	223
أبو بكر بن الأحمر	265
أبو بكر بن عبد المومن	180

204 أبو بكر بن الأصم
260.256.226.224.216.210.81.78.27.25.12.10 أبو بكر بن اللباد
184.183.180 أبو بكر بن الجهم
267.263.135 أبو بكر بن حويل
41 أبو بكر بن خلف
29 أبو بكر بن سفيان
180 أبو بكر الخولاني
34 أبو بكر عتيق بن أبي صبيح
20 أبو بكر الزويلي
219.216.199.192.186.184.182 أبو بكر بن الطيب الباقلائي
34 أبو بكر بن المنذر
199.196.188.184.183 أبو بكر الخطيب البغدادي
192.188 أبو بكر الرازي
193 أبو بكر بن علوية الأبهري
207.202 أبو بكر النعمالي
199 أبو بكر بن عزرة
180 أبو بكر بن داود
223 أبو بكر بن رمضان
206 أبو بكر محمد بن أبي يزيد
216.212.204.203 أبو بكر بن عبد الرحمان القروي
204.203.180 أبو بكر بن عقال الصقلي
258 أبو بكر بن اللباد
216 أبو بكر بن موهب المقرئ
192 أبو بكر الصيرفي
229 أبو بكر السيوطي
246 أبو بكر الجبنياني
256 أبو بكر بن نادر
286.285.284.283.282.281.280.279.129.120 أبو بكر بن السليم
288.287 أبو بكر يحيى الهذلي (الشاعر)
298.293 أبو بكر يحيى الهذلي (الشاعر)

299.298.297.296.293 أبو بكر بن القوطية
294	أبو بكر بن عبد العزيز (بن الحصار)
298	أبو بكر المفيد
258	أبو بكر بن نادر
170	أبو ثابت عتاب
202.187	أبو جعفر الأبهري
78	أبو جعفر الاجدابی
279	أبو جعفر الاسواني
53.22	أبو جعفر أحمد بن نصر
24.20	أبو جعفر القصري
96	أبو جعفر الديلي
276	أبو جعفر الأسكندراني
280	أبو جعفر النحاس
233	أبو حامد الخراساني
23	أبو حبيب نصر الرومي
175	أبو الحزم أحمد بن أبي درهم
243	أبو الحسن الأشعري
277	أبو الحسن بن الإمام
271	أبو الحسن التلياني
174	أبو الحسن الجلاء
261.184.108	أبو الحسن الوراقطني
270	أبو الحسن الحصائدي
277.261.259.257.256.255	أبو الحسن الذباغ
50	أبو الحسن الزعفراني
31.30.27	أبو الحسن بن خلاف
216	أبو الحسن علاء بن عبد الله القطان
34	أبو الحسن علي بن نصر السوسي
274	أبو الحسن بن الخصيب
49.48.46.40	أبو الحسن الكاشي
52.41.12.10	أبو الحسن اللواتي
279	أبو الحسن علي بن جعفر التلياني

196	أبو الحسن عمر بن محمد
180	أبو الحسن الناهوندي
275	أبو الحسن بن المنذر
210, 181, 180	أبو الحسن بن مصلح الحجاري
275	أبو الحصائدي
181	أبو الحسن بن جهضم
246	أبو الحسن الجبنياني
275	أبو الحسن بن زكرون
233	أبو الحسن الكانثي
262	أبو الحسن الزيات
181	أبو الحسن عبد الصمد
258, 256	أبو الحسن الدينوري
181	أبو الحسن علي بن إبراهيم
187	أبو الحسن بن القصار
205	أبو الحسن الصوفي
185	أبو الحسن علي بن ميسرة
263, 261, 260, 259, 258	أبو الحسن علي بن مسرور
204	أبو الحسن بن فهر
277, 275, 258, 248	أبو الحسن القاسبي
184	أبو الحسين
168	أبو حفص بن عمر
11	أبو حفص بن عمرو
78, 77, 76	أبو حفص عمر بن مسرور
188	أبو حنيفة
152, 128	أبو الخير (الملقب بأبي الشر)
234	أبو دكرك
180	أبو ذر الهروي
21	أبو زكرياء الأموي
80	أبو زيد التوزري
284	أبو زيد بن حديد
246	أبو زيد عبد الرحمان الجبنياني

276	أبو زيد عبد الرحيم الكتامي
265.183	أبو زيد المروزي
241	أبو سعيد بن أبي عباس
252.251.78	أبو سعيد بن أخي هشام
279	أبو سعيد الخدري
193.187	أبو سعيد القزويني
71.67.61.58	أبو سعيد القلال
77	أبو سلمان
27	أبو سهل (علاء بن محمد)
124.123.120.110.85	أبو صالح
252	أبو الطالب (المبيدي)
231.221	أبو الطاهر الجبيني
204	أبو الطاهر (القاضي)
271	أبو الطاهر بن مهدي
	أبو الطيب أحمد بن إبراهيم
81	البغدادي
19	أبو عاصم المتعبد
194	أبو العباس أحمد بن محمد
210	أبو العباس أحمد (القطار)
210	أبو العباس البغوي
298	أبو العباس الرازي
281	أبو العباس الروقي
280	أبو العباس السكري
41.34.17.16.15.14.13.12.11.10	أبو العباس الإبياني
66	أبو العباس بن غانم
200	أبو العباس المعدل
204	أبو العباس بن يمشي المغربي
216	أبو عبد الرحمان بن المعجوز
258.256	أبو عبد الرحمان الربيعي
166	أبو عبد الله بن الأبار
86	أبو عبد الله البرجون

275	أبو عبد الله الجيزي
164.81	أبو عبد الله محمد بن علي بن الشيخ
82	أبو عبد الله بن عتاب
165	أبو عبد الله الفهري
203	أبو عبد الله بن الحذاء
281	أبو عبد الله الحميدي
181	أبو عبد الله بن مجاهد البصري
300	أبو عبد الله محمد بن إيان
232	أبو عبد الله محمد بن مالك الطوسي
182	أبو عبد الله الباجي
194	أبو عبد الله الحاكم
196	أبو عبد الله التستري
269.221.216.210	أبو عبد الله الخواص
265	أبو عبد الله محمد الخراز
216	أبو عبد الله المينورقي
199.198.197.196	أبو عبد الله بن مجاهد (المتكلم)
200	أبو عبد الله محمد بن عطية البصري
201	أبو عبد الله الواسطي
202	أبو عبد الله محمد بن رجاء
202	أبو عبد الله المالكي ، البصري
250	أبو عبد الله محمد بن التمار
252	أبو عبد الله المبيدي
260	أبو عبد الله بن مسرور
269	أبو عبد الله الخراز
275.271.270.266	أبو عبد الله بن الربيع الجيزي
274	أبو عبد الله بن خليفة السوسي
294	أبو عبد الله بن أبي زمنين
300	أبو عبد الله بن إيان بن دينار
	أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز
294	(اشتطيل)
25.23	أبو عبيد

195.187.184	أبو عبيد الجبيري
160	أبو عبيدة
303	أبو عثمان سعيد بن عيسى
268.216.73.25.20	أبو العرب
183	أبو عروبة الحرائي
250.199	أبو الغلاء الحسن بن محمد (القاضي)
301	أبو علي الحداد
299	أبو علي حسين بن محمد الفسائي
275	أبو علي بن الكاتب
275	أبو علي الحسن بن الحسن المثنى
199	أبو الغلاء عبد العزيز البصري
199	أبو الغلاء المالكي
184	أبو الغلاء الواسطي
299.298	أبو علي القالي
263.248	أبو عمران
186	أبو عمر الباجي
288.291.275	أبو عمر بن دحيم
268.108	أبو عمر بن أحمد بن يوسف
303	أبو عمر أحمد بن عيسى
299	أبو عمر بن عبد البر
204.182	أبو عمر الطلمنكي
184	أبو عمر (القاضي)
199.187.180	أبو عمر بن سعدى
204	أبو عمر الكندي
200	أبو عمرو المقرئ (الداني)
109.108	أبو عيسى يحيى بن عبد الله
34.27.26	أبو الفصن
184.145	أبو الفرج (القاضي)
279.81	أبو الفرج عيوس
216.200.73.52.35.32	أبو الفضل الممسي
17	أبو الفضل نصر التاهرتي

أبو القاسم أحمد بن يوسف (معلم)	
الخليفة هشام).....	285
أبو القاسم بن العريف (النحوي)	205
أبو القاسم عبد الرحمان بن يزيد ...	206
أبو القاسم البراذعي	216
أبو القاسم البغوي	271
أبو القاسم الجوهري	204
أبو القاسم الحلاب	187
أبو القاسم بن شبلون	262,253,77,75,64,55,48,41
أبو القاسم بن علي الحضرمي	204
أبو القاسم بن زيد	10
أبو القاسم بن نمر	274
أبو القاسم عبد الرحمان القطان	25
أبو القاسم العثماني	204
أبو القاسم اللبيدي	224,223,222,221
أبو القاسم المنستيري	248
أبو القاسم بن عبد الرحمان المكي .	181
أبو القاسم بن عبد المومن	199
أبو القاسم أحمد بن يوسف	279
أبو القاسم الهمداني	199
أبو القاسم الوهراني	269,268,200,194,186,185,184
أبو القاسم الصوري	210
أبو القاسم بن عبيد الله (الراقصي)	258,255
أبو القاسم البغوي	266
أبو محمد (ابن أبي زيد)	
أبو القصر السوسي	269
أبو محمد بن أبي هشام	260,52
أبو محمد بن التبان	255,253,252,251,250,249,248,247
أبو محمد الباجي	281,160,151,123
أبو محمد بن الجارود	271
أبو محمد بن هبة	27

205 أبو محمد الزهري
45 أبو محمد الصدفي
268,211,204 أبو محمد الأجدايي
300 أبو محمد عبد الله بن أبان
80 أبو محمد بن هاشم بن الحجام
204,202,199 أبو محمد بن الوليد
202,184 أبو محمد بن نصر القاضي
187,184,164 أبو محمد القلمي
216 أبو محمد المكي (المقريء)
292 أبو محمد عبد الله بن أبان
246 أبو محمد عبد الله الجنياني
216 أبو محمد بن غالب
73 أبو محمد بن مفوز
172 أبو محمد بن دينار
265 أبو محمد بن الشقيقي
249 أبو محمد بن يوسف الحجبي
266 أبو محمد بن الجارود
190 أبو مروان القرطبي
216 أبو مروان القنازعي
174 أبو مروان المالكي
118 أبو مسلم أحمد بن صالح
272 أبو مصعب
205 أبو منصور الماوردي
32,31,30,29,28,27 أبو ميسرة أحمد بن نزار
303,300,201,175,166,82 أبو الوليد الباجي
301 أبو الوليد بن رشد
289 أبو الوليد عبد الله بن محمد
172 أبو يزيد معمر الوداني
201,74,73,72,61,57,28,27 أبو يزيد (المبيدي)
145 أبو يعقوب الرازي
270,19 أبو يوسف بن مسلم الحضرمي

الأجدابي	275.269.250.219.70.53.48
أحمد بن إبراهيم	216
أحمد بن إبراهيم الفرضي	164
أحمد بن أبي دليم	284
أحمد بن أبي رزين الخياط	80
أحمد بن أبي سليمان	258.255
أحمد بن أبي يعلى	181
أحمد بن بقى	251
أحمد بن جابر بن عبدة	156
أحمد بن جامع	205
أحمد بن حاتم	256
أحمد بن جزم	300.296
أحمد بن خالد	307.303.301.291.280.277.171.159
أحمد بن دحيم	300.299.284.280
أحمد بن زياد	304.303.266.159.154.149.144
أحمد بن عبد الله بن المهدي	273
أحمد بن سفيان الداودي	27
أحمد بن سلمون	34
أحمد بن عبادة بن علكدة	268.266.96.94.93
أحمد بن عبد الله المطار	47
أحمد بن عبد ربه	142.141
أحمد بن عبد الله القيني	157
أحمد بن عبد الرحمان	21
أحمد بن عبد الرحمان القصري	10
أحمد بن المعجوز	165
أحمد بن عبد الله بن غمامة	157
أحمد بن عبثوس	279
أحمد بن عمر	153
أحمد بن عبد الوهاب	141
أحمد بن علاء الخولاني	154
أحمد بن علي	184

أحمد بن عمر بن لبابة	92
أحمد بن عون الله	149,93
أحمد بن عيسى المعافري	163
أحمد بن قزلمان	306
أحمد بن محمد بن تميم التميمي	265
أحمد بن محمد بن زكرياء	303
أحمد بن محمد بن زياد	148
أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج	143
أحمد بن محمد بن عبد الملك	
بن أيمن	155
أحمد بن محمد بن عبد البر	21
أحمد بن محمد بن خلف بن حجيرة	149
أحمد بن محمد الزيات	251
أحمد بن محمد بن عمر الدهان	
البصري	200
أحمد بن محمد بن مسرور	124
أحمد بن محمد بن الإمام	204
أحمد بن مطرف	301,299
أحمد بن مطرف (بن المشاط)	138,137,136,135,134,129,124
أحمد بن موسى الصديني	274
أحمد بن نصر	264,262
أحمد بن نصر (صاحب الشرطة)	282
أحمد بن نعيم	284
أحمد بن هلال بن زيد المطار	302
أحمد بن يحيى بن زكرياء (بن	
الشامة)	124
أحمد بن يزيد	20
أحمد بن واضح	156
أحمد بن يوسف	266
أحمد بن يوسف البطلاوي	125
إسحاق بن إبراهيم بن مسرة	126

96إسحاق بن النعمان
159,149,145,144,141,127,126,123,121,95اسلم (القاضي)
296,292,291,164,160	
195إسماعيل
110إسماعيل بن إسحاق
299,298اسماعيل بن اسحاق (بن الطحان) ..
306اسماعيل بن اسحاق النصري
73,72,67,64,32,28,14اسماعيل (المبيدي)
198اسماعيل بن عزرة
123اسماعيل بن عمر بن ناصح
187,135,120اسماعيل (القاضي)
303اشتطيل
273اصغ
149اصغ بن سعيد
121اصغ بن مالك
277,184,183,10الاصيلي
169,164,160,151,143,134,124,123,120الاعناقى
254أم رومان
303الأمين بن السرخ
233الأوزاعى
94أيوب بن سليمان
261الجهلول
276بكر بن العلاء القشيري
269,268تميم بن محمد
283بقي بن مخلد
277,85جبر الله بن القاسم
254جيريل - عليه السلام -
18جبله
240,239,238,237,236,235,234,233,222,219الجبناني
267,259,257,256,255,251,244,243,242,241	
268	

22	جعفر بن عبد السلام البزار
288	جعفر بن عثمان
75	جوذر (العبيدي)
37	جوهر (العبيدي)
186	حاتم
39	الحارث
170	الحارث بن سهل
182	الحارث بن اسد المحاسبي
161	حاب بن زكرياء
261	حباشة بن حسن اليحصبي
298.273.91.87	الحبيب بن زياد
216	حبيب مولى ابن أبي سليمان
216.26	حبيب الجزري
129	الحجاري
205	الحراب
190	الحريبي
154	حريش بن ابراهيم
205	الحسن بن أبي مطر
260	حسن بن أحمد بن معتب
216	الحسن بن بدر
286	حسن الزبيدي
306.303.292.291.267	الحسن بن سعد
122.100	الحسن بن مفرج
159.146	الحسن بن عبد الله (زونان)
254	الحسن بن علي بن أبي طالب
81	حسن بن الشيخ
184	الحسن بن علي الجوهري
		الحسن بن عبد الله بن حسين
205	الافطس
196	الحسن بن مبارك الطوسي
274	الحسن بن نصر

205	حسن بن وليد بن نصر
296	حسان بن عبد الله الاستجى
249	حسون (صاحب الاسطول)
254	الحسين بن علي بن أبي طالب ...
67	حسين (الشمي)
26.23.22	حماس
178	حماس بن محمد
268.257.85.52.37	حماس بن مروان
32.27.10	حمد يس (القطان)
204	حمزة بن محمد الكناني
298.278	حمزة (الحافظ)
67.35	حمود بن سهل
81	حمود بن غالب الهمداني
154	حفص بن عمرو
132.131.130.129.128.127.120.119.109.108	الحكم (المستنصر)
280.267.179.177.171.150.145.135.134.133	
307.301.296.295.287.286.285.283.281	
160	خالد
276	خالد بن جميل
296	خالد بن سعد
159.148.134.124.123.112	خالد بن سميد
254	خديجة - زوجة الرسول -
63.57.54.41.40.35.25	الخرائط
174	الخرزاعي
164.150.147	الخشني
220	الخضر
258.256	خلف بن أبي فراس
81	خلف بن أبي جعفر
211	خلف بن تميم الهواري
214	خلف الجعفري
163	خلف بن عبد الله (الخلواني)

196	خلف بن محمد الدامهرزي
277,217	خلف بن قاصر
298	الخياش
196	الدارقطني
258,257,256,255,253,214	الداودي (أبو جعفر)
216	داود بن اسماعيل
272	الدباغ
212,84,83,81	دراس بن اسماعيل
271,120	الديبلي
269	الدويلي
301	الدينوري
205	الذهلي
283	الرازي
275	ربيع القطان
298	الرعييني
285	الزبيري
	زكرياء بن يحيى التميمي (بن
307	برطال)
261	زياد بن عبد الرحمان
216	زياد بن موسى
37,26	زيادة الله
34	زيد بن خالد
34	زيدان بن اسماعيل
35	الزويلي
140	سالم (مولى هشام بن عبد الرحمان)
287	السبائي (المشرقي)
9	السديري
266,52	سحنون
52,35	سحنون بن أحمد بن ملول
261,234,188	سحنون بن سعيد
299	سراج بن عبد الله (القاضي)

160.123 سعد بن معاذ
216 سمنون الخولاني
55 سعيد بن ابراهيم
52.27 سعيد بن اسحاق
280 سعيد بن جابر
26 سعيد بن حكيم
160.155.154.135.120.85 سعيد بن خمير
108 سعيد بن فحلون
155 سعيد بن عثمان منازل
240 سعيد بن المسيب
10 سعيد بن ميمون
203 سعيد بن هشام
279 سفيان الثوري
297 السكاكي
19 سكرديك
295.292.291.290.144 سليمان بن أيوب (القوطي)
289 سليمان (المستمين بالله)
279 سليمان بن عبد الملك
198 سهل التستري
76 سهل الغبرياني
257.255 السوسي
296 سيد أبيه
188.110 الشافعي
261 شقران
171 شكور بن حبيب
260.216.184 الشيرازي
71 الشيمي
193 الصالحي
194 صالح أبو عيسى
168 الصباح بن عبد الرحمان
158 صبيح اللخمي

205	الصموت
194	الصيمري (القاضي)
296	الطاهر
164.155.154.153.151.135.120.110.94	طاهر بن عبد العزيز
108	الطيني
168	طيب بن محمد
184	الطيالسي
254	عائشة (ض)
76	عبد الجبار
215	عبد الرحمان بن أبي زيد
232	عبد الرحمان الجبنياني
179	عبد الرحمان بن جحاف
135	عبد الرحمان الداخل
177	عبد الرحمان بن عبيد الله
99	عبد الرحمان بن علي
261	عبد الرحمان بن محمد
256	عبد الرحمان بن محمد الربيعي
144	عبد الرحمان بن محمد بن الإمام ...
144	عبد الرحمان بن محمد اللوان
258.256	عبد الرحمان الوزنة
176	عبد الرحيم بن العجوز
204	عبد الصمد بن محمد النيسابوري ...
262	عبد العزيز بن رشيق
208	عبد العزيز بن علي المقرئ
203	عبد الغني بن سعيد
298	عبد الكريم النسائي
144	عبد الله بن ايان
159	عبد الله بن إبراهيم
14.10	عبد الله بن أبي زريق
254	عبد الله بن أبي قحافة
258.256	عبد الله بن أبي هاشم

254	عبد الله بن أحمد
95	عبد الله بن ادريس
	عبد الله بن اسحاق (ابن التبان) .
33	عبد الله بن اسماعيل
79	عبد الله بن جحاف
285	عبد الله بن جعفر البغدادي
166	عبد الله بن حسين
159	عبد الله بن حمد بن
194	عبد الله بن الخراسان
183	عبد الله بن زياد الكوفي
214	عبد الله بن زيري الصنهاجي
10	عبد الله بن عامر
295	عبد الله بن عبد الرحمان الزجالي ..
276	عبد الله بن غالب
269	عبد الله بن محمد خليفة
24	عبد الله بن محمد بن زرقون
150	عبد الله بن محمد بن أبي دليم
164	عبد الله بن محمد بن خلف
299	عبد الله بن محمد النمري
269	عبد الله بن محمد الرعيني
123	عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي
140	عبد الله بن محمد بن أبي الأعطف
168	عبد الله بن مسعود
216	عبد الله بن مسرور
302	عبد الله بن محمد الصابوني
255,254,253,252,251	عبد الله المختال
151	عبد الله بن المعيطي
166	عبد الله المفلس
122	عبد الله المؤيد
21	عبد الله بن هاشم
180	عبد الله بن وهب الدينوري

عبد الله بن يونس	291.280.178.150
عبد الله بن يونس البلوطي	169
عبد الملك بن ساخنج	156
عبد الملك بن العاصي	144
عبد الملك بن هذيل	292
عبد الوهاب بن الحسن	212
عبدوس	175
عبدوس الطليطلي	72
عبدوس بن محمد	210
عبيد الله بن الوليد المميطي	290.120
عبيد الله بن يحيى	135.125.124.123.121.120.110.109.108.96.95
	158.156.155.154.153.152.151.147.146.143
	171.165.164.160
العتبي	75
عتيق بن ابراهيم الأنصاري	261
عثمان بن أبي زيد	291
عثمان بن أيوب	144
عثمان بن خير	156
عثمان بن خلف	12.10
عثمان بن خلف (بن أخي هشام)	210
عثمان بن سعيد	156.154
عثمان بن عبد الرحمان	301.150
عريف مولى ليث بن فضل	168
عزيز بن محمد اللخمي	158
عسلوج الدنهاجي	75
عضد النولة	189
عطاء بن أبي رباح	233
عطية الجزري	17.16
عطية العوفي	279
عطية بن مسلم السفاقي	270
العقيلي	162.120.96

22	علاء بن محمد
254,253	علي بن أبي طالب
81	علي بن أبي مطر
296	علي بن أبي شيبة
207	علي بن أحمد بن اسماعيل
269	علي بن أحمد المعافري
173	علي بن الحسن
108	أبو الحسن المريسي
34,23	علي بن عبد العزيز
289	علي بن عمر القصار
172,171	علي بن عيسى التجيبي
199	علي بن محمد بن إبراهيم بن حشام
204	علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي
184	علي بن محمد الحربي
210	علي بن يزيد
21,20	عمر بن مثنى
157	عمر بن حفص
145	عمر بن محمد بن شريح
81	عمر بن ميمون
50	عمر بن عبد الله الصدفى
240	عمر بن عبد العزيز
258,256	عمر بن يوسف
279	عمرون بن قيس الملائي
52,34,10	عمرون بن محمد
257,256	عمرون المقرئ
274	عمرون بن محمد السوسي
103	عنجوس
301	عيسى بن أبان
221	عيسى بن ثابت
160	عيسى بن خلف
277	عيسى بن سعادة الفاسي

عيسى بن سليمان	268
عيسى بن علاء بن نذير	276
عيسى بن محمد بن عفان	276
عيسى بن محمد بن دينار	292
عيسى بن مزاحم	296
عيسى بن مسكين	52.41.26
غازي بن سعيد	276
غالب بن تمام	277
فاطمة (بنت الرسول)	254
فرات بن محمد	268.257.255.52.27
فرج بن سلمة	126
الفرغاني	194
فضل (بن سلمة)	168.156.155.154
فهر	202
القاسبي	75.74.69.65.62.56.47.43.42.41.32.16.11.10.9
	242.234.229.228.226.225.216.211.208.181.178
	278.264.258.253
قاسم بن ارفع راسه	129
قاسم بن اصغ	174.172.170.169.164.150.127.126.125.121
	356.303.296.292.291.280.277.266
قاسم بن عيسى بن علاء	276
قاسم بن محمد	121
قاسم بن محمد بن قاسم	151
قاسم بن محمد (صاحب الوثائق)	99
قاسم بن مخلد (بن علاء قومه)	277
القلانسي (أبو اسحاق ابراهيم) .	
القشيري	298.174
القطان	268
قيس غيلان بن نصر	290
كافور	13.12
الكرمانى	222

.....	الليبي	20، 27، 216، 241، 244، 246، 249، 250، 251، 257، 270.
274، 271		
10	لقمان بن يوسف	
12	اللواتي	
196	اللؤلؤي	
266، 110، 109، 108	الليث بن سعد	
20	ليث بن محمد	
71	مأمون	
210، 206، 81، 80، 52، 51، 50، 40، 33، 25، 24، 19، 11	المالكي (أبو بكر)	
288، 274، 273، 270، 268، 222، 213، 211		
152، 145، 132، 128، 126، 110، 90، 39، 33، 25، 20، 9	مالك بن أنس	
207، 200، 193، 188، 184، 182، 177، 173، 170، 153		
306، 303، 280، 248، 243، 220، 208		
170، 143، 121	مالك بن علي القطني	
266، 203	مأمون	
148	محمد بن أبان	
161	محمد بن إبراهيم	
26	محمد بن إبراهيم بن أبي صبيح	
157	محمد بن أبي خالد	
301، 155، 151، 150، 122	محمد بن أبي دليم	
24	محمد بن أبي زاهر	
34	محمد بن أبي بكر بن عتيق	
97	محمد بن أبي عيسى	
140، 116، 115، 110	محمد بن أحمد اللؤلؤي	
301	محمد بن أحمد بن خالد الجباب	
206	محمد بن أحمد بن خروف	
291	محمد بن أحمد الاشيلي	
300	محمد بن أحمد بن قاسم	
266، 119	محمد بن أحمد بن يحيى	
20	محمد بن أحمد بن يونس	
125	محمد بن أحمد بن مسرور	

154	محمد بن أحمد بن ليب
292	محمد بن أحمد بن يحيى
248,66	محمد بن ادريس
27	محمد بن ادريس (الناظور)
196	محمد بن اسماعيل
146	محمد الأمير
280,159,149,126,121,97	محمد بن أيمن
280	محمد بن أيوب البرقي
268,258,255	محمد بن بسطام
258,153	محمد بن بسيل
158	محمد بن تمام
149	محمد بن جعفر بن أيمن
201	محمد بن جعفر البصري
170	محمد بن جنادة
145	محمد بن الجهم
297,144	محمد بن الجيزي
268,267,266	محمد بن حارث الغشني
159	محمد بن حارث بن أبي سفيان ...
183	محمد بن الحسن الاشثاني
178	محمد بن حصين
304,301	محمد بن حكم
273	محمد بن حكمون
52	محمد بن حمود
194	محمد بن حميد الخراز
198,85	محمد بن خالد
148	محمد بن خليل
177	محمد بن رباح بن صاعد
306	محمد بن الربيع
281,278,255	محمد بن رمضان
371	محمد بن ريان
371,258,119	محمد بن زيان

144	محمد بن زياد
157	محمد بن زيدان
301	محمد بن سحنون
160	محمد بن سعيد بن جنادة
94	محمد بن سلمة
277	محمد بن سيمون الأنصاري
243	محمد بن سهلون
181	محمد بن صالح العمري
196	محمد بن الصباح الباهلي
257, 27	محمد بن عبادة
112, 98	محمد بن عبد الرؤوف
224	محمد بن عبد الرحمان بن علي
21	محمد بن عبد الرحيم
196	محمد بن عبد الله العمري
118	محمد بن عبد الله بن عبد البر
173, 172	محمد بن عبد الله بن عيشون
256, 255	محمد بن عبد الله بن هاشم
96	محمد بن عبد الله بن يحيى
163	محمد بن عبد الوهاب
158	محمد بن عبد الله بن طوق
277	محمد بن عبد الملك
139	محمد بن عبيدون
164	محمد بن عزرة
277	محمد بن علي بن الشيخ
258, 256	محمد بن علون
270, 268	محمد بن عمر
25	محمد بن عمر عمر الملاح
164, 123, 118, 95, 94, 85	محمد بن عمر بن امامة
174	محمد بن عمرو بن عيشون
160	محمد بن عمرو بن يوسف
277	محمد بن عيسى بن رفاعة

216	محمد بن الفتح
118	محمد بن فضيل
301.291.185.175.164.150.27	محمد بن قاسم
278	محمد بن كثير
96	محمد بن اللباد
135.120.118.108.96	محمد بن لبابة
183	محمد بن محمد الباغندي
144	محمد بن محمد الصدفى
216	محمد بن مسرور
76	محمد بن مسرور المسال
113	محمد بن مسرة
185	محمد بن معروف الحنفي
296	محمد بن مغيث
98	محمد بن مفرج
184	محمد بن المؤمل الأنباري
158	محمد بن موسى
96	محمد بن ميسرة الجبلى
6	محمد بن نظيف
118	محمد بن النفاخ
158	محمد بن نمر
302.295.109	محمد بن يحيى
140	محمد بن يحيى بن مفرج
134	محمد بن يحيى الحذاء
266.90.86	محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة
274.163	محمد بن يزيد
157	محمد بن يزيد بن أبي خالد
153	محمد بن يزيد بن رفاعة
269	محمد بن يزيد بن عاصم
160	محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي
183	مخلد بن سميرة
280	المرواني (القاضي)

73.72 مروان
57 مروان بن نصرون
216 المروزي
271.270 مسرة بن مسلم الحضرمي
125 مسرور بن أحمد
173 مسلمة بن قاسم
200 مصعب بن الزبير
135.85 مطرف بن قيس
135 مطرف المشاط
158 معاذ
75 معاوية
152 معاوية بن سعد
194 معز النولة
78.75.74.72.15 معد (المبيدي)
178 ممطى بن أحمد
268.257.255.76.34 المغامى
	مفرج (مولى الأمير عبد الرحمان بن
143 الحكم)
181 المفضل بن محمد
203.76 المقدام بن داود
258.256 مكى بن يوسف
266 الممسي
289 منذر بن اسحاق
162 منذر بن حسن الكلاعي
290.283.183.141.129 منذر بن سعيد البلوطي
79 المهدي
26 موسى بن أحمد الغرابلي
160 موسى بن زهير
158 موسى بن نصير
179 موسى بن يحيى الصديني
19 ميسرة بن مسلم

الناصر لدين الله	87.90.97.109.122.136.167.282.293.295.296.
307	
النسائي	270
النعالي	65
النعمان (قاضي العبيدين)	48.213
نقيس السوسي	268
هارون بن عتاب بن بشر	170
هبة الله بن يحيى	177
هاشم بن خالد	153
هشام (ال خليفة)	266.288
هشام بن أحمد بن غانم	153
هشام بن عبد الملك	296
هشام بن علي السيرافي	196
هشام بن عمر	34
هشام بن محمد بن أبي رزين	170
هشام المؤيد	108.179.262.283
الهمداني	189.200
وسيم	127
وسيم بن سمنون	171.172
الوليد بن عبد الملك	151
الوليد بن عمر	34
الوليد بن محمد الأندلسي	268
الوليد بن مخلد	269
وهب	291
وهب بن عمر	155
وهب بن عيسى	127.172.177
وهب بن محمد بن اسماعيل	169
وهب بن مسرة	164.168.173.301
وهب بن نافغ	35
يحيى (قائد)	172
يحيى بن زكرياء التميمي	298

110.109 يحيى بن سعيد
190 يحيى بن صاعد
166 يحيى بن عابد
95.10 يحيى بن عبد المزيز
166.80.76.41.39.34.26.20.10 يحيى بن عمر
168 يحيى بن عون
301 يحيى بن فطر
301 يحيى بن هلال بن فطر
133.110.108 يحيى بن يحيى
103 يعقوب
163 يوسف بن خطار
170.157 يوسف بن سليمان
148 يوسف بن سموأل
25 يوسف بن عبد الله القفصي
153 يوسف بن عمرو
169 يوسف بن محمد بن عبد السلام
169 يوسف بن وهبون
300.108 يونس (القاضي)
77 يونس بن عبد الأعلى
76.26 يونس الصدفي
287 يونس بن مغيث

5 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل

آل الأحمر	293
آل حماد بن زيد	182.181
آل سعد بن معاذ	154
أزد	34
أصحاب ابن أبي عيسى	161
أصحاب ابن لبابة	162
أصحاب ابن مجاهد	300
أصحاب أبي بكر الأبهري	194.188
أصحاب أبي بكر بن اللباد	273.206.82
أصحاب أبي حنيفة	185
أصحاب أبي الذكر	208
أصحاب أبي اسحاق الإياني	12
أصحاب اسماعيل	200
أصحاب الشافعي	192.185
أصحاب العارث بن مسكين	20.19
أصحاب الحديث	219
أصحاب حمديس	9
أصحاب سحنون	263.223.19
أصحاب شعيب بن سهل	159
أصحاب الشيعي	45
أصحاب فضل	157
أصحاب القشيري	204
أصحاب مالك	206.152
أصحاب محمد بن أيمن	159
الأمراء	103.99
أمراء الثغر	167
الأندلسيون	115

159	أهل استجة
223	أهل الأدب
110	أهل إفريقية
150	أهل الأمصار
279,216,84	أهل الأندلس
9	أهل باجة
156,155	أهل بجانة
161	أهل بطليوس
189	أهل بغداد
178	أهل بلنسية
269	أهل بيت قرآن
154,153	أهل البيرة
259	أهل التحقيق
21	أهل تونس
34,26	أهل الجزيرة
163	أهل الجزيرة الخضراء
158	أهل جيان
248,247	أهل الحجاز
303,170	أهل الحديث
13	أهل الحضرة
157	أهل رية
273	أهل الساحل
276,216,164	أهل سبتة
235,208,201	أهل السنة
275	أهل طرابلس
141	أهل العراق
291,270,269,262,258	أهل العلم
279	أهل فاس
161	أهل الفتيا
146	أهل القرآن
214,213	أهل القيروان

أهل الكور	299
أهل المدينة	281,25
أهل مدينة فاس	25
أهل المدينتين	214
أهل مرسية	268
أهل المشرق	259,219
أهل المعرفة بالحديث	281
أهل المغرب	217
أهل وشقة	166
البرابرة	290,103
البغداديون	183
بنو أبي زيد	105
بنو أبي الحسين	44
بنو الأغلب	27
بنو أمية	279,121
بنو السليم	279
بنو الطويل	167
بنو عبيد	244,237,211,203,74,70,64,57,50,38,34,27
	274,257,252,248
بنو عميرة	168
بنو غالب	277
بنو فطيس	94
بنو فهر	166
بنو كيسان	20
بنو معتب	263
بنو هارون	302
بنو هلال	126
بنو يحيى بن يحيى	96
الحفاظ	248
رجال سحنون	268
الشاميون	183

141 شعراء الأندلس
213.61 الشيعة
266 شيوخ إفريقية
121 شيوخ الأندلس
204 شيوخ السنة
156.27 شيوخ القيروان
180 شيوخ مكة
248.247.222.210.207.151.135 الصالحون
211 الصوفية
249 صقالبة
127 الطليطليون
292.212.195.188.183.90 العراقيون
166.44 العرب
279 عرب شنونة
248.206.151.121.78.55.54.35.25 العلماء
268.255.212 علماء القيروان
103 العلويون
183 الغرباء
171.117.116.115.92.90.89.87.78.52.27.23.20 الفقهاء
278.274.261.248.247.210.206.204.193.185.182	
202 فقهاء العراقيين
299 فقهاء قرطبة
207 فقهاء القيروان
204 فقهاء المالكية
272.258.244.186.47 الفقراء
219.218 الفكرية
262.174.128 القرطبيون
210.204 القرويون
105 القضاة
276.215.208.204.201.200.199.194.27 المالكية
181 المتكلمون

المحدثون	278.172
المدنيون	255.86
المسلمون	272.244.131.78.76
المشاركة (شيعه العبيدين)	235.70.26
مشاهير المغرب	272
المصريون	276.204
المغاربة	278.13
المفتون	111
المؤرخون	252
المولتون	166
النصارى	295
الوزراء	87
اليهود	131.76

6 - فهرس البلدان والأماكن

.....	اخميم	210
.....	استجة	160.152
.....	الاسكندرية	210.81
.....	اشيلية	296.266.161.160.152.108
.....	اطرا بلس	173.119.19.16
.....	إفريقية	260.223.206.187.181.76.52.35.34.28.27.26.9
.....		266
.....	أقصى (المغرب)	76
.....	اكشونية	207
.....	الأندلس	170.168.145.143.141.121.119.108.98.82.81
.....		290.289.280.279.277.269.266.265.251.210
.....		296.292
.....	انطاكية	195
.....	باب الجيزين	84
.....	باب الريح	72
.....	باب السكة	185
.....	باجة	307
.....	بجانة	301.267.120.108.97
.....	بريشير	167
.....	البصرة	200.199.82
.....	بطلوس	207
.....	بغداد	184.183.163.145.120
.....	بلنسية	129.78
.....	بونة	22
.....	بيت المقدس	119
.....	إلبيرة	91.87

165 تطيلة
261.258.23.22.21.2 تونس
274 الشجر
299 جامع الزهراء
269 جامع سبتة
208 جامع عمرو (بن العاص)
169 جامع قرطبة
206.205 جامع مصر
186.185 جامع المنصور
186 الجبل
34.26 الجزيرة
163.162 الجزيرة الخضراء
159.97 جيان
163.93 الحجاز
62 حمام الجزائر
233.187 خراسان
179.118 الخندق
258.255 دار البحر
105 درب أبي زيد
189 الديلم
84 الرمادة
30 روطة
143.126 رية
296 الزهراء
266.237.224.72.35.24 الساحل
277 سبتة
71 سجلماة
273 سفاقس
223.53.52.51.50.39.37.36.35.34.33.21.20 سوسة
251.250.224	
149.127 سوق الكتان

.....	الشام	174.163.145
.....	شنونه	279
.....	صقلية	64.26
.....	طليبرية	172
.....	طليطلة	174.172.171.148.147.144.134.126.120.97
.....		307.177
.....	العامرية	179
.....	العدوة	103
.....	عدوة النهر	87
.....	المراق	259.262.234.230.223.213.212.120
.....	فاس	279.84.82.81
.....	فحص البلوط	126
.....	الفسفاط	63
.....	قابس	35
.....	قرية جبنانة	223
.....	القصر	119.50
.....	قصر الحديد	63
.....	قصر داود	45
.....	قصر الفحص	72
.....	قصر الناصر	89.87
.....	قرطبة	143.135.127.121.119.118.108.97.95.93.87
.....		161.160.155.154.153.152.151.150.148.145
.....		205.178.172.171.170.166.165.164.163.162
.....		298.296.295.287.280.278.277.269.267
.....	القلزم	207
.....	قلسانة	107
.....	قلعة رباح	144.93
.....	القيروان	268.266.265.264.263.262.261.255.252.251
.....		277.276.274.273
.....	كانش	47
.....	الكوفة	194

لاردة	198.167
محراب زكرياء	119
المدينة	280.256
مدينة بني السليم	280
مرسية	168
مسجد الامين بن السرخ	303
مسجد بن سالم	223
مسجد ابن اللحام	251
مسجد أبي الحكم	57
مسجد أبي عيسى	109
المسجد الحرام	243
مسجد السبت	248
المشرق	273.265.216.205.201.200.172.157.145.11
	298.279
مصر	181.175.174.163.144.96.76.65.23.19.12.11
	292.277.187
المغرب	277.251.16.11
مكة	275.198.180.174.145.120.19.17
المنستير	273.252.251.250.249.50.49.41
منية عجب	153
المهدية	187
النيل	13.11
وادي الحجارة	307.126
وشقة	67
وشقى	67

7 - فهرس الكتب الواردة في المتن

الاحكام	186.
أحكام القشيري	271.
الاختصار	292,290.
اختصار الاختصار	292.
اختصار الكتب المبسطة	301.
اختصار المدونة	281,171.
أرجوزة في الطب	141.
اسمة ابن القاسم	186.
الانتخاب	279.
تاريخ ابن فرج الجبائي	263.
تاريخ ابن معين	173.
تاريخ الإفريقيين	267.
تاريخ الأندلس	289.
تاريخ بغداد	196,183.
تاريخ الحميدي (الجنوة)	280.
تاريخ الفقهاء والقضاة	121.
تاريخ قضاة الأندلس	267.
تأليف في الوثائق	303,126.
تصانيف الأبهري	183.
تصانيف القاضي اسماعيل	183.
التعليق	278,248,210,9.
تفسير ابن اسلم	108.
تفسير ابن مزين	172.
تفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في	
الزكاة	144.
جزء في أخبار الأبهري	185.
ديوان محمد بن سحنون	212.

- رسالة ابن مجاهد في الاعتقادات 197.
- رسالة اعطاء القراية من الزكاة 118.
- رسالة إلى أهل سجناسة في تلاوة القرآن 216.
- رسالة طالب العلم 218.
- رسالة في أصول التوحيد 218.
- رسالة في الرد على القدرية 218.
- رسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة 218.
- رسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق 216.
- رسالة الموعظة والنصيحة 218.
- رسالة النهي عن الجنال 218.
- شرح ابن بطلال على صحيح البخاري 195.
- شرح رسالة ادب الكتاب 289.
- شرح مختصر ابن عبد الحكم (الكبير) 289, 188.
- شرح مختصر أبي المصعب الزهري .. 201.
- شرح المختصر (الصغير) 188.
- صحيح البخاري 197, 183.
- طبقات الشعراء 112, 98.
- غريب أبي عبيد 23.
- كتاب ابن الماجشون 53.
- كتاب ابن مفرج 124.
- كتاب ابن المواز 271, 81.
- كتاب أبي بكر الباقلاني 219.
- كتاب أبي الحسن بن جهضم 219.
- كتاب أبي عبد الرحمان بن شق الليل 219.
- كتاب أبي عمر الطلمنكي 219.
- كتاب أبي مروان القرطبي 190.
- كتاب الابانة في أصل الديانة 145.
- كتاب الاتفاق والاختلاف 263.

195.188	كتاب اجماع أهل المدينة
103	كتاب الاحتفال
145	كتاب اختصار الأموال لأبي عبيد ...
281	كتاب الاختلاف للمروزي
229.218	كتاب الاستظهار
188	كتاب الأصول
197.183	كتاب الأصيلي
145	كتاب الاعتماد
126	كتاب أعيان الموالى
263	كتاب الاقتباس
218	كتاب الاقتداء بأهل المدينة
188	كتاب الامالى
173	كتاب الإملاء
98	كتاب الانتخاب
134	كتاب البشرى
218	كتاب البيان عن اعجاز القرآن
175	كتاب تاريخ علماء الأندلس
289	كتاب تصاريح الأفعال
263	كتاب التعريف
218	كتاب تفسير أوقات الصلاة
218	كتاب التنبيه
	كتاب تهديّة المستبصر، ومعوّنة
197	المستنصر
218	كتاب تهذيب العتبية
145	كتاب الثقة بالله
183	كتاب الحجة في القبله
194	الكتاب الحكمى
218	كتاب حماية عرض المومن
283	كتاب الخطب والخطباء
281	كتاب الخمس
145	كتاب الدلائل والاعلام

145	كتاب الدلائل والبراهين
218	كتاب الذب عن مذهب مالك
145	كتاب النريعة إلى علم الشريعة
263	كتاب رأي مالك
218	كتاب رد السائل
183	كتاب الرد على الساقطي
	كتاب الرد على من أنكر على مالك
145	العمل بما رواه
188	كتاب الرد على المزني
218	كتاب الرسالة
86	كتاب الرقائق
150	كتاب الطبقات
263	كتاب طبقات الفقهاء المالكية
188	كتاب العوالي
263	كتاب الفتيا
257, 255	كتاب في الامامة والرد على الرافضة
263	كتاب في المحاضر
253	كتاب في فضائل أهل البيت
199	كتاب في مسائل الخلاف
176	كتاب في النسخ والمنسوخ
176	كتاب في نقض كتاب الشافعي
218	كتاب فضل قيام الليل
109	كتاب القضاة
219, 218	كتاب كشف التلبيس
183	كتاب اللقطة
276	كتاب محمد بن المواز
217	كتاب مختصر المدونة
176	كتاب المروزي
	كتاب مسألة الحبس على ولد
218	الاعيان

188	كتاب مسألة اثبات حكم القافة
188	كتاب مسألة الجواب والدلائل
204	كتاب مسند الموطا
204	كتاب مسند ما ليس في الموطا
218	كتاب المضمون من الرزق
127	كتاب معالم الطهارة والصلاة
218	كتاب المعرفة واليقين
263.262	كتاب المقصد
289	كتاب المقصور والممدود
218	كتاب المناسك
128	كتاب النصائح
263	كتاب النسب
217	كتاب النوادر
218	كتاب الوسوس
281	كتاب الوصل لما ليس في الموطا ...
263	كتاب المولد والوفاة
301.249	كتاب الواضحة
99	كتاب الوثائق
125	كتاب يوسف القفصي
202.185	المبسوط
197	المختصر
171	مختصر
186.184	مختصر ابن عبد الحكم
171	مختصر ابن عبيد
173	مختصر ابن عثون
186	مختصر البرقي
177.170.169.146.139	المدونة
201	مسائل الخلاف
212	المستخرجة
173	مسند حديث مالك
108	مشاهد ابن هشام

99المقتضب
86المنتخب
186.83موطأ ابن وهب
186,108.82الموطأ
172موطأ أبي المصعب
198,197النوادر

8 - فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	قافيته	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
ماذا تريك	الحدثان	5	التاهرتي	18
أبا الفضل	الحجاب	2	الإبياني	18
اتراك	كفني	1	الكانشي	42
أحببت	يتضرعوا	2	الكانشي	45
يارب	أطيمك	3	الكانشي	49
وكان يؤرخ	ارخاه	1	مجهول	54
اتتنى	آثار	2	ابن أبي عيسى	101
ألا أيها	فريدا	5	مجهول	101
لا يفرنك	وثير	8	ابن أبي عيسى	102
ألفتنى	القتير	10	ابن أبي عيسى	102
تضمن	واحدة	7	ابن أبي عيسى	104
لا تلمني	نخيلي	6	مجهول	107
طابت	التفاح	3	مجهول	107
هلم	دجن	7	اللؤلؤى	113
كتمت	تدري	14	اللؤلؤى	114
أمن بعد	خالقي	4	ابن عبد ربه	142
حلفت	الدهر	5	محمد بن عيشون	174
إذا أنت	كواها	1	محمد بن عيشون	174
ان خانتني	الأجل	3	محمد بن عيشون	174
خذ	والندم	7	محمد بن سعدون	177
متى	الحساب	3	أنشده الأبهري	191
أيها المقتدى	الكلام	2	مجهول	199

صدر البيت	قافيته	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
فقل	القبيح	3	ابن خاقان النحوي	215
لقد	طام	4	ابن مازن	215
تأبى	ذنوب	3	ابن أبي زيد القيرواني	221
هذا	مصرع	6	ابن الخواص الكفيف	222
غصت	بطحاء	2	أبو علي بن سفيان	222
مالي	احد	3	الجبنياني	229
قد غاب	بمراء	2	مجهول	256
لقد	المهذب	1	مجهول	257
أبا بكر	الرفيق	1	مجهول	271
إليك	توصلي	3	أبو زيد بن حديد	284
اتاني	التوصل	8	ابن السليم	284
تذكر	تدعى	1	ابن أبي زمنين	294
أخي	تعى	1	ابن هذيل	294
لست	صوغه	1	مجهول	294
فدع	تبغه	1	ابن هذيل	294
مشاهد	أمورها	1	ابن هذيل	295
من أين	فلك	1	ابن هذيل	298
من منزل	فشكوا	1	ابن القوطية	298

9 - فهرس مصادر التحقيق

- إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الامان، لأحمد بن أبي الضياف - المطبعة التونسية 1963.
- الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر، مطبعة السعادة - مصر.
- بغية الملتبس - للضبي ط مجريط 1884.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي، نشر دار الثقافة بيروت - لبنان 1967.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مطبعة السعادة 1349 هـ.
- تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي - الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.
- تذكّر الحفاظ للذهبي - دار احياء التراث العربي بيروت.
- ترتيب المدارك - لمياض بن موسى اليحصبي السبتي (الأجزاء الخمسة المطبوعة) - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بالمغرب.
- التكملة لكتاب الصلة - لابن البار ط مصر 1956.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - لابن عبد البر. (الأجزاء الثمانية المطبوعة) - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بالمغرب ط فضالة - المحمدية.
- جنوة الاقتباس لابن القاضي ط حجر بفاس.
- جنوة المقتبس للحميدي - مطبعة السعادة بمصر 1952م.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ط مصر 1299 هـ.
- الحلل السندية في الأخبار التونسية لمحمد بن الوزير ط الدار التونسية 1970م.
- حياة الحيوان الكبرى - للدميري مطبعة الاستقامة بمصر 1383 هـ - 1963م.
- الديباج المذهب لابن فرحون - تحقيق د. محمد الأحمد عبد النور ط الدار التونسية 1964 - 1965.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (الأجزاء الستة المطبوعة) - بيروت لبنان.
- رحلة التجاني - المطبعة الرسمية بتونس 1378 - 1958.
- رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس - تحقيق صلاح الدين المنجد. ط دار الكتاب الجديد 1387 - 1968.

- شجرة النور الزكية - لمحمود مخلوف التونسي - المطبعة السلفية مصر 1349 هـ.
- شرات الذهب لابن العماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري - بيروت.
- شرح مختصر خليل للخطاب - مطبعة السعادة - مصر 1328 هـ.
- شرح ولد ناظم التحفة - (مخطوط خاص).
- الصلة لابن بشكوال - مطبعة السعادة بمصر 1374 هـ - 1955 م.
- طبقات الفقهاء للشيرازي - نشر الرائد العربي - بيروت - لبنان - 1970.
- طبقات المالكية - لمؤلف مجهول - مخطوط الخزانة الملكية رقم (10925).
- العبر في خبر من غبر - للذهبي - ط الكويت 1970 م.
- غاية النهاية لابن الجزري طبع مصر 1351 هـ - 1932 م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي - لمحمد الحجوي - نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة 1396 هـ.
- الفهرست لابن النديم مطبعة الاستقامة بمصر.
- فيض القدير، بشرح الجامع الصغير للمناوي - ط مصطفى محمد (1356 - 1938).
- قضاة الأندلس (المركبة العليا، فيمن يستحق القضاء والفتيا) - لأبي الحسن النباهي.
- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية - لابن حارث الخشني ط مصر.
- معالم الايمان في تاريخ القيروان - للدباغ تحقيق محمد ماضور - ط الشركة التونسية.
- معالم الايمان - مخطوط الخزانة الملكية (رقم 10192).
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378.
- مطمح الأنفس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة 1325 هـ.
- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس لابن أبي دينار - نشر المكتبة العتيقة بتونس 1387 هـ.
- النجوم الزاهرة نشر وزارة الثقافة بمصر.
- نفع الطيب نشر دار صادر - بيروت 1388 هـ - 1968 م.
- نفحات النسرين والريحان، فيمن كان بطرابلس من الأعيان - لأحمد التائب الأنصاري - نشر المكتب التجاري - بيروت 1963.
- هدية العارفين لباشا البغدادي، نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- الوافي بالوفيات للصفدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، مطبعة السعادة بمصر 1367 - 1948.
- يتيمة الدهر للشعالبي، ط السعادة بمصر.